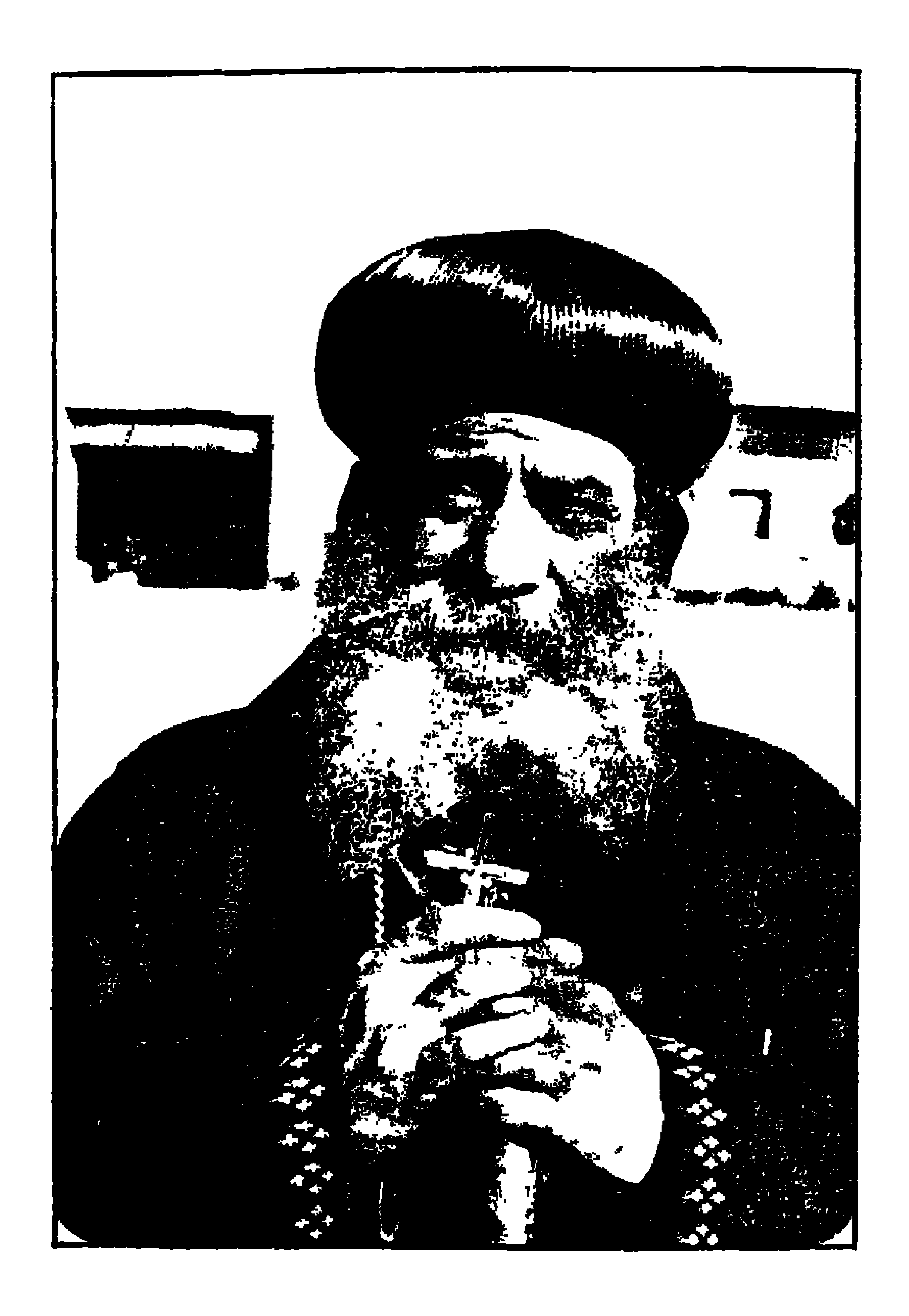


المجموع الصفوي

يتضمن القوانين التي جمعها العلامة
الشيخ الصفي أبي الفضائل بن العسال

الجزء الأول



قداسة البابا شنوده الثالث

المجموع الصفوى

يتضمن القوانين التي جمعها العلامة
الشيخ الصفي أبي الفضائل بن العسال

اعتنى بنشره وشرح مواده وإضافة تذييلات عليه
الفقير إلى رحمة مولاه
جرجس فيلوثاوس عوض

الجزء الأول

طبعة خاصة
لدارس القانون الكنسي

بسم الله الواحد

مقدمة

لناشر الكتاب وشارحه

الحمد لله الذي انار بصائرنا بنور انجيله الكريم · وارشدنا بشريعته الى الطريق القويم ·
وبعد فيقول الفقير الى مراحم مولاه جرجس فيلوثاوس عوض: ان شغفي منذ صباي بدرس قوانين الكنيسة القبطية رغماً عن مشاغلي الدنياوية جعلني اقضي وقتاً من اوقات راحتي في التنقيب حتى وقفت على كثير منها مما لم يلتفت اليه غيري ولا سيما عند ما قارنت بينها وبين قوانين الكنائس الاخرى مثل قوانين كنيسة الروم الارثوذكس وجماعة الكاثوليك · ولما رايت ان علماء العصر الذهبي (في القرن الثاني عشر والثالث عشر المسيحي) الذين نبغوا في مصر من بنيها قد تركوا لنا من آثاراتهم الفكرية شيئاً كثيراً من بينها كتاب نفيس لناسج برده وناظم عقد جوهره الصفي بن العسال في القوانين الكنسية · وكانت خدمة الامة التي انا عضو من اعضائها تلزمني بان اقوم بعمل فيه فائدة تعود على المجموع · فلم اجد امامي سوى نشر هذا الكتاب النفيس · فجمعت جملة نسخ منه بعضها قد نقلته بخطي عن نسخة خطية في الاسكندرية اعارني اياها نيافة المطران الانبا يوانس كتبت برسمه ايام ان كان رئيس دير البرموس كما هو مسطر عليها · قال ناسخها : « ان الشيخ الصفي بن العسال وضعه والفه في شهر توت سنة تسعماية وخمس وخمسين للشهداء وهذه النسخة منقولة عن نسخة ذكر ناسخها انه كتبها من نسخة صاحب الكتاب بعينها » · ونظراً لان الناسخ كان غير مقتدر وجدت بها اغلاطاً كثيرة فصححتها على اخرى تاريخها قديم غير انه غير معلوم ولكن وقت ان تجددت واكمل مانقص منها كان في

سنة ١٥٢٨ش قال فيها : (ترميمها كان بهمة المتنيح انبا اثناسيوس ⲀⲐⲀⲚⲀⲤⲒⲞⲤ اسقف المدينة المحبة لله ابو تيج . وكان ترميمها في يوم الاثنين رابع عشر ابيب سنة الف وخمسمائة وثمان وعشرين للشهداء الاطهار) . ثم وجدت عند المتنيح الايغومانس فيلوثاوس نسخة تعد في الحقيقة انها اصلية لانها سطرت في نفس السنة التي كتب فيها هذا الكتاب الثمين اذ جاء فيها بنص صريح ما ياتي : « كمل الكتاب المقدس المشتمل على جميع الاحكام . التي ينبغي ان يتداولها « الحكام . ويحكموا بما نص فيها . ولا ينقصوا منها ولا يزيدوا عليها . برسم خزانة الاب « القديس الطاهر . الحبر الماهر . العالم الفاضل انبا يوساب اسقف مدينة فوه والمزاحمتين « ادام الله تعميره ورزق كافة الشعب الارثوذكسي بركات صلواته . ونوافل ادعياته .

« وكان الفراغ منه في يوم السبت السابع والعشرين من شهر مسرى من سنة خمس وخمسين « وتسعماية للشهداء الاطهار الموافق للثامن عشر من المحرم سنة سبع وثلثين وستماية . والناقل « الحقير العاجز المسكين العاري من كل فضيلة . والحاوي كل منقصة ورذيلة : يسأل كل « من وقف عليه او على بعض ما نص فيه ان يسأل الله الرحوم المتعطف ان يصفح عن زلاته . « وينشله برحمته من قعر سقطاته . فهو اله رؤوف . وعلى الخاطئين عطوف . وارادته من كل « احد الرجوع اليه . والاعتماد في الخلاص من المأثم عليه . وله المجد والاكرام ينبغي . « والتسبيح والتقديس يرتقي . ومن قال عقبى هذا آمين . فله من الله الاجر المكين . ولله « التسبح دائما ابدا .

« والذي يتلوه هي اشياء جرت في زمن الاب البطريرك انبا كيرلس ادام الله تعميره « بالديار المصرية في الكرسي المرقسي في البيعة القبطية » . اهـ .

هذا ما جاء في منتهى الكتاب بحروفه منه نستدل على قدميته ونظراً لان كرسي فوه والمزاحمتين قد انحل ولم يبق له ذكر بعد ذلك واخذ هذا الكتاب النفيس معه اما احد مطارنة القدس لانه من عهد انبا كيرلس بن لقلق معاصر اولاد العسال صار يرسل من قبل الكرسي مطارنة للشام واما ان يكون اخذه بعض الزوار الذاهبين للقدس وبقي في حوزته الى ان مات أو اخذه جماعة الصليبيين عند دخولهم لقومعهم فبقي في القدس الى ان ضاع منه عشرون ورقة من اوله فترك بين الاشياء العتيقة التي لا قيمة لها الى ان تصادف ذهاب المتنيح

الايغومانس فيلوثاؤس الى القدس للزيارة سنة ١٥٨٢ ش—١٨٦٦م فرأى جماعة من الرهبان يحملون سلة ملأى بالاوراق القديمة العديمة النفع ليحرقوها كغيرها وبالتأمل فيها وجد هذا الكتاب فحجزه منهم وبعد الاستئذان من المتنيح الانبا باسليوس اخذه لانه خلصه من العدم

فلما وقفت على هذه النسخة وجدت بانه قد توفر لدي نسخ كافية وان نسخة المتنيح الايغومانس اصح مما سواها فاعتمدت على الله في نشرها بطريقة تسهل مقتناها وشيء ان يرفق مع كل عدد من مجلة التوفيق الغراء ثماني صفحات منه لاتمكن في هذه الفرصة من المقابلة والشرح واضافة ما يمكن اضافته تذييلا لبعض الفصول التي تحتاج الى شرح واف وعندما شرعت في العمل اهاج اهتمامي هذا شجون بعضهم فسعى الى عرقلة مسعاي فطلب بعضهم مشترى الكتاب الاصلي بستين جنيهاً فلم التفت اليه ولم اعر لكلامه اذناً صاغية لانني عرفت ان سيكون نصيبه الانزواء في احدى الكتبخانات كغيره من نفائس الكتب التي تعب فيها رجال الفضل الذين اهتموا بتدوين علوم الكنيسة وكل يوم نسمع بها ولم نرها واخيراً لم ارجع الى الوراء بل عقدت النية على نشرها وجدت من الصعوبات فتمكنت من نشر اول عدد منه في اول سنة ١٦٢١ ش وبعد ان نشرت الثاني منه اتاني حضرة الفاضل القمص عبد المسيح صليب وهددني اولاً برفع دعوى ضدي لانه اهتم بامر الكتاب وكان عازماً على طبعه بالاشتراك مع مطبعة الوطن القديمة التي تعهدت بان تنقده عن كل ملزمة (ثماني صفحات) ريالاً فلم اعبأ بذلك ولم يثن عزمي بل داومت السير ولما رأى ذلك قدم لي نسخة خاصة به قد راجعها على جملة نسخ

ولما تم لدي ذلك لم يعق سيري عائق فاخذت في نشر الكتاب على الصورة التي قررتها اولاً الى ان تم والحمد لله بعد ان شرحت ما اغمض فهمه وزدت في اخره ما وقفت عليه ملائماً لروح الكتاب فجاء في ٤٥٦ صفحة فحمدت الله على نجاحي في هذا العمل العظيم بنشر هذا الكتاب الثمين الذي يعد ذخيرة من انفس الذخائر لاحتوائه على القوانين الشرعية المرعية المعتبرة لدى الكنيسة المرقسية الاصلية

ولما كان ناظم عقد جواهر هذا الكتاب الثمين يعد من اكبر معلمي الكنيسة المصرية لم ينثني التنقيب عن تاريخ حياته ليقف عليها ابناء الامة القبطية بعد ان كاد يتناساها القوم لاندثار هذه الآثار مثل غيرها مما ضاع من ايدينا وندمنا عليه ولات ساعة مندم

اولاد العسال

نبغ جماعة من الاقباط في الجيل الثالث عشر المسيحي في العلوم الرياضية والدينية والشرعية فاهتموا بأمر امتهم والفوا الكتب العديدة في الشريعة واصول الدين والتفسير باللغة العربية ثم كتب لغوية قبطية يرجع اليها ويعول عليها لاحتوائها على كل مايحتاج اليه الباحث في الامور الدينية والشرعية وحساب الايام والسنين والتاريخ الكنسي ورغماً عن ضياع الكثير منها فان الباقي منها في الكنيسة للآن يبرهن ان هؤلاء الافاضل قاموا بأجل خدمة لامتهم لتدوينهم علومها بالعربية وترجمة ماعثروا عليه من مؤلفات الافاضل الذين سطروا مايفيد ابناء الكنيسة دينياً وادبياً بعد ان رأوا ان اللغة القبطية في دور الاحتضار لعدم امكانها مقاومة تيار الاضطهادات العديدة التي كانت تنصب على هام المسيحيين لا لعلة الا لانهم يكونوا على دين الامة الفاتحة وكل من اسلم هرباً من الجزية وسوء المعاملة كان لايتكلم الا بالعربية ويتبعه اولاده في ذلك فتغلبت العربية لغة الامة الفاتحة عليها وكادت تلاشيها لولا ماحفظه لنا اولئك الافاضل في مؤلفاتهم مثل المقدمات الخمس والسلم المقفي والسلم الكبير والسمنودي وشذرات صغيرة من الميامر والقوانين التي امتلأت منها مكاتب اوروبا ونحن في حاجة كبرى اليها ٠ ومن بين اولئك الافاضل الذين عرفوا بالفضل والنبل جماعة يدعون اولاد العسال من اصل قبطي ذكر في تاريخ البطاركة المنسوب لاسقف قوة : « كان ابن الدهيري مطران دمياط [١] بمصر يومئذ ولم يقولوا له [٢] وكان ذلك جرى برأي الشيخ السني الراهب ابن التعبان وكان الاسعد الفائزي ابن اخته الوزير حينئذ طلعت القرعة اولاً باسم القس بولص الراهب بدير القديس انطونيوس المعروف بابن كليل المصري [٣] وكان القس غبريال الراهب قريب انبابطرس ابن

(١) هو المشهور صاحب احدى مقدمات السلم الكبير في النحو القبطي

(٢) عن القرعة المراد عملها لانتخاب خليفة للبطريرك كيرلس بن لقلق خامس سبعي البطاركة المشهور

(٣) هو البطريرك اثناسيوس كان اسمه اولا بولس بن كليل المصري اقام على كرسي البطريركية ثماني وعشرين سنة وشهرين (٢٥ بابه سنة ٩٥٩ ـ اول كيهك سنة ٩٧٨ ش)

الراهبة اسقف طنبدي [٤] قد حضر من الشام بعد نياح انبا كيراس بطمع البطركية ومساعدة اولاد العسال له فيها . ونزل بالمعلقة بمصر قليلا ثم انتقل فنزل عند الامجد ابن العسال في طبقة الدار الكبيرة بحارة زويلة يعلم ولده فخر الدولة . فلما عمل المصريون القرعة بمفردهم ولم يذكروا القس غبريال عز ذلك على الامجد بن العسال كاتب ديوان الجيش والتمس اعادة عمل قرعة اخرى يذكر فيها اسم القس غبريال ... الخ »

ووجدت في مقدمة كتاب (ترياق العقول في علم الاصول) ما يأتي . « من قول الحبر اللبيب الفاضل العالم كوكب اهل زمانه الزاهر الفائض منه جواهر الحكمة من ينبوع بحر علمه الزاخر قاطع حجج المعاندين بأحسن المقال وهو السيد الفاضل عرف بابن العسال سبط الأب المكرم الحسن الشيخوخة الأب بطرس المعروف بالسدمنتي » . اه . ومنه نستدل على انهم كانوا غالباً من سدمنت بالوجه القبلي وسكنوا مصر وبعضهم كان موظفاً في الحكومة والبعض الآخر تفرغ لخدمة الله وكانوا من اصحاب المقامات العالية ولهم مركز سام في الكنيسة وقت انتخاب الانبا كيراس بن لقلق الخامس والسبعين في البطاركة المشهور ولما رأى اصحاب الرأي والتدبير ان المجامع التي تعقد للنظر في شؤون الامة يجب ان تجمع العلماء الحكيمين الذين امتازوا عن سواهم لم يهملوا هذا الامر بل انتخبوا الصفي ابي الفضائل بن العسال ليكون كاتم اسرار مجمعهم وقرارهم كتب في السادس من توت سنة خمس وخمسين وتسعماية للشهداء ووقع عليه الاساقفة مع البطريرك (وهو الذي نشرته في نهاية المجموع الصفوي) والواقف على ما سطره اولاد العسال من الكتب النادرة يحكم لاول وهلة بان هؤلاء الفلاسفة لم يتركوا باباً الا وطرقوه . ومما اتصل بنا من كتبهم يؤكد لنا بانهم ثقة في الادب والدين واللغة ولكن مع الاسف الشديد لم نقف لهم على تاريخ جامع لاعمالهم منه يستدل على نشأتهم ومدة مقامهم على الارض عاملين

ولقد بحث المتبحر الايغومانس فيلوثاوس اللاهوتي المعروف رئيس الكنيسة الكاتدرائية الكبرى بمصر عن تاريخ حياتهم بحثاً دقيقاً فتوصل بعد عناء شديد الى تسطير ما يأتي

(٤) هو البطرك غبريال السابع والسبعين ابن اخت اسقف طنبدي وكان ينازع البطرك يوأنس الثامن والسبعين الذي تقدم في ٦ طوبه سنة ٩٧٨ واقام بطركا ست سنين وتسعة اشهر وعزل وكرز غبريال في ١٢ بابه سنة ٩٨٥ الى ان تنيح في ٦ طوبى سنة ٩٨٧ ونظراً لسياحة انبا غبريال قبل يوأنس ذكر قبله ثم تم سيامة ثاوضوسيوس المعروف بابن الارمنية بطركاً

« وبعد فان في سنة ١٥٩٢ للشهداء ورد للحقير في القسوس . الايغومانس فيلوثاوس . رسالة من حضرة الوجيه الشهير جبرائيل افندي مخلع من الاسكندرية بها يطلب من الداعي اجابة واضحة كافية عن تاريخ السادة العلماء الافاضل المعروفين باولاد العسال وقد اجبت حضرته بما امكنني والحالة هذه من البيان عن هذا الشأن وهاك صورة ما ورد لي من قبله وما حررته اليه بالحرف

(صورة ما ورد لي من حضرته في تشرين اول سنة ١٨٧٦ بعد العنوان)

اعرض اذ انني رأيت كثيراً في بعض المؤلفات على سبيل الاستطراد ذكر بني العسال من علماء ملة القبط الكريمة معزى لهم جملة مؤلفات شريفة في موضوعات مختلفة ومنسوب لهم كمال المعرفة بالعلوم العربية وفضلاً عما تزينوا به من العلوم تشهود عنهم حسن الخط العربي وحيث مع بذل الاهتمام التام لم يتيسر لهذا الفقير الوقوف على تراجم كفيه وايضاحات وافيه تنبئ عن فضل هؤلاء الافاضل فخر المسيحية العربية فاقتضى ان التجئ الى عنايتكم واقرع باب فضلكم راجياً من مكارمكم ان تتفضلوا عليّ بايضاح كاف عن تراجم هؤلاء العلماء الاعلام وعما يعزى الى كل منهم من المؤلفات وعما يوجد باقياً لغاية الآن من آثارهم الحسنة من كتب خط يدهم وهل لهم مؤلفات بلغات اخرى خلاف العربية او لا يعرفون سواها بالاجمال ارجو ان الترجمة ان تكون مستوفية شروطها حسبما يليق بشأن هؤلاء الاكارم واني على يقين بسهولة جمع ذلك بعنايه قدسكم مما لديكم من الكتب والتواريخ وبذلك تصيروني غريق بحر افضالكم الخ . . . . اهـ

(صورة الاجابة المحررة من الداعي)

اعرض انني في اظرف آن . واشرف ابان . حظيت بنميقة حبكم . المسفرة عن نباهة لبكم . ومشعرة عن جزيل ودكم . وجليل قصدكم . تلوتها ممنون الافضال . مديون النوال . هذا ولقد كنت اود مع ابطائي . للآن عن الجواب المواتي . نظراً لما لدي من العوائق والاكتراثات ولا سيما قصوري الذاتي . ان اعثر على مورد كافٍ . ومنهل وافٍ . لارتشف

منه المطلوب · كقصارى المرغوب · واقدم لساحتكم الكريمة · ترجمة هذه العائلة طبقاً لاشارتكم الوسيمة · حتى بذلك اكون قمت لمقامكم الاسنى · بأداء خدمة توازى عواطف مقاصدكم الحسنى · ومع كوني لم اصب ما يشفي الغليل · من هذا القبيل · الا انني مراعاة لشؤون الادب والطاعة · بادرت بالاجابة حسب الاستطاعة · فان حازت اجابتى قبولاً فذلك من افضالكم · والا فالعذر مقبول عند أمثالكم · وبناءً على ذلك اقول :

(تنبيه) انه الى الآن لم يصر العثور على ايضاح تاريخي يفيد ترجمة السادة العلماء الاماثل المعروفين بابناء العسال الافاضل افادة كافية للمرام وموفية حق الاستفهام وذلك اما لفقد ذلك مع مافقد من المؤلفات التاريخية الخصوصية واما لعدم وصوله الينا بعد ان كان باقياً في حيز الوجود وغاية الامر قد استنبطت الآن بواسطه التحري الدقيق الناجي من الاطراء والتمييق مما علق ببعض مؤلفات هذه العائلة القليلة وغيرها ممن خدم في افادة ابناء الكنيسة الجليلة ومما استفيد من نفس تلك الذخائر المسفرة عما كان لاربابها من اخائر المفاخر مما حفظته الخطوط الآن ولم تبسط عليه ايدي الاهمال والفقدان ما يأتي :

(اولاً) ان هذه العائلة المعروفة بعائلة بنى العسال تتصاعد في النسب الى رجل قبطي ارثذوكسي يدعى ابا البشر يوحنا الكاتب المصري ويوحنا المشار اليه أولد ابا سهل جرجس وهذا اولد ابا اسحق ابرهيم الذي منه تخلف الشيخ الاجل فخر الدولة ابو الفضائل اسعد والد هؤلاء الافاضل الذين وجدوا في اواخر الجيل الثاني عشر للمسيح وعاشوا في الجيل الثالث عشر ومما اعتاده بعض كتبة ذلك الحين ان يكنوا رجال هذه العائلة غالباً بأبي الفضائل وابي الفضل وما اشبه

(ثانياً) والذين اشتهر منهم بالفضل والمعرفة هم اولاً الشيخ الفاضل مؤتمن الدولة ابو اسحق وشقيقه الفاضل الحكيم الاسعد ابو الفرج هبة الله وشقيقهما الشيخ الفاضل ابو الفضائل الامجد اولاد الشيخ ابي الفضائل اسعد المشار اليه (اعلاه) وكانت سكناهم بمحروسة مصر في عهد تولي دولة بني ايوب وان كان لم يعلم بعد باليقين ماذا كانت وظائفهم المدنية الا انه مع الجزم بأنهم كانوا من اوجه اكابر الامة يترجح ايضاً انهم كانوا اولي خطط معتبرة ووجاهة مرعية لدى الدولة المتملكة ثم ولو ان البعض من المتأخرين يرتأي انه وجدت اشخاص آخرون

مشهورون بالنجابة من سلالة هذه العائلة لكن لعدم الوقوف التام على حيوة اولئك الاتام نكتفي الآن بذكر هؤلاء الاشقاء الذين تلألأوا بالبراعة وتفاضلوا في اليراعة في اوائل الجيل الثالث عشر المسيحي وعاصروا من البطاركة الاسكندريين السيد الاب البطريرك يوأنس السادس المعروف بأبي المجد ابن غالب وهو الرابع والسبعون في عدد البطاركة الاسكندريين والسيد الاب البطريرك كيرلس الثالث المعروف بابن لقاق الخامس والسبعين وربما جميعهم بلغوا مدة السيد الاب البطريرك اثناسيوس الثالث المرتقي الكرسي البطركية سنة ٩٦٧ للشهداء (الموافق سنة ١٢٥١ ميلادية غربية) وهو السادس والسبعون والذي يحقق لنا ما كانوا متحلين به من طرائف المعارف ما اتحفوا به الكنيسة من تحائف اللطائف ما يأتي ذكراه ·

(ثالثاً) اما معارفهم فانهم — اولا — كما لحظت نباهة حضرتكم كانوا على معرفة بليغة باللغة العربية باشهر علومها اعني الصرف والنحو والانشاء والعروض والمنطق الخ ومع ما كان لهم من التعمق في المعارف الدينية العقائدية والتاريخية والادبية النصية والفرعية قد ثبت أيضاً انهم كانوا ذوي يد طولى في علم الحساب والفلك والتاريخ وبعض الطبيعيات ـ ثانياً ـ وكانوا يحسنون ايضاً معرفة اللغتين القبطية واليونانية وربما السريانية — ثالثاً — ومع ذلك كانت لهم الشهرة في حسن الخط العربي (والى عائلتهم ينسب الخط الاسعدي غالباً اما الى ابيهم الاسعد او الى احدهم)[1] هذا فضلاً عن الخط اليوناني القديم المستعمل الآن في اللغة القبطية[2] وكانت لهم ايضاً معرفة بفنون اخرى كالتصوير والتركيبات الكيماوية وغيرها على انّا لا نستطيع والحالة

---

(١) ان الخط الكوفي كان مستعملاً الى نهاية ايام دولة الامويين ثم اخترع الخط المسمى قلم الثلث فالجليل فالرئاسي والخط المعروف الآن ينسب للوزير ابي علي بن مقلة لانه نقله من وضعه الكوفي الى هذا الوضع وتبعه ابن البواب وكان ذلك في الجيل الرابع الهجري وغالباً انه اخذه عن المصريين الذين استعملوه اولاً ومن بين الخطوط الجميلة خط اولاد العسال التي لم تزل موجودة للآن تشهد بذلك

(٢) ان استعمال الخط اليوناني القديم المأخوذ عن المصري تماماً كان في اواخر الجيل الثاني واوائل الثالث المسيحي حيث ادخله معلمو المدرسة الاسكندرية بنتينوس واقليمنطس الاسكندري واوريجانس باضافة ϣ ϥ ϧ ϩ ϫ ϭ ϯ اليه لعدم وجودها عند اليونان ومن هذا العهد اخذت الثلاثة الخطوط الهيروغليفي والهيراتيقي والديموتيقي تبطل معرفتها تدريجياً حتى جهل امرها الى ان قام شامبليون ١٨٢٢ فقرأها ثانية ب ـ مقدمة المجموع الصفوي

هذه ان نرجح احدهم على الاخر في المعرفة والبلاغة وان كان بعضهم يرجح امامنا على الاخر من حيثية ما وصلنا عنه من المؤلفات بالنسبه للثاني الا انا لا نجزم بان الخطوط الزمنية اوصلتنا للوقوف على العلم بما الفه كل منهم تماماً كما اننا لم نستوضح بعد حيوة كل منهم على انفراد وهاك ما اتيح لنا العلم به عن مؤلفاتهم

(رابعاً) اما مؤلفاتهم — فاولا — الشيخ الفاضل مؤتمن الدولة ابو اسحق له مؤلف في الدين المسيحي اوجز من الآتى ذكره وله مؤلف كبير يسمى مجموع اصول ومسموع محصول اليقين يشتمل على خمسة اجزاء : (الاول) يتضمن شرحاً عن ازلية واجب الوجود تبارك وتعالى ووحدانيته وصفاته وحدث العالم وكلاماً في النفس الناطقة وبدنها ونسخ طريقة موسى بسنة المسيح وصحة تواتر النصارى وذكر مذاهبهم ودلائل صحة النصرانية وصدق الانجيل الى غير ذلك . (الثاني) يتضمن الكلام على سر توحيد الذات العلية وتثليث اقانيمها . (والثالث) في سر التجسد المجيد . (والرابع) في عدة اراء دينية . (والخامس) في ذكر احوال الانفس الناطقة بعد الموت وذكر القيامة الخ . (وهذا الكتاب لم يطبع بعد مع اهميته كغيره من مؤلفات هؤلاء الافاضل) — وله ايضاً مجموع قانوني للاحكام الشرعية المسيحية منتخب من متفرقات النصوص المقدسة والقوانين المرعية البيعية — وله ايضا مجموع خطب مجمعية مرتبة على موضوعات بيعية — وكتاب ترجمان في اللغة القبطية الدارجه للان بالكنيسة يسمى السلم المقفى . وهذا مع ما سيأتي ذكره في غاية هذه الرسالة وصل الينا وتمتعنا باغلبه وقفنا مما حرره بعض الكتبة على ان لهذا الشيخ ايضاً كتباً اخرى منها آداب الكنيسة ستة ابواب وغير ذلك من التآليف ولكنها لم تصل الينا — ثانيا — والشيخ الصفي له كتاب مجموع القوانين وهو اجزل شرحا من المجموع القانوني الذي الفه شقيقه وهو سفر جليل مرعي ودستور قويم شرعي مستنبط من النصوص الالهية وحدود المجامع المسكونية والاقليمية المعتبرة بالكنيسة المرقسية والتعاليم الابوية المرعية وعليه المدار في توقيع الاحكام الشرعية بالكرازة الاسكندرية — وله ايضا مختصر هذا المجموع يسمى بكفاية المبتدئين في علم القوانين — وله ايضاً مولف في اصول الدين او جزء من مؤلف اخيه المطول — وله ايضا كتاب الصحائح في الرد على النصائح وهو جزءان وان لم يصل الينا بعد الا اننا اطلعنا على جملة نبذ منقولة من فصوله بكتاب شقيقه المار ذكره . ومما حرره البعض علم ان هذا الكتاب

الذي لم نحط به للان يشتمل على فوائد جمة في الاراء العقائدية والرد على بعض المعترضين على النصرانية ـ ومما اورد شقيقه بكتابه علم ان له ايضا حواشٍ متنوعة على مناظرات الشيخ عيسى الوراق من مشهوري علما الاسلام مع الشيخ الفاضل الحبر العلامه الكامل الشيخ الاجل يحيى ابن عدى السريانى الارثوذكسي في اللاهوت العقائدي ـ وكذلك له اجوبة قاطعة على اعتراضات الشيخ عبدالله الناشي • والامام فخر الدين ابن الخطيب وغيرهما في هذا المعنى اورد كثيراً منها شقيقه بكتابه الكبير السابق ذكره • وما عدا ذلك فان له اقتطافات بديعة من مطولات الشيخ يحيى بن عدي المشار اليه • وله ايضاً ارجوزات ونبذ في مسايل الزواج في الميراث (1) وما اشبه • وله جملة خطب سجعية دينية وادبية هذا ما عدا ما سيذكر عنه مع اخويه ـ ثالثا ـ والشيخ الاسعد وان لم يصل الينا عنه مولفات دينيه فقد علمنا مما اورده شقيقه ابو اسحق بكتابه الكبير ان له تحريرات مرعية عن هذا الشأن ومن ذلك مقالة عن الانفس الناطقة بعد مفارقتها لابدمن انه وضعها جوابا لما سأله عنه اخوه الشيخ الصفي • وقد اطلعنا ايضا على مؤلف له في التاريخ الحسابي المتعلق بسني العالم والميلاد والشهداء والهجرة واستخراج مواقع الاعياد والمواسم والاصوام ومعرفة اوائل السنين والشهور وما اشبه مما يتعلق بحساب الابقطي ويلي هذا المؤلف ارجوزة لطيفة في هذا الصدد ويلي ذلك ايضا قول فلكي نثراً ثم نظما (شعرا) — فهذا غاية ما تحصلنا على العلم به مع ما سياتي ذكراه مما يعزى لهذا الشيخ الفاضل من المآثر الجيدة

(خامسا) وما عدا ذلك فانه قد فهم مما رواه بعض الثقات ان لهؤلاء السادة مؤلفات اخرى في فنون طبيعية كالكيميا وغيرها (ولسنا نقصد بالكيميا ما يذهب اليه عاشقو الحجر الكريم) وقد تداولت تلك المحررات بين الايدي لقريب من الايام ولكنها توارت كما توارى غيرها • اما ما تخلف بالذات من رقم ايديهم فلم يصل الى الداعي للان الا كراسة عربية ترجح انها كتبت بخط احدهم الشيخ الصفي (1) وهي تشتمل على فصول قانونية في العماد والزيجة

(1) له ارجوزة في الميراث اوردناها في نهاية المجموع الصفوي بتذييل ثالث صفحة ٤٣٢

(1) اوردتها تذييلا رابعاً صفحة ٤٣٦ يقول عنها في نفس الكراسة : " وهذه الورقة ايضاً بخط الشيخ الصفي ابى الفضائل بن العسال وعليها خط الاب البطريرك وعلامته في معنى الاوقاف • ـ وفيها نقص

والوصية والميراث وغيره صادرة في عهد السيد البطريرك انبا كيرلس الثالث سنة ٩٥٥ للشهداء اعني سنة ١٢٣٨ مسيحية · ونبذة اخرى في الاوقاف تحررت قبل ذلك وكلاهما ملحوقان بنسخة من كتاب مجموع القوانين تأليف هذا الشيخ محررة في عهد وجوده بخط كاتب آخر[1]

(الغاية) انه بالحقيقة ايها العزيز لقد حق لهؤلاء الافاضل ما كنيتموهم به في خطابكم الشريف بابلغ تعريف انهم فخر المسيحية العربية لانه ما عدا ما صار الحصول على العلم به وذكرناه اعلاه مما ينسب اليهم من المآثر وما خلدوه من نفائس الذخائر قد تحقق عنهم أيضاً انهم خدموا المذهب المسيحي والامة اشرف خدمة تبقى مزاياه الى منتهى العالم · كيف لا وقد جدوا واجتهدوا في ضبط ترجمات اسفار العهد الجديد مقابلين اياها على اللغات القبطية واليونانية والسريانية والعربية الدارجة وحرروها باللغتين القبطية والعربية بغاية الضبط وناهيك ما عانوه من الاجتهاد في ضبط وتحرير ترجمات الاناجيل المقدس والرسائل العربية المفردة عن القبطية ووضعوا لها المقدمات الكافية المنبهة على ذخائرها المعنوية فترجمة الاناجيل وان لم تصل الينا نفس النسخة المحررة بيدي احدهم فقد اتحفنا الزمان بجملة نسخ محررة عن الاصل (في مكتبة البطريكخانة منها نسخة ويوجد غيرها في كنائس اخرى) وحسبنا ذكر احداها وهي نسخة للاربع بشائر الانجيلية محررة بخط العالم الفقيه النبيه القس جرجس ابي الفضل بن لطف الله في سنة ١٦٥٢ الاسكندر الموافقة سنة ١٠٥٧ للشهداء وسنة ٧٤١ للهجرة (ولا ندري ان كان هذا الكاتب الذي جمع بين حظي الخط والنجابة من سلالة هذه العائلة ام لا) وكان ذلك بمحروسة دمشق الشام في عهد رئاسة السيد العالم المطران انبا بطرس مطران القبط بالقدس والشام عن نسخة الاصل التي حررها بخطه وضبطها بنفسه الشيخ الرئيس الاسعد ابو الفرج هبة الله وذكر في ختامها انها مقابلة على القبطي واليوناني والسرياني فهذه النسخة التي وصلتنا وان لم تكن بخط المحرر السالي الا انها ارتنا ولا شك من جهة الخط ما راقنا جماله وابهجنا نظامه وكماله وحفظ

ثم يتلوها الفصول القانونية في الزواج والوصية والهبة والميراث وميراث الاكليروس والاكليروس قد اوردتها جميعها في هذا التذييل ولم تختلف عما ورد في المجموع الصفوي الا في ترتيب اولوية من يقام وصياً ولياً

(1) تكلمت عنها

لنا ما عاناه ذاك الفاضل اعني الشيخ الاسعد من وضعه مقدمة شاملة لفصول وجداول مفيدة ما احتوته البشائر الاربع من العلوم والمعاني وما اجتمع فيه المبشرون وما انفرد به كل منهم الى غير ذلك من فرائد الفوائد المتعلقة بها . هذا فضلا عن وضع فاتحة مخصوصة لكل بشارة منها ولقد اطلعنا على نسخ اخرى تقاربها في الخط والتاريخ في بعض جهات الكنيسة المرقسية لكن بما ان هذه هي الاولى والاحرى بالذكر منها اكتفينا بذكرها وترجمة الرسائل . اي نعم لم نحظ بنسخة الاصل ولا بما يقاربها خطاً او تاريخاً لكننا قد حظينا باكثر من نسخة منقولة عما حرره وضبطه الشيخ الفاضل الاسعد المشار اليه . ولعمري ان المقالة التي اكرم بوضعها الشيخ الفاضل مؤتمن الدوله ابو اسحق [1] عن رسائل السعيد بولس واتخذها شقيقه الشيخ الاسعد ضابط ترجمة الرسائل مقدمة للنصوص الرسولية التي ضبط ترجمتها وحررها بنفسه بعد ما الحقها بما رأى ضرورة توفية للغرض لهي حرية بذاتها بأن تاخذ اسما مجيداً وحظاً سعيداً بين ابدع المحررات النصرانية وابرع الارشادات المسيحية نظراً لما تشتمل عليه من ذكر حالة الرسول السعيد بولس قبل ايمانه و بيان سيرته بعد ايمانه وعجائبه ومعجزاته واشتهاره وحل صعاب مضامين نصوصه مما يغني عن وجه ما عن مطولات التفسير و بيان ما استشهد به الرسول من آيات اسفار العتيقة وما تشتمل عليه الرسائل من اصول الدين العقائدية والعمليه بفروعها وشرح الالفاظ اللغوية الواردة فيها على حسب تلك الترجمة الى غير ذلك من الفوايد هذا فضلا عما عزي الى بعض هؤلاء الاتقياء من وضع تفسير مطول رسمي لبشارة يوحنا وربما لغيرها وان لم نكن متثبتين في الوقت الحالي بوجود ذلك التفسير العالي بيد ان الداعي اطلع سابقا في عهد المطوب الذكر السيد الاب البطريرك الاسكندري الانبا كيرلس الرابع (وهو موسس المدارس الحالية وفاتح مغالق نفائس التعليم لابناء امته في خلال الجيل الحاضر المتبلج سنة ١٨٦١ مسيحيه) على نسخة من تفسير بشارة يوحنا تأليف احد هؤلاء الكرام ومن سوء الحظ توارت تلك النسخة في دروب الضياع ولم يقف لها على منشد ولا هاد

(حاشية) ان البعض من علماء المسيحيين السوريين المتأخرين قد نسب الى احد ابناء

---

(١) قال في النسخ التي اتصلت بي : « مقدمة انشأها الشيخ الرئيس الفاضل العالم العلامة المؤتمن ابو اسحق بن ابي الفضل المعروف بابن العسال ».

المسائل تفسير سفر الرؤيا [1] مع ان المفسر القبطي لهذا السفر الشريف الالهي المحققة معرفته والحال هذه بالكنيسة كان غيرهم وهو الشيخ الاجل علم الرئاسة ابو اسحق ابن كاتب قيصر العالم المصري المعاصر لهؤلاء الاكابر [2] ثم انه نضلاعما ذكرنا قد تخلف عن هؤلاء السادة جملة نسخ من مقالات مفردة ورسائل متعددة نثرية وسجعية بعضها دينية وبعضها ادبية وهذه النسخ المختلفة ولو انها متخلفة لكن غالبها كأنه حي ويمكن نشره بعد الطبع . فهذا ما سنح الوقت بتحصيله من ترجمة هؤلاء الاماثل وان لم يكن كافياً للافادة فعسى ان يصير الفوز بها عند تكرار البحث والاعادة على اني لم ار تأخير الجواب اكثر مما مضى مع تيقني بان العذر لدى ساحة افضالكم مقبول وعلى كل حال فاني بكل ود واحترام اكرر لسني المقام جزيل التحية وجليل السلام .

تحريراً في ٢٢ هاتور سنة ١٥٩٢ الموافق ختام تشرين الثاني غربي سنة ١٨٨٦

الايغومانس فيلوثاؤس

***

هذا ما سطره المتنيح الايغومانس فيلوثاؤس بخط يده بعد بحث طويل عن تاريخ هؤلاء الافاضل الذين خلفوا لنا من اثارهم الفكرية اهم ما سطره الكتاب الاقباط ولا سيما المجموع الصفوي الذي تعتمد عليه الكنيسة في حل المشكلات . ولقد عثرت على ما كتبه الفاضل العالم الكيس مالون عن هؤلاء الافاضل فاذا هو لم يخرج عما سطره المتنيح الايغومانس فيلوثاؤس خلاف ذكر المحال التي وجدت فيها كتبهم . وجدت ايضاً في مقدمة قانون كيرلس بن لقلق (تذييل خامس صفحة ٤٥٢ ـ ٤٥٦) ان الاساقفة الذين كتبو خطوطهم احد عشر اسقفاً وهم : يؤنس اسقف سمنود ومرقص اسقف طلخا و يؤنس اسقف بو صير و يؤنس اسقف الخندق وابرام اسقف نستراوه ويوساب اسقف فوه (الذي كتب برسمه اقدم نسخة موجودة

(١) قال ذلك يوسف القس الحلبي صاحب كتاب «العنوان العجيب في رؤيا الحبيب» المطبوع في بيروت

(٢) قال ذلك عن نفسه في مقدمة السلم الكبير

عندي وتقدم الكلام عليها) ومرقص اسقف سنجار وميخائيل اسقف المحمة وغبريال اسقف سمنود وميخائيل اسقف منية غمر و بطرس اسقف منوف · وذلك بموافقة انبا مرقس اسقف مليج وانبا يوساب اسقف دمنهور كبار الاساقفة العتق ووقوفهما على نسخة الاصل قبل الاجتماع بالبطرك والجماعة بمصر وكان انبا جرجه اسقف بنا ودفره حضر مع الجماعة واتفقت نياحته بدير الخندق ليلة الاحد النوروز قبل نجاز المكتوب · وتفرق نسخًا عدة وربما كتب فيه بعد ذلك غير المذكورين · وكان انبا بطرس اسقف البنوان من الجماعة المجتمعين بسمنود وكتب خطه معهم بالمقصود واخيرًا حضر اليه من عرفه ان اخته على موت فعاد طلع من المركب بسمنود عند السفر وتوجه الى المحلة · قال : « وهذه نسخة المسطور المكتتب بالقلاية البطركية الكيراصية باتفاق الجماعة بخط الشيخ الصفي ابي الفضايل بن العسال حرسه الله واخوته آمين » اه · وكتبت في السادس عشر من توت سنة ٩٥٥ ش (١٢٣٨ م)

وقال في مكان آخر في مقدمة التذييل الرابع (صفحة ٤٣٦ وما بعدها) : « وهذه الورقة ايضا بخط الشيخ صفي ابي الفضائل بن العسال » · اه · وقد كتبت في ١٧ توت سنة ٩٥٥ (١٢٣٨ م) ·

ومن هذا يرى صراحة انه كان معاصرًا للانبا كيرلس بن لقلق الذي كان شديد البطش كثير الطمع يحب السيمونية ويميل اليها ليدفع عنه قوة المغارم والمظالم ولكن شهد التاريخ انه كان على جانب عظيم من العلم وقال به ابن الراهب المؤرخ : « وكان رجلا عالمًا فاضلا فيه عدة فنون من الفضيلة الا انه كان محبًا للمال . واخذ الشرطونية وجرى عليه شدايد بسببها » اه ·

اما وقد ظهر هذا الكتاب الثمين في جزئين كبيرين فاني اشكر المولى لتمكني من تقديم خدمة لامتي بعد ان كابدت اتعابًا كثيرة وها انا اليوم ازف هذا السفر الجليل ليرجع اليه في حل المشكلات سائلا المولى بان يمن علي بالمغفرة ويكافئني على عملي بما استحقه انه الديان العادل

جرجس فيلوثاوس عوض

طنطا · مسرى سنة ١٦٢٤ ـ اغسطس سنة ١٩٠٨

فهرست

صفحة

صفحة

بسم الآب والابن والروح القدس اله واحد

له المجد دائمًا الى الابد آمين

الحمد لله الذي شرفنا بأفضل الايمان والاعمال . وثقف افعالنا الظاهرة والباطنة بشرايعتي المبدإ والكمال . وبعد فان هذا الكتاب مجموع من الكتب الالهية . والقوانين البيعية . وما فرعه العقل عليها . ورده القياس اليها . جمعاً يحلو مع الاختصار من الاخلال و يجمع بين فائدتي التفصيل والاجمال . اعتضد فيـه بمجموعات جمعت ببصيرة وتوفيق واجتهاد . وانتخب من موضوعات وضعها من له في التصنيف خبرة وتحقيق واعتياد . فإما ما هو من الكتب والقوانين فقد وضعت له علامات مختصرة . واما ما استند فيه الى العقل والقياس في القوانين فعلامته خلوه من العلامات . وهذا فيه قليل ولم يرد الا في بعض المعاملات . واورد لانه ذكر في القوانين ولم ترد احكامه مفصلة . فانه ذكر في الخامس والاربعين من المائة والثلاثين الكفالة والرهن والدين والمواريث والعقوبات والسنن والشركة والمغصوب وحدود الاراضي ومجاري المياه وما أشبه ذلك من جميع المطالبات وفي باقي القوانين ذكرت الاشياء الآخر الواردة هذا الكتاب اما مفصلة أو مجملة فاحتيج الى تفصيل ما ذكر منها مجملاً . واعلم انها لا بد وان تكون قد فصلت في المدن التي وضعت فيها القوانين من الجامع ولم تصل الينا فتفصل (في نسخة فتفسر) منها ما لاح وجميعه محمول على ما ورد من امثاله في النصوص وما يقتضيه العدل الدافع المضرات عن ارباب المعاملات ومن اصحاب الحيل والجنايات . والقصد بايراده لتسهيل الحكم على الحكام لان التفكر في الحكم يحتاج الى زمان لا يحتمل وقد لا يتيسر في الحال الحاضرة وقد يحصل فيه الزلل بسبب السرعة وقد يختلف لاجله الحكم في الشيء الواحد . وكل الطوائف عندهم من المصنفات في الاحكام ما يستريح عليه الحكام . وقد قال الرسل في الفصل الثالث من الدسقلية في توصية الاسقف : « وكل شيء حسن في الناس فليرتجه له » . ولما كانت القوانين يرد المعنى الواحد فيها تارة مفرقة اجزاءه في عدة قوانين وتارة يرد بكماله مكرراً في قوانين كثيرة وجب جمعها وتبويبها واختصارها . ولما كانت احكام المعاملات لم يرد منها فيها على سبيل التفصيل الا القليل وجب تفصيل الاحكام على حكم القياس عليها والاستلزام منها ولا سيما لمن قدم للرئاسة افضل سيرته

العملية ولا خبرة له باحكام المعاملات واعتمد في ذلك على ما ورد من التأكيد في العدل والتحريض على معرفة حكم شيء بشيء . والتحذير من الحكم على شيء بحكم غيره مع قول الرسل في التاسع والعشرين من القوانين التي عدتها واحد وسبعون قانوناً : « وان كنا قد اخرنا شيئاً فاحكموا بما يجب لانا كلنا فينا روح الله » . وقولهم في القانون الرابع والثلاثين منها . « وان كان قد بقي شيء فليذكره الاسقف » . وقولهم في السابع والاربعين منها : « وان كنا تركنا (نسينا اخرنا) شيئاً يا احبائي فهذا يظهره الله لمن هو مستحق . ويهدي الكنيسة بمن يستحق الى الميناء الهادي » . وقولهم في الدسقولية للاساقفة : « فلكم قال ان الذين تربطونهم على الارض يكونون مربوطين في السموات وما حللتموه على الارض فهو محلول في السموات فاحكموا بسلطان كالاله » . ولما حكموا في توبة الخطاة بأزمنة طويلة فوضوا للرؤساء تسهيلها وتشديدها بحسب مايرونه من اختلاف الاحوال . والاصل المعتمد عليه في جملة هذا المعنى هو قول ربنا له المجد لتلاميذه : « امضوا وتلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم جميع ما اوصيتكم به وهاانذا معكم الى انقضاء الدهر » . ومعلوم انهم لم يبقوا دائماً في العالم فظاهر انه اشار بهذا القول الى خلفائهم القائمين في التلمذة له مقامهم ويؤكد هذا بقولهم . « الذي اقوله لكم للجميع اقوله » . ولذلك قبلت قوانين المجامع المقدسة والآباء القديسين العلماء مثل بوليدس بطريرك مدينة رومية وباسيليوس اسقف قيسارية ومن يجري مجراهما من بطاركة الاسكندرية . ولما كان القصد الاهم بارسال الرسل هو التبشير فقط كما قال بولس الرسول والتبشير مقصور على الايمان ووصايا الحيوة الدائمة ترك المبشرون تفصيل الامور السياسية في الاقاليم لرؤسائها لان من يدعو الناس الى ترك القنية بالكمال لا يضع لهم قوانين مفصلة في احكام المقارضات والمشاركات . ومن يندبهم الى ترك الزواج فلا يرتب لهم احكامه . ومن ينهاهم عن محبة العالم وما فيه لا يقرر لهم معاملاته وايضاً فاكتفوا في تعديل الامور الظاهرة الجسدانية التي يجب بها الحكم من الحكام على الناس بما ورد به التشريع الاول اعني التوراة على ما شرح في بابه ولذلك قال بطرس الرسول في الثاني عشر من الواحد والسبعين : « يا اخوة الكتب تعلمكم لاجل بقية الوصايا فاما نحن فنقول لكم ما امرنا به . » . وصرفوا همتهم في شريعة الكمال الى تكميل تثقيف الامور الباطنة الروحانية التي يجب على العاقل ان يأخذ بها نفسه فليست مما يجب عليها

الحكم عنداولئك الحكام مثل تثقيف الحواس والقوى والمدركات الباطنة ولا الافعال الواقعة بالاعضاء الظاهرة لان هذا التثقيف الاخير يحصل به كمال الانسان المركب من نفس وجسم في افعاله النفسانية لان النفس هي المحركة للجسم واذا تثقف المحرك بالكمال تثقفت افعاله الواقعة بالمحرك اعني الجسم الذي هو كالآلة للنفس · وقد شرح في آخر هذا الكتاب ما للرؤساء ان يزيدوا فيه و ينقصوا وما ليس لهم فيه ذلك · وذكر تلوه في فصل وجوب التمسك بالقوانين قول مجمع نيقية «واذا خالف احد ما قد بدأنا وقلناه فانما هو يقاوم الله · فيبحث هذا في كتب الله ويتأمل ديوان الكنيسة فانه يفهم ان الرب امر بهذا كله» · فظاهر من قوانينهم ان كل ما اوردوه فيها ليس هو مفصلاً مصرحاً به في الكتب الالهية والقوانين الرسولية والا لكان ماورد في قوانين المجمع تكراراً لا يحتاج اليه لكنه اولاً ورد مجملاً من غير تفصيل وفصل فيما بعد على سبيل الاستلزام والقياس على ماتقدم · وهذه حال هذا الكتاب وامثاله من كل ما تأخر زمانه بالنسبة الى ما تقدمه ومن الله نسأل التوفيق ونستمد العون

اعلم ان هذا الكتاب يشتمل على مقدمة وجملتين والمقدمة تشتمل على فصلين والاول قد تقدم والثاني في ذكر الكتب والقوانين المجموع منها هذا الكتاب وتبيين علاماتها · اما الكتب الالهية فالانجيل علامته حرف جيم (ج) والابركسيس والقتاليقون اسماء واضعي القول ورسائل بولس باسم البلد او الشخص الذي كتبت له الرسالة او بعض الاسم فالعبرانيين (عب) وطيماثاوس (طيث) واسفار التوراة بحرفين حرف الثاء وحرف عدد السفر : (السفر الاول تا والثاني تب والثالث تج والرابع تد والخامس ته) · — واما كتب القوانين :

(فالاول) القوانين التي وضعها الرسل وهم مجتمعون في علية صهيون بعد الصعود وحلول روح القدس عليهم وقبل ان يتفرقوا في البشرى وعني باخراجه الى العربي الملكية والنسطورية وهو ثابت عند السريان اليعاقبة وهو يشتمل عند الملكية على ثلاثين قانوناً وعلامته حرف (ع)

(الثاني) القوانين التي وضعها الرسل ايضاً وارسلوها على يد اقليمنطس تلميذ بطرس كبير التلاميذ الى سائر المؤمنين واخرجها الى العربي الملكية والنسطورية في كتاب واحد وعدتها عند الملكية ثلاثة وثمانون وهو كذلك عند اليعاقبة السريان وعدته عند النساطرة على ما تضمنه كتاب فقه النصارى جمع ابن الطيب النسطوري اثنان وثمانون وعلامته اربعة احرف · اثنان من اسم

الرسل والثالث من اسم التلميذ المسيد على يده و رابع للدلالة على انه الاول ومثالها (رسطا) ·
فاما القبط فانهم اخرجوا ذلك في كتابين تضمن كل واحد منهما اكثر ما في الآخر وعدة احدهما واحد وسبعون قانونًا وعلامته (رسطب) وعدة الآخر ستة وخمسون وعلامته (رسطج) وهذه الكتب الثلاثة متفقة المعاني مختلفة اعداد الفصول لا يزيد احدها على الآخر الا في القليل

(والثالث) الكتاب المعروف عند القبط بالدسقلية اي التعاليم تضمن انه اجتمع على وضعه باورشليم الاثنا عشر رسولا وبولس الرسول المنتخب ويعقوب اسقف اورشليم وعني باخراجه القبط وليس فيه ما يناقض شيئًا من القوانين واكثره قد استشهد فيه بمواضع من الانجيل والعتيقة وعدته تسعة وثلاثون بابًا وعلامته (دسق)

(والرابع) رسالة بطرس الى اقليمنطس وعلامته (بط)

(والخامس) قوانين اول مجمع اجتمع بعد الرسل بمدينة انقره من بلاد غلاطية وعدتهم اثنا عشر اسقفًا اجتمعوا بسبب من سقط في زمن الخوف في اصناف الكفر وعدتها في نسخة القبط خمسة وعشرون قانونًا وعلامتها (اسمها انقرا)

(والسادس) قوانين المجمع الثاني بقرطجنه وهو منسوب الى قيسارية وعدته خمسون اسقفًا وضعوا اربعة عشر قانونًا في الزواج والكهنة وعلامته (قطج)

(والسابع) قوانين المجمع الثالث بغنجرا وعدته خمسة عشر اسقفًا اجتمعوا بسبب من حرم اكل اللحم والزواج ووضعوا في ذلك وغيره عشرين قانونًا وعلامته (غج)

(والثامن) قوانين المجمع الرابع بانطاكية وعدته ثلثة عشر اسقفًا اجتمعوا لاجل كفر بولس الشميساطي لما قال ان المسيح انسان محض وقطعوه ووضعوا خمسة وعشرين قانونًا في الكهنوت وعلامته (طاك)

(والتاسع) قوانين المجمع الخامس وهو اول المجامع الكبار (المسكونية) اجتمعوا بنيقية في سنة خمس وعشرين وثلثمائة للتجسد الموافقة لتسع عشرة سنة من ملك قسطنطين الكبير اول ملوك النصارى وعدته ثلثمائة وثمانية عشر اسقفًا ـ (وقيل بان هذه المدة اختيرت من الفين وثلثمائة واربعين اسقفًا) ـ اجتمعوا بسبب كفر اريوس لما قال ان الابن مخلوق خرجه الاب

الاسكندرس بطرك الاسكندرية ووافقه المجمع على قطعه ونفيه وكتبوا كتاباً فيه قانون الامانة المستقيمة ووضعوا في الاحكام قوانين كثيرة جداً . وفي هذا الكتاب منها جزآن : احدهما عدته عشرون قانوناً . وبعدها اقوال بغير عدد وهو متفق عليه وعلامته (نيق) والآخر كثير الفوائد عني باخراجه الملكية والنسطورية وهو ثابت عند اليعاقبة السريان وعدته في نسخ الملكية اربعة وثمانون قانوناً[1] ويتلوها اقوال بلا عدد والنسخة التي بيد الملكية فيها زوائد تخصهم وعلامته (نيقية)

---

(١) ان الملكيين الذين اعتنوا بجمع هذه القوانين ونقلها عنهم اليعاقبة السريان عادوا فانكروا صحة الاربعة وثمانين قانوناً هذه وقد قال عنها البطريرك الانطاكي سلبسترس :

ان هذا المجمع (النيقاوي) الاول المقدس لم يثبت له قوانين قط غير هذه العشرين قانوناً وهي الموجودة في اللغة اليونانية واللاتينية فقط وجميع العلماء الذين جمعوا قوانين المجامع المسكونية والمكانية ما نقلوا غير هذه العشرين قانوناً لهذا المجمع المقدس فقط واما الاربعة والثمانون قانوناً الموجودة في اللغة العربية التالية لهذه القوانين في كتاب الناموس العربي لا صحة لها اصلاً واللاتينيون ايضاً قد نقلوها عن العربي مترجمها لا تينياً كما هو مضمون عنوانها عندهم وذلك رغبة منهم في القانون الرابع والاربعين لداخل فيها الذي به يستندون نوعاً في امتداد سلطان البابا مطلقاً بزعمهم . وقد قال بعضهم انها قديماً كانت اغتيلت من الاريوسيين وفيما بعد وجدت محررة عربياً الا ان هذا قول لا حقيقة له اصلاً والدليل على ذلك :

(اولاً) ان الآباء الثلثماية والثمانية عشر الملتئمين في هذا المجمع ما كتبوا قوانينهم باللغة العربية بل باليونانية

(ثانياً) ان مضمون ذلك القانون الرابع والاربعين هو خلاف مضمون القانون السادس الذي هو من جملة العشرين قانوناً الصحيحة ويناقضه لان هذا القانون السادس قد يأمر بان كلاً من البطاركة يكون سلطاً على ابرشيته التي وليها وهي المختصة به وهم الروماني والاسكندري والانطاكي والاورشليمي واما مضمون ذلك القانون اي الرابع والاربعين المزور يشير بان كما ان البطرك له سلطان على من هو دونه كذلك بابا رومية له سلطان على البطاركة وما يتلوه من نصه

(ثالثاً) ان المجمع الثاني المسكوني المقدس الذي اعقبه فانه يأمر في قانونه الثاني بان كلاً من الاساقفة اي البطاركة يدبر ابرشياته والا يتعد احدهم على ابرشيات آخر غيره وفي قانونه الثالث رتب ان تكون تقدمات الكرامة لاسقف القسطنطينية التي هي رومية الجديدة وقد اقتدى به ايضاً الرابع (الخلقيدوني) في قانونه ٢٨ والمجمع السادس في قانونه ٣٦ اللذين حددا بان اسقف القسطنطينية يكون له التقدم بسوية اسقف رومية القديمة وان يعظم في الامور الكنائسية مثل ذلك ايضاً وان يكون ثانياً في رتبته فلو كان لذلك القانون الرابع والاربعين المذكور صحة كيف كان الآباء القديسون لعمري في المجامع المسكونية تجتري على ذلك التقدم

(رابعاً) ان زوسيمس البابا قد كان ادعى بان المجمع الاول بنيقية حدد بقانونه لاسقف رومية بان

(العاشر) قوانين المجمع السادس باللاذقية وعدته تسعة عشر اسقفاً اجتمعوا بسبب ماني وغيره من ذوي البدع ووضعوا تسعة وخمسين قانوناً في الكهنوت والعبادات والزواج وغيره وهي كثيرة الفوائد وعلامتها (دق)

دعاوي الاساقفة ترفع لديه و يرجع استئنافها اليه وهو يحكم بها وطلب اجراء ذلك من المجمع المعقود في قرطاجنة من اعمال افريقية واما الآباء هناك فما سلموا له بذلك اذ لم يوجد مثل هذا القانون مقيداً عندهم وراجعوا التفحص عنه من سجلات قوانين المجامع المودع قيدها يونانياً منذ القديم في كنيسة القسطنطينية وكنيسة الاسكندرية وكنيسة انطاكية وعند ذلك اتاهم الجواب من القديس كيرلس بطريرك الاسكندرية ومن اتيكوس بطريرك القسطنطينية مع نسخات قوانين مجمع نيقية الاصلية وحدوده واذ لم يوجد فيها امر هكذا كما ادعى البابا المذكور بتة فحينئذ المجمع رد الجواب اليه بتضمن ما ادعى به من مطلوبه وباطل اسناده . فلو كان لهذا القانون صحة لكان ظهر في ذلك الحين من السجلات المرقومة القديمة مع ان ادعاء البابا في ذلك الوقت كان بصدد آخر خلاف نص هذا القانون المزور المذكور

خامساً ان المجمع الرابع الخلكيدوني لما اصدر القانون الثامن والعشرين في باب تقدم اسقف القسطنطينية رومية الجديدة ومساواته لاسقف رومية القديمة بالكرامة وقد قاوم في ذلك الحين نواب لاون البابا هذا القانون مدعين (بما انهم نواب البابا المذكور) بان المجمع النيقاوي هذا قد حدد في صدر قانونه السادس من العشرين قانوناً هكذا ان الكنيسة الرومانية لها التقدم دائماً . فلما راجع المجمع نص القوانين المذكورة وتلى القانون المذكور في المجمع عياناً فلم يوجد فيه ذلك النص المزيد في صدره اصلاً خجل النواب عند ذلك وحاموا تجاه المجمع العظيم والقضاة ذوي النباهة المعينين من قبل الملك مركيانوس الحسن العبادة والجزيل الورع (طبعاً يمدحونه لانه دافع عنهم ولذلك دعوهم ملكيين من ملك) فلو كان هذا القانون معلوماً وحقيقياً لكان النواب اذ ذاك اوردوه في المجمع

(سادساً) ان يوسف المصري الذي كان من ابناء العرب في عصر تاريخ الستة آلاف والتسعماية لكون العالم عاش في مصر وهو ترجم قوانين الاربعة مجامع المسكونية الكبار من اللغة اليونانية الى اللغة العربية فانه اورد ذكر العشرين قانوناً التي لمجمع نيقية الاول مترجمة عربياً وما اورد غيرها لذلك المجمع قطعاً وفي كتب قوانين المجامع عند ملة السريان وغيرهم من الملل الشرقية النصرانية ايضاً لم يوجد اكثر من العشرين قانوناً المدونة لهذا المجمع اصلاً فالمحوظ اذاً ان اللاتينيين لما تملكوا في هذه البلاد العربية دسوا هذه القوانين في ذلك الكتاب ونسبوها للمجمع الاول المسكوني المقدس وعنها قد اخذت نسخات عديدة التي هي موجودة الآن في البلاد العربية » اه

هذا ما اورده البطريرك الانطاكي ولا شك فان هذه القوانين دخيلة لقصد مخصوص وان يكن قد عني باخراجها الملكية والساطرة وبها تمسك السريان اليعاقبة الا انها في الحقيقة لم يكن ادخالها الا لغرض مخصوص وهو الاعتقاد برئاسة البابا بخلاف ما جاءت به القوانين المرعية . وقد اقتطف منها صاحب المجموع الصفوي ما سيرد ذكره الا انه سيكون جلياً واضحاً وعليه اشارة بان يرجع الى ما جاء في هذه الحاشية لعدم التمسك بما جاء في هذه

(الحادي عشر) قوانين المجمع السابع وعدته ماية واربعون اسقفاً اجتمعوا بسرديقية من بلاد الروم وفلسطين بسبب الاريوسيين الذين تواثبوا على اثناسيوس (الرسولي) التاسع عشر من بطاركة الاسكندرية وعلى بطرك انطاكية وبطريرك القسطنطينية ونفوهم فاعادوهم الى كراسيهم ووضعوا واحداً وعشرين قانوناً في طقوس الاساقفة وعلامتها (سدى)

(الثاني عشر) قوانين بوليدس بطريرك رومية وعدتها ثمانية وثلاثون قانوناً عني باخراجها القبط وهي مفيدة وقد اورد منها انبا غبريال بطرك الاسكندرية في القوانين التي جمعها وعلامتها (يدس)

(الثالث عشر) قوانين القديس باسيليوس الكبير اسقف قيسارية وهي ثابتة عند القبط والملكية وعدتها ماية وستة وهي كثيرة الفوائد وعلامتها (بس) وقد ورد من نسكياته في باب الرهبان قليل علامته (س)

(الرابع عشر) القوانين المعروفة بقوانين الملوك مشتملة على السياسات العالمية وقيل انها اربعة وانها اختصرت للملوك من اقوال كثيرة بجمع نيقية كتبت في مجلس قسطنطين الملك

— احدها — المعروف بالتطلسان وعدته اربعون باباً والملكية اختصروه وهو كتاب جيد جداً وعلامته (طس)

— والآخر — عدته في اليعتين القبط والملكية ماية وثلاثون باباً . وهو ثابت عند النسطورية وقد اورد منها انبا غبريال بطريرك الاسكندرية في آخر كتابه وعلامته (مك)

— والثالث — عني باخراجه الملكية وعدته سبعة وعشرون وعلامته (مج) . وهذان الكتابان الموافق فيهما قليل والمكتوب منهما قليل .

— والرابع — يشتمل على خمسة وثلاثين فصلاً اولها كتب انه السابع والثمانون واخرها الحادي والعشرون والمائة واكثره من احكام التوراة وبعضه مما لم يثبت مع الحديثة فالمكتوب منه قليل . وعلامته (مد)

واكثر نسخ القوانين تخالف بعض اعداد الواحدة بعض اعداد الاخرى

ولم يرد من غير الكتب والقوانين المقدم ذكرها الا النادر وهو ديونسيوس (د) وغريغوريوس (غر) ويوحنا فم الذهب (ح) وخرسطادلو من بطاركة الاسكندرية (خرسطا) وطيموثاوس (طيم)

وكل ما ورد من القوانين منافياً لغيره غلب فيه الاكثر والمعتاد والملائم للوقت والموافق للعقل هذا في المعنى واما في اللفظ فحذف منه المكرر وعوض عن مستغلقه بما يرادفه من الواضح

واما الجملة الاولى فتشتمل على اثنين وعشرين باباً للكهنة وفرائض العبادة :

(الاول) الكنيسة وما يتعلق بها	(الثاني عشر) القداس
(الثاني) الكتب الاصول المقبولة	(الثالث عشر) القربان
(الثالث) في التعميد والذين يدخلون في الايمان	(الرابع عشر) الصلوة
(الرابع) البطاركة	(الخامس عشر) الصوم
(الخامس) الاساقفة	(السادس عشر) الصدقة
(السادس) القسوس	(السابع عشر) لمتولي الصدقة
(السابع) الشمامسة	(الثامن عشر) العشور والبكور والنذور والاوقاف
(الثامن) لباقي خدام البيعة	(التاسع عشر) الاحاد والاعياد
(التاسع) الكهنة جملة	(العشرون) الشهداء والمعترفون والجاحدون
(العاشر) الرهبان والراهبات	(الحادي والعشرون) المرضى
(الحادي عشر) ادب ووصايا العلمانيين	(الثاني والعشرون) الاموات

والجملة الثانية في الامور العالمية السياسية : اما سياسة الشخص الواحد بحسب تخصصه ونوعه فكالمآكل والملابس والمنازل والزواج وتحريم التسرى . واما السياسة المنزلية فقد تقدم اكثرها في اداب العلمانيين (الحادي عشر) كحال الانسان مع زوجته وولده وعبده . واما السياسة المدنية فكالمعاملات والمحاكمات وقصاص الجنايات وعدتها تسعة وعشرون باباً لتتمة واحد وخمسين باباً :

(الثالث والعشرون) المآكل والملابس والمنازل والصنائع	(الخامس والعشرون) تحريم التسرى
(الرابع والعشرون) الخطبة والاملاك والزيجة	(السادس والعشرون) الهبة
	(السابع والعشرون) القرض والرهن والضمان والكفالة

الباب الاول

« الكنيسة وما يتعلق بها »

(ج) الكنيسة هي بيت الصلوة[1] (بس ٩٤) ولا تبن كنيسة الا باذن الاسقف فاذا جسر احد وفعل غير هذا فلا يتقرب فيها الى الابد وان جسر كاهن وتقرب فيها فليقطع ·

(١) كنيسة الله الحي عمود الحق واساسه في بيت الله (اتي ٣:١٥) والكنيسة هي جسد المسيح (اف ١:٢٣ وكو ١ : ٢٤) وقال السيد المسيح لما دخل الى الهيكل لمن كانوا فيه : مكتوب بيتي بيت الصلوة يدعى وانتم جعلتموه مغارة لصوص (مت ٢١:١٣) لانه هكذا جاء في اشعيا النبي (٥٦ : ٧) واسمها غالباً لم يكن بعربي بل معرّب اكليسيا باليونانية ومعناها جماعة لانها تطلق على جماعة المومنين (مت ١٨:١٧)

وكيفية بناء الكنيسة وترتيبها في الفصل العاشر والخامس والثلاثين من الدسقلية [١] وان تكون منيرة بانوار كثيرة كمثل السماء ولاسيما عند قراءة فصول الكتب المقدسة وتكون لامعة جداً (بط) بالشمع والقناديل وليقدس الاسقف الهياكل وليكن معه وقت تقديسها سبعة من القسوس وليرشمها بالميرون الذي هو دهن الفرح فانه خاتم الرب ليستحق ان يقدس عليها وليقرأ على المذبح انجيل يوحنا الالهي ولا يقدس عليه اول مرة الا عند اجتماع القسوس ورئيسهم وجميع الشمامسة ليكون ذلك وقاراً وبهجة وان انكسر المذبح او نقل فليقدس ثانية هيكل ينقل من موضع الى موضع اخر كحجر بني اسرائيل الذي كان في البرية منقولاً من موضع الى موضع (بس٩٦ بدس ٢٩) وتراب المذبح الذي يكنس منه يرمي في بحر فيه تيار (رسطا ٥٨ وفي نسخة الروم ٧٣) وكل ما كان للكنيسة من متاع او آنية : ذهب او فضة فليس يحل للانسان ان يستعملها في بيته لان ذلك خلاف السنة وان هو فعل فلينف بعد ان يعاقب من الكنيسة (رسطب ٦٨) والخارجون عن الايمان اذا قويوا على المؤمنين ومنعوهم من المضي الى الكنيسة فليقدس الاسقف في بيته فان كان غير ممكن ان يجتمع بعضهم مع بعض في البيت او في الكنيسة فليرتل كل واحد بحيث هو وحده وليقرأ ويصل . (دق ٥٨) ولا يقرّب القربان في بيوت الاساقفه ولا في بيت احد من المؤمنين الا ان يكون في ذلك البيت كنيسة مرشومة (غج ٦) ومن تعدى على الكنيسة وصنع في منزله افعال الكنيسة التي لا تصنع الا فيها فيلكن محروماً (بدس،٢٩) ولا يجلس احد في المذبح الا للصلوة لا غير وللسجود قدام المذبح (وله ١٩) ولا يحل لاحد من المؤمنين اذا لم يكن كاهناً ان يدخل الى المذبح ليتناول القربان منه (دق ٢٨) ولا تعمل دعوات ولا متكآت في كنائس الله وهياكله (١ كو ١١ : ١٨) ولا تتهاونوا بجماعة الله وتفضحوا الذين لاشيء لهم باكلكم وشربكم في البيعة فيكون واحد جائعاً والآخر سكران (دق٤٤) ولا يجوز للنساء الدخول الى الهيكل ولا تصلين فيه (ج مت ٢١ : ١٣) ولا يمكن الباعة ولا الصيارف من المبائمة في الكنيسة (دسق ١٠) ولتحفظ ابواب

---

(١) الباب العاشر من الدسقلية لاجل ترتيب الاجتماع والتعليم في الكنيسة وملاحظة الاسقف والقسوس والشمامسة للمجتمعين واما الباب الخامس والثلاثين فانه قد تبين فيه شكل البنيان وتفصيل الحال الموجودة فيها

الكنيسة لئلا يدخل اليها قوم غير مؤمنين او مؤمن ممنوع من المشاركة في السرائر

الباب الثاني

« الكتب الالهية المأمور بقبولها في البيعة المقدسة »

« رسطا ٨٠ وما بعده · رسطج ٥٥ « الكتب التي يتخذها المؤمنون في الكنيسة :

(كتب العتيقة) : التوراة خمسة أسفار · يشوع بن نون كتاب واحد · سفر القضاة كتاب واحد · كتاب راعوث · كتاب يهوديت · اسفار الملوك اربعة :الاول والثاني كتاب والثالث والرابع كتاب · سفر الايام كتابان (دبري ايامين) · كتابان لعزره الكاتب · استير كتاب · ايوب كتاب · مزامير داؤد كتاب · حكمة سليمان خمسة كتب:الامثال · قوهلت سبح التسابيح · الحكمة · حكمة باعوز —

(كتب الانبياء) الستة عشر : الكبار اربعة وهي : اشعيا وارميا وحزقيال ودانيال — والانبياء الصغار اثنا عشر : هوشع و يوئيل وعاموص وعوبديا ويونان وميخا وناحوم وحبقوق وصفنيا وحجاي وزكريا وملاخيا

وخارجاً عن ذلك : حكمة يشوع بن شيراخ لتعليم الاطفال وايضاً كتاب يوسف بن كريون وهو كتاب المقابيين .

(كتب الحديثة) : الانجيل المقدس لاربعة مبشرين متى ومرقس ولوقا و يوحنا · كتاب واحد الابركسيس · كتاب القاثليقون سبع رسائل لبطرس رسالتان وليوحنا الانجيلي ثلث رسائل ويعقوب رسالة ويهوذا رسالة · كتب بولس الرسول اربع عشرة رساله · كتاب الابوغالمسيس ليوحنا الانجيلي · وهذه السنن التي امرناكم بها[1] (رسطا ٥٥ رسطج ٤١)

« ١ » الكتب المعتبرة في الكنيسة على انها لم تكن بابو كريفية « غير قانونية » هي :

« ١ » خمسة اسفار موسى وتسمى Pentateuch

١ التكوين واسمه العبرى بيرشيت ومعناها في البدء سمي هذا المؤلف باول لفظ من لفظه ويدعي بالافرنجية Genesis

واي رجل عمد الى كتب الكذب التي وضعها الكفار فادخلها الى كنيسة الله القدوس على انها كتب الاطهار لفساد الشعب فليُنف

---

٢ الخروج واسمه العبري «والهشموت» ومعناها هوذا الاسماء وبالافرنجية Exodus ومعناها الخروج

٣ الاحبار واسمه بالعبرية «ويقرا» ومعناها «ودعا» لان اول فصل منه مفتتح بهذه الكلمات «ودعا الرب موسى وقال له» وبالافرنجية Leviticus اللاويون اولاد لاوي احد بني اسرائيل

٤ العدد واسمه العبري «وبميدبر» او «بمدبرا» ومعناها «وكلم» لانه مفتتح اكثر فصوله بقوله وكلم الرب موسى — او في البرية وسمي باليونانية «اريثمي» بمعنى العدد

٥ تثنية الاشتراع واسمه العبري «تهدبريم» بمعنى هوذا الكلام لافتتاحه به وسمي بالافرنجية: Deuteronomy

فهذه الخمسة الاسفار التي كتبها موسى النبي الذي تثقف بكل حكمة المصريين وتسمى التوراة او التوربة وهي معتبرة جدًّا لتضمنها اخبار الخليقة وما كان من امر اسرائيل في مصر الى خروجه منها ونزول الشريعة على يد موسى في البرية

٢ يشوع بن نون كتبه بالعبرانية

٣ القضاة

٤ راعوث الموابية ٥ لصموئيل كتابان

٦ الملوك كتابان: الاول والثاني

٧ اخبار الايام كتابان الاول والثاني

وهذه الكتب الستة لم يعرف كاتبها الحقيقي

٨ عزرا

٩ نحميا او هو كتاب عزرا الثاني

١٠ استير ولم يعرف مؤلفه

هذه هي الكتب التاريخية التي تضمنت ما جرى لاسرائيل . اما الكتب الشعرية فهي:

١١ سفر ايوب وغالبًا ان موسى النبي قد نقله من العربية عندما كان عند حميه في ارض مديان

١٢ المزامير واسمه العبراني (تهليم) اي التهليل وبالافرنجية «بسالمس» ويقال لها الزبور وهي اناشيد كان يترنم بها داود وغيره على نقر المزمار ولما كان لداود فيها كثير غلب عليها اسمه فدعيت مزامير داود

١٣ المنسوبة الى سليمان الحكيم الملك ابن داود:

١ الامثال واسمه العبراني «مثله او مشل»

٢ الجامعة واسمه العبراني «قوهلت» ومعناه جامع واضيفت اليه التاء في العربية للمبالغة

٣ نشيد الانشاد او الاناشيد وبالعبرانية «بشير هشيريم» اي اجمل الاناشيد

١٤ النبوات:

« ١ » الاربعة انبياء الكبار : ١ اشعياء — ٢ ارميا نبوته ومراثية ٣ حزقيال — ٤ دانيال

« ٢ » الاثنا عشر نبياً الصغار : هوشع — يوئيل — عاموس — عوبديا — يونان — ميخا — ناحوم حبقوق — صفنيا — حجي — زكريا — ملاخي

هذه جميعها كتب العهد القديم اما العهد الجديد :

« ١ » . الاناجيل الاربعة لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا

« ٢ » اعمال الرسل للوقا الانجيلي

« ٣ » رسائل بولس الاربعة عشرة :

رومية • قورنثية الاولى والثانية — غلاطيه — افسس — فيلبي — قولاسايس — تسالونيقي الاولى والثانية تيموثاوس الاولى والثانية — تيطس • فيلمون — العبرانيين

« ٤ » الرسائل القاثوليقية اي العمومية سبع :

« ١ » يعقوب كتب رسالة

« ٢ » لبطرس رسالتان

« ٣ » ليوحنا الانجيلي ثلاث

« ٤ » يهوذا

« ٥ » رؤيا يوحنا اللاهوتي الانجيلي

فيكون عدد الاسفار في العهد القديم ٣٩ وفي العهد الجديد ٢٧ مجموعها ٦٦ وهي المرعية عند كل الامم المسيحية على اختلاف مذاهبها

اما الكتب التي تعتبر بانها من قبيل الكتب الابوكريفية اي الغير القانونية ليس عند جميع المسيحيين بل عند فريق منهم فهي :

« ١ » سفرا عزرا الثالث والرابع

« ٢ » يهوديت

« ٣ » طوبيا

« ٤ » بقية سفر استير

« ٥ » يشوع بن سيراخ

« ٦ » كتابا باروخ

« ٧ » ثلاثة : نشيد الثلاثة فتية — قصة سوسنة — قصة بعل والتنين وهي ملحقة بدانيال

« ٨ » صلوة منسى الملك

« ٩ » كتب المقابيين وهي اربعة

« ١٠ » اسفار الفها ربانيو اليهود

وهذه الاسفار بعضها له اعتبار وان يكن غير مذكور في كتب العبرانيين اقسمهم في العهد القديم نظراً لوجوده من عهد بعيد في الكنيسة غير ان المجمع على قبولها في الكنيسة عامة هي الاولى بخلاف الكتب المفقودة كسفر الحروب والابرار وامثال سليمان الثلاثة الاف واناشيد سليمان الالف والخمسة وتاريخ سليمان

الباب الثالث

« في التعميد والذين يدخلون في الايمان »

التعميد واجب على الرجل والمرأة (النوع البشري) صغيرهم وكبيرهم لقول ربنا له المجد[1] من لم يولد من الماء والروح لا يعاين ملكوت الله . ولقوله لتلاميذه[2] امضوا وتلمذوا كل الامم وعمدوهم بسم الآب والابن والروح القدس[3] وكل من امن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدان

والقوانين الموضوعة في ذلك (دسق ٢١) لا يعمد الا اسقف او قسيس والشمامسة يخدمون معهم (بط) وليس لاحد ان يعمد برشوة ولا يبيع عطية روح القدس بثمن (دسق ٢٠) والنساء لا يعمدن احداً (رسطا ٤٤) ومن قبل المعمودية من الهراطقة فليس بمؤمن (دسق ٣٤

الطبيي وغير ذلك مما ذكر في الكتاب المقدس ولم توجد بين ايدي العالم

ولقد جاء في القانون ٨٥ للرسل عند الروم : « ان الكتب المنيرة والمقدسة التي يجب ان تكون لكم جميعكم كليروسية وعوام — اما التي للعهد العتيق فانها لموسى خمسة وهي سفر التكوين وسفر الخروج وسفر اللاويين (اي الاحبار) وسفر الاعداد وسفر تثنية الاشتراع . وليشوع بن نون سفر واحد وللقضاة سفر واحد ولراعوث سفر واحد وللملوك اربعة اسفار وما بقي من اخبار الايام سفران ولعزرا سفران ولاستير سفر واحد ولايوب سفر واحد والمزامير سفر واحد ولسليمان ثلاثة اسفار : الامثال والجامعة ونشيد الانشاد . وللانبياء اثنا عشر سفراً لاشعيا واحد ولارميا واحد ولحزقيال واحد ولدانيال واحد والبقية . وللمكابيين ثلاثة اسفار ويكن في علمكم ايضاً بان يتعلم احداثكم حكمة ابن شيراخ الجزيل المعرفة والادب . واما التي لنا اي كتب العهد الجديد بشائر الانجيل لمتى ومرقس ولوقا و يوحنا ولبولس الرسائل الاربع عشرة ولبطرس رسالتان وليوحنا ثلاث رسالات وليعقوب رسالة واحدة وكتاب اعمالنا نحن الرسل ولاكليمنضس رسالتان ووصايا الرسل التي اوصوا بها لكم ايها الاساقفة بواسطتي انا اكليمنطس في ثمانية كتب التي لا ينبغي اشتهارها لاجل الامور السرية التي تحويها » . اه

(١) يو ٣ : ٤ — ٥ (٢) مت ٢٨ : ١٩ مر ١٦ : ١٥ يو ٣ : ٢٢ و٤ : ١ (٣) مر ١٦ : ١٦

تبقيه ٢٤ [١]) ولا تقبل الرجال النساء ولا النساء الرجال بل الذكر يقبل الذكر والانثى تقبل الانثى (وسطب ٣٤) وليكن التعميد في ماء جار او ماء يجري الى المغطس فان كان ثمت ضرورة فليسكب في المغطس الماء الذي يوجد (دسق ٣٤ رومية [٢]) وغطاسنا في الماء هو انا نشارك موت المسيح والصعود من الماء هو مثال انبعاثنا معه ايضاً (بس ١٠٥) فان لم يوجد ماء يغمر به المتعمد فليكن ملء ثلثة كفوف يحم به على رأسه باسم الثالوث (غريغوريوس)ومن امكنه العماد في اليوم والوصول الى هذا الخير فلا يؤخره الى الغد ولا ينتظر به حضور الوالدين ولا الاصدقاء ولا يؤخر بسبب ملبوس يتباهى به ولا يتوقف فيه على تعميد مطران او اسقف او قسيس ملائكي السيرة فقوة المعمودية واحدة متساوية وانما يطلب فيه الا يكون الكاهن غريباً من الكنيسة ولا من مذمته ظاهرة ولا يمكن ان يمتنع الغني من ان يعمد معه فقير ولا المالك ان يعمد معه مملوك (وسطب ٣٤) وليتعروا ويبتدأوا ان يعمدوا الاطفال ومن قدر ان يتكلم عن نفسه وحده فليتكلم ومن لا يقدر فليقل آباؤهم عنهم أو واحد من جنسه ومن بعد يعمدون الرجال الكبار واخيراً النساء ويحل شعورهن ويضعن عنهن حليهن الذهب الذي عليهن ولا ينزل احد بشيء غريب معه الى الماء (بدس ١٩).والذين يعمدون يستحمون في الماء يوم الخميس من الاسبوع ويأكلون ويصومون الجمعة وان اتفق ان يلحق المرأة طمث فلتتأخر الى ان تطهر وفي يوم السبت يجمع الاسقف الذين يتعمدون ويدعهم يحنون رؤوسهم الى الشرق ويبسط يديه عليهم ويصلي واذا فرغ من استحلافهم ينفخ في وجوههم ويرشم اعضاءهم ويكونون ساهرين في الكلام المقدس والصلوات ويقامون عند صياح الديك على الماء والاسقف يصلي على الزيت الذي للاستحلاف ويدفعه لقسيس ويقف على يساره وايضاً يصلي على زيت المسحة الذي هو زيت الشكر ويدفعه الى قسيس آخر ويقف على يمينه والذي يعمدونه يحول وجهه الى الغرب ويجحد ابليس ويمسك قسيس يده اليمنى ويحول وجهه الى الشرق في الماء ومن قبل

---

(١) القانون ٢٤ من الاربعة والثمانين قانوناً مطابق لما جاء في الدسقلية وذلك لان لا تقبل الرجال النساء وبالعكس فان الدسقلية تقول : الشماس يدهن جبهتها فقط من الزيت المقدس وبعده تدهن الشماسة المرأة كلها لانه فعل غير جائز ان يتأمل الرجال النساء الا بوضع اليد لا غير كي يدهن الاسقف رأس المرأة كما كان اولاً يدهن الكهنة الملوك (٢) رو ٦ : ٣ ام تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما اقيم المسيح من الاموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن ايضاً في جدة الحيوة

نزوله الى الماء يعترف بأنه مؤمن بالآب والابن والروح القدس وهكذا يعمدون ثم يقربون . ولا يذوقوا شيئاً من قبل ان يتناولوا السرائر المقدسة وكذلك الآخرون الذين صاموا معهم—واذا اكمل القداس له السلطان ان يأكل ما احب (بس ١٠٦) و يتناولون قبل الشعب (قطج ٦) والحبالى لا يمنعن من التعميد اي وقت شئن وليس بين الوالدة والولد شركة في المعمودية لان كل انسان يجب ان يظهر اقراره منفرداً (دسق ٣٤) والاسقف يدهن رأس المرأة والشماسة تدهنها كلها لانه لا يجوز ان يتأمل الرجال النساء .

وقد وضع في البيعة القبطية (المسيحية) كتاب مفرد للتعميد مفرع من القوانين مشتمل على كيفية التعميد وجميع الصلوات المخصوصة به والاعتماد في ذلك عليه ويجب التحرز العظيم فيها [1]

(رسطب ٣٣) ومن استعد للتعميد فليبحث عن سيرته . (بدس ١٩) في الزمان الذي يعظون فيه هل اكلوا كل شيء حسناً فاذا شهد لهم الآتون بهم انهم فعلوا هكذا فليسمعوا الانجيل من اليوم الذي يقدمونهم فاذا قرب اليوم الذي يعمدونهم فيه فليستحلف الاسقف كل واحد منهم لكي يعرف انهم اطهار واذا كان واحد ليس هو طاهراً فليعزل ناحية لانه لم يسمع الكلام بأمانة .

«١» في بعض القوانين ان المولود اذا خيف عليه من الموت قبل طهر امه من دم نفاسها فيدخل الكنيسة مع غيرها ويعمد لان المرأة التي تلد تبقى بعيدة عن الموضع المقدس اربعين يوماً ان ولدت ذكراً وثمانين يوماً ان ولدت انثى واذا دخلت الكنيسة تصلي مع المتعظين كما يقول بوليدس في قانونه الثامن عشر

(تذييل الباب الثالث) : المعمودية هي الباب الذي به يدخل المؤمن الى الكنيسة لقول السيد المسيح ان كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله (يو ٣:٥) فلذلك لها الرتبة الاولى بين الاسرار وكل الكنائس المسيحية مذ تأسيس الديانة المسيحية تمنح هذا السر الى المسيحي قبل ان يشترك في سر من اسرار الكنيسة ويعتبره كل مسيحي مهما تباينت مذاهبه بانه سر من اسرار الكنيسة به يولد الانسان ولادة ثانية ومؤسسه السيد المسيح له المجد قد امر بان يكون العماد باسم الثالوث الاقدس : الآب والابن والروح القدس كما تقدم في اول الباب ولذلك جاء في قانون الايمان : ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا » . اي لا تكون الا مرة واحدة ولا تعاد لمن اعتمد بمعمودية قانونية ما دام انه قد ولد ميلاداً للحيوة روحانية فلا يصح ان يولد مرة ثانية كما ان الانسان لا يولد جسدياً مرة اخرى

ولقد استفتى ابا اثناسيوس اسقف مدينة قوص في مسائل لها علاقة بالعماد فجاوب عليها باجوبة سديدة قانونية :

«١» اذا اتوا اليك بطفل خشي عليه موت الحمام وانت في ذلك اليوم تحلول الصيام — ج فاسرع وعمده واعتمد هذا الاعتماد

« ٢ » ثم بالبيعة الى ثاني يوم • فدس وقرب بلا عناد •

« ٣ » ولكن احذر ان تغطسه ثلاث غطسات لكن ضعه على جانب المعمودية فوق ستر مكرز (مكرس) وامسحه بالماء من فوق الى اسفل ثلاث مرات

« ٤ » وان وجدت كاهناً غيرك صائماً ذلك اليوم • دعه يقدس ويقرب الطفل وليس عليك لوم

« ٧ » والحذر من الختان بعد المعمودية • فانه يقطع من درجته وعليه في ذلك اثم وخطية

« ٨ » هل يجوز عماد من لم تطهر امه ؟ — اسرع وعمده ولو انه ابن يومه

« ٩ » فهل ترضعه امه يا امام ؟ — لا لكن الظئر ثلثة ايام

— (الظئر هي التي عطفت على ولد غيرها المرضعة له في الناس وغيرهم وهو اعم من المرضعة لان يطلق على الذكر والانثى كما جاء في القاموس) —

« ١٠ » وان لم يوجدوا مرضعاً — (لا تلحقها الهاء اكتفاء بتأنيثها في المعنى) — ترضعه غير ذلك اليوم ؟ — فخل زناره آخر النهار ودع امه ترضعه وليس عليها ملام

« ١١ » ماذا يجب على الكاهن اذا مات الطفل في الدهن الاول ؟ — فلا يخف بل يحضر غيره و يبتدئ من الاول

« ١٢ » هل يحسب لمن مات بهذه الصفة معمودية ؟ — حسبت له بثبات النية

« ١٣ » فان فرط الكاهن لعدم معرفة وغطس الطفل وهو ضعيف في المعمودية في الحال قضي ؟ — فباستهتاره وعدم معرفته يقنن قانوناً ثقيلاً ولا يقطع بالكلية

(١٤) ايعطس الكاهن من خيف عليه الموت كما شرح في المعمودية ثلث مرات ؟ — ولا واحدة بل يتبع ما ذكر اولاً و يمسح بالماء ثلث مرات

« ١٥ » فان مات الطفل بعد دهن الميرون بغير قربان ؟ — فاعلم وتحقق انه قد كمل وحسب له بر الايمان

« ١٦ » فهل يجوز عماد الحامل يا امين ؟ — نعم اسرع وعمدها ويحسب ذلك لها دون الجنين

« ١٧ » فهل يجوز ختان الحواري بعد عمادهن ؟ — لا ولا قبله فلا ترخص لهن •

« ١٨ » فهل يجوز عماد الضاحك (الحائض) ؟ — لا بل اخرها الى ان تطهر ولو كانت ذات نحار مالك

« ١٩ » ايجوز عماد من رجع من اولي البدع ؟ — نعم ولم في ذلك سبيل قد وضعه من وضع

« ٢٠ » وان اتوا اليك بعبد او جارية ليصبغوهم بماء المعمودية ؟ — عرفهم واليهم انهم اعتقوا بالولادة الروحانية

« ٢١ » ماذا يلزم من اخر عماد ولده بعد الاربعين الى سنة ؟ — قانونه الصوم والصلوة والامتناع من السرائر (الاسرار) المقدسة مدة سنة

« ٢٢ » فان اخره لمبوس او لامر دنيوي ؟ — ضاعف عليه القانون ليرتدع غيره و يرعوى

« ٢٣ » فان اخره لانتظار كاهن ملائكي السيرة ؟ — رده قانوناً ليحسن هو وغيره الظن في الكهنة والسريرة

« ٢٤ » فان اخره ليتوجه به الى بيعة معينة منفردة ؟ — شدد عليه القانون ليتضح للكل ان البيعة والمعمودية واحدة موحدة

« ٢٥ » ما تقول في من عمد و كرز معاً ؟ — ابطله ومن كرزه ومن له سعى •

هذا ما جاء في الاجوبة يختص بالمعمودية اوردته كما هو

ولما كانت المعمودية سرًا من اسرار العهد الجديد يغسل النفس من ادناسها معدًا كل من اقتبله بايمان

وعيزاً اياه عن الكافرين والوثنيين كما كان الختان مستعملاً في العهد القديم عند الاسرائيليين ليميزهم عن بقية الامم فقد جعلت (المعمودية) مدخل الاسرار كما تقدم القول . وقد قسمها اللاهوتيون الى قسمين :

« الاول » ما كان بحميم الماء وهو ما نتكلم عنه

« الثاني » ما كان بالدم وذلك عند ما يكون الانسان معترفاً بالمسيح ولم تمكنه الفرصة من اقتبال هذه النعمة فتقتل مستشهداً حال جهاده عن الايمان . وان يكن هذا الاخير لا يحسب عند بعضهم عماداً الا انهم يعتبرون ان المسفوك دمه في هذه السبيل من قبل ان يعتمد (يدفن مع الشهداء لانه قد تعمد بدمه) كما جاء في القانون التاسع لابوليدس وايضاً في القانون الثاني والثلثين (رسطب) قد افصح ما يكون من امر المتطنين اذ يقول (فاذا ظلم وقتل من قبل غفران ذنوبه فانه يتبرر لانه قد تعمد بدمه) وفي الباب السابع والعشرين من الدسقلية لاجل الشهداء الذين يلقون في الحكم والذين يعاقبون باختلاف العذاب :

« وان كان موعوظاً فليمض بلاالم قلب لان الالم الذي قبله لاجل اسم المسيح يكون له معمودية مصطفاة لانه يموت مع الرب لما نال مثال موته » . وذلك كما يحسبون عماد من مات حال العماد

واذ كان من الضروري لكل انسان مسيحي ان يقتبل المعمودية اذا اراد الدخول الى ملكوت الله كان لازما ان تمنح ايضاً للاطفال لانهم مشتركون مثل الكبار في الخطية الجدية . ليس فقط قياساً على ما كان عند الاسرائيليين من ختان الطفل وهو صغير ابن ثمانية ايام ولكن لما كان السيد المسيح نفسه قد قال : دعوا الاطفال يأتون اليّ ولا تصدوهم لان ملكوت السموات لمثل هؤلاء (مت ١٩ : ١٤) ولانه لم يأت ليخلص الكبار او الشيوخ فقط تاركا امر الصغار والشبان كان عماد الاطفال ايضاً ضرورياً ولا سيما وان هذا العمل قد تم من ايام الرسل انفسهم ولم تخالفه كنيسة معتبرة . والكنيسة الارثوذكسية اذا عمدت حبلى فانها تلزمها بعد ان تضع ولدها بالميلاد الجسداني ان تعمده ايضاً ليولد ميلاداً روحانياً ولا تؤخر عماده بالقول انها هي قد اعتمدت لان المعمودية هي ميلاد ثان ولادة الروح القدس كما جاء في القانون السادس من قوانين نيوقيصرية المعروف بمجمع قرطجنة

اما عماد الطفل في بطن امه عند الكاثوليك اذا كانت الام في خطر او اذا خيف عليه متى كان في خطر الموت بواسطة آلة فانه غير مقبول ولم ترتض كنيسة ما غيرها من الكنائس المسيحية بان تسير في هذه الطريق العوجاء بل تستجرمه كل كنيسة عداها لقطاعة العمل وعدم انطباقه على الرسم المقدس الذي وضعه الشارع للعماد

ولا بأس من ايراد تاريخ الميرون مختصراً حسبما وجد عندنا ان الرسل قد حفظوا ما كان من الحنوط موضوعاً على جسد المسيح حين دفنه وهو المر والصبر مع الطيب الذي احضرته النسوة كما قال يوحنا : وجاء نيقوديموس .... وهو حامل مزيج مر وعود نحو مئة منا . فاخذا جسد يسوع ولفاه باكفان مع الاطياب (يو ١٩ : ٣٩ و ٤٠) وقال مرقس : وبعد ما مضى السبت اشترت مريم ام يعقوب وسالومي حنوطاً ليأتين ويدهنه (مر ١٦ : ١) فالرسل اذابوا هذا الحنوط في زيت الزيتون وقدسوه في علية صهيون وصيروه دهناً مقدساً خاتماً للمعمودية ووزعوه في كل الجهات التي ذهبوا اليها للتبشير وصاروا يدهنون به المؤمنين المعتمدين فلما اتى مرقس لمصر كان معه جزء منه فاستعمله وخلفاؤه من بعده الى ايام اثناسيوس الرسولي العشرين في البطلركة الاسكندرية بين فهذا الاخير راى بان جزءاً قليلاً بقي عنده وحده بينما انما وزع في الجهات الاخرى

الباب الرابع

البطاركة[١]

— ١ — واكثر ما ورد للاسقف يلزم البطريرك · لانه يسمى في القوانين الاسقف الكبير والاول ورئيس الاساقفة * وهو[٢] على قسمين : نقلي وعقلي

— ٢ — (الاول النقلي)

البطاركة ثم خلفاء المسيح ورسله القائل لهم من قبلكم فقد قبلني[٣] · والبطرك[٤] في الرئاسة على المسيحيين كموسى في الرئاسة على الاسرائليين[٥] *٣ — والمجمع المقدس في (نيقية ٣٧)[٦] امروا ان تكون

قد تنفذ جميعه وان هذا الجزء الموجود غير كاف لان يوزع منه على المحال الغير الموجود فيها فاضاف اليه الاناوية و بعد ان طبخ الميرون وقدسه هو والاساقفة والكهنة بعث منه الى البلاد المسيحية لكل كرسي من كراسي البطاركة · ثم انه من حين لاخر يقوم البطاركة فيعملون عمله حتى لا تنفذ هذه الخميرة المقدسة ولما كانت المسحة بالميرون سراً من اسرار الكنيسة به تمنح قوة الروح القدس لمن اعتمد وتعرف بسر المسحة او الميرون ولها علاقة عظيمة بالمعمودية كان المعاد مقروناً بها ضرورة فلا يمكن ان يعتمد احد الا ويدهن بالميرون المقدس

«١» اكثر ما ورد في هذا الباب هو من القوانين الاربعة والثمانين المنسوبة زوراً الى مجمع نيقية الاول المسكوني · بينما انها تخالف الواقع تماماً وتدلنا دلالة واضحة على انها قد ادخلت من تباع البابا الى الكنائس الارثوذكسية لمقصد خاص · وهو الاعتقاد برئاسة بابا رومية على كنائس العالم · بينما انه لم يكن الا واحداً من البطاركة او بالحري احد رؤساء الاساقفة · وليس له من عمل اكثر من عملهم · ولم يمتز عنهم بشيء البتة · لانه لو كان لها اي امتياز عليهم لما كان هناك من حاجة الى عقد مجامع ولكان الكل يرجعون اليه ويستشيرونه في كل امورهم وحكمه عند ذاك يكون القول الفصل · غير انه لم يعرف من قديم الا انه كواحد منهم · وليس هناك تمييز به يمتاز عن بطاركة العالم · اما لقب بابا فكان اولاً لبطريرك الاسكندرية ثم اخذ عنه واستعمله الغربيون وتمسكوا به وعدوه انه اسمى الالقاب ولا يسمى به خلافه · مع ان اول من استعمله المصريين فتأمل

«٢» يعني هذا الباب

«٣» مت ١٠ : ٤٠

«٤» لفظة بطرك بفتح الاول او كسره مخفف بطريرك او بطريك اي رئيس الاساقفة · لفظة معربة عن اليونانية (باتيرارخيس) ومعناها الاب الرئيس

ج · بطاركة وبطاريك

«٥» اليهود يدعون العالم بطريركاً وايضاً الآباء البطاركة : ابرهيم واسحق ويعقوب

«٦» هذا قد اورد من القوانين الاربعة والثمانين المزورة ولكنني لم ارد تغيير شيء مما في الاصل · بينما

البطاركة في جميع الدنيا اربعة لا غير [١] مثل كتبة الانجيل والانهار الفردوسية الاربعة والرياح وعناصر العالم ويكون الرئيس منهم والمقدم صاحب كرسي بطرس برومية [٢] . على ما امرت به الرسل [٣] وبعده صاحب كرسي الاسكندرية العظمى وهو كرسي مرقس

انه كان يجب حذفه تماماً لكي يكون الاصل محفوظاً . غير اني في هذه الحال آتي بالملاحظات التي تثبت عدم صحتها

« ١ » ان نسبة القول الى المجمع النيقاوي بانه جعل البطاركة اربعة لم يكن الا محض اختلاق . لان العشرين قانوناً الصحيحة التي لا يمكن لاحد انكار حرف واحد منها تنقض هذا تماماً . ولا يصح في الوقت ذاته ان المجمع يحكم في مسألة بحكمين مختلفين . فضلاً عن انه لم يكن بصدد تكلم الآباء في مسألة بطرك القسطنطينية . لان الكلام فيها كان في المجمع الثاني القسطنطيني المسكوني . وهاك ما جاء في القانون السادس من العشرين قانوناً الصحيحة . لانه يهدم ما جاء في الاربعة والثمانين . قال :

« تحفظ السنن القديمة في مصر وليبيا وبنتا بوليس في ان اسقف اسكندرية يكون له السلطان على هذه كلها لانه الحاكم عليها جميعها . كما ان اسقف رومية له هذه العادة ايضاً . ومثل ذلك فتحفظ الكرامة سالمة ايضاً في الكنائس التي في انطاكية وفي الابرشيات الاخرى . وذلك واضح عياناً على الاطلاق بان اي اسقف سيم من غير راي المطران قد امر المجمع العظيم بان مثل هذا لا ينبغي ان يكون اسقفاً . واذا كان اثنان او ثلاثة من تلقاء مماحكة تخصهم قد قاوموا انتخاب اكل العاثر بمقتضى الصواب ويوجب قانون كنائسي حينئذ فليثبت انتخاب الاكثر » اه

فمن هذا القانون يتضح ان البطاركة في عهد المجمع الاول المسكوني لم يزيدوا عن ثلاثة فقط يعرفون باسم اسقف . وهم :

« ١ » بطريرك الاسكندرية . والبلاد التابعة له هي البلاد المصرية وليبيا والخمس مدن الغربية (القيروان . طرابلس الغرب) قبل ان تنضم اليه الحبشة والنوبة اللتان كانتا معروفتين باسم ايثيوبيا

« ٢ » بطرك رومية او هو بابا رومية (كما يدعون الآن) . ويتبعه البلاد الغربية

« ٣ » بطرك انطاكية . وتتبعه سوريا وبين النهرين واسيا الصغرى

وعدا ذلك فانهم زادوا في القانون السابع تكريم اسقف اورشليم كما سيأتي ولما انتقلت المملكة الى القسطنطينية وصارت مدينة الملك صار فيها بطرك . وحد له في القانون الثالث من قوانين المجمع المسكوني الثاني القسطنطيني ان تكون له تقدمات الكرامة بعد اسقف رومية لكونها رومية الجديدة

« ٢ » لم ندر من اين قد اخذ الرئاسة الموهومة التي بها يمتاز عن حلائه من البطاركة . مع ان القانون السادس للمجمع النيقاوي لم يميزه بشيء بل جعله مثل احد البطاركة الاربعة . ولو كان له هذه الرئاسة او كان محكوماً بها له فما الذي كان يمنع المجمع من انصاحها للناس حتى يكونوا على بصيرة من امرهم ويعرفوا من هو الذي له الرئاسة حتى يستشيروه في كل امورهم ويتركون القوانين جانباً ولا يلتفتون اليها بالكلية .

« ٣ » الرسل لم تأمر بشيء من هذا القبيل . لان ليس بين القوانين المنسوبة اليهم ذكر لرئاسة بابا

والثالث صاحب كرسي افسس[١] وهو كرسي يوحنا الثاولوغي والرابع صاحب كرسي انطاكية وهو كرسي بطرس ايضاً[٢] · وتفرق جميع الاساقفة من تحت ايدي هؤلاء البطاركة الاربعة[٣] وتصير اساقفة المدن الصغار التي هي في سلطان المدن المظام تحت ايدي المطارنة · ويكون كل مطران من هؤلاء المدن العظام يكرز اساقفة ناحيته · ولا يطرنه هو احد من الاساقفة لانه ارفع منهم · فيلزم كل انسان مرتبته ولا يتجاوزها الى مرتبة غيره · ومن خالف هذه السنة التي رسمناها فالسينودس تحرمه *٤ــ (٣٨) وان ننقل بطركية افسس الى مدينة الملك[٤] لتكون الكرامة للملك والكهنوت جميعاً · ويكرم اسقفها ولا يقصر به لتحويل البطركية عنه · ويكرم باسم كيراعني اسم القتلقة[٥] ويكرم ايضاً صاحب كرسي صالونيقي لانه هكذا يجب · ولا يخضع اسقف اورشليم[٦] لغيره من الاساقفة بل يكرم هو ويوقر لانه

رومية على بقية البطاركة · وكان من باب اولى يذكره قانون غير مزور

«١» ان القانون الثالث للمجمع القسطنطيني لم يذكر اسقف افسس · بل قد وضع كرامة اسقف القسطنطينية · كما وان المجمع النيقاوي في العشرين قانونا لم يذكره · بل ذكر ثلاثة بطاركة فقط

«٢» حيث ان كرسي انطاكية هو كرسي بطرس الرسول فلم يا ترى قد جعل اسقف احدهما رأساً والآخر ذنباً · ولم لم يكونا بمساواة واحدة حيث ان بطرس الرسول هو مؤسس هذين الكرسيين · فضلاً عن انه بشر في انطاكية قبل ان يبشر في رومية · فيكون ما بشر فيه اولاً مقدماً على الثاني في الكرامة · ولكن الباباويين عكسوا كل موضوع حباً في ان تكون لهم الرئاسة

«٣» لو كان المجمع النيقاوي قد جعل الكراسي اربعة لم المجمع الثاني جعل الكرسي الرابع في مدينة الملك وجعل له الكرامة الثانية نظراً لانها اصبحت رومية الجديدة · وسميت قسطنطينية من اسم الملك قسطنطين

«٤» لم يات ذكرها في قوانين المجمع النيقاوي الصحيحة غير المزورة

«٥» القتلقة ما دون البطركية وصاحبها يدعى القاثوليقس وعرب الجاثليق

«٦» هذا القانون يجب ان يراعى فيه ما حكم به المجمع الاول المسكوني في قانونه السابع من العشرين قانوناً الصحيحة القائل : « من حيث انه قد جرت السنة القديمة والتقليد القديم في ان اسقف ايليا يكرم فتستمر له الكرامة ايضاً مع ابقاء المقام الذي لمدينة المطروبولية سالماً لها · »

لان مدينة اورشليم كانت تسمى ساليم لما بناها (كما يقول يوحنا النيقوسي المؤرخ القبطي الذي كان معاصراً لدخول العرب لمصر :) ملشيصاداق كاهن الله العلي وسمي ملك ساليم وسميت ايضاً يابوس وبعد ذلك دعيت اورشليم · اذ بنى فيها الهيكل · وبعد ان سبي اهلها وحل بها الخراب اعاد بنيانها اليوس ادريانوس ملك الروم ودعيت ايليا من اسمه · وبهذا الاسم كانت معروفة ايام ان عقد المجمع الاول النيقاوي الذي حد لها استقرار الكرامة مع ابقاء المقام الذي لمدينة المطرانية سالماً · لان مدينة المطرانية كانت قيسارية فلسطين واورشليم تابعة لها ·

على البلد المقدس وبيده صليب سيدنا يسوع المسيح وموضع قيامته . ويكرم ايضاً صاحب كرسي سلق التي ببلاد المشرق وهي المدائن . ويكرم ايضاً باسم القاثوليقوس . هذا ويؤذن له من الا ن ان يطرن المطارنة كما تصنع البطاركة . لئلا تتأذى المشارقة في مضيهم الى بطرك انطاكية في حوائجهم او في انصرافهم من عنده . لان بطرك انطاكية قد رضي بذلك بعد ان طلبت الجماعة اليه لئلا يغتم بما صرف عنه من سلطان المشرق . لانه لم يلتمس بهذا الامر سوى ادخال الراحة على النصارى ببلاد فارس *٥ـ (٣٩) فان عرض امر يجتمع اليه الاساقفة ببلاد الروم وحضرهم صاحب هذه الرئاسة اعني صاحب سلق التي هي يومئذ مدينة بغداد . لانها في الاول كانت سابور (١) التي هي اليوم المدائن . فليرفع ويوقر في المجلس فوق مطارنة الروم جميعاً . لانه بمنزلة البطريرك في المشرق . ويصير مجلسه في الرتبة السابعة بعد اسقف اورشليم . وكل من يخالف هذه السنن فالسنودس تحرمه ـ ٦ ـ (٤٠) ولا يرخص للسينودس العظمى ان يجتمعوا ببلاد فارس لئلا يضعوا السنن بغير اذن بطرك انطاكية . فانه وان كان صاحبهم قد صير بمنزلة البطاركة لما التمس من الرفق بهم فليس لهم ان يحلوا ولا يربطوا في سنن الكنيسة ولا ان يزيدوا فيها او ينقصوا برأيهم بل يكونون في كل شيء خاضعين للرؤساء . وجماعة البطاركة *٧ ـ (٤٢) والحبش فلا ببطرك

فقصدوا مع ذلك انه مع تكريم اسقف اورشليم لان فيها كان تمام سر الفداء . الا ان حقوق المطرانية تدوم باقية لها . غير ان هذا قد تغير وبسبب انفصال الكنائس صارت كل كنيسة ترسل من قبلها من يقوم مقامها هناك . ولبثت كنيسة الاسكندرية معتمدة على بطاركة انطاكية السريان لاتحاد العقيدة فلا ترسل من قبلها اسقفاً لتلك المدينة حتى ايام انبا كيرلس بن لقلق الذي رأى انه من الضروري ارسال اسقف الى اورشليم او مدينة القدس لان الغريب لا يشفق على الرعية وان يكن هذا الامر قد اغضب السريان وقتاً ما . لانهم لم يكونوا منتظرين ان الكنيسة المرقسية تراعي مصلحتها وتغل ايديهم عن نظر شؤونها هناك وترسل اساقفة الى الشام . ولم تزل الى الآن ترسل مطراناً او اسقفاً الى القدس الشريف .

« ١ » مما يدل على الخلط في هذه القوانين الاربعة والثمانين المزورة انه قال بان سلق او سابور هي بغداد بينما ان مملكة سابور هي جزء من فارس واما بغداد فكائنة بين النهرين وسابور او شابور عاصمة المملكة في ايران في ولاية فارس الآن لان سلق Séleucie كانت مدينة في بابلونية على الدجلة بناها سلوقوس في سنة ٢٩٣ ق . م . والمقاطعة سلقية في سوريا في الشمال الشرقي والمدن الشهيرة في هذه المقاطعة عدا سلق: انطاكية وابامه ولاوديقة . وقد صارت هذه المدينة عاصمة للمقاطعة الشرقية

واما المدائن Madain فقرية من تركيا اسيا في العراق العربي على بعد ٤٠ كيلومتراً في الشمال الشرقي من بغداد على يسار الدجلة بقرب خرابات سلق وتتميز بنون Ctésiphon .

عليهم بطرك من علمائهم ولا باختيار منهم في انفسهم · لان بطركهم انما يكون من تحت يد صاحب الاسكندرية · وهو الذي ينبغي ان يصلح عليهم قثوليقاً الذي هو دون البطرك ومن قبله · فاذا بطرك عليهم هذا المذكور باسم الثلقة فليس له مطلقاً ان يطران مطارنة كما يطرنهم البطاركة · لانه انما يكرم باسم البطريركية من غير ان يكون له سلطان ذلك · وان عرض امر يجتمع فيه سينودس بارض الروم وحضرهم هذا الحبشي فليجلس في المجلس الثامن بعد صاحب سلق التي هي المدائن اعني بابل والعراق ومملكة سابور · لانه قد اذن له ان يصنع اساقفة لناحيته ونهي عن ان يسقفه احد منهم [1] * ٨ ــ (٤٤) وان ينظر البطرك في كل عمل وامر يعمل به مطارنته واساقفته في بلدانهم التي يلونها · فان وجد فيها شيئاً على غير ما ينبغي فليغيره ويأمر فيه بما يراه لانه ابو جميعهم وهم بنوه · والمطران عليهم في رئاسته وتوقيرهم اياه بمنزلة الاخ الكبير الذي يقدم اخوته ويوجبون طاعته لحسن سياسته وتدبيره · واما البطرك فبمنزلة الاب في سلطانه على بيته · وكما ان البطرك امره وسلطانه على من تحت يده كذلك لصاحب روميه سلطان على سائر البطاركة · فانه الاول مثل بطرس في ما كان له من السلطان على جميع رؤساء النصرانية وجماعة اهلها لانه خليفة المسيح ربنا على شعبه وكنائسه [2] ــ ٩ ــ (٤٥) وان يجتمع اساقفة كل بلد الى مطرانهم مرتين في كل سنة لينظروا فيما ينبغي النظر فيه لتكون حجتهم في اليوم الرهيب بما قلدوه قوية ــ ١٠ ــ (٤٦) وكذلك

وشابور Chapour مدينة خربة في بلاد الفرس (فارس) على بعد ١١٠ كيلومترات غربي شيراز وكانت مدينة قديمة جداً جددها سابور وجعلها عاصمة ملكه

« ١ » انه لمن المعلوم ان هذه الترتيبات المنسوبة زوراً الى المجمع الاول لم يكن لها حقيقة · ولا سيا وان اثناسيوس الرسولي هو اول من ارسل اساقفة الى بلاد الحبشان · واول اسقف سيم عليها هو فرومنتيوس الذي يدعوه يوحنا القبومي افروديت · فاين يا ترى كان اسقف الحبش الذي اعطيت له هذه الكرامة وهكذا من تتبع ترتيبات الاربعة والثمانين قانوناً المزورة يجد انها تخالف الواقع ولا تنطبق على حقيقته · لان القوانين التي وضعتها المجامع المسكونية لم يذكر فيها مطلقاً اسقف للاحباش · ولو كان ذلك صحيحاً لذكر اسم البلاد القانون السادس الصحيح ·

ــ ٢ « انني لقد اوردت في المقدمة الكتابية لاثبات ان هذه القوانين الاربعة والثمانين مزورة · ولا ندري كيف وصلت الرئاسة الى صاحب رومية مع ان المجمع في قوانينه الصحيحة لم يميزه عن بقية البطاركة في شيء فضلاً عن انه لم يعتبر في شيء من التقدم سوى انه شريك لهم واخوهم · اذ كل بطرك متصرف في ابرشيته تصرفاً تاماً لا يمكن لاحد غيره ان يتعدى عليه و يعمل اي عمل فيها · ولما كان القصد ايراد ما جاء

المطارنة والاساقفة يجتمعون الى بطركهم دفعة واحدة في كل سنة لمثل ذلك حسب ما كان قضاة بني اسرائيل السبعون يرفعون الى موسى[1] ـ ١١ ـ (وسطا ١) ولا يتم تصيير البطرك الا بحضر جماعة من الاساقفة والمطارابليط فان كان في امر شغب فليؤخذ برأي الاكثر منهم وممن يصير عليهم[2]

—١٢— (نيق و٤٦) وليفرض علي كل مدينة وبلدة كبيرة او صغيرة وتكون تحت يد البطرك بركة للبطرك بقدر احتمالها يبعث بها اليه في كل عام ليستعين بذلك وهذا الباب بغير حرم

في هذا الكتاب بنصه وفصه لم ارد حذف شيء مما جاء فيه ونقله عن الاربعة والثمانين قانوناً المزورة وكل ماورد منها في هذا الكتاب ووجدت فيه مخالفة للحقيقة نبهت الافكار اليه ليفرق ما بين الغث والسمين ولا ينخدع احد بما سطرته ايدي الاكاذيب ونسبته الى مجمع مسكوني ليكون له شأن

« ١ » قد ورد ذلك في قوانين الرسل باكثر ايضاح وافصح عبارة بما لا حاجة الى اخذه عن القوانين المنسوبة زوراً الى المجمع النيقاوي فانه جاء في القانون ٢٥ رسطج والقانون ٣٣ رسطب : «بان اساقفة كل اقليم يجب عليهم ان يعرفوا من هو الاول فيهم فيدعوه لهم انه رأس ولا يفعلوا شيئاً الا برأي المقدم وليصنع كل واحد فعاله وحده التي هي خيرة لكرسيه والاماكن التي في سلطانه ولكن الذي يقام رأساً اي اولا عليهم لا يفعل شيئاً بغير رأي الاساقفة هكذا يكون اتفاق واحد و تمجد الله بالمسيح يسوع والروح القدس » . اي ان الاساقفة في كل امة يعرفون المقدم فيهم والاول او بطركهم ولا يعمل احدهم عملا الا ما يخصه في ابرشيته بدون ان يتعدى عمله والاول فيهم لا يعمل عملا الا برأي جميعهم لكي يكونوا متحدين قلباً وقالباً لتمجيد الله : الآب والابن والروح القدس . ثم جاء في القانون الثامن والعشرين رسطج و ٣٦ رسطب : « ليكن مجمع اساقفة دفعتين في السنة وليتفاوضوا في مذهب خدمة الاله ويفسروا الشكوك التي تكون في الكنيسة و يبحث بعضهم على بعض بعلم وخشية الله على ما يحدث عندهم من المسائل في الدين . . . وكل ما اعمق امر واعتاص على بعضهم شرح له . . . او كانت حكومة او خصومة بين الشعب فصلوها واصلحوا بين الخصوم » . وفي القانون التاسع للمجمع الانطاكي يشرح ما يجب على كل اسقف من معرفة حقوق رئيسه اذ جاء فيه بان المطران هو اول الاساقفة في الدرجة والكرامة ولا يفعل احد من الاساقفة شيئاً من امور الكنيسة الا بهواه واذنه كما ان لا يجوز للمطران ان يعمل شيئا بغير اذنهم . وذلك حتى يكون ارتباطهم مع رئيسهم واحداً

« ٢ » ترجمة هذا القانون عند الروم « ان الاسقف قد يسام من اسقفين او ثلاثة » وهو موافق تماماً لما جاء في القانون الاول (رسطج) — وزيد في هذا القانون الاول . « واي رجل اوتي به ليصير اسقفاً فليكن ايضاً برضاء اهل ابرشيته جميعاً وليحضر تصييره اسقفان او ثلثة . » وذلك لقول الكتاب « تقوم كل كلمة على فم شاهدين او ثلثة » (مت ١٨ : ١٦) وقال السيد المسيح « ان اتفق اثنان منكم على الارض في اي شيء يطلبانه فانه يكون لهما من قبل ابي الذي في السموات لانه حيثما اجتمع اثنان اوثلثة باسمي فهناك اكون في وسطهم » (مت ١٨ : ١٩ و ٢٠)

(١) —١٣— (٤٩) ولا يتول المطران واساقفته معرفة ذنب من اذنب من الاساقفة الذين تحت يده وامضاء الحكم عليه ولا قبول توبته دون دخول البطرك معهم وعلمه وامره (٢) —١٤— (٥٠) ولا يقبل في البطرك شكية مطران من المطارنة الذين تحت يده او الزامه اياه شيئاً من الذنوب دون دخول بطرك آخر من اخوته ونظرائهم ونظرهم في امره ولا ينبغي لاحد من نظرا المطران المشكي ان يأذن له في ذلك او يوافقه عليه دون استئذان بطرك آخر من اخوته ونظرهم في امره على ما تقدم (٣) — ١٥ — (٥١) وليس لاحد من البطاركة والمطارنة والاساقفة ان يطلق ما ربطه مثله الا بعد موته فاما البطرك فله بعد الكشف اطلاق رباط هؤلاء جميعاً اذا رأى ذلك لانه بمنزلة رب البيت عليهم وعلى الكافة — ١٦ — (٧٦) واذا اصلح المطران اسقفاً

« ١ » لو كان اكتفى بالقول ان الفاعل مستحق طعامه (مت ١٠ : ١٠) او اجرته (لو ١٠ : ٧) والشيوخ المدبرون حسناً فليحسبوا اهلا لكرامة مضاعفة ولا سيما الذين يتعبون في الكلمة والتعليم لان الكتاب يقول لا تكم ثوراً دارساً والفاعل مستحق اجرته (١ تي ٥ : ١٧ و ١٨) لكان ذلك اولى من الاتيان بقانون من القوانين المنسوبة زورا الى مجمع مسكوني .

« ٢ » هذا يناقض ما جاء في ٨ قانون ٤٤ من ان للمطران الرئاسة والتوقير ووجوب طاعته لحسن سياسته وتدبيره كأن القصد من ذلك سلب السلطة منه

« ٣ »

القانون الخامس للمجمع النيقاوي الذي هو على حسب ما ترجم من القبطية : « لاجل من اخرج اوترف من الاكليروس او العلمانيين : لكن هذه المشورة ويعتبر من جهة الاسقف اكليروس من يخرجه قوم لا يقبله اخرون واستقصوا لئلا يكون الاسقف تجرأ عليهم فاخرجهم بجزي او لاجل شيء هكذا قوي ويستقصون في هذا كما يجب واستقر ان يجتمع اساقفة الابرشية بعضهم ببعض ويبحثوا لاجل هذا هكذا وهكذا تبين فعلهم ان كان استقبم اخرجهم لكلام فقط . وهكذا يجتمع كل الاساقفة ويبحثون عن ذلك الاسقف ومن اخرج ويحكمون بحسب ما يتضح لهم ومجامع الاساقفة تكون لاجل هذه الامور وهكذا المجمع الاول يكون قبل الاربعين لتزول الشرور والغضب وتقدر ان تحمل قرابين لله جليلة والثاني يكون في الخريف »

فهذا القانون المختص بمن منع من الشركة من اساقفة كل ابروشية سواء كان من العوام او من الاكليروس باسباب حب الغلبة او المحكة قد قضى باجتماع الاساقفة مرتين في السنة (راجع الحاشية ١ صحيفة ٢٤) لفحص كل هذه المسائل وحل كل هذه المعضلات ولو كان من الصواب عدم التعرض لما يحدث من بطرك او مطران لما اجتمعت المجامع وسنت القوانين وحدت الحدود حتى لا يتعداها احد من بني الانسان المسيحيين

من الاساقفة فليرسل معه ايضاً الخوري ابسقوبوس ليدخل به الى مدينته وكنيسته ويجلسه في اليوم الاول من دخوله على الكرسي . واذا اقام في مدينته ثلثة اشهر اتاه المطران زائراً للتسليم عليه فيأمر المطران الارشي ابسقوبوس او الارشي بابا او الارشي دياكون فيستعرضانه سنن الاساقفة وقيامه على حدود ذلك كله فان وجده قد حفظها كاملة فعند ذلك يشدد امره ويحل له القيام باسقفيته وسنته جارية له وكذلك فليفعل المطارنة ايضاً ببطاركتهم وويل لمن يخالف هذه السنة فالسينودس يحرمه "[1] ــ ١٧ ــ (نيقية) ولا يستأذن احد من الاساقفة الذين تحت ايدي المطارنة البطرك في شيء الا باذن مطرانهم واعلانه بذلك ولا يلتمس احد من المطانة ولا من الاساقفة الدخول على الملك بغير اذن البطرك وكل من خالف فالسينودس يحرمه "[2] ــ ١٨ ــ (رسطنج ٢٥) "[3] واساقفة كل اقليم يجب عليهم ان يعرفوا من هو الاول فيهم ويدعوه لهم بانه

« ١ » مما يدل على عدم اصدار هذا من مجمع قانوني انه قد استعمل الحرم بدلا عن القطع لان الاول لايستعمل الا متى كفر بالله ولم يراع انجيله ولكن القطع او التجريد من الوظائف يكون متى خالف ماسن له ولم يراع ما يوجبه عليه القانون ولم يقم بما تفرضه عليه لانه لا يصح ان يعاقب على جريمة بعقوبتين لقوله تعالى على لسان ناحوم النبي « ان الرب لا يعاقب على فعل واحد دفعتين » (١:٩) فاستعماله الحرم بدلا عن القطع يدل على عدم التحرز ويثبت بان هذه القوانين ٨٤ المنسوبة زورا الى مجمع مسكوني لم تكن في الحقيقة صادرة منه

« ٢ » نسب القانون الى المجمع النيقاوي بدلاً عن ان يورد القانونين الحادي عشر والثاني عشر من قوانين مجمع انطاكية وهي :

(القانون الحادي عشر) ايما اسقف او قس او ما دون ذلك ممن هو من خدم الكنيسة اتى الى الملك المالك من غير هوى الاسقف وكتابه وبخاصة كتاب المطربوليط (المطران) فلينف ويطرد من الكنيسة وليس من درجته فقط بل من خلطة النصارى له في دخوله الكنيسة ومن الكرامة التي كانت له لانه جسر على نعم الملك وتعدى سنة الكنيسة فان كانت له حاجة لا يجد بدا فيها من اتيانه فليفعل ذلك براي المطربوليط واصحابه الاساقفة وليكتبوا معه الى الملك في حاجته «

(القانون الثاني عشر) ايما قس اوشماس قطعه اسقفه او اسقف قطعته الجماعة جسران يستعدي الى الملك ولم يأت الجماعة الكبيرة فيخبرهم بحاله وينتظر الى وقت اجتماعهم لينظر عما ترى الجماعة برأيها في امره بل تهاون بذلك واتى الى الملك مستعديا فلن يستأهل ان يصفح عنه البتة ولا يقبل له عذر ولا يرجى لهم الرجعة الى درجتهم وكرامتهم «

وما دام يوجد قانونان بخلاف ما جاء في قوانين مجمع سرديقية فلِمَ لم يورده

« ٣ » راجع حاشية ١ صحيفة ٢٤ على العدد ١٠ من هذا الباب لان هذا القانون لم يكن بشيء اخر خلافه ومكررا فقط

رأس ولا يفعلوا شيئاً كبيراً الا برأيه وهو ايضاً لا يفعل شيئاً كبيراً الا برأي الاساقفة كلهم وهكذا يكون اتفاق واحد

(الثاني العقلي)

— ١٩ — البطركية خلافة مسيحية في الدنيا على حراسة الدين وسياسة المؤمنين سياسة شرعية روحانية وتقليدها لمن يقوم بها فرض على المؤمنين واجب بالاجماع ويدل عليه الشرع والطبع : اما الاول فلما تقدم . والثاني فلما في طباع العقلاء من الاعتماد على رئيس يرشدهم الى علم الحق وعمل الخير ومن التسليم الى مقدَّم يمنعهم من التظالم و يفصل بينهم في التنازع والتخاصم فاذا قلدت لمستحقها حصل القيام بفرضها والا وجب على اهل الاختيار خاصة ان يختاروا رئيساً للامة .

— ٢٠ — والشروط المعتبرة في اهل الاختيار ثلثة :

احدها العدالة المذكورة في باب الشهود

وثانيها العلم الذي يتوصل به الى معرفة من يستحق هذه الرئاسة

والثالث الرأي والحكمة (الحنكة) المؤديان الى اختيار من هو لاهل الوقت اصلح وبتدبيرهم اقوم واعرف

— ٢١ — وشروط من يستحقها على قسمين: نقلية وقد ذكرت في اول باب الاسقف — وعقلية وهي اربعة :

(آ) اولها سلامة العقل (٢) وسلامة الحواس والاعضاء التي لا يتمكن بدونها من القيام بالرئاسة كالبصر والسمع واللسان واليدين والرجلين (٣) ثم السلامة من الامراض المانعة له من اجتماعه بمرؤسيه مثل الجذام والبرص (٤) ورابعها ما يفضي الى سياسة الرعية وتدبير المصالح من جودة الخلق وصحة الرأي والتجربة والحنكة — ٢٢ — فاذا وجد اهل الاختيار جماعة توجد فيهم شروط هذه الرئاسة وجب ان يختاروا اتمهم شروطاً ومن تسارع الناس الى طاعته بالاكثر فان اعتفى منها ولم يقبلها فليختاروا منهم غيره فان لم يكن غيره وجب ان لا يعفى — ٢٣ — فان وجد اثنان متكافئان في الشروط قدم اسنهما مع ان زيادة السن عن كمال العمر المشترط ليس بشرط فلو قدِّم اصغرهما سناً لجاز . وان كان احدهما اكثر علماً والآخر اصلح تدبيراً روعي ما يوجبه

حكم الوقت · فان كانت الحاجة الى فضل العلم ادعى بسبب ظهور البدع قدم الاعلم · وان كانت الحاجة الى صلاح التدبير قدم صاحب التدبير — ٢٤ — وان تنازعها متساويان من كل وجه او تنازعها لما غيرهما رجع امرهما الى القرعة الميكلية والاصلح اختيار غيرهما ان وجدلان تنازعهما اياها تجريح لهما · وليس وجود الافضل مانعاً من اقامة المفضول اذا تمت له الشروط · لان زيادة الفضل مبالغة في الاختيار وليست معتبرة في شروط الاستحقاق — ٢٥ — واصحاب الاختيار يلزمهم تقليد هذه الرئاسة لمستحقها فان توقفوا لزمهم الاثم — ٢٦ — ولا يجوز ان تكون هذه الرئاسة لاثنين في آن واحد وكرسي واحد فان قلدت لمستحقين في بلدين ثبتت للذي قلدت له في الموضع الذي جرت به العادة · وان كان ذلك في بلدة واحدة ثبتت لمن قلدها اولا وان كان ذلك في وقت واحد لزم كل منهما ان يدفعها عن نفسه ولزم اهل الاختيار ان يختاروا اولاهما بها فان تساويا فالقرعة الميكلية — ٢٧ — فان وصى متقلدها بها لمن يتقلدها بعده فليس يكتفي فيها بوصيته بل يستأنف اختياره كغيره ويكون ذلك من جملة ترجيحهما لم يكن فيه غش — ٢٨ — و يلزم الشعب ان يعرفوا متقلدها باسمه وصفاته ولا يلزم ان يعرفه منهم بعينه الا اهل الاختيار وعلى الكل تفويض الامور العامة اليه من غير معارضة له

— ٢٩ — و يلزمه من امورهم خمسة اشياء

١ً احدها حفظ الدين على اصوله المستقرة وما ثبت عند الاجماع من اقوال الرسل ثم الجامع المقبولة ثم الاباء المجمع على أقوالهم وقطع البدع وحل الشبه ليكون الدين محروساً من خلل والامة ممنوعة من زلل ·

٢ً الثاني تنفيذ الاحكام بالحق وقطع المنازعات

٣ً الثالث تقدير العطاء للمستحقين من غير سرف ولا تقصير ودفعه في وقت لا تقديم فيه ولا تأخير

٤ً الرابع تقليد الرئاسات لمستحقها واموال الصدقات للكفاة الامناء

٥ً والخامس ان يباشر الامور العامة ويتصفح الاحوال الخاصة بنفسه ولا يكتفي بالتفويض في كل الامور ويتشاغل باللذات أو العبادات فان للعبادة أوقات مخصوصة ·

— ٣٠ — و ينبغي أن يشاور اهل العلم في الاحكام واهل الرأي في النقض والابرام واذا

دام قائمًا بما يلزمه مستمرة له شروطه لزمهم طاعته وتعظيمه واكرامه وحقوقه ـ ٣١ ـ وان عرض له خبل في عقله فان كان يرجى شفاءه انتظر · وان كان لا يرجى فان كان زمان الخبل قليلاً جداً فلا تمنع استدامة الرئاسة له · وان كان اكثر من زمان الافاقة منع · وليس كل ما يمنع من ابتداء تقليدها يمنع من استدامتها لان الابتداء يراعي فيه سلامة كاملة والخروج يراعي منها فيه نقص كامل ـ ٣٢ ـ وان اسر مثلاً او ما يجرى هذا المجرى فعلى الكافة ان يفدوه وله الرئاسة ثابتة مادام مرجواً الخلاص · فان طال الزمان فعلى اهل الاختيار ان يستنيبوا عنه ناظراً يتخذه ان امكن ان يكون ذلك باذنه فهو اولى ويبقى نائبًا عنه الى ان يتخلص ويعود الى كرسيه او الى ان تثبت نياحته فيتام اما هو ان كان مستحقًا على ما تقدم ذكره والا فغيره ـ ٣٣ ـ وتتمة الكلام في البطرك من شروط اقامته ونحو ذلك ورد في القوانين باسم الاسقف لانه اسقف مدينة كرسيه ولذلك لا يعمل بطرك كرسي الاسكندرية اسقفًا للاسكندرية [1]

الباب الخامس

الاساقفة [2]

ـ ١ ـ الاسقف كالراعي كما ورد في الدسقلية [3] والنظر فيه من ثلاث جهات:

اً الاولى قبل قسمته

٢ً والثانية حال تكريزه

«١» كل هذا الباب المتقدم الخاص بالبطرك لم يكن فيه الا القسم الثاني فقط يصح بان يعتبر بانه صحيح ولكن الاول منه قد حوى كثيرا من القوانين المنسوبة زورا الى مجمع نيقية كما اوضحت فيما تقدم من الحواشي التي وردت فيها القوانين الصحيحة فضلا عن ان ما وردفيها لم يكن مطابقًا لما جاء في القوانين الاصلية التي قد وضعتها المجامع وسأتكلم في تذييل البابين الرابع والخامس عن ذلك

«٢» لفظة اسقف معرب ابسكبس باليونانية ومعناها المدبر ج اساقف واساقفة · ويسمى الراعي والشيخ كما في الكتاب

«٣» ورد في الانجيل المقدس (العهد الجديد) عن القابهم وواجباتهم في مت ٢٠ . ٢٣ و٢٨ بانهم لم يكونوا مثل رؤساء العالم الذين يسودون الامم ويتسلطون عليهم بل من اراد ان يكون عظيما فيهم فليكن لهم خادمًا لان السلطان في كنيسة المسيح لا يجب ان يحدث لا من القوة المادية الناتجة عن انكار الذات

٣ً والثالثة بعد اقامته

ـ٢ـ والاولى على ثلاثة اقسام :

١ً احدها الشروط الموجبة استحقاقه للاسقفية

٢ً وثانيها الاسباب المانعة له منها

٣ وثالثها مالا توجب ولا تمنع بل الاسقفية معها جائزة

ـ ٣ ـ اما الموجبة فثمانية

(١ً و٢ً و٣ً و٤ً) الاولى والثانية والثالثة والرابعة في سيرته واخلاقه وعمره واختياره. ـ قال بولس الرسول (طيث ٤) [1] الكلمة صادقة انه ان اشتهى احد الاسقفية فقد اشتهى عملاً

بحيث ان من اراد ان يكون اولاً فليكن عبدا لان السيد المسيح لم يأت ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فدية عن كثير . كما يقول عنه اشعيا النبي : روح الله عليّ لان مسحني لابشر المساكين وارسلني لاشفي المنكسري القلوب لانادي للماسورين بالاطلاق والعمى بالبصر وارسل المسحقين في الحرية واكرز بسنة الرب المقبولة (اش ٦١ : ١و٢ ولو ٤:١٧ — ١٩) وورد ايضاً في لوقا ٢٢: ٢٦. و يولس الرسول عند ما استدعى قسوس كنيسة افسس اوصاهم هكذا : احترزوا اذا لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه (اع ٢٠: ٢٨) فدعاهم اساقفة ورعاة. ثم خدام الله في ١ كو ٣: ٥ و٤: ١ و ٢ كو ٣: ٦ و٤ : ٥ و٦ : ٤ وكو ١: ٢٣ و١ تي ٤: ٦ وقد ذكر في ١ تي ٣ الشروط اللازمة لاقامة الاساقفة اوالقسوس وكذلك في تي ١ ودعاهم بشيوخ اوشائخ ١ تي ٥ : ١٧ واوصى بانتخابهم من الامناء الاكفاء لان يعلموا الاخرين ٢ تي ٢: ٢ وان يكونوا مركيين ٢ تي ٢: ١٥ ودعاهم نظارا اذ قال بطرس : اطلب الى الشيوخ الذين بينكم انا الشيخ رفيقهم والشاهد لآلام المسيح وشريك المجد العتيد ان يعلن ارعوا رعية الله التي بينكم نظارا لاعن اضطرار بل بالاختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط ولا كمن يسود على الانصبة بل صائرين امثلة للرعية ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون اكليل المجد الذي لا يبلى (١ بط ٥: ١ ـ ٤) فقول ابن العسال ان الاسقف كالراعي كما في الدسقلية مختصر اللفظ لم يكن بصحيح بل ان هذا قد ورد في الكتاب المقدس الثمين بانه راعٍ وشيخ وناظر ومدبر وخادم كما يرى من مراجعة اي الكتاب في محلاتها

- ١ » ١ تي ٣: ١ ـ ٧ وايضاً ورد في تي ١: ٥ ـ ٩ قال : من اجل هذا تركتك في كريت لكي تكمل ترتيب الامور الناقصة وتقيم في كل مدينة شيوخاً كما اوصيتك ان كان احد بلا لوم بعل امرأة واحدة له اولاد مؤمنون ليسوا في شكاية الخلاعة ولا متمردين لانه يجب ان يكون الاسقف بلا لوم كوكيل الله غير معجب بنفسه ولا غضوب ولا مدمن الخمر ولا ضرّاب ولا طامع في الربح القبيح بل مضيفاً للغرباء محباً للخير متعقلاً باراً ورعاً ضابطاً لنفسه ملازماً للكلمة الصادقة التي بحسب التعليم لكي يكون قادراً ان يعظ بالتعليم الصحيح

صالحاً وقد يجب «١» ان يكون الاسقف من لا يوجد فيه عيب ومن كان بعل امرأة واحدة «٢» ومن هو متيقظ الضمير حكيم معز محب للغرباء معلم لا يستكثر من شرب الخمر ولا تسرع يده الى الضرب بل يكون متواضعاً ولا يكون مخاصما ولا محباً للمال ويحسن تدبير بيته وتربية بنيه ويحملهم على الطاعة وجميع الطهارة فانه اذا كان لا يحسن تدبير بيته فكيف يحسن تدبير بيعة الله ولا يكون غرساً جديداً لئلا يستكبر ويقع في عقوبة الشيطان وينبغي ايضاً ان يكون له شهادة حسنة من المخالفين لنا في الايمان لئلا يقع في العار وفي حبائل الشيطان ـ٤ـ (دسق ٣) وهكذا سمعنا ربنا يسوع المسيح يقول : يجب للراعي الذي تجلسونه اسقفاً للكنائس في كل مكان ان يكون بلا وجد ولا علة ويكون طاهرا من كل ظلم الناس ليس عمره دون خمسين سنة وان امكنه فليكن مملوءًا من كل تعليم اديباً ودرباً في الكلام وان كان الكرسي صغيرا ولم يجدوا كبيرا في السن بل وجدوا ناقصا في سنه يشهد له من يسكن معه انه يستحق الاسقفية وانه قد اظهر في شيبته افعال الشيوخ بشاشة وترتيب فهذا يجب ان تجربوه فان كان كما شهدوا له به فاقسموه بسلام وان كان صغيرا او كبيرا فليكن باشا متواضعا هادئا لان الرب يقول من اشعيا النبي : على من انظر الا على المتواضعين والباشين والمرتعدين من كلامي في كل زمان «٣» وهكذا يقول في الانجيل

ويوبخ المناقضين . ـ وفي كلا الرسالتين التين كتبهما بولس الى تيموثاوس وتيطس واضح بان هذه الصفات يجب ان يكون حاصلاً عليها الاسقف او الراعي

«١» يقول بولس الرسول يجب بان يكون الاسقف اي يحتم لان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة : الوجوب والاستحالة والجواز:

فالواجب مالا يتصور في العقل عدمه او هو مالا يصح الا وجوده . والجائز ما يصح في العقل عدمه ووجوده واما المستحيل فهو مالا يتصور في العقل وجوده او هو الممتنع . فبولس الرسول حتم بان تكون صفات الاسقف كاملة كما جاء في رسالتيه الى تيموثاوس وتيطس

«٢» بعل امرأة واحدة ومن المعلوم ان المسيحيين لا يتزوجون الا واحدة فليس قصده كما ظن البعض من انه لا يجمع بين نساء كما كانت عادة اليهود واليونانيين آنئذ بل قصد بذلك انه لا يتزوج غير امرأة فان ماتت قضى بقية ايامه بدون زيجة . والغرض من ذلك ان يكون مثالاً صالحاً وقدوة حسنة لغيره في حسن المعاملة مع زوجته وتربية بنيه كما يستدل عليه من سياق الكلام . وهكذا ورد في الباب الثالث من الدسقلية ان يكون قد صار بعلا لامرأة واحدة ويهتم لاهل بيته جيداً

«٣» اش ٦٦ : ٢

ايضاً : طوبى للودعاء فانهم يرثون الارض [1] وليكن رحوما فانه يقول: طوبي للرحماء فانهم يرحمون [2] وليكن صاحب سلامة فانه يقول : طوبى للمصلحين فانهم يدعون ابناء الله . [3] ولتكن سريرته حسنة طاهرة من كل شر وظلم فانه يقول : طوبى للطاهرة قلوبهم فانهم يرون الله . [4] وليكن صبوراً قائما بكل رتبة ولا يقلق ولا يسكر ولا يكن حروناً ولا محباً للدينار وللدرهم و يجرب ايضاً ان يكون بلا عيب في اشباه هذا العالم لانه مكتوب ان يفتش من تجلسونه هنا ان يكون بلا عيب ولا يكون ذا غضب [5] فان الحكمة تقول . ان الغضب يفسد الحكماء . و يكون محباً فان الرب يقول بهذه يعلم كل احد انكم تلاميذي اذا احب بعضكم بعضاً (طس ٢٨) وسبيل الذين تختارونهم ان يكون كل واحد منهم قد تجاوز ثلاثين سنة [6]

ـ ٥ ـ ٥ً الخامس ان يكون راهباً او ممن له بعض مراتب المذبح ولا يصلح علمانياً الا بعد ضرورة وبعد ان يشرط على نفسه حفظ القوانين المقدسة [7] وهذا على ما ورد في قوانين اثناسيوس بطرك القسطنطينية وهو مستقر في بيعتنا انني يكون راهباً او كاهناً

ـ ٦ ـ ٦ً السادس ان يعمل برضاء الشعب الذي يقام عليهم و برضى بطركه (دسق ٣٦) ليقم الاسقف بتخير الشعب كله اياه كمشيئة روح القدس ـ ٧ ـ (نيقية ٩) وان التمس احد اسقفية ورضي به اهل ناحيته اجمعون ولم يرض به مطران ناحيته فلا تجوز له الاسقفية بغير امره ومن تعدى ذلك فالسينودس تحرمه وتجتنب اسقفيته وان اتفق عليه الاكثر ورضي به المطران والبطرك فيعمل برأي الاكثر [1] ـ ٨ ـ (رسطج ١) الاسقف يكون برضاء بطركه واهل ابرشيته

« ١ » مت ٥:٥ (٢) مت ٥ : ٧ (٣) مت ٥:٩ (٤) مت ٥:٨ (٥) تي ١ : ٧

« ٦ » ان السن المحدد للارتقاء الى درجة الاسقفية او القسيسية هو ثلاثون سنة كما جاء في القانون الحادي عشر من قوانين قيصرية الجديدة (نيوقيساريا) وهو من اقدم المجامع المسيحية التي عقدت قبل مجمع نيقيا الاول المسكوني قال : « لا يقبل الشرطونية ويصير قساً اقل من ثلاثين سنة وان يكن لذلك اهلاً بل يصبر عليه حتى يأتي عليه الثلاثون سنة لان سيدنا يسوع المسيح انما اعتمد وهو ابن ثلاثين ثم بدأ بالتعليم ودعوة الناس الى الهدى » . ونسج على هذا المنوال ايناوس معلم الكنيسة اليونانية في القانون الخامس والعشرين من قوانينه .

« ٨ » هذا ايضاً من القوانين ٨٤ المرورة ولوقال ذلك بدون ذكر قانون لكان مقبولا بسبب المنازعات الشخصية التي

ويحضر لتصييره اسقفان أو ثلاثة [١] — ٩ — (٢) والقسيس والشماس ومن دونه برضى الاسقف واشتروا كهم و يباركهم اسقف واحد ٠

— ١٠ — ٧ السابع [٢] ولا يقلد الاسقف سريعاً دون اختباره في معرفته وايمانه وسيرته وحسن الثناء عليه وينقل في مراتب الكهنوت مرتبة مرتبة على التدريج فاذا ثبت من سيرته في كل مرتبة استحقاقه حينئذ يقدم [٣]

— ١١ — ٨ ان يزكى من جماعة (يس ٤٧) ولا يصير اسقف الا ان يزكى من اثنى عشر رجلاً — ١٢ — (رسطب ١٣) وان كان موضع المؤمنون فيه قليل ولم يكثر الجمع ليصنعوا التزكية للاسقف الى حد اثنى عشر رجلاً فليكتبوا الى الكنائس القريبة من الموضع الذي يكون فيه المؤمنون كثيرين لكي يحضر ثلثة من المؤمنين الثقات المختارين و يجربوا بثبات من يستحق ان كان له سيرة حسنة لا مفترٍ ولا مراء [٤] ويقدر ان يفسر الكتب

(هذه الموجبة ثمانية)

— اما المانعة فستة : —

— ١٣ — ١ الاول (رسطج ٥٢) لا يجوز ان يكون الاسقف مجنوناً

— ١٤ — ٢ و٣ الثاني والثالث (رسطا ٧٣) ولا يجوز ان يكون اعمى ولا اصم ولا ابله

الحاصل بين المطران والاسقف والشعب الذي يحدث بسبب الاختلاف لانه يجب ان يكون مشهوداً له من الجميع كما يعلم الكتاب

« ١ » تقدم في حاشية ١ وجه ٢٤ شرح ذلك بايضاح ٠ « ٢ » في نسخة « مد ورد في قوانين منسوبة للرسل »

« ٣ » لو قال ما قاله بولس لتيموثاوس في رسالته الاولى : لاتضع يدا على احد بالعجلة « ٥ : ٢٢ » لكان اولى وافضل من ان يذكر قانونا بدلا عما جاء في الكتاب

« ٤ » في بعض نسخ : مراب ٠ وهذا القانون مقتطف من القانون ١٣ من القوانين ٧١ المنسوبة للرسل التي بعثوا بها على يد اقليمنطس وفي هذا القانون : « ان كان له سيرة حسنة من الام وهو بلا خطية ولا غضب ويحب الفقراء رؤوفا وليس هو متكبرا ولا زانياً ولا محباً للنصيب الاكبر ولا مفترياً ولا مرائياً ولا مايشبه هذا ٠ وحسن ان لا يكون له زوجة فان كن قد تزوج بواحدة من قبل ان يكون اسقفا فليقعد معها ويكون قد شارك كل تعليم حسن ويكون قادرا ان يفسر الكتب ٠٠٠ ويكون وديعاً ويكثر للمحبة لكل الناس ٠٠٠ »

ليس لانه عيب لكن لانه لا يقدر على تنفيذ ما يحتاج اليه من امر الكنيسة

ــ ١٥ ــ ٤ً الرابع (٧٥) ومن كان غير مؤمن واعتمد أو كان رجل سوء فتاب فلا يصير اسقفاً في اوائل امره لانه من الاثم ان يصير معلماً ولم يؤنس رشده (١) الا ان يكون ذلك بالهام من الله

ــ ١٦ ــ ٥ً الخامس (رسطج ١٥) ومن اخصى نفسه وحده فلا يجعل ومن اخصى قهراً فلا يمنع لذلك (٢)

« ١ » في نسخة من نسخ القوانين : لانه من القبيح ان يصير معلما من لم يتأدب بالعلم ولاعرف رشده مما سواه الا ان يكون ذلك منه بالهام من الله ومعرفته بالفعل الجميل والخير لان ذلك له ٠ » وفي نسخة الروم قانون ٨٠ : « من يأتي مقبلا من عيشة وثنية ويعتمد او من قد تصرف تصرفاً قبيحاً لا يجوز له ان ينتخب اسقفاً بسرعة لانه مخالف للعدل ولانه غير لائق بان عديم الخبرة يصير معلما لاخرين ما خلا اذا صار ذلك بنعمة الهية ٠» ٠

« ٢ » وقد جاء في القانون الاول للمجمع النيقاوي المسكوني بان من اخصى من الاطباء في مرض او قهره الاعداء فاخصوه فلا يمنع انتخابه لدرجة الاسقفية وغيرها من مراتب الكهنوت اما اذا تجرأ على ان يخصي ذاته عمدا فان كان من الاكليروس فليجرد وان كان غير حائز على درجة من درجات الكهنوت فلا ينتخب البتة ما عاش لانه قد صار عدوا لنفسه فيما خلقه الله ولكن اذا كان حصول ذلك قبل ان يتدين بالمسيحية او كان ذلك حال كونه اسيرا او عبدا ثم اعتمد بعد ذلك وكان يستحق لان يرقى الى درجة في الكهنوت فلا يمنع

وفي القانون ٢٠ « رسطا » : ايما رجل اخصى قهرا او خلق مؤنثا او عرض له عارض يمنعه من الزواج وكان يستأهل ان يصير اسقفاً فليصر ٠ وفي ٢١ منه : ايما رجل اخصى نفسه متعمدا فلا يجوز ان يصير في شيء من رجات الكهنوت لانه قاتل نفسه ٠ وفي القانون ٢٣ منه : اي مؤمن خصى نفسه فلينف من الكنيسة ثلاث سنين لانه كان عدوا لحياته

وهي في قوانين الروم ٢١ــ ٢٤ مطابقة لما اوصى به الله تعالى موسى النبي في توراته من عدم انتخابه في جماعة الرب اذ قال : لا يدخل مخصياً بالرض او مجبوباً في جماعة الرب « تث ٢٣ : ١ » كما انه لا يقدم ذبيحة للرب من الحيوانات ما اخصى اذ قال : ومرضوض الخصية ومسحوقها ومنزوعها ومقطوعها لا تقربوا للرب وفي ارضكم لا تعملوها « لا ٢٢ : ٢٤ »

واما قول السيد المسيح في الانجيل الشريف عندما سأله تلاميذه عن الطلاق : ان كان هكذا امر الرجل مع المرأة فلا يوافق ان يتزوج ، فقال لهم « ليس الجميع يقبلون هذا الكلام بل الذي اعطي لهم ٠ لانه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون امهاتهم ويوجد خصيان خصاهم الناس ٠ ويوجد خصيان خصوا انفسهم لاجل

ـ ١٧ ـ ٦ (السادس) (طس ٢٨)[1] فان تعرض له احد وذكر عنه انه لا يصلح للاسقفية فليؤخر امره ثلثة اشهر ويكشف عنه فيما يحضر من خصمه أو في غيبته فان ثبت عليه سبب يمنع في القوانين من تقدمته منع والا فليقدم · ـ ١٨ ـ اما خصمه الذي قرفه ولم يثبت عليه ما ذكره · ان كان كاهناً فليبعد من البيعة وان كان من الشعب فليؤدب كما يجب

ـ والثالث الذي لا يوجب ولا يمنع ـ

ـ ١٩ ـ (وسطا ٧٢) وليس يمنع ان يصير اسقف اعور ولا أعرج اذا كان يصلح لهذا الامر لان عيب البدن ليس بعيب وانما العيب عيب النفس

ـ الجهة الثانية حال تكريزه ـ

ـ ٢٠ ـ (دسق ٣٦) · والاسقف يقام في يوم الاحد وكل الناس متفقون على اقامته وكل الشعب والكهنة يشهدون له والاساقفة الذين يحضرون ليضعوا أيديهم عليه فليغسلوا أيديهم ثم يتمموه · والشعب قيام بسكوت وخوف و يرفعون أيديهم · ويضع الاساقفة أيديهم عليه قائلين انا نضع أيدينا على هذا العبد المختار لله بسم الاب والابن والروح القدس لاقامته في رتبة صالحة ثابتة للواحدة بلا دنس كنيسة الله الحي الغير مرئي لفعل حكم عدل واعلان مقدس ونعم طاهرة وتعليم · آمين · هذا هو الذي صار للكنيسة الجامعة من جهة التالوث المقدس بسر

ملكوت الله من استطاع ان يقبل فليقبل » مت ١٩ : ١٠ — ١٢ «

والمراد منه ان يعيش بعيدا عن الاشتغال بالدنيا غير مرتبط بالزواج وتربية الاولاد ان استطاع لذلك سبيلا وكان مقتدرا على ذلك اقتدارا يجعله اهلا لان يكون بعيدا عن الميل الى الزواج حتى يحظى بالزلفى في ملكوت الله ولذلك لم يقل خصوا اجسادهم بل انفسهم لان السعي في ان يكون الانسان خصياً خصياً حقيقياً لا يمنعه من الافتكار في الامور المحرمة فلم يتمكن من الزواج لانه ناقص في خلقته ولا يحول افكاره الى الاشتغال عما يفيد

« ١ » في التطلس ٣٨ فصل ٢ بعد ان ذكر في هذا التطلس في الفصل الاول ما يأتي : سبيل الاكليرس والمتقدمين والقسوس الذين في المدينة ان يختاروا الاساقفة من ثلثة انفار بعد احضار الاناجيل و يحلفون انهم لم يختاروهم برشوة ولا على طريق المحاباة بل بمعرفتهم انهم من اولاد البيعة الجامعة وان طريقتهم محمودة وسبيل الذين يختارونهم ان يكون كل واحد قد تجاوز ثلاثين سنة ولم يكن قد تزوج الا امرأة واحدة ··· بتولا لا ارملة ولا مطلقة من رجل ولا مخالفة للقوانين والنواميس في شيء

الصليب · و بعد هذا فليضع الاسقف الاول منهم يده عليه و يقول صلوة القسمة [1] و يقول الشعب كله : آمين · ومن بعد هذا فليقبله الاساقفة ويقول كل الكهنة والشعب : مستحق مستحق مستحق · ويقبلونه كلهم ويدعون له بالسلامة ثم يقرأون الفصول اللائقة ويكملون القداس بسياقه ويتناول هو اولاً من السرائر (الاسرار) المقدسة ثم يعطيهم كلهم منها على الطقس و يسرحهم بسلام · ويعيدون ثلثة أيام عيداً روحانياً مثالاً لسر من انبعث في اليوم الثالث ·

ـ ٢١ ـ (رسطب ٥٢) واذا رضيه الكل فليجتمع كل الشعب والقسوس والاساقفة في يوم الاحد وليسل الكبير الذي فيهم القسوس والشمامسة و يقول : هذا هو الذي ارتضيتموه ان يكون لكم رئيساً · فاذا قالوا : نعم · فليسلهم ايضاً ويقول : هذا يستحق التقدمة الجليلة واقام سيرته صحيحاً لم يوجد عليه شيء · فاذا أجابوه كلهم وقالوا : انه هكذا بحق وليس بمراياة · فليسئلوا أيضاً ثالث دفعة : هل هو مستحق بحق هذه الرئاسة لكي تثبت كل كلمة من فم اثنين او ثلثة · فاذا قالوا ثالث دفعة انه مستحق فليصافحوه بأيديهم كلهم · فاذا فعلوا ذلك بأنس فليكن سكوت · والشمامسة يمسكون الاناجيل المقدسة وهي منشورة على رأس من يقسمونه و يجلسه الاساقفة على كرسي يصلح له · فاذا قبلوه كلهم قبله الرب [2]

ـ ٢٢ ـ (٤٦) ولا يقسم اسقف بلا اسقف المدن وليس هو وحده بل واسقفان آخران معه ليقام من جهة ثلثة اساقفة · ويقسم هكذا : يحمل الانجيل على رأسه و يصلي عليه الاسقف الكبير هكذا · واذا فرغ فليضع يده عليه ويقبله وينفخ في وجهه ليمتلئ من الروح القدس وبعد ذلك يقبله بقية الكهنة · فاما رتبة العلمانيين فيقبلون يديه · ولا يقبل فاه الا الاساقفة والقسوس · وبعد ذلك يكملون القداس

« ١ » حاشية في بعض النسخ اصل : صلوة القسمة في فصل التكريز وقد ترتب في البيعة كتاب التكريز هي وغيرها فيه · اه

« ٢ » هكذا من قبل اي اخذ والغرض اذا ارتضاه جميعهم واخذوه اسقفاً فان الله يقبله وليس كما ظن بعضهم ان الغرض التقبيل اي اللثم حتى انه وضع بدلا عن هذه الجملة « فاذا قبلوه كلهم قبله الشعب » بينما انها وردت في نص القوانين كما اوردتها تماماً لقول السيد المسيح : ان اتفق اثنان منكم على الارض في اي شيء يطلبانه فانه يكون لهما من قبل ابي الذي في السموات لانه حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم (مت ١٨ : ١٨) فضلا عن ان الشعب لا يقبله بل الا كليرس فقط كما يرى فيما يأتي

ـ ٢٣ ـ (دسق ٣٤) نأمركم ان يقسم الاسقف من ثلاثة اساقفة وان كان لضرورة فمن اسقفين وليس يمكن ان يقسم لكم من اسقف واحد لان شهادة الاثنين والثلثة تكون ثابتة [١]

ـ ٢٤ ـ (رسطب ٥٦) وان كان اسقفاً واحداً الذي وضع يده عليه فليفرز وان كان ذلك لاجل اضطرار لانه لم تقدر جماعة تجتمع لاجل اضطهاد منتشر او سبب آخر هكذا فليزكَّ من جهة اساقفة كثيرين ويجيزوا له هذا و يكون بامرهم

— والجهة الثالثة . بعد اقامته —

وذلك على ثمانية اقسام :

ـ ٢٥ ـ (١) الاول ما ينبغي ان يفعله في ذاته :

(دسق ٢٣) اذا اقيم الاسقف فليقم ثلثة اسابيع صائماً [٢] ولا يذق شيئاً الا يوم السبت من كل اسبوع هذا اذا لم تكن ايام الخمسين . ثم يكمل تلك السنة صوماً ثلثة ثلثة . وليكن الطعام الذي يأكله الاسقف في سنة صومه : خبزاً وملحاً وزيتاً وعسلاً وبقولات الارض ولا يذق خمراً . واما بقية مدة حياته فيصوم كقدرته وينال من الطعام الضروري بقدر . ولا يأكل لحماً لا لانه اذا اكله ينجس لكن لئلا يقسو قلبه ويظلم عقله فلا يقدر ان يسهر براحة . لان الذي يطلب ان يكمل هذه الافعال هكذا فليختر له الضعف والذي يقبل الضعف فليس له ربح ان ينال ما يقوي الجسد . ـ وان مرض الاسقف في تلك السنة مرضاً لا يقدر لاجله ان يتمم ما قلناه فيستعمل من السمك والخمر بقدر اياماً يسيرة لئلا يبقى ملقياً [٣] وتعدم الكنيسة سياسته وتعليمه . وليجتهد ان ينال كل يوم من السرائر [٤] بلاضرورة تناله لكي يحيا بها في كل زمان .

— ٢٦ — (رسطب ٣٥) ولا يمكن ان يصوم الاسقف الا اليوم الذي يصوم فيه كل

« ١ » مت ١٨:١٦

« ٢ » حاشية اصلية : اظنه يريد ان يصوم كل يوم الى اخر النهار الى يوم السبت ثلث جمع و بقية السنة يصوم في كل اسبوع ثلثة ايام : الاربعاء والجمعة والاثنين فان السبت والاحد لا يصامان فلا يعني الاسبوع يصوم ثلثة طياً وانما يعني بالتأويل المتقدم ذكره . اه

« ٣ » او ملقى او ملقيً

« ٤ » الاسرار

الشعب · لانه اذا اتى واحد بشيء الى الكنيسة يحتاج ان يأكل مع الجماعة

ـ ٢٧ ـ (دسق ٣) وليكن الاسقف ينال من الطعام والشراب ما يكفي حياته حتى يقدر ان لا يتوانى في تعليم الغير معلمين ولا ينفق كثيراً ولا يكن تائهاً ولا سيرته بلذة ولا يأكل شيئاً مختاراً · وليكن حي القلب في التعليم · يعلم في كل وقت ويدرس في كتب الرب ويتأمل الفصول لكي يفسر الكتب بتأمل · ويفسر الانجيل ويترجم الناموس والانبياء قال الرب : ابحثوا الكتب فانها تشهد لي·[1] ولا يهوى الربح الفاضح ولا سيما مع المخالفين · ولا يهوى النصيب الاوفر · ولا مغتصباً · ولا محباً للاغنياء مبغضاً للفقراء · ولا صاحب وقيعة · ولا يشهد بالزور ولا ذا غضب · ولا يضمن احداً · ولا يحب الرئاسة · ولا ذا قلبين · ولا ذا لسانين · ولا سماعاً · ولا يمضي الى اعياد الامم · ولا مشتهياً · ولا محباً للدينار · فان هذه كلها اعداء الله وشركاء للشياطين · وليكن حكيماً دقيق الحس ليعلم الردي ويتحفظ منه · وصاحباً لكل احد· وكل شيء حسن في الناس فليربحه لنفسه · فان الراعي اذا بعد من الظلم يضطر تلاميذه ويؤنسهم ان يكونوا متشبهين باعماله الحسنة باستحقاق كما قال هوشع النبي :[2] انه كما يكون الكاهن هكذا ايضاً الشعب · ثم معلمنا الصالح يسوع المنا ابتدأ اولاً ان يعمل ويعلم وقال ان[3] الذي يعمل ويعلم يسمى كبيراً في ملكوت السموات ·

ـ ٢٨ ـ (٣٧) وبعد تكريزه يلازم المذبح ويتفرغ للصلوة ليلاً ونهاراً · وان صلى عن نفسه وعن كل الشعب في كل ساعة جيداً فعل · ويكون وحده في بيت في الكنيسة · وان كان له من يرضيه مقامه معه · اما واحد او اثنان وهما نفس واحدة معه فليفعل الذي يعينوه فيما يجب ولا سيما بالاكثر في تكميل الصلوات والابتهال باتفاق واحد · لان الرب قال حيث يجتمع اثنان او ثلثة باسمي فانا اكون معهم[4] واذا لم يقدر على المداومة فليصل الساعات ·

ـ ٢٩ ـ (٣٨) ويضرع للرب بكل تعب ان يكون الكلام الذي يقوله يثمر في سامعيه ثمرة الروح القدس ·

« ١ » يو ٥ : ٣٩ « ٢ » هو ٤ : ٩

« ٣ » مت ٥ : ١٩ « ٤ » مت ١٨ : ٢٠

— ٣٠ — (٢٣) وكل ما يعلمه يجب له ان يعلم ويتذكر انه قد فعله بدئاً من قبل ان يعلمه لكي يعرف ما يقوله بكل استقصاء لانه اذا كان يعرف ما يقوله فالذين يسمعون يعرفون ما يقوله (٢) والثاني ما يلزمه ان يفعله مع شعبه وما يوصى به

— ٣١ — قال بولس الرسول لطيماثاوس تلميذه [1] (٣) انا اسئلك قبل كل شيء ان تبدأ بتقريب الطلب الى الله بالصلوة والتضرع والشكر عن الناس جميعاً لنحل محلاهادئاً ساكناً بجميع تقوى الله والطهارة فان هذه الخصلة هي المتقبلة عند الله محيينا الذي يحب ان يحيا الناس جميعاً ويقبلوا الى معرفة الحق

— ٣٢ — (٥) كن مثالاً للمؤمنين في القول والسيرة وفي الود والايمان والطهارة وواظب على القراءة وعلى الطلب والتعليم ولا تتهاون بالنعمة التي نلت · واحتفظ بنفسك وعلمك وابقَ عليهما فانك ان تفعل ذلك تحيي نفسك والذين يسمعونك · ولا تنتهر الشيخ بل اطلب اليه وعزه كالاب والاحداث كاخوتك والعجائز كالامهات والشابات كاخواتك بكل النقا · واكرم الارامل اللاتي هن بحق ارامل · ولا تقبل السعاية في قسيس الا بشهادة رجلين أو ثلثة · ووبخ [2] الذين يخطئون على رؤوس الملا ليتقي سائر الناس · ولا تعمل شيئاً بمحاباة · ولا تعجل بوضع يدك على أحد · ولا تشتركن بذلك في خطايا غيرك [3]

ـ ٣٣ ـ (٦) والذين قد افسدت آراؤهم وحرموا العدل يظنون ان تقوى الله تجارة فتباعد منهم فان تجارتنا نحن عظيمة وهي خوف الله بالاكتفاء بالقوت لانا لم ندخل الى الدنيا بشيء وقد عرف انا لا نقدر نخرج منها ايضاً بشيء ولذلك ينبغي ان نقتنع منها بالقوت والكسوة والذين يحبون الثروة والغنى [4] يقعون في البلايا والفخاخ وفي شهوات كثيرة سفيهة ضارة تغرق الناس في الفساد والهلكة لان اصل الشرور كلها حب المال · وقد اشتهى ذلك اناس فضلوا عن الايمان وأدخلوا نفوسهم في شقاء كثير · فأما انت يا رجل الله فاهرب من هذه الاشياء واسع في طلب البر والعدل وفي أثر الايمان والود وفي أثر الصبر والتواضع وجاهد في معركة الايمان الصالحة وادرك حيوة الابد التي لها دعيت · واوص أغنياء هذه الدنيا ان لا يستكبروا في قلوبهم

« ١ » اتي ٢ : ١ — ٤ « ٢ » اوابخ

« ٣ » اتي ٤ : ١١ — ٥ : ٢٢ « ٤ » الغنا

ولا يتكلوا على الغنى الذي لا تكلان عليه بل على الله الذي اعطانا بتوسعة غناه لراحتنا وان يستغنوا بالاعمال الصالحة ويكونوا مسارعين الى الاعطاء والمواساة ويضعوا لانفسهم اساساً صالحاً للامر المزمع ليتمسكوا بالحيوة الحقيقية . يا طيماثاوس احتفظ بما استودعت واهرب من سماع الاباطيل ومن تصاريف العلم الكاذب فان الذين يطلبون هذا قد ضلوا عن الايمان والنعمة معك امين [1]

ــ ٣٤ــ (د ــ ق ٣ و ٤) اهتم بالكلام يا اسقف وان كنت تقدر ففسر من الكتب كل كلمة . اشبع شعبك وارو من نور الناموس ليكون بذلك غنياً من كثرة تعاليمك . ويجب عليكم يا اساقفة ان تكونوا رقباء للشعب فان رقيبكم انتم هو المسيح . فالرب من فم حزقيال النبي يقول لكم [2] : يا ابن الانسان جعلتك رقيباً لهذا الشعب تسمع مني الكلام وتحفظه وتبشر به من جهتي فان لم تكلم الخاطي ليتحفظ من اثمه فذاك الخاطيء يموت باثمه ودمه اطلبه من يديك فاما اذا بدأت وعرفت الخاطيء ان يزول عن السوء فلم يزل عنه فذاك الخاطيء يموت بخطيته وانت تربح نفسك . فلاجل هذا علّموا من يسعى بغير علم ومن تعلم ثبتوه واهدوا الضالين وخاطبوهم دفعات لاجل بروءهم . اقم نفسك يا اسقف طاهراً في افعالك كلها واعرف رتبتك فانك مثال الله عند الناس لما ترأست على الناس كلهم الملوك والرؤساء والكهنة والاباء والاولاد والمعلمين وكل من في طاعتك اجلس في الكنيسة وبشر بالكلمة لان لك سلطاناً تدين به الخطاة فلكم قال : [3] ان الذين تربطونهم على الارض يكونون مربوطين في السماء . وما حللتموه على الارض فهو محلول في السموات . فاحكم بسلطان كمثل الله . ومن تاب فاقبله اليك لان الله هو اله الرحمة . ازجر من يخطيء ولا تطرد من يتوب . وليهتم الاسقف بخلاص كل أحد فلكم يقول الرب : انظروا لا تزدروا بأحد من هؤلاء الاصاغر . واعلم انه سيطلب منك جواب بالاكثر . فمن أودع كثيراً يطلب منه كثير . كن بلا لوم كيلا يشاك أحد من جهتك . العلماني يهتم بنفسه واما انت فحامل حملاً ثقيلاً . مكتوب ان الله قال لموسى : انت وهارون

« ١ » اتي ٥ « ٢ » حز ٣٣ : ٧ — ٩

« ٣ » مت ١٨:١٨

تحملان ذنوب الشعب · الغافلون عليهم · واعلم ان لك اجراً عظيماً اذا فعلت هذا كما ان لك وزراً عظيما اذا توانيت عنه · يقول حزقيال النبي في الاسقف الذي يتوانى عن شعبه :[1] الويل لرعاة اسرائيل الذين تركوا الخراف ترعى وحدها · أليس الرعاة انما يرعون الخراف · وانتم اللبن شربتموه والصوف لبستموه والمعلوف ذبحتموه وخرافي لم ترعوها · الضعيف لم تقووه والمكسور لم تجبروه والضال لم تهدوه والشارد لم تطلبوه ولم تعلموهم بحرقة قلب بل بهزوء · تفرقت خرافي اذ ليس لها راعٍ وصارت طعاماً لسباع الغياض · وقال أيضاً : اني احكم بين خروف وراعٍ وبين كبش وكبش · الذي اخطأ يا أسقف واخرجته بجرمه لاتدعه خارجاً بل رده الى الكنيسة والذي ضل اطلبه والذي لا يرجى خلاصه لكثرة خطاياه لا تدعه يهلك بالكلية · وان امكن الاسقف فليحمل خطية الخاطئ على نفسه و يصيرها له هو خاصة و يقول للمذنب ارجع انت وانا اقبل الموت عوضك مثل · · دي المسيح الذي مات عني وعن الكل · [2]ان الراعي الصالح يبذل نفسه عن خرافه والاجير الذي ليس هو راعياً وليست الخراف له اذا رأى الذئب مقبلاً الذي هو ابليس يخلي الخراف ويهرب فيخطفها الذئب · عد الخراف واطلب الضال كالرب القائل انه يدع التسعة والتسعين على الجبل و يمضي يطلب الضال · فاذا وجده يحمله على عاتقه و يدخل به الى الماشية وهو مسرور · [3] كن للمريض بالخطية كطبيب حريص مشارك في الالم · فقد قال ليس الاصحاء محتاجين الى طبيب بل المرضى[4] وابن البشر انما اتي ليطلب ويخلص الذي هلك[5] ولا تحب السعاة ولا المتحسين · واذا رأيت خاطئاً فداره قليلاً واوعز[6] باخراجه ودع الشمامسة يلحقوه خارجاً ويداروه و يعيدوه ويسألوا من اجله · وحينئذ افرض عليه صوماً بقدر استحقاقه اسبوعين او ثلثة او اربعة او خمسة او سبعة وعرفه ان يتأدب كما يليق بخطيته واكرمه وعلمه ان يكون متواضعاً في ذاته

— ٣٥ — (٥) ويجب عليكم يا اساقفة ان تجعلوا مخلصنا وملكنا والهنا يسوع المسيح لكم رقيباً وتكونوا متشبهين به رحومين ذوي سلامة لا سفهاء ولا متكبرين ولا آخذين بالوجوه ولا سكيرين ولا مسرفين ولا تبيدوا كرامات الله بل اقبلوها كانكم قد اقمتم وكلاء صالحين لله ·

(١) حز ٣٤

(٢) يو ١٠ : ١١ (٣) لو ١٥ : ٣ — ٧ ومت ١٨ : ١٢ (٤) مت ٩ : ١٢ و ١٣ (٥) مت ١٨ : ١١ (٦) أوص

وكانه هو الذي تجيبونه عن التدبير الذي اعطيتموه · وليكن الاسقف ينال من الطعام والكسوة بقدر الكفاف كما يليق بالحاجة والعفاف لان الفاعل مستحق اجرته[1] · ولا يزين لباسه بل يتخذ ما يصلح لستره جسده لا غير · انتم الآن الكهنة ائمة شعبكم وانتم اللاويون خدام القبة المقدسة التي هي البيعة الجامعة المقدسة · انتم آباء الشعب العلماني الذي تحت ايديكم ورؤساء عليهم ومدبرون · انتم وسائط الله وامناؤه وحاملون خطايا الكل ومجاوبون عنهم · ولكم ايضاً اجر عظيم من عند الله وكرامة لا ينطق بمجدها اذا خدمتم الكنيسة المقدسة جيداً · وكما انكم قد حملتم وزر كل احد هكذا ايضاً تنالون طعامكم وكسوتكم وحاجاتكم من كل احد · [2] كونوا فهمين مثل صاغة الفضة فهكذا يجب ان يفعل الاسقف اخيار الناس يقربهم اليه · والذين فيهم الدغل والدنس يطيبهم · فان كانت العلة لا شفاء لها فيبعدهم عنه وليس ابعاداً كلياً · ولا يثق باحد على تدبيرهم بل بنفسه · ولا يصدق كل من يشهد · وكن[3] كرجل الله طويل الروح ولا تسهل في ان تقبل ممن يسعى بالكذب في اخوانه لحسده وشره · فان هؤلاء لا يدعون السلامة تدوم فتأملهم وتحفظ منهم لئلا تهلك غير الخاطيء · وان وجدت الذي قالوه صحيحاً فافعل فيه كتعليم الرب · وخذ الذي سعي به وحدك واردعه فيما بينك وبينه لكي يتوب · فاذا لم يرض خذ معك واحداً او اثنين وعرفه ببشاشة وتعليم فان رضي بكلامكم فالخير يكون له · وان بقي على مخالفته فقولوا للجماعة تردعه · فاذا لم يطع الكنيسة فليكن عندك مثل وثني وعشار[4] ولا يشاركك حتى يتوب واذا ندم اعمل معه مثلما تفعل بالوثني اذا عاد من ضلالته تدخله الى الكنيسة ليسمع كلام الله حتى يظهر منهم ثمار التوبة ولا تشاركهم في الصلوة كلها بل يخرجون بعد قراءة الانجيل ليتأسفوا على ما فرط منهم ويتفرغوا للدعاء · ومن يراهم يحزن عليهم ويحذر لئلا يسقط ويخاف ان يناله ما نالهم · ومن اخطأ خطية واحدة او اثنتين فلا ترفضه ولا تمنعه من المشاركة وشاركهم في الاكل وساعدهم وثبتهم واقبل التائب مثل الولد الذي ندم ورجع الى ابيه وضع اليد عليه عوضاً من التعميد لان بوضع ايدينا على الذين يؤمنون يقبلون نعمة روح القدس ورده الى موضعه الاول وهكذا طب الخطاة اجعل عليهم ادوية لينة حلوة وقومهم[5] بكلام العظة ونظف جراحهم فان كان الجرح عميقاً وامتلأ مادة فنظفه بدواء حاد الذي هو كلام التوبيخ ·

---

(١) لو ١٠ : ٧ (٢) دستق ٨ (٣) فكن في نسخة (٤) مت ١٨ : ١٥ — ١٧ (٥) قومهم في نسخ :

وبعده بكلام العزاء فان تمادى فاكوه واقطع منه الدآء· فان عدم الشفاء فبفحص شديد وحرص ومشورة اطباء علماء اقطع بغم وحزن العضو الذي فسد لئلا يفسد باقي الاعضاء فقد كتب اقلعوا الشرير من بينكم [۱] ولا تكن مسرعاً للقطع ولا جسوراً ولا تسارع الى المنشار الكثير الاسنان· فان كانت السعاية كذباً فلا تقبلوها فانكم ان اوجبتم القضية على احد ظلماً فاعلموا ان النقمة تخرج من افواهكم على نفوسكم · فان حكمتم بلا رياء فانكم تعرفون من يسعى بصاحبه كذباً ·وهذا اذا عرف [۲] كذبه دنه باعلان واعمل به كما اراد ان يعمل بصاحبه واجعله مسرفاً في وسط الجماعة كقاتل اخيه واذا تاب فاوجب عليه صوماً ثم ضع اليد عليه واقبله من بعد ان تشرط عليه انه لا يعود يقيم الفتن دفعة اخرى فان لم يكف عن شره فاخرجه كفاعل الشر لئلا ينجس بيعة الله · ولا تحكموا بحكومة واحدة على كل الخطايا فليس حكم الذي يخطئ بالفعال كالذي يخطى بالكلام · بسريرته · فمن الناس قوم يجب ان تصولوا [۳] عليهم فقط وقوم تجعلونهم يدفعون صدقة للفقراء · وقوم تحتمون عليهم صوماً وآخرون تخرجونهم من البيعة مدة كمقدار الخطايا التي اخطأوها لان الناموس لا يحتم بعقوبة واحدة على كل الخطايا· لانه ليس عقوبة من اخطأ الى الله او الى الكاهن او الى الهيكل كمن اخطأ الى الملك او احد اصحابه · وليست حكومة من يظلم صاحبه او عبده كحكومة من يخطئ الى والديه او اقاربه ولا من يخطئ بارادته كمن يخطي بغير ارادته فان قوماً يستحقون ان يدانوا بالقتل وآخرون بالجلد وآخرون بالغرامة وآخرون بان يفعل معهم كما فعلوا باصحابهم فاعرفوا عقوبة كل الخطايا المختلفة لئلا يكون فيكم ظلم فيحكم عليكم كما حكمتم

—٣٦—(١٠) واذا كان الاسقف يسأل ان تحل السلامة على آخرين فيجب عليه بالاكثر ان يكون هو فيها والا فكيف ينعم على آخرين بما لا عنده وهذه هي ارادة السيد المسيح ان يكثر من يتخلص ولا يخرج من عدد الكنيسة نفس واحدة وقد كتب ان الذي لا يجمع معي

(١) ١ كو ٥: ١٣ (٢) في نسخة : عرفت

(٣) من صال يصول على قرنه اذا قهره حتى يذل له والغرض منه الارهاب حتى يعرف مقدار ما اجترمه فلا يعود يأتيه بل يتجنبه حاسباً مقدار العقاب وليس كما ظنها بعضهم واوردها خطأ في بعض النسخ: (صلوا عليهم) اذ لا معنى لها هنا لان الصلوة على الانسان المجرم لا تؤثر فيه تأثيراً يجعله خائفاً من العقاب الذي يناله ولكن الارهاب له من التأثير الشديد كثيراً ما يكون حائلاً دون الاتيان بما اتى به اولا ·

فهو يبدد الذي لي · فاذا كنت مفرقاً للخراف حصماً لها فانت عدو لله ومهلك للخراف التي صار الرب لها راعياً · فبفعلك انت تبدد الذين جمعناهم نحن من امم كثيرة ولغات كثيرة بتعب وكد وصوم وسهر ورقاد على الارض واضطهاد وهروب وحبوس والم دائم حتى صنعنا ارادة الله اذ ملأناً بيته من الجلوس المدعوين الذين هم الكنيسة الجامعة المقدسة ·

— ٣٧ — (١٩) ايها الاسقف مد يدك اليمنى واهتم كوكيل الله بحاجة الارامل والايتام والذين لا مأوى لهم والمضيقين وكل المؤمنين والفقرا · بما يعول اولادهم ولاجل مرض ينالهم

— ٣٨ — (١٣) ودعوا الايتام يلازموكم واهتموا بطعامهم ولا تدعوهم يعجزوا شيئاً · والفتاة الفقراء · ارعوها الى ان تبلغ حد الزواج ازوجوها لبعض المؤمنين · وكذلك الفتى ايضاً علموه صناعة واعطوه عيشة الى ان يقدر على قيامه بنفسه من صناعته

ـ ٣٩ ـ (٢٢) ويجب ان يهتم بادب العلمانيين كيلا يذكروا اللعنة بافواههم · وان تهتم بكل احد كاهناً كان او علمانياً

ـ ٤٠ ـ (بس ٣٩) واسقف يلبس فرفيرا[1] وحريراً و يزين مائدته باطعمة مختلفة وفقراء مدينته جياع او عراة ليس له اسقفاً

(٣) الثالث ـ ما يلزم شعبه ان يتصوروه فيه ويفعلوه معه

— ٤١ — (دسق ٦) الاسقف هو ابوكم بعد الله ولدكم دفعة اخرى من الماء والروح هذا هو الحكم على الارض بعد الله الاله الحقيقي · الله قال من فم داوود النبي : انا قلت انكم آلهة وكلكم اولاد العلي تدعون ·[2] وايضاً قال[3] : لا تقل عن الآلهة شراً · وهم هؤلاء الاساقفة

— ٤٢ — (٧) فمن اجل الاسقف أيها الانسان سماك الله له ابناً فاعرف قدر كرامتك وأكرم الذي صار لك واسطاً في هذه المنزلة العظيمة · واذا كان الكتاب يقول من اجل ابيك الجسداني : اكرم اباك وأمك ليكون لك الحيوة · ومن قال كلمة ردية عن ابيه وامه يموت موتاً[4] فكيف لا يلزمكم بالاكثر ان تكرموا الاباء الروحانيين لانهم شفعاؤكم عند الله ولدوكم ثانية بالماء والروح القدس وغذوكم باللبن الذي هو كلام التعليم وقووكم بقوانينهم وجعلوكم اهلاً لقبول الجسد الخلاص والدم الكريم اللذين للمسيح · وهم الذين حلوكم من آثامكم وجعلوكم اهلاً للنعمة المقدسة

(١) او برفيراً يعني (٢) مز ٨٢ : ٦ (٣) خر ٢٢ : ٢٨ (٤) مت ١٥ : ٤

وشركاء لميراثه نخافوهم لانهم اعطوا سلطان الحيوة والموت من الله ليدينوا من يخطيء و يوجبوا عليه دينونة لنار ابدية · ومن تاب يغفروا له خطاياه و يحيوه · فلهذا يجب عليكم ان تحبوا الاسقف مثل اب وتخافوه كملك وتكرموه مثل رب · انت يجب عليك ان تعطيه وهو يجب عليه ان يحسن تدبير ما يأخذ · لانه المقدم الذي اختاره الله لتدبير الاعمال الكنائسية · ولا يجب ان تحسبه ·

— ٤٣ — والتتمة وردت باب الصدقة

— ٤٤ — (نيقية) وليكن على القرى بركة للاسقف بقدر احتمالها يأتي بها القسوس اليه في كل عام وعلى شعب المدن ديارية ليستعين بذلك لحاجته [١]

— ٤٥ — (دسق ٤) ومن يتبع الراعي السوء فان موته ظاهر امامه

— ٤٦ — (رسطب ٥١) واسقف راض بقلة العلم أو بجهد ليس هو اسقفاً بل هو اسم كاذب عليه وليس هو من الله بل من قبل الناس

(٤) الرابع — حاله مع الكهنة ومع رؤساء الكهنة

— ٤٧ — اما مع الكهنة خاصة فقال بولس الرسول لطيطس الاسقف تلميذه : اعلم اني انما خلفتك بقريطش [٢] لتصلح الامور الناقصة وتقيم القسوس في كل مدينة ممن لا لوم عليه [٣]

— ٤٨ — وتتمته وردت باب القسوس — وقد ورد في باب القداس انه يقف في صدر الهيكل و يذكر اسمه في كل صلوة ·

— ٤٩ — (رسطب ٤٩) ولا يتعالى الاسقف على الشمامسة او القسوس

ـ ٥٠ ـ (٥٣) والاسقف يبارك ولا يبارك عليه ويقسم الناس ويقبل الاولوكية من جهة الاساقفة وليس من جهة القسا ويقطع كل كاهن يستحق القطع الا الاسقف فانه غير ممكن ان يفعل هذا من جهته وحده

ـ ٥١ ـ (نيقية ٦٤) [٤] ويجب ان يكتب ويعرف كل درجات الكهنة وترتيبهم لئلا

(١) من القوانين المرورة وهي المنسوبة لنيقية راجع وجه ٢٤ — ١٢ — وحاشية نمرة ١ صحيفة ٢٥ وهو قانون ٤٦ (٢) بكريت — (٣) تي ١ : ٥

(٤) هذا من الاربع وثمانين قانونا المزورة وكان الاوجب ان يقال الراعي الصالح يعرف خرافه ويبحث عن الضال ويتفقد كل الرعية كما اوصى السيد المسيح وتقدم ايراده عدد ٣٤)

يقع بينهم في ذلك خلاف ولئلا يختلط اهل البيعة الكاثوليكية

ـ ٥٢ ـ واما مع رؤساء الكهنة امثاله

(دسق ٨) كونوا يا اساقفة بعضكم مع بعض بقلب واحد مشتركين في الاوجاع محبين للاخوة وارعوا الشعب باتفاق واخلاص وعلموهم ان يكونوا بارادة واحدة · كونوا روحاً واحداً وجسداً واحداً مستعدين بفكر واحد ورأي واحد كما أوصانا الرب

ـ ٥٣ ـ (رسطا ١٣) ولا يجب للاسقف ان يترك كرسيه وعمله ويأتي بلاداً اخرى غيرها الا ان يسأله غيره من الاساقفة ذلك لما فيه من المنفعة لاهل تلك البلاد التي يأتيها في دينهم وان يقيم الى ان يقضي حوائجه

ـ ٥٤ ـ (نيقية ٦) [1] ولا يقبل أحد من الاساقفة رجلاً قد احرمه اسقف غيره لا من الكهنة ولا من الرهبان ولا من العلمانيين ايضاً ولا يحل عن حرمه ولا يعمل عنه استغفار لئلا يكون ذلك استخفافاً بذلك الاسقف وبحرمه · وان كان ذلك الاسقف شريراً ظالماً معروفاً عندهم بالتعدي فجائز لمطرانه وبطركه وغيرهما بعد ان يكاتبوه في امره وينهوه عن ذلك ان يحلوه فيما بعد ·

ـ ٥٥ ـ (٧٧) ولا يتحول اسقف من البلدة والكورة التي صار عليها اسقفاً الى غيرها لخفض [2] بلده وصغرها وقلة اهلها وديار بيتها فلذلك يطلب ما هو افضل منها فان هذا غير جائز · وانما لكل انسان قسمته من الله · وهذا قياس لما كنا تقدمنا به في أمر المتزوجين وهو ان كل رجل من العلمانيين طلق امرأته من غير ان يعثر عليها بزنا فهو الفاجر لانه انما طلب استبدالها بما هو افضل منها · وكذلك الاساقفة والكهنة يطلبون ما هو افضل من مواضعهم فلذلك منعناهم وقطعنا هذه العادة الردية · فان عرضت للاسقف علة تطرده عن بلده حتى لا يجد بداً من التحويل عنها فهو حينئذ معذور وليوجه به الى بلدة اخرى اذا علم منه عفة وحسن سياسة ودين ولا يعير لذلك وان استحق فلينقل الى ما هو ارفع لانه ليس بهواه تحول عن موضعه

ـ ٥٦ ـ (سدق ١١) او متى قدم اسقف الى كرسي غيره طلباً للتبجيل والمديح واقام بها زماناً طويلاً لكونه احس بقلة علم الاسقف الذي للكرسي الذي اتى اليه · فيجب عليه ان

(١) هذا من الاربعة وعشرين قانوناً المزيدة وكذلك ما بعده (٢) او لقحط

لا يزدري باسقف الموضع ولا يحتقره ولا يبارك من يحتاج الى تبريك من الكهنة بل يكون التبريك لصاحب الموضع لئلا يزدروا بصاحبهم · وينبغي ان لا يقيم ولا يتأخر عن كنيسته وليس له ان يتأخر عن موضعه في اشغاله اكثر من ثلث جمع

ــ ٥ ــ (رسطا ٧٠) لا تقبل شهادة هراطيقي على اسقف

ــ ٥٨ ــ (رسطج ٥٢) ولا تقبل عليه شهادة اسقف واحد

(٥) الخامس · في اجتماع الاساقفة وذلك في كل سنة مرتان وفيه قولان :

ــ ٥٩ ــ اولها (رسطا ٣٦ رسطج ٢٨ طك ٢٠) ليكن مجمع اساقفة مرتين في السنة وليتفاوضوا فيما يحدث عنهم في امر كنائسهم وكلما اشتاص على بعضهم شرح له ويحلوا الشكوك التي تكون في الكنيسة وان كانت خصومة فصلوها · والمرة الاولى في الاسبوع الرابع من الخمسين والثانية في الثاني عشر من بابه

ــ ٦٠ ــ وثانيها (نيقية ٧ نيق ٥) ليجتمع اساقفة كل صقع الى مطرانهم او بطركهم دفعتين في كل سنة : الاولى قبل صوم الاربعين لتزول الشرور والغضب وتكون القرابين في الصوم نقية جليلة لله · والثانية في الخريف بعد عيد الصليب لان كثرة الامراض ووباء الموت يكون في الخريف والشتاء فتكون الانقة والسلامة قبل الموت حتى يلقوا المسيح انقياء · لينظروا في قضية من اخرجه اسقفه من الكهنة وغيرهم لئلا يكون اخرجه ضجراً عليه او لاجل شيء هكذا و يحكموا بحسب ما يتضح لهم فاذا ظهر انه اساء الى الاسقف فليؤدب الادب البليغ وليمنع من دخول الكنيسة وخلطة المؤمنين · وان كانت الاساءة من الاسقف فلا يمكن من ذلك ويؤدب وتبكته الجماعة على خطاياه [1] فان هو اعترف بذلك غفر له وان استعمل الحقد والحنق للتشفي به فليتنزل عن رتبته [2]

ــ ٦١ ــ (دق ٤٠) واي اسقف دعي الى هذا الجمع فلا يتهاون بالحضور ولا يتأخر الا ان عرض له عذر قاطع فليكاتب معتذراً مستأذناً

ــ ٦٢ ــ ١ نيقية [3]) ومتى اجتمعوا الى بطركهم لما ينبغي ان يفحص عنه ويفصل الحكم فيه فلا يحضر سرهم الا من يحتاج اليه في ذلك لكثرة علمه ودينه · ولا يقيم احد قريباً منهم ·

(١) خطائه في نسخ (٢) راجع حاشية ١ وجه ٢٤ (٣) في بعض النسخ عدده ٣

وليوضع في صدر مجلسهم كرسي وعليه الانجيل المقدس و يجلس البطرك قدامه وتغلق الابواب ويقفوا جميعاً فيصلون و يعودون الى مجالسهم · و ينظروا في الامر الذي اجتمعوا اليه سراً · واذا اتخذوا الحكم بالرأفة والزموا الذي يجب عليه ذلك كما يحب الله فليظهروه "(١)

ـ ٦٣ ـ ٦ السادس (رسطا ٧١ نيقية ٥٢ طك ٢٣) الاسقفية لاتورث ولا تصح الوصية بها ولا الهبة لما لا لقريب ولا لقريب لان الكهنوت لا يورث "(٢)

ـ ٦٤ ـ ٧ السابع (نيقية ٥٤ "(٣)) لايكن على مدينة اسقفان فان عرض امر يختلف اهل المدينة أو القرية حتى يصيروا فرقتين و يصير فيها بذلك السبب اسقف آخر فلينظر في ذلك بالحق · فان لم يكن لهم على الاول مايوجب قطعه فليقر مكانه · وان كان لهم جعل مكانه من لاريبة فيه · وهذا يجرم

ـ ٦٥ ـ (دق ٥٧) ولا يصير في القرى اساقفة بل ابروطس وهو خليفة الاسقف وان كان قد سبق وصار في القرية اسقف فلا يعمل شيء الا برأى اسقف المدينة أو الكورة "(٤)

(الثامن)

(يشتمل على الاسباب التى اذا ثبت على الاسقف شيء منها سقط من درجة وقطع من رتبته)

(وعدتها في هذا الباب خمسة وعشرون سبباً)

---

(١) في نسخ فليعلنوه · وهذا من القوانين المزورة فضلاً عن انه جعل لهم مجلساً خاصاً وان يكن اشرك العلماء فيه متى احتيج اليهم ولكنهم جعل خصمهم تمسائل سراً بينما ان السيد المسيح لم يطلب الا ان يذهب الى خصمه اولاً وثانياً منفرداً ومصحوباً بغيره فاذا لم ينجح في عمله شكاه الى الكنيسة اي جماعة المؤمنين وحينئذ يكون قد اعتبر اذا لم يرعو عن غيه كوثني · فلاي سبب يخفون الامر عن اعضاء الكنيسة

(٢) لان المنتخب الذي يراه صالحاً في نظره لرتبته أو انه قصد ذلك لقرابته معه أو كان هناك سبب يدعو منتخبه (بكسر الخاء) الى تزكيته قد يكون ممن لم تتوفر فيه شروط الاستحقاق

(٣) هذا من القوانين المزورة والاولى انه كان يورد بان أي بيت انقسم على ذاته يخرب وعادة كل رئيس ان يضاد مايعمله الآخر فاذا اوجد رئيسان كان كلاهما يسعى الى اجتذاب الناس لطاعته وبذلك يتم الانقسام

(٤) طبعاً لئلا يكون هناك انقسام يدعو الى الخراب لانه اذا لم يعمل اي عمل باتحاد وتثبيت به الاراء فانه لايتم مطلقاً لان كل واحد لايرغب الى ان يتم الامر على مرامه و يكون صاحب الكلمة النافذة فيخشي من وقوع الفشل بسبب ذلك

٦٦ ـ ١ و ٢ و ٣ و ٤ الاول والثاني والثالث والرابع ـ من يأخذ الاسقفية برشوة أو بجاه أو بحيلة او يعطيها برشوة

ـ ٦٧ ـ (رسطج ٢٠ نيقية ٥٣ [١] بس ٤٥) اسقف اوقسيس او شماس يملك هذه الدرجة برشوة فليقطع ويقطع الذي قسمه ولا يشارك جملة كما فعل بسيمن الساحر من جهتي انا بطرس

ــ ٦٨ ــ (رسطج ٢١) واذا استعان برؤساء هذا العالم وتملك على الكنيسة من جهتهم فليقطع ويطرد هو وكل من شاركه

ــ ٦٩ ــ (رسطا ٢٨) [٢] او وعد برشوة حتى يصير في ذلك بالمكر فلا تقبل رئاسته فان

« ١ » النص الوارد في هذا القانون هو المنسوب للرسل (رسطج ٢٠) وقد ورد ما يماثله في القانون ٥٣ من المنسوبة زوراً الى نيقية اما ما اورده باسيليوس في قانونه ٤٥ فهو : (اذا اغتصب واحد طقس لكهنوت بقنية هذا هكذا فليكن محروماً) و بقيته قد وردت في عدد ٧٠ ــ

« ٢ » اختتم هذا القانون بقوله (ايما اسقف اوقس او شماس اقتنى درجته بالمصانعة ورشا) اي اعطاء الرشوة (مثالثة الاول) اي الحمل وهو ما يعطى لابطال حق او لاحقاق باطل لانه متى تجرأ الشخص على مراشاة الرئيس لاخذ هذه الرتبة سوء كانت اسقفية او قسيسية استدل على ان مقاصده لم تكن بحميدة بل انه ابتغى الاسقفية لاكتساب مال يعوض عليه ما قدمه فضلاً عن انه غير مستحق لهذه الدرجة السامية والراشي والمرتشي قد اجترما جرماً عظيماً لانالة الغير المستحق رتبة لا يستحقها وحرمان المستحق من الارتقاء فالقانون يحذر مخالطة ذلك المغتصب كما فعل بطرس مع سيمون الساحر الذي قبل ان يعتمد من يد فيلبس كان يدهش شعب السامرة حتى انهم كانوا يتبعونه معتقدين بانه قوة الله غير انه لما رأى فيلبس مبشراً وقد صدقه كل الذين كانوا يتبعونه آمن ولازم فيلبس واعتمد منه . وعند ما عاين بانه بوضع ايدي الرسل يعطى الروح القدس قدم لبطرس ويوحنا دراهم طالباً منهما ان يمنحاه هذا السلطان حتى انه يوضع يده مثل الرسل لكي كل من يضع عليه يده يقبل الروح القدس فقال له بطرس : لتكن معك فضتك للهلاك لانك ظننت ان تقتني موهبة الله بدراهم ليس لك نصيب ولا قرعة في هذا الامر لان قلبك ليس مستقيماً امام الله فتب من شرك هذا واطلب الى الله عسى ان يغفر لك فكر قلبك لاني اراك في مرارة المر ورباط الظلم . فاجاب سيمون وقال اطلبا انتما الى الرب من اجلي لكي لا يأتي علي شيء مما ذكرتما (اع ٨) وذلك لان السيد المسيح لما انتخب الحواريين الاثني عشر قال لهم : مجاناً اخذتم مجاناً اعطوا « مت ١٠ : ٨ » . وقد حدث كثير ما بين الامة والبطاركة في اجيال مختلفة لاجل ما يدعونه بالسيمونية اشتق اسمها من سيمون الساحر هذا اذ كان البطاركة يتمسون رشوة لاجل وضع الايدي على المنتخبين لرئاسة الكهنوت اساقفة او مطارنة فكان يدفع الامة الى منازلتهم ما كانوا يرونه من انتخاب الغير المستحقين لان الرشوة تعمي البصائر وتهوى الى الحضيض بالضمائر الحية وتميت

هو غلب عليها بالحيل فهو مقطوع وليكن ... بمنزلة الوثني ولينف من كنيسة الله و يجتنب كلامه وخلطته كما اجتنبت انا بطرس خلطة سيمن الساحر ونفيته عن كنيسة الله بامر روح القدس

— ٧٠ — (بس ٤٥) واسقف يأخذ قنية من واحد ويرشمه بغير استحقاق فليحرم ·

— ٧١ — وسيمن هذا المذكور في قوانين الرسل هو الذي ذكره لوقا في كتاب الابركسيس· فقال : ولما رأى سيمن انه بوضع ايدي الحوار يين توهب روح القدس قرّب اليهما اموالاً قائلاً : اعطياني انا ايضاً هذا السلطان ليكون الذي اضع عليه اليد يقبل روح القدس· فقال له سمعان : فضتك معك تذهب الى الهلاك من اجل انك ظننت ان موهبة الله بفائدة الدنيا تقتني ليس لك حصة ولا قرعة في هذه الامانة لان قلبك ليس هو مستقيماً امام الله · ولكن تب من شرك هذا واطلب الى الله فلعله ان يغفر لك غش قلبك

كل احساس شريف فلهذا قد حرمت اتباعاً لقول المخلص (مجاناً اخذتم مجاناً اعطوا) ولذلك حرمها بعض البطاركة ووضع القوانين بعدم قبول المال ممن توضع عليه اليد ولقد جاء في قوانين كيرلص بن لقلق البطريرك « واي من يقدم رشوة في رتبة من سائر رتب الكهنوت فلا كهنوت له ولا لمن قدمه ولا لمن يشاركه كما امرت القوانين »

و بولص الرسول عند ما كان في ميليتس واستدعى قسوس كنيسة افسس اليه واخذ ينصحهم بالاحتراز للرعية التي اقامهم الروح القدس فيها اساقفة ليرعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه قال لهم حين كان يودعهم: فضة و ذهب او لباس احد لم اشته · انتم تعلمون ان حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان · في كل شيء اريتكم انه هكذا ينبغي انكم تتعبون وتعضدون الضعفاء متذكرين كلمات الرب يسوع انه قال : مغبوط هو العطا اكثر من الاخذ · (اع ٢٠) ولما كتب الى اهل كورنثيه رسالته الثانية قال لهم : انا مستعد ان آتي اليكم ولا اثقل عليكم · لاني لست اطلب ما هو لكم بل اياكم · لانه لا ينبغي ان الاولاد يذخرون للوالدين بل الوالدون للاولاد · واما انا فبكل سرور أنفق وأُنفق لاجل انفسكم · وان كنت كلما أُحبكم اكثر أُحب اقل · (١٢ : ١٤ و ١٥) هكذا يجب ان يرعى الرعية باخلاص عارفاً بانها اعضاء جسده تخلصاً في خدمتها كما يوصي بطرس الرسول : اطلب الى الشيوخ الذين بينكم انا الشيخ رفيقهم والشاهد لآلام المسيح وشريك المجد العتيد ان يعلن ارعوا رعية الله التي بينكم نظاراً لا عن اضطرار بل بالاختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط ولا كمن يسود على الانصبة بل صائرين امثلة للرعية ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون اكليل المجد الذي لا يبلى (ابط ٥ : ١ — ٤) ومتى كان الراعي عارفاً بان موهبة الروح القدس لاتباع بمال فيجب عليه بما انه قد حصل عليها بلا مال هكذا لا ياخذ مالاً ممن يوضع عليه يده لانه اذا عامل غيره بما لا يجب ان يعامل به يكون قد خالف وصية السيد المسيح واستحق ان يداس بالارجل كالملح اذا فسد (مت ٥ : ١٣)

— ٧٢ — ٥ً الخامس (رسطا ٢٩) اي اسقف استجار في تدبيره بالبرانيين او برؤساء العالم حتى يعينوه على تدبير البيعة ويطلب بذلك ذلة شعب الله والاستعلاء عليهم بما لا يجب او تغلب على كنيسة لغيره فهو محروم · وليقطع هو وجميع من اعانه على ذلك ·

— ٧٣ — ٦ً السادس (بس ٩٥) اذا اخذ اسقف رشوة من قسيس او شماس ويتركه في طقسه وعليه حكومة فليخرج «١»

— ٧٤ — ٧ً السابع (طك ١٧) اي اسقف او بطرك او مطران لان السبيل فيهم واحدة اعتفى من الكرسي بعد قسمته عليه وقبول الدرجة التي نصب فيها ولو يوماً واحداً او ساعة واحدة وهرب من ذلك الكرسي فليعاتب من اهل ايرشيته · فان اجاب وعاد الى كرسيه والا فليطرد من الموضع الذي اشتهى المقام فيه ومن الاختلاط بالجماعة · فان لم يرجع بعد طلب اهل ايرشيته اليه فالاختيار اليهم ان احبوا اقروه عليهم وذكروا اسمه وان كرهوه فلا يذكروا اسمه لانه انما يجب ان يصلوا عليه اذا هو صلى عليهم ·

— ٧٥ — ٨ و ٩ً الثامن والتاسع (رسطج ٤٨) اي اسقف او قسيس او شماس نال قسمتين فليقطع هو والذي قسمه الا ان يظهر انه اقسم من جهة هراطيق

— ٧٦ — (رسطا ٦٣) وكذلك ان كان قد تزوج قبل تكريزه امرأتين · فليقطع هو والذي قسمه · الا ان كان جاهلاً بحاله فليقطع هو وحده «٢»

— ٧٧ — ١٠ً العاشر (نيقية ٣١) اي اسقف كان حقوداً جداً او سريع الغضب حتى انه يربط ويحرم في كل وقت ولا يتخلى عن هذا ويلزم الوقار وترك الحقد حتى لا يستعمل الحرم في كل وقت فليسقط من درجته · وكذلك كل من له حرم «٣»

«١» طبعا لان الرشوة تعمي البصائر فاذا كان القسيس او الشماس مجرماً جرماً يستحق عليه التجريد من وظيفته وتوصل لان يرشي رئيسه فانه يتخلص من العقاب و يكون الاسقف في الخطيئة مستحقاً للعقاب لانه حكم بضد ما جاء في الكتاب الذي يقول : الذين يخطئون وبخهم امام الجميع لكي يكون عند الباقين خوف (اتي ٥ : ٢٠) فضلاً عن انه لم يحفظ نفسه طاهراً (اتي ٥ : ٢٢) قال الحكيم : الشرير يأخذ الرشوة من الحضن ليعوج طرق القضاء زمام ١٧ : ٢٣)

«٢» لان الرسول يقول يجب ان يكون بعل امرأة واحدة كما تقدم القول بايضاح

«٣» هذا قانون من التوتين المزبورة فهو قال يجب بان يكون حليماً غير مخاصم كما قال بولس لتيموثاوس

— ٧٨ — (دسق ٥) واسقف يوجب القضية على احد ظلماً فالنقمة تخرج من فيه على نفسه

ـ ٧٩ ـ (ع ٢٤) وليكن المقدم يؤدب الشعب ويقدمهم بالصليب لا بالحرم ولا يربط ولا يحرم بغير حق فان هو ربط واحرم بغير حق طلباً للتشفي من الناس والتماس ذلتهم وخضوعهم له فليكن هو المربوط المحروم من الله . وليقم عليه كهنته بالحق الواجب . فان صعب عليهم امره فليرفعوا حاله الى مطرانه او بطركه وليقوموا عليه بالحق ولا يدعوه يتمدى على خراف المسيح الذين اشتراهم بدمه ويغيظهم ويخرجهم الى التجديف على الله والكفر بديانته المقدسة - ولا يترك على القضاء بين الناس ويصرف عن الرئاسة وليكن المؤمن قابلاً جوره عليه للصلح كالامر اللازم له ليكون هو المطالب من الله بجوره

ـ ٨٠ ـ ١١ الحادي عشر (رسطا ٥٣ رسطب ٥١ رسطج ٢٧ و٣٩) اسقف او قس او شماس يتوانى عن ان يعلم كهنته وشعبه خدمة الله وخشيته فليفرق واذا دام في توانيه فليقطع [1]

ـ ٨١ ـ (ج) لانه يجب ان يعمل ويعلم [2]

ـ ٨٢ ـ (لوقا) كالرسل فانهم لم يكونوا يهدون كل يوم في الهيكل وفي البيت عن التعليم [3]

ـ ٨٣ ـ (ج) وكربنا فانه بدأ ان يعمل ويعلم [4]

ـ ٨٤ ـ وكما امر بولس لتلميذه ان يثابر على التعليم [5]

(اتي ٣ : ٣) ولا غضوباً كما قال لتيطس (تي ١ : ٧) لكان افضل من ايراد هذا القانون الذي لم يبن على قاعدة دينية عدا ان الكتاب اوضح ما قاله السيد المسيح جزاء العبد الردي اذ قال : ان قال ذلك العبد الردي في قلبه سيدي يبطئ قدومه فيبتدئ يضرب العبيد رفقاءه ويأكل ويشرب مع السكارى . يأتي سيد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها فيقطعه ويجعل نصيبه مع المرائين هناك يكون البكاء وصرير الاسنان (مت ٢٤ : ١٨ — ٥١) واعظم عقاب يقاص به اعظم المجرمين هو القطع .

« ١ » لان بولس الرسول عند ما استدعى قسوس افسس في ميليتس قال لهم : كيف لم أوخر شيئاً من الفوائد الا واخبرتكم وعلمتكم به جهراً وفي كل بيت « اع ٢٠ : ١٩ » وذلك لاجل خير الكنيسة متتبعاً اثار سيده المخلص الذي اوصى الرسل بان يكرزوا منادين ببشارة الخلاص « مت ١٠ »

« ٢ » مت ٥ : ١٩

« ٣ » لو ٢٤ : ٥٣ اع ٢ : ٤٦ و ٥ : ٤٢

« ٤ » اع ١ : ١

« ٥ » قال بولس لتيموثاوس : اكرز بالكلمة اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب وبخ انتهر عظ بكل اناة وتعليم « ٢ تي ٤ : ٢ »

ـ ٨٥ ـ ١٢ الثاني عشر (رسطا ٧٥ رسطج ٤٠) اي اسقف او قسيس تغافل عن الكهنة الفقرآء ولا يواسيهم بما يمكنه فليفرق واذا دام يتغافل فليقطع كقاتل اخ

ـ ٨٦ ـ ١٣ الثالث عشر (رسطج ٣٦ رسطا ٤٧) اي اسقف او قسيس لا يقبل الخاطئ اذا تاب فليقطع لانه خالف قول المسيح انه يكون في السمآء فرح كثير من اجل خاطئ واحد يتوب (1)

ـ ٨٧ ـ (ج) والرب لم يأت ليدعو الصديقين لكن الخطاة للتوبة (2)

ـ ٨٨ ـ ١٤ الرابع عشر (رسطا ٤١) اي اسقف او قس او شماس كان مدمناً في السكر والشر مستمراً على ترك عمل الخير (٤٢) او طلب ممن يقرضه ربا (بط ١٥) او عرف شهادة الزور والوقيعة في الناس (٢٩) او استعمل الكبريآء على الناس ويرى في نفسه انه اجلهم ويرى شعب الله بعين القلة . فلا يكون له الذكر الحسن في حياته ولا الرحمة من الله بعد مماته (3)

ـ ٨٩ ـ (١٤) ولا يرأس في النصرانية او يختص بتدبيرها الا من يعرف شرائعها وسننها ويعمل بها فان كان مخالفاً لذلك فليعزل عن الرئاسة مقهوراً

٩٠ (نيقية ٤) وينفى ويمنع من يساكن امرأة غريبة او مطموعاً فيها ولا يخالطهن لئلا تقل ايمان المؤمنين في الكهنة . ويبعد من الاشبينات ايضاً لان ابليس موكل بقتال النصارى وخاصة مقدميهم لعله بقربهم من الله يلتمس ابعادهم منه ومن رتبة الكهنوت

ـ ٩١ ـ ١٥ الخامس عشر (رسطا ٣٤ رسطج ٢٦) اي من اقسم كاهناً خارجاً عن قسم كرسيه بغير رأي صاحب الكرسي فليقطع

ـ ٩٢ ـ (طك ١٣) وان اتى بلاد غيره عابرا او قاصداً فيصير هناك قسيساً او شماساً فلا يجوز ولو كان معه اسقف ثان الا ان يكتب اليه المطران والاساقفة فان هو فعل ذلك من نفسه فليبطل كهنوت الذين اقسمهم وليقطع هو من درجته .

ـ ٩٣ ـ ١٦ السادس عشر (بس ٨٨) اذا اخرج اسقف كاهناً ويدخل به اسقف آخر وقد عرف حاله فليقطع الاسقف

« ١ » لو ١٥ : ٧ و ١٠

« ٢ » لو ٥ : ٣٢

« ٣ » يقابل بينه وبين ما قاله الرسول لتلميذيه من شروط الانتخاب

ـ ٩٤ ـ (تبقية ٥١) ولا يحل لاحد من الاساقفة ان يطلق رباط من قد احرمه اسقف آخر بحق ما دام الذي ربطه حياً . وان توفي ورأى الاسقف الذي بعده ان يطلقه فذلك جائز له . فاما البطرك فله اطلاق رباط هؤلاي جميعاً اذا رأى ذلك لانه بمنزلة رب البيت [1]

ـ ٩٤ ـ ١٧ السابع عشر (رسطا ٦ رسطج ٥) أي اسقف اشتغل في شيء من صنائع الدنيا فليقطع [2]

ـ ٩٥ ـ (رسطا ٧٦) ولا يحل لاسقف ان يسقط نفسه من ديوان المسيح ويتولى شيئاً من عمل السلطان فان هو لج في ذلك فلينزل من درجته لان الرب قال ليس يقدر احد ان يعبد ربين . فانه اما يسخط واحد ويرضى الآخر [2]

ـ ٩٦ ـ ١٨ الثامن عشر (طك ١١) اي اسقف او واحد من خدام الكنيسة اتى الى الملك من غير ان يأمره من يرؤسه وبكتابه فليطرد من درجته ومن الاختلاط بالمؤمنين ومن الكرامة التي كانت له

ـ ٩٧ ـ ١٩ التاسع عشر (رسطج ١٨) كل اسقف او قسيس او شماس اذا ضرب مؤمناً او غير مؤمن اذا اخطأوا يريدون بذلك ان يخافهم الناس فليقطعوا [3].

ـ ٩٨ ـ ٢٠ العشرون (يط ١٦) ويعزل عن الرئاسة من كان واثقاً بحساب النجوم ومصدقاً لكلام العرافين والسحرة ويقبل قولهم .

ـ ٩٩ ـ ٢١ الحادي والعشرون (رسطا ٤٤) أي اسقف او قس او شماس قبلوا معمودية هراطقة او تقربوا من قربانهم فليقطعوا

ـ ١٠٠ ـ (٤٣) اوصلوا معهم فليعزلوا

ـ ١٠١ ـ ٢٢ الثاني والعشرون (انقرا ١٧) وكل من صير اسقفاً لبلد ولم يقبله اهلها او اكثرهم وكان في امره انشقاق ويريدون بأن يضوا الى كرسي آخر ويشغبوا على الذين قدموا فيها اولاً فليفرقوا . فان اتضع واحب ان يكون قسيساً حيث كان قبل ان يصير اسقفاً

«١» تقدم شرح ذلك وان هذا القانون مزور

«٢» قال السيد المسيح : لا يقدر احد ان يخدم سيدين لانه اما ان يبغض الواحد ويحب الآخر او يلازم الواحد ويحتقر الآخر لا تقدرون ان تخدموا الله والمال « مت ٦ : ٢٤ »

«٣» لان من شروط الاستحقاق ان يكون غير ضراب - اتى ٣ : ٣ و٢تي ٢ : ٢٤ وتي ١ : ٧ »

فليكن ولتعرف له كرامة الاسقفية التي عليه وليفضل في المجالس فقط . فان هو شعث على ذلك الاسقف الذي في تلك الكورة وعلى من اصلحه فليعزل عن درجة القسيسية ايضاً .

ـ ١٠٢ ـ ٢٣ الثالث والعشرون (رسطا ٦٩) الاسقف اذا شكاه المؤمنون الثقات فالواجب ان يدعوه الاساقفة فان جاء واقر بذنبه فليوبخ على ما جاء منه وليعاقب وان امتنع من المجيء فليعد اليه الرسول ثانية من اسقفين دفعة اخرى فان هو امتنع فليعد اليه الرسول ثالثة . فان لم يأت فلتأمر الجماعة بقطعه لئلا يظن ان هروبه من الجماعة خير له [١]

ـ ١٠٣ ـ ٢٤ الرابع والعشرون (نيقية) وان عرض لاحد من الاساقفة غيبة عن كرسيه فلا يزيد عن ستة اشهر فان زادوا على ذلك من غير اضطرار ولا اذن من البطرك وعيدوا عيد القيامة في غير كراسيهم فليخرجوا من الكهنوت [٢]

ـ ١٠٤ ـ ٢٥ الخامس والعشرون (رسطيج ١٢) وأي اسقف قبل كاهناً انتقل من كنيسته الى عنده مثل واحد من الكهنة بعد ان طلبه اسقفه فلم يعد فليفرق

ـ ١٠٥ ـ (رسطيج ٥٢) ومن وهب طقس الاسقفية فقسمة تكون لاشيء . والواهب يعاقب

ـ ١٠٦ ـ وهذا خارج عما ورد زائداً في بابه الكهنة و باقي الابواب

تذييل

(للبابين الرابع والخامس)

« خارج عن الكتاب لناشره وشارحه »

وفيه فذلكة من تاريخ تأسيس الكرسي المرقسي الاسكندري اردت بان اجعله بعد بابي البطاركة والاساقفة وقبل ابواب باقي الاكليرس والرهبان شارحاً فيه بعض ما يحتاج اليه القارئ من الايضاحات :

اجمع المؤرخون على ان مار مرقس الانجيلي كاروز الديار المصرية والخمس مدن الغربية يهودي الاصل وقيل بانه من سبط لاوى ابوه ارسطو بولس ابن عم زوجة بطرس الحواري وعمه

« ١ » في مت ١٨ : ١٥ واضح ما يجب عمله لمن اخطأ والذهاب لمعاتبته واذا لم يعد فيعتبر كوثني

« ٢ » لا اصل له في القوانين المعتبرة

توما وامه مريم اخت برنابا التي كان يجتمع في بيتها الرسل في اورشليم (اع ١٢:١٢ وكو٤ : ١٠) وغالباً انه كان من الاثنين والسبعين تلميذاً الذين ارسلهم السيد المسيح للكرازة بشارة الخلاص ويقال بانه من ضمن الخدام الذين استقوا الماء الذي صيره سيدنا خمراً في قانا الجليل وهو الذي حمل جرة الماء في بيت سمعان القيرواني في وقت رسم العشاء السري ويرى من سياق ما تفرد به في انجيله بانه كان من التابعين للمخلص ليلة آلامه ان لم يكن هو الفتى الذي هرب عرياناً اذ يقول «وكان يتبعه شاب عليه ازار على عريه فامسكه الشبان فترك الازار وهرب منهم عرياناً (مر١٤: ٥١و٥٢) وبعد الصعود وحلول الروح القدس رافق التلاميذ وكان اسمه يوحنا اولاً الذي قال عنه بولس انه نافع لي للخدمة (٢تي ٤: ١١) وكان يدعوه بطرس ابنه (١ بط ٥ : ١٣) وصاحب بولس وبرنابا الى انطاكية (اع ١٣ : ٥ و١٣) ثم برنابا الى قبرص (اع ١٥ : ٣٨ و٣٩) ثم عاد فرافق بولس الى روميه اذ كان اسيراً واكتسب محبته ثانية وثقته (كو ٤ : ١٠ و٢ تي٤ : ١١ وفل ٢٤) وكان ايضاً مرافقاً لبطرس (١ بط ٥ : ١٣) هذا مجمل ما يعرف عنه في نشأته الى ان انفصل عن الحواريين وانفرد بالتبشير فام اكويلا اولاً في بلاد ايطاليا وله فيها اعمال مشهورة ثم قصد مسقط رأسه الخمس مدن الغربية (القيروان في طرابلس الغرب) فنجح في البشرى ومنها جاء الى الاسكندرية واقام فيها وفي الخمس مدن الغربية سبع سنين كللت مساعيه بنجاح لم يكن في الحسبان لان مدينة الاسكندرية كانت تدعى ام العلوم لاحتوائها على المدرسة الشهيرة التي تخرج منها العلماء الاعلام وفيها استشهد بعد ان اقام فيها انيانو (حنانيا) اسقفاً بدله وهو اول من آمن على يده في الاسكندرية وكان اسكافياً وثنياً قبل ان يعتمد من يد مار مرقس ٠

نعم ان في الاسكندرية كان يوجد مؤمنون من قبل ان يأتي اليها لان وجود حيين من احياء اليهود بين خمسة احياء المدينة قد سهلت السبل لدخول الدين المسيحي ولا سيما لان لوقا الانجيلي قد كتب انجيله وسفر اعمال الرسل الى ثاوفيلس الذي كان يسكن تلك المدينة فضلاً عن انه في يوم حلول الروح القدس على التلاميذ في علية صهيون كان يوجد بعض اليهود الاسكندريين (اع ٢ : ١٠) ولكن عدد المسيحيين لم يكن الا قليلاً جداً فاجتذب بفصاحته التي تلاحظ من خلال مطالعة انجيله قلوب سكان الاسكندرية وتمكن من تأسيس الكنيسة فيها

لما اقيم حنانيا وهو اول اسقف على مصر بعد مرقس الانجيلي وخليفته لم يترك وحده بل كان معه ثلاثة من القسوس وسبعة من الشمامسة حتى اذا مات الاسقف اختاروا غيره من الموجودين · وقيل ان مرقس اقام مع حنانيا اثني عشر قسيساً كل ما اخذ منهم واحد ليكون اسقفاً عند وفاته اقيم خلافه واستمرت هذه الحال سارية الى ايام ديمتريوس الكرام الثاني عشر في عدد البطاركة فأخذ من غير القسوس كما يرى من سيرته وفي ايامه اقام الاساقفة على بلاد مصر واعمالها لما اتسع نطاق التبشير وانتشرت كلمة الخلاص · واذ لم يكن في مصر الى ايام هذا البطرك سوى واحد كان حائزاً لدرجة الاسقفية فكانت القسوس تضع الايدي على الاسقف عند ما تقيمه غير انه بعد ذلك قد خص الاساقفة بوضع الايدي وحجر على القسوس ممارستها ولم يوجدوا في وقت الرسامة الا كخدام للاساقفة الذين انفردوا بهذا العمل ونشأ عن ذلك ايجاد درجتين في الكهنوت : الاولى درجة الاسقفية والثانية درجة القسوسية بين ان الكتاب المقدس لم يدعهم جميعهم با كثر ايضاح الا بالشيخ حتى ان بطرس الرسول سمى نفسه شيخاً اذ قال: اطلب الى الشيوخ الذين بينكم أنا الشيخ رفيقهم والشاهد لآلام المسيح وشريك المجد العتيد ان يعلن ارعوا رعية الله التي بينكم نظاراً لا عن اضطرار بل بالاختيار (ابط ٥ : ١) ولوقا الانجيلي في سفر اعمال الرسل يقول : ومن ميليتس ارسل الى افسس واستدعى قسوس الكنيسة فلما جاؤا اليه قال لهم · · · · احترزوا اذاً لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه · (٢٠ : ١٧ — ٢٨) فدعاهم قسوساً أو مشائخ وأساقفة أو نظاراً ورعاة كما ان بولس فيما كتبه الى تلميذيه تيموثاوس وتيطس يتبين انه استعمل ايضاً هذه الالفاظ بدون ان يميز بين الاساقفة والقسوس اذ جاء في ا تى ٣ : ١ — ٧ صفات الاسقف التي هي بذاتها التي وردت في تى ١ : ٥ — ٩ · وان يكن البعض يميز بين الرتبتين ويقسم بين درجتي الكهنوت ويجعل الاسقفية ممتازة من قبل عن القسوسية الا ان الكنيسة من قديم ولاسيما التي اسسها مرقس الرسول لم تميز الاسقفية بشيء عن القسوسية بل وقد منحت الاخيرة حق وضع اليد ولم يسلب منها الا من عهد ديمتريوس الكرام حفظاً للنظام وحرصاً على عدم ايجاد تنازع مستمر اذا كان الرئيس والمرؤس لا يمتاز احدهما عن الآخر بشيء · ولذلك نشأ في الكهنوت ·

١ رتبة الاسقفية وتحتوي على اربع درجات

(الاولى) البطركية وسمي كذلك لانه في الحقيقة الرئيس على الاكليروس وكان يدعى عند المصريين (بابا) وبه تسمى الاسقف الاسكندري من قديم لانهم لما رأوا بان الاساقفة قد يدعونه بأبينا وهم يدعون الاساقفة كذلك ميزوه ودعوه بابا ثم دعي بطرك او بطريق وقد افرد له صاحب المجموع الباب الرابع خاصة به وقد شرحت كل ما يلزم فيه وابنت بان لفظة بطرك يونانية (باتيرارخوس) ومعناها الاب الرئيس

(الثانية) المطرانية وهي كلمة معربة من اليونانية (مطرو بوليتس) اي أم البلد وهي اقل من رتبة البطرك وارقى من الاسقفية

(الثالثة) الاسقفية والاسقف كلمة معربة عن اليونانية ابسكبس ومعناها المدبر والمطرانية تعلوها

(الرابعة) الخوريسقوبية أو هي بالحري اسقفية القرى

فهذه الاربع من درجات الكهنوت قد امتازت بوضع اليد ما عدا الاخيرة منها فانها قد خصت بأن يكون ذلك له متى استشار اسقفه فيما يجريه والسماح له بذلك

٢ القسوسية وفيها درجتان :

(الاولى) قمص وهي معربة عن ايغومانس ومعناها المدبر

(الثانية) القسيس أو الراعي او الشيخ

وهاتان الرتبتان من رتب الكهنوت ممنوح لهما اجراء كل شيء مما هو ممنوح للاسقفية ماعدا وضع اليد الذي به خصت الأولى وسيأتي الكلام على القسوسية فيما يلي من الابواب

٣ رتبة الشموسية وهي للخدمة كما سترى

اما وضع الايدي الذي تميز به الاساقفة عن القسوس فقد استعمله الحواريون لا كما كان يستعمله الاقدمون في منح البركة (تك ٤٨ : ١٤ — ٢٠) والافراز للوظيفة (عد ٢٧ : ١٨— ٢١) وتحويل الذنب (لا ٣ : ٢) بل انه قد استعمل لمنح عطايا الروح القدس لمن اختصوا بخدمته فانهم لما اختاروا الشمامسة السبعة وأقاموهم امام الرسل فصلوا ووضعوا عليهم الايدي (اع ٦ : ٦) وقد طلب سيمون الساحر ان يمنحوه هذا السلطان لكي متى وضع يده على أحد يقبل الروح مقدماً مالاً فقال له بطرس ليس لك نصيب ولا قرعة (اع ٨ : ١٦ — ٢٤) . وان يكن حنانيا قد وضع يده على بولس (اع ٩ : ١٧) الا ان بولس لم يقبل الرسولية من شر لان حنانيا

لم يكن برسول بل قبلها من المسيح وحده رأساً (غل ١ : ١ و١١ و١٢) ولما كانوا في انطاكيا قال الروح القدس افرزوا لي برنابا وشاوُل (بولس) للعمل الذي دعوتهما اليه فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الايادي ثم اطلقوهما (اع ١٣ : ٣) ولذلك فان بولس لما كتب الى تلميذه تيموثاوس قال له : لا تهمل الموهبة التي فيك المعطاة لك بالنبوة مع وضع ايدي المشيخة (١ تى ٤ : ١٤) ثم يوصيه بأن لا يضع يداً على احد بالعجلة (٥ : ٢٢) وكتب له ايضاً : فلهذا السبب اذكرك ان تضرم ايضاً موهبة الله التي فيك بوضع يديّ (٢ تى ١ : ٦) لانه كان لبولس القسم الاعظم في رسامة تلميذه

ولذلك كان من قديم لا ينتقي احد للخدمة المقدسة في بيعة الله بغير ان توضع عليه اليد ليكون خليفة لمن سامه او رسمه · وان يكن الاساقفة والقسوس قد اطلقت عليهم هذه الاسماء بدون ان يدعوهم رسلاً كما كان رسل المسيح الذين ارسلهم بهذا الاسم يدعون الا انهم قد خصوا بكرامة عظيمة لانه اعطى لهم نفس السلطان الذي كان ممنوحاً للحواريين اذ ارسلهم السيد المسيح كما ارسله الآب نافخاً وقائلاً لهم اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكتم خطاياه امسكت (يو ٢٠ : ٢١) وقد منحهم هذه النعمة بلا ثمن موصيهم : مجاناً اخذتم مجاناً اعطوا (مت ١٠ : ٨) وعلى ذلك كل ما نقص عددهم التزموا بضرورة الحال الى اقامة من يسد هذا النقص بالطريقة التي تسلموها وهي وضع الايدي واول من اقيم بعد صعود السيد المسيح هو متياس وكان ذلك بالقرعة لما وجد آخر يضارعه طبعاً في صفات الكمال (اع ١ : ٢٣ — ٢٦)

زواج الاكليروس — ولقد كان حنانيا متزوجاً وهو اول اسقف على الكرسي المرقسي ولم يقتصر الامر عليه بل اتى بعده غيره من المتزوجين منهم ديمتريوس الكرام الذي كان متزوجاً وهم يعرفون ذلك جيداً ولم يروا بانه تخالف في شيء لروح الكتاب المقدس لان بولس الرسول حتم زواج الاسقف (١ تى ٣ : ١ — ٧ وتى ١ : ٥ — ٩) بينما انه مدح العزوبية ويريد بأن يكونوا بلا هم لان المتزوج يهتم في ما للعالم كيف يرضي امرأته واما الغير المتزوج فيهتم في ما للرب كيف يرضي الرب (١ كو ٧ : ٣٢ و٣٣) غير انه لم يجزم بأن يتمثلوا به بل قال على سبيل الاذن انه يريد بأن يكون جميع الناس مثله غير انه لما كانت لكل واحد موهبته الخاصة من الله امرهم بالزواج اذا لم يضبطوا انفسهم لان التزوج اصلح من التحرق (١ كو ٧ : ٩) فضلاً عن انه

سر من اسرار الكنيسة به تنمو اعضاؤها وانه مكرم والمضجع طاهر غير نجس (عب ١٣ : ٤) ورغماً عن ان الكنائس قد تمسكت باقامة الاساقفة من غير المتزوجين فان الكنيسة المرقسية لم تعتبر بان عدم زواج الاساقفة ضروري الا من جهة ان المتزوج يكون اهتمامه اقل من اهتمام الغير المتزوج اذا وجد ذو غيرة على مصلحة الكنيسة وبين ان الكنائس الاخرى حتمت هذا الامر على الاساقفة من الجيل الرابع وما بعده فان الكنيسة المرقسية قد اقامت اسحق ابن اندونه اسقفاً على أوسيم ونائباً في مصر عن البطرك لما قام في وجهه الرهبان وتمكنوا من ان يقيموا يوساب ثاني خمسي البطاركة وكان اسحق هذا متزوجاً وله ابن كان يريد بان يحل محل ابيه بعد موته وكذلك مينا حادي ستي البطاركة اقيم بطركاً مع انه كان متزوجاً. اما اذا اعترض البعض على ذلك وقال بوجوب عدم زواجهم لكانت الحجة القوية :

(اولاً) من الكتاب المقدس وقد تقدم الكلام وفي شرح البابين الرابع والخامس

(ثانياً) ان القوانين المرعية قد جاء فيها بان الاساقفة كانوا متزوجين ومن ذلك :

(١) قوانين الرسل (٨٢ قانوناً) :

(القانون الخامس) لا يحل للقس ولا للشماس ان يخرج زوجته ولا لمن يريد الاسقفية الى الرهبانية والزهد من منزلها لعلة الوحدة ولا يكون ذلك الا عن اتفاق بينهم فمن تعدى وجسر على هذه الفعال فيمنعون ولا يخالطون . فان هو لح على ذلك فليمنع من درجته ويقطع لانه غير وصية الله وحدود نواميسه

اما ترجمة الروم لهذا القانون فهي : الاسقف او القس او الشماس لا يخرج عن امرأته بعلة ورع وزهد وان هو أخرجها عنه فليفرز وان بقي مصراً على ذلك فليقطع

وفي القانون التاسع والثلاثين للرسل أيضاً الخاص بمال الاسقف الذي يجب ان يكون معروفاً اذ قال فيه : لانه ربما كان للاسقف ولد أو قرابة او غير ذلك — وفي ترجمة الروم (الاربعون / - لانه ربما يكون له امرأة وأولاد او اقارب الخ

ثم ان من يخصي نفسه ان كان من الاساقفة او القسوس او الشمامسة يقطع من وظيفته لانه قاتل نفسه وعدو لخليقة الله (قانون ٢٢ للرسل في ترجمه الروم ٢٣) وان كان مؤمناً فليمنع من الكنيسة ثلاث سنين (قانون ٢٣ للروم ٢٤) ولا يصير في شيء من درجات الكهنوت

---

(١) يلاحظ أن ما ورد في هذا التذييل هو رأى شخصى للناشر الأول

(٢١ للروم ٢٢) ما عدا اذا كان قد اخصى قهراً أو عرض له عارض يمنعه من الزواج وكان يستحق الاسقفية فيقام (٢٠ للروم ٢١) وكذلك القانون الاول لنيقية وتقدم شرحه

اما من يعتبر بأن الزواج نجس فليطرد سواء كان اسقفاً او قساً او شماساً لانه بذلك يفترى مجدفاً على الله ناسياً ما قيل بان كل الاشياء حسنة جداً وان الله خلق الانسان ذكراً وانثى (قانون ٤٦ للرسل ترجمة الروم ٥١) وكل من يفتخر على من تزوج وكان ممن تبتل يحرم (قانون ١٠ لغنجرا) ومن يشك في اخذ القربان من يد قس متزوج ذاكراً بأنه لا ينبغي له ان يقدس وهو متزوج فليكن محروماً (قانون ٤ منه) وكل من يحرم التزويج ويذكر بان الزوجين اذا كانا مؤمنين عفيفين لا يقدران ان يدخلا من اجل الزيجة ملكوت السماء يحرم (قانون ١ منه)

— وقد جاء خلاف ذلك من القوانين التي تثبت بأن الاسافقة كانوا متزوجين وان الزواج غير محرم حتى ابن العسال في الباب الخامس عدد ٥ بأن الاسافقة يؤخذون من الرهبان او ممن له بعض مراتب المذبح (سواء كان قسيساً او شماساً) ولا يصلح علمانياً (من العوام) الا بعد ضرورة · بحيث انه لا يؤخذ الاسقف الا اذا كان حائزاً على الصفات الكاملة فان وجد متكافئان قد رشحا للاسقفية وكان احدهما غير مرتبط بامرأة مع العفة والآخر متزوجاً فضل الغير المتزوج اما اذا كان المتزوج يفوقه في العلم والمعرفة فانه يفضل

القرعة الهيكلية — تقدم في الباب الرابع بانه عند وجود متكافئين يرجع الى القرعة الهيكلية

ولما كان الاقتراع من قديم مستعملاً كما يرى · آي الكتاب المقدس جرت العادة به حتى في ايام الحوار يين ولذلك وجب ايضاح ذلك شرحاً لما تقدم ايراده في باب البطاركة

(فأولاً) كانوا يستعملونه عند انتقاء رجال يذهبون الى الحرب اوعندما رأى الاسرائيليون بأن بني بليعال قد أذلوا امرأة اللاوي واماتوها اجتمعوا في المصفاة وعقدوا النية على ان لا يذهب احد منهم الى خيمته ولا يميل احدهم الى بيته حتى ينتقوا من يذهب الى الحرب وفعلاً قد اقترعوا على من يكون محارباً منهم (قض ٢٠)

(٢) عند تقسيم ارض فلسطين بين الاسباط اقترعوا حتى لا يدعى احد منهم بانه لم يحز نصيباً يرضيه وبأمر الله قد قسمت الارض حسب القرعة (عدد ٢٦ : ٥٢ ــ ٥٥) ولما دخلوا ارض الموعد التي لهم يشوع بن نون في شيلوه قرعة وقسم لهم الارض حسب فرقهم (يش ٢١ و١٥ و١٦ و١٧ و١٩ و١٨ : ٥١ : ١٠) وأيد ذلك بولس عند ما كان يتكلم في مجمع انطاكية بيسيديا اذ قال · وقسم لهم ارضهم بالقرعة (اع ١٣ : ١٩) وهكذا جاء في سفر الايام الاول (٦ : ٥١ و٥٤ و٦٥) وقال اشعياء النبي : وهو (الله) قد القى لها قرعة و يده قسمتها لها بالخيط الى الابد ترثها · الى دور ودور تسكن فيها (اش ٣٤ : ١٧)

(٣) عند عودتهم من السبي اقترعوا على من يبقى منهم في اورشليم لتعميرها (نح ١١ : ١ و٢)

(٤) لاجل تقسيم الاسرى ولباسهم قال يوئيل : والقوا قرعة على شعبي واعطوا الصبيّ بزانية و باعوا البنت بخمر ليشربوا (٣ : ٣) وناحوم قال : وعلى اشرافها ألقوا قرعة (٣ : ١٠) وعند ما صلبوا السيد المسيح اقتسموا ثيابه مقترعين عليها (مت ٢٧ : ٣٥ ومر ١٥ : ٢٤ ولو ٢٣ : ٣٤ و يو ١٩ : ٢٤ ومز ٢٢ : ١٨)

(٥) لاستمداد الرأي من الله في المسائل المشكوك فيها عند ما يراد حلها قال الحكيم : القرعة تلقى في الحضن ومن الرب كل حكمها (ام ١٦ : ٣٣)

(٦) لمعرفة مجترم الجريمة التي خفيت معرفته وقد اكتشفوا على ما جناه عخان بن كرمي بن زبدى بن زارح من سبط يهوذا عند ما اخفى بعض الغنائم وطمرها في الارض في وسط خيمته (يش ٧ : ١٤ — ١٨) وكذلك على جريمة يوناثان بن شاول عند ما خالف الله وذاق بطرف النشابة التي بيده قليلاً من العسل (١ صم ١٤ : ٤١ و٤٢)

(٧ً) لفرز التيس المرسل في البرية وما يقدم ذبيحة خطية (لا ١٦ : ٧ — ١٠)

(٨ً) لابطال الخصومات قال الحكيم : القرعة تبطل الخصومات وتفصل بين الاقوياء (ام ١٨ : ١٨)

(٩ً) لانتقاء الملك وقد حصل ذلك عند ما انتخبوا شاول بن قيس (١ صم ١٠ : ١٧ ــ ٢٢)

(١٠ً) لانتقاء خدام بيت الله من كهنة ولاويين وترتيب نوبهم (١ صم ٢٤ : ٥ و ٣١ و ٢٦ : ١٣ و ١٠ : ٣٤ ولو ١ : ٩)

(١١ً) عند ما كان عدو الله هامان يريد ابادتهم في ايام سبيهم (اس ٩ : ٢٤ و ٣ : ٧)

(١٢ً) لمعرفة اصل البلاء (يونان ١ : ٧)

(١٣ً) وقد جاءت القرعة في الكتاب بمعنى الملك او الارث والنصيب والبخت والحظ قال يهوذا لشمعون اخيه اصعد معي في قرعتي لكي نحارب الكنعانيين فأصعد ايضاً انا معك في قرعتك (قض ١ : ٣) وقال المرنم : الرب نصيب قسمتي وكأسي ٠ انت قابض قرعتي (مز ١٦ : ٥) وقيل لدانيال في رؤياه : اما انت فاذهب الى النهاية فتستريح وتقوم لقرعتك في نهاية الايام (دا ١٢ : ١٣) ولما اتى سيمون الى الرسل لكي توضع عليه اليد قال له بطرس : ليس لك نصيب ولا قرعة في هذا الامر (اع ٨ : ١٨ : ٢٥)

هذا ماورد عن كيفية استعمال القرعة في الزمن السابق للدين المسيحي وبعد ذلك قد استعمله الرسل انفسهم عند انتخاب متياس (١ ع ١ : ٢٣ الخ) وهذه كانت المرة الوحيدة التي استعملت فيها القرعة في الزمن الرسولي لانه من بعد حلول الروح القدس — البارقليط — المنبثق من الآب (يو ١٥ : ٢٦) لم تعد من حاجة الى استعمالها في كل المسائل التي تقدمت غير انها رغماً عن ذلك لم تزل مستعملة حتى انه في انتخاب جملة من البطاركة قد التجأوا اليها واشار ابن العسال في الباب الرابع الى استعمالها بدون ان يفصح الكيفية الواضحة جلياً في سير البطاركة من انهم يودعون في الهيكل اوراقاً باسماء المنتخبين (بالفتح) ثم يدعون ولداً صغيراً يأخذ ورقة منها فمن يكون فيها اسمه يكون هو مطلوبهم

الى هنا امسك القلم عن الاسترسال في الشرح مكتفياً بما قدمته من الحواشي وبه انتهى التذييل فاعود الى الاصل (لشارحه وناشره)

الباب السادس

في القسوس

— ١ — والنظر ينقسم الى ستة اقسام · شروط الاستحقاق والقسمة والرتبة والتوصية واسباب القطع وما لا يمنع من الخدمة

— الاول في شروط الاستحقاق —

— ٢ — (قال بولس الرسول لتلميذه طيطس) [١] اعلم اني انما خلفتك [٢] لتصلح الامور الناقصة وتقيم القسوس في مدينة مدينة كما اوصيتك من لالوم عليه وكان بعل امرأة واحدة وله بنون مؤمنون لا يكونون في سعي عدم الخلاص وفي عدم الخضوع فان القسيس حقيق ان يكون غير ملوم مثل وكيل الله ولا يكون سائراً برأي نفسه ولا حقوداً ولا متكبراً ولا مكثراً من شرب الخمر ولا تكون يده تسرع للضرب ولا يكون محباً للارباح بل يكون محباً للغرباء محباً للصالحات عفيفاً باراً خيراً ضابطاً لنفسه عن الشهوات معتنياً بتعليم كلام الايمان ليقدر على التعزية بعلمه الصحيح وعلى توبيخ الذين يمارون

— ٢ — (قطج ١١) لايقسم قسيس وهو دون ثلثين سنة ولو كان مستحقاً بل يصبر عليه الى ان يبلغها لان سيدنا يسوع المسيح تعمد في ثلثين سنة ثم بدأ وعلم [٣]

— ٣ — (يس ٨٩) ولا يصير احد قسيساً لايعرف كلام الكتب الالهية جيداً وبالاكثر الاناجيل [٤]

---

(١) تقدم في باب الاسقف الخامس عدد ٣ وهو من تي ١ : ٥ — ٩ وهي نفس الصفات التي وردت في ١ تي ٣ : ١ — ٧ وذكرها للاسقف

(٢) ان الرسول تركه في كريت او في قريطش وهي ناقصة من النص الذي ورد في الكتاب

(٣) راجع وجه ٣٢ عدد ٤ والحاشية ٦ على طس٢٨ عن السن المحدد للارتقاء الى درجة الاسقفية او القسوسية لان سيدنا يسوع المسيح ابتدأ يعلم وله نحو الثلاثين سنة (لو ٣ : ٢٣ وقد اوصى الله بأن يبدأ الكهنة واللاويون في خدمتهم الجهارية في هذا السن (عدد ٤ : ٣ و٣٥ و٣٩ و٤٣ و٤٦) حيث يكون الرجل قد بلغ السن المناسب للقيام بالخدمة

(٤) لانه ان لم يكن متعلماً فلا فائدة منه وهو مخالف للكتاب الذي يحتم بان يكون خادم الكلمة واعظاً بالتعليم الصحيح وموبخاً للناقضين (راجع عدد ٢ من هذا الباب)

— ٤ — (٤٧) لا يصير احد قسيساً حتى يزكي من خمسة رجال [1]

— الثاني — في قسمته —

— ٥ — (رسطب ٢٢ و٥٣) اذا اراد الاسقف ان يقسم القسيس [2] فيجعل يده على رأسه والقسا كلهم لامسوه وهم قيام و يصلي عليه كالمثال الذي قلناه لاجل الاسقف [3]

— ٦ — (بس ١٠)ولا يقسم قس ولاشماس بغير رأي الاسقف الذي هم تحت سلطانه [4]

— ٧ — (رسطج ١) و يقسم من اسقف واحد [5]

— الثالث · في رتبته —

— ٨ — (دسق ٤) القسيس كالمعلم

— ٩ — (٦) فليكن القسا عندكم معلمين لمعرفة الله وتقبلوا منهم كلام الامانة المستقيمة والتعليم الصحيح الذي يبشرونكم به من جهتنا هكذا سلم الينا الرب لما اراد يرسلنا قائلاً «امضوا علموا كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم ان يحفظوا كل ما اوصيتكم به» [6]

— ١٠ — (٣٤) وللقسيس سلطان واحد وهو ان يعلم و يعمد و يقدس و يبارك الشعب

— ١١ — (٩) ويحضر مع الاسقف في مجلس الحكم

— ١٢ — (رسطب ٥٧) و يبارك ولا يبارك عليه من هو دونه و يقبل الاولوجية من

«١» يقول الرسول لتلميذه عن الصفات التي تؤهل المنتخب للاسقفية او القسوسية : ويجب ايضاً ان تكون له شهادة حسنة من الذين هم من خارج لئلا يسقط في تعيير وفخ ابليس (١تي٣:٧)

«٢» او قسيساً كما ورد في بعض النسخ

«٣» الباب الخامس وجه ٣٥ عدد ٣٠ — ٣٤

«٤» لان الاسقف الذي يكرز في غير ابروشية يقطع ومن كرزه معاً

«٦» مت ٢٨ : ١٩ و٢٠ وعليه فان التلاميذ كانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات اع٢:٤٢

جهة الاسقف ومن جهة شريكه القسيس ويضع يده على رؤوس الناس ولا يقسم احداً ولا يقطع ولا يخرج من هو ناقص

— الرابع في توصيته —

ــ ١٣ ــ قال بطرس في رسالته الاولى : اما القسوس الذين فيكم فاني اطلب اليهم انا القسيس شريكهم ارعوا رعية الله التي دفعت اليكم وتعاهدوها بذات الله لا بالمكاره ولكن بالمسرة ولا بالروح الخبيث بل بقلب سليم ولا كارباب الرهبة بل كونوا مثل القطيع للرعية لكيما اذا ظهر رئيس الرعاة الاعظم تأخذون تاج التسبحة الذي لا يضمحل[1]

ــ ١٤ ــ (وسطا ١٣) ويجب للقسوس ان يكونوا في زي الشيوخ[2] وقد جازوا عن حد ملامسة زوجة ويشاركوا السرائر[3] مع الاسقف ويعينوه في كل شيء ويجتمعوا محبين لراعيهم. والقسا الذين عن اليمين يهتمون بالتمييز مع المذبح ليكرموا من يستحق الكرامة ويرذلوا من يستحق ان يرذل والقسا الذين عن اليسار يهتمون بالجمع ليكونوا هادئين ولا يقلقوا متأدبين بكل ادب ويطيعون بكل طاعة

ــ ١٥ ــ (بطرس لاكليمندس) وليكن لباس الكاهن للكهنوت خلاف لباس العلمانيين بحيث ان يكون قميصه استخارة بغير جيب وطيلسانه مدوراً مقوراً فلونيه يدخل في رأسه وليكن عريضاً اسفله مكفوفاً بثلثة دروز وكذلك فليكن القميص ايضاً وكماه مدوران فان ذلك صفة رباط رجلي سيدنا وتكتيف يديه ويلبس الكاهن عامة مصلبة عريضة انقص من الازار مصلبة على كتفيه فان ذلك صورة الحبل الذي جعل في عنق سيدنا عند ما امسك وسحب به[4]

ــ ١٦ ــ (دق ٥٦) ولا يجوز للقسوس ان يمشوا قدام الاسقف حول المذبح ولا ان يدخلوا المذبح قدامه ولا ان يجلسوا حول الكرسي الا والاسقف بينهم لكن يدخلون خلف

«١» ١ بط ٥: ١—٤ واجع باب الاساقفة وجه ٢٩ حاشية ٣ الى نهايتها تجد بان القسيس والاسقف واحد

«٢» في حاشية على بعض النسخ يقول : يعني الشيوخ الروحانيين الاربعة والاربعين قسيساً

«٣» الاسرار

«٤» لاتوجد هذا الفقرة في بعض النسخ ولكنها موجودة في النسخ القديمة كما انها موجودة في القوانين القديمة وعنها اخذت كما هي بالفاظها

الاسقف ويجلسون حوله الا ان يكون مريضاً او مسافراً فليكن الامر لم

ـ ١٧ ـ (مج ٧) ولا يمض قسيس الى وليمة من تزوج باختين لان الذي يجلس مع الاختين يحتاج الى توبة فكيف يكون قسيس يأكل من طعام مثل هذا

ـ ١٨ ـ (بس ٥١) ولا يزد احد من القسوس شيئاً ثقيلاً على الشعب خارجاً عن قوانين ابائنا الرسل

ـ ١٩ ـ (لوقا) والآن لماذا تجربون الله لتحملوا نيراً على رقاب التلاميذ الذي لا نحن ولا اباؤنا استطعنا ان نحمله من اجل ذلك انا اقضي ان لا تزيدوا تعباً على الذين انعطفوا الى الله · وقد سر روح [1] القدس وسررنا نحن ايضاً ان لا نضع عليكم ثقلاً ازيد من هذا الذي لا بد منه [2]

ـ ٢٠ ـ (بس ٥٣) ولا يتعرَّ قسيس جملة قدام احد من الناس من غير ضرورة · واذا اضطر ان يمضي الى الحمام فليمض مع اهل طقسه فقط من قبل كثرة العالمانيين ·

ـ ٢١ ـ (نيقية ٤٧) وليجتمع القسوس الى اسقفهم ثلث مرات في السنة وينظروا في كل ما يحتاجون اليه [3]

ـ الخامس يشتمل على الاسباب التي تسقطه من درجته ـ

ـ ٢٢ ـ وهذه منها ما ورد ذكر مواضعه واعداده في باب الاسقف ومجموعه هو ان يقطع كل قسيس تملك القسيسية برشوة · [4] او بجاه · [5] او بحيلة · او وعد برشوة · [6] او نال قسمتين · [7] او كان قد تزوج امرأتين · [8] او يتوانى عن تعليم شعبه · [9] او يتغافل عن فقراء الكهنة ولا يواسيهم [10]

«١» الروح

«٢» هذه الفقرة من الاعمال ١٥ : ١٠ — ٢٩ والغرض منها بان الرجوع الى الفرائض الموسوية مما يوجب التثقيل على المؤمنين وانهم ينصحون بتجنبه

«٣» لا توجد في الاصل بل زيد في النسخ الحديثة وهو من القوانين المزورة راجع وجه ٤٧ من عدد ٥٩ الى ٦٢ في اجتماع الاساقفة في كل سنة مرتين

«٤» الباب الخامس عدد ٦٧ وجه ٤٩ وعدد ٧٣

«٥» باب ٥ عدد ٦٨ و٧٢ «٦» باب ٥ عدد ٦٩ و٧٠ و٧١ «٧» باب ٥ عدد ٧٥

«٨» باب ٥ عدد ٧٦ «٩» باب ٥ عدد ٨٠ — ٨٤ «١٠» باب ٥ عدد ٨٥

او لا يقبل توبة الخاطيء ·[1] او عرف بشهادة الزور والوقيعة في الناس او استعمل الكبرياء ·[2] او لم يعرف الشريعة ولم يعمل بها ·[3] او كان مدمناً في السكر والشر مستمراً على ترك عمل الخير · او طلب ممن يقرضه ربا ·[4] او ساكن امرأة مطموثاً فيها اشبينة كانت او غيرها او خالطهن ·[5] او اتى الى الملك من غير ان يأمره من يرؤسه ·[6] او ضرب احداً لتخافه الناس ·[7] او كان واثقاً بحساب النجوم ومصدقاً لكلام العرافين والسحرة ·[8] او قبل معمودية هراطقة او تقرب من قربانهم او صلى معهم[9]

ــ ٢٣ ــ ومنها ما ورد باب الكهنة[10] ومجموعه هو ان ينفى ويقطع من اخصى نفسه · او وجد في زنا · او سرقة · او يمين كاذبة · او اعتقد تحريم الزيجة واكل اللحم وشرب الخمر · او اكل من الحوانيت وشرب في المواخير او اكل ميتة او ما كسره السبع · او دخل بيعة اليهود للصلوة · او بيعة الهراطقة للاستشفاء بها والصلوة فيها · او صام مع اليهود او عيد معهم · اوقبل منهم كرامات اعيادهم او بعث الى كنائسهم او الى مواضع غير المؤمنين او كنائس الهراطقة كرامات · ومن كلم محروماً او ممنوعاً او صلى معه او سافر بغير مشورة[11] اسقفه ·[12]

ــ ٢٤ ــ ومنها ما ورد في هذا الباب وهو عشرة اسباب :

ــ ٢٥ ــ ١ً احدها · (وسطيج ٣) اذا اخرج القسيس او الشماس زوجته لاجل حجة خدمة الله فليفرق فاذا لم يرد يدخل بها فليقطع[13]

ــ ٢٦ ــ (وسطا ٥) وكذلك ان اخرجها بعلة الزهد والرهبنة[14]

«١» باب ٥ عدد ٨٦ و٨٧ «٢» باب ٥ عدد ٨٨ «٣» باب ٥ عدد ٨٩ · «٤» باب ٥ عدد ٨٨ «٥» باب ٥ عدد ٩٠ «٦» باب ٥ عدد ٩٦

«٧» باب ٥ عدد ٩٧ «٨» باب ٥ عدد ٩٨ «٩» باب ٥ عدد ٩٩ «١٠» الباب الثامن وسيأتي مفصلاً فيه ما اجمل هنا

«١١» هكذا وردت وصحتها منشور اسقفه

«١٢» وجاء في تعليقات النسخة الاصلية : اوصلى على زواج ثان قبل انفساخ الاول شرعاً

«١٣» لان المضجع طاهر غير نجس والزواج مكرم (عب ١٣ : ٤) وان الله لم يخلق شيئاً غير حسن

«١٤» لانه ان لم يعرف بان يدير بيته كيف يعتني بكنيسة المسيح كما يقول الرسول وقد انفنت الكلام عن تزويج الاكليروس قبلا وفي التذييل السابق لهذا الباب

ــ ٢٧ ــ ٢ الثاني . (رسطج ١٩ طلك ٤) واي قسيس او شماس نطع بحق على خطية واضحة ثم جسر على الخدمة التي كانت له في زمان حله فليبعد من الكنيسة جملة وكذلك كل من علم به وخالطه

ــ ٢٨ ــ ٣ الثالث . (رسطج٢٢ طلك ٥) واذا ازدرى قسيس او شماس باسقفه وعمل له مذبحاً وحده ودعاه الاسقف دفعتين او ثلاثاً فلم يجبه فليقطع من درجته هو ومن تبعه [1]

ــ ٢٩ ــ ٤ الرابع . (رسطا ١٤ نيقية ١٤) وان اثر قسيس او كاهن او راهب ان يتحول من كنيسته فلا يقبل في غيرها بل يحمل عليه في الرجوع الى مكانه فان ابى فليخرج ولا تخالطه الجماعة . [2]

ــ ٣٠ ــ (١٣) وان آثر ان يتحول من موضعه [3] الى غيره ثم كرهه الذين صار اليهم ثم رام الرجوع الى الموضع الذي انتقل عنه فليس لاولئك ان يقبلوه من بعد بل يتعطل من كهنوته هناك وهنا

ــ ٣١ ــ (رسطج ١٢) ولا سيما ان كان اسقفه قد ارسل اليه ان يعود الى موضعه فلم يسمع

ــ ٣٢ ــ ٥ الخامس . (نيقية ٢٧) ولا يمنع القسوس احداً من المؤمنين من القربان لغضب عليه او لشيء من امور الدنيا فان فعله احد فليسقط من درجته ويمنع من مخالطة المؤمنين [4]

ــ ٣٣ ــ ٦ السادس . (نيق ٩) ان صير قسيس من غير فحص عن حاله ثم اقر بعد ذلك بخطايا صنعها تنفي صاحبها حدود الكنيسة لا تقبله

ــ ٣٤ ــ ٧ السابع . (قطج ٩) وان لم يقر بخطيته ووبخ من عدول باعلان فليس يحل له ان يخدم الكهنوت جملة . وان اقر هو من ذاته فليس له سوى تقريب القربان

ــ ٣٥ ــ ٨ الثامن . (نيقية ٢٩) لا يدخل القسوس في كفالة ولا يشهدوا على سماية

«١» لا غام قول الكتاب (مت١٨ : ١٥ ــ ١٨)

«٢» لو اكتفى بذكر قانون الرسل لكان اولى من ذكره للقانون المزور المنسوب الى نيقيه

«٣» مذبحه بدلاً عن موضعه في نسخ والغرض منه ان يتحول عن موضع خدمته التي كرز لاجلها

«٤» هذا من القوانين المزورة ولو انه يوافق قول الكتاب بان يشكوه لكنيسة اذ لم يقبل مرة بمفردة ثم مع واحد او اثنين وحينئذ يكون كالوثني (مت ١٨ : ١١) ولا يصح بان ينفرد في عقابه سواء كان هو او الاسقف بدون ان يشكوه الكنيسة لكن ذلك افضل واوقع

ولا يسعوا في الغمز على الناس عند الملوك ولا يكونوا وقاعين ولا مضربين الشريين المؤمنين ومن فعل ذلك منهم فليسقط من درجته ويخرج من الجماعة [1]

ــ ٣٦ ــ ٩ التاسع · (نيقية ٢٩) وان تعدى احد من القسوس والشمامسة فادخل المرأة الحائض الى الكنيسة او دفع لها القربان في ايام حيضها فليسقط من درجته ولو كانت من نساء الملوك

ــ ٣٧ ــ ١٠ العاشر · (نيق ١٥) القسوس والشمامسة اذا خرجوا من كنيستهم فلا يجب ان تقبلهم البيعة [2] بل يجب ان يدعوا عنهم كل ضرورة الى ان يعودوا الى مساكنهم فاذا مضوا ولم يعودوا فلا يجب ان يشاركوا · واذا بطل كنيسته بارادته فقط ولم يكن بموافقة الاسقف معه فهذا تبطل قسمته

(القسم السادس · فيما لا يمنعه من خدمة رتبته)

ــ ٣٨ ــ (بدس ٨) القسيس اذا ولدت زوجته فلا يمنع [3]

ــ ٣٩ ــ (٩) واذا مضى وسكن مواضع ليست له ويقبله كهنة ذلك المكان فليسألوا اسقفه لئلا يكون قد هرب · فان كانت مدينته بعيدة فليجرب ان كان تلميذاً وبعد ذلك يشارك ويعطى كرامة مضاعفة

الباب السابع

في الشمامسة

وهو على خمسة اقسام :

الاول — في شروط الاستحقاق

ــ ١ ــ قال بولس الرسول بعد ايراده شروط القسيس (طيث ٤) والشمامسة ايضاً مثل

«١» المقرنان ٣٥ و٣٦ من القوانين المنسوبة زوراً الى نيقية

«٢» او الكنيسة كما في بعض النسخ

«٣» لان الزواج غير محرم فاولاد البنين والبنات الذي هو نتيجة لم يكن بمحرم

ليكونوا حادثين مرتين ولا يكونوا يتكلمون بلسانين · ولا يميلوا الى الاكثار من شرب الخمر · ولا (يكونوا) يحبون الكسب النجس بل يتمسكون بسر الايمان بنية خالصة · والامر في هؤلاء ان يمتحنوا اولاً وبعد ذلك يخدمون اذا كانوا بلا لوم [١]

ـ ٢ ـ ولتكن الشمامسة من كان له امرأة واحدة واحسن تدبير بيته وبنيه فان الذين يحسنون الخدمة [٢] يكسبون لنفوسهم مرتبة صالحة وبلاجة كثيرة لوجوههم في الايمان بيسوع المسيح [٣]

ـ ٣ ـ (رسطب ١٥) قال متى : الشمامسة فليقاموا كما هو مكتوب : ان من جهة شاهدين أو ثلثة تقوم كل كلمة ليجربوا بكل خدمة ويشهد لهم جماعة بأنهم قعدوا مع زوجة واحدة وربوا اولادهم بطهارة · ويكونوا رؤوفين وديعين ولا متذمرين ولا ذوي لسانين ولا غضابين · لان الغضب يفسد الانسان الحكيم ولا يأخذوا [٤] بوجوه الاغنياء ولا يظلموا الفقراء ولا يشربوا خمرا كثيرة · ويتعبون لاجل السرائر الحسنة · ويلزمون من له شيء من الاخوة ان يواسوا من ليس لهم ويشاركوهم في الدفع · ويكرموا الجماعة بكل كرامة وحشمة وخوف [٥]

ـ ٣ ـ (قطع ١٤)وقد ينبغي ان يكون الشمامسة سبعة وان كانت المدينة عظيمة جداً فان ذلك مفروض في كتاب الابركسيس [٦]

ـ ٤ ـ (نيقية ٦٧) وليقيموا من الشمامسة بقدر ما تحتمل الكنيسة وليكونوا سبعة يرزقون من الهيكل والباقون متطوعة [٧]

ـ ٥ ـ (بس ٤٧) وليزك الشماس من ثلاثة

الثاني · في قسمته

ـ ٦ ـ (رسطب ٥٣) والشماس ايضاً اقسمه واجعل بدك عليه وصل والقسا كلهم والشمامسة قيام

«١» ١ تي ٣:٨ — ١٠ «٢» يخدمون جيداً «٣» ١تي ٣:١٢ و١٣

«٤» بوجه في بعض النسخ «٥» حاشية اصلية : ورد في بعض النسخ الرومية قطع ١١ ولا يقسم الشماس حتى يبلغ خمساً وعشرين سنة وهذا لان الشماس في الحديثة هو في رتبة اللاوى في العتيقة وقد امر بها ان لا يعمل عملا في قبة الزمان الى ان يصل الى هذا العمر الا ان اعالم ما كان الانسان يستقل بها جيداً في دون هذا العمر واعمال خدمة الشمامسة في الحديثة ليست كذلك

«٦» اع ٦:٢—٦ «٧» هذا من القوانين المزورة والسابق له اوضح

ـ ٧ ـ (٢٣) ويصطفى كما بدأنا وقلنا ثم يجعل الاسقف وحده يده عليه لانه ما يقام لينال روح العظمة هذا الذي يشاركه القسوس بل ليفعل أوامر الاسقف

الثالث · في رتبته

ـ ٨ ـ (دسق ٣٤) ليكن ايضاً الشمامسة بلا عيب مثل الاسقف ويكرموا ايضاً كثيراً ويكونوا من جملة كهنة الكنيسة ليعتمدوا على ان يكونوا فعلة بلا حشمة ·

ـ ٩ ـ (٦) وليقف الشماس يخدم الاسقف بطهارة في كل شيء بلا وجد كأنه يخدم المسيح ولا يفعل شيئاً من ذاته الا بمسرة ابيه الذي هو الاسقف فيما يأمره به

ـ ١٠ ـ (٩) وليحضر معكم يا اساقفة القسوس والشمامسة في مجلس الحكم

ـ ١١ ـ (بدس ٥) والشماس كخادم الله ويخدم الاسقف والقسوس في كل شيء وليس وقت القداس وحده بل ويخدم المرضى من الشعب هؤلاء الذين ليس لهم احد ويعرف الاسقف ليصلي عليهم او يدفع اليهم ما يحتاجون اليه او لقوم مستورين محتاجين ويخدم الآخر الذين لهم رحمة المتقدمين ويكنهم ان يدفعوا للارامل والايتام والفقراء . ويكمل كل الخدمة هكذا فهذا حقاً هو الشماس الذي قال المسيح لاجله ان الذي يخدمني ابي يكرمه ·

ـ ١٢ ـ (دسق ١٠) ويقرأ الانجيل اما هو واما القسيس ويفتقد الشعب لئلا ينعس احد وينام او يضحك او يعير صاحبه ويرتب الجمع على ما ورد في باب القداس ·

ـ ١٣ ـ (رسطب ٣٤) ويحمل الكأس اذا لم يكن القسوس يكفون

ـ ١٤ ـ (بدس ٣١) ويقرب الشعب اذا اذن له

ـ ١٥ ـ (رسطب ٣٧) وتؤخذ الاولكية من يده في الولائم اذا لم يكن اسقف او قسيس حاضراً

ـ ١٦ ـ (دسق ٣٤) وليس للشماس سلطان ان يعلم او يعمد او يقدس او يبارك الشعب بل يلزم خدمته مع الاسقف او مع القسيس ويكمل خدمة الشمامسة

ـ ١٧ ـ ا رسطب ٥٧) ولا يدفع اولوكية بل يأخذها من الاسقف او من القسيس ولا يحمل قرباناً واذا حمل الاسقف او القسيس فهو يدفع الكأس للشعب ليس لانه كاهن بل خادم الكهنة

ـ ١٨ ـ (بط) ولا يضع يده ولا يقرب من هو فوقه ويأمر من هو دونه بالخدمة في الكنيسة

— ١٩ — (نيقية ١٧) وليس للشمامسة ان يجلسوا قدام القسوس ولا الى جانبهم لا داخل المذبح ولا خارجاً منه الا باذنهم [1]

— ٢٠ — (٦٢) والارشيدياقن يقوم بعد الاسقف في الصلوة الى جانبه كالخليفة له والمنذر على جميع الصلوات وامور الكنيسة ومهما كان للشمامسة الذين تحت يده من منازعة او محاكمة فليفصل بينهم ولا يرفع شيئاً من ذلك للاسقف لانهم تحت حكمه وهو رئيس الصلوة كلها وعلى يده ينبغي ان تجري جميع امور الكنيسة لئلا تذهب الهيبة

— ٢١ — (٦٣) ولا يرتفع فوقه الا الاسقف وحده لانه والخوريابسقبس بمنزلة اليدين والجناحين للاسقف واذا هو مشى في الكنيسة او غيرها فينبغي ان يكون الارشيدياقن عن يمينه والآخر عن يساره وهو بينهما كالاب بين بنيه . [2] وليس للاسقف ان يدني احد من الكهنوت دون الارشيدياقن لانه ترينة المدينة وهو العارف بالناس ورئيس الصلوة والتمسة جميعها [3]

الرابع في توصيته

— ٢٢ — (دسق ٩) وليدبر الشماس ما يستطيع تدبيره وليعرض الاشياء الكبار على الاسقف ليدبرها هو برأيه . وليكن الشماس للاسقف اذناً وعيناً وفماً . وليكن معه بقلب واحد حتى لا يحتاج ان يهتم الا بالامور الكبار كما اشار يترو حمو موسى عليه في تدبير النظر بين بني اسرائيل فقبل مشورته وحمد عاقبتها [4]

— ٢٣ — (٣٤) ويجب عليكم ياشمامسة ان تفتقدوا المحتاجين وتعلموا اساقفتكم بحال

«١» عدد ١٩ و٢٠ و٢١ من القوانين المزورة المنسوبة الى نيقية

«٢» الى هنا من القانون ٦٣ وما يتلوه فهو من القانون ٦٥ من القوانين المزورة

«٣» حاشية اصلية (حاشية في بعض النسخ الرومية : ولا يشد الشمامسة اوساطهم بالزنانير في الصلوة لانهم احرار ولا يملكهم الا السيد المسيح ملك الكل والمهم واكرمت الشمامسة بهذه الكرامة دون غيرها وهذا بغير حرم

«٤» يثرون كان كاهنا على مدين (خر ١٨ : ١) ولما هرب موسى النبي من مصر تزوج بابنته صفورة (خر ٢ : ٢١) ولما ذهب الى موسى النبي في البرية اشار عليه بأن يدبر امور الشعب ذوو القدرة الخائفو الله المبغضو الرشوة ليقضوا الشعب بدون ان ينفرد بالاحكام (خر ١٨)

المضيقين لانكم يلزمكم ان تكونوا له نفساً وحواساً في كل شيء وتطيعوه وتكملوا اوامره كأب ومقدم ومعلم[1]

— ٢٤ — (دسق ٧) فان دفع الشماس لواحد شيئاً لكونه مضيقاً وكتمه عن الاسقف فقد نسبه الى التواني عن المحتاجين وحرك الشعب للتذمر عليه بل على الله ويسمع هو وهم كما سمع هرون واخته من الرب حين تكلما في موسى : لماذا لم تخافا ان تتكلما في عبدي موسى[2]

— ٢٥ — (رسطب ١٧) وليكن الشمامسة عاملين لافعال حسنة في الليل والنهار في كل موضع ومن خدم جيداً بلا خطية فانه يربح له موضع المرعى[3]

الخامس — في الاسباب التي تسقطه من درجته

— ٢٦ — وهذه منها ما ورد باب الاسقف والقسيس ومجموعه هو ان يقطع كل شماس تملك هذه الدرجة برشوة ·[4] او بجاه ·[5] او بحيلة · او وعد برشوة ·[6] او نال قسمتين ·[7] او كان قد تزوج امرأتين ·[8] او مدمناً في السكر والشر · مستمراً على ترك عمل الخير · او طلب ممن يقرضه رباً ·[9] اوعرف بشهادة الزور والوقيعة · او استعمل الكبرياء ·[10] او ساكن امرأة مطموعاً فيها ·[11] او اتى الى الملك من غير ان يأمره من يرؤسه ·[12] او ضرب احد لتخافه الناس ·[13] او قبل معمودية هراطقة وتقرب من قربانهم · او صلى معهم ·[14] او اخرج

« ١ » لان الاسقف لايمكن بان يعرف كل المحتاجين حتى يقدم لهم ما يحتاجون فيعاونه الشمامسة ويدلون على من هم في حاجة لكيلا يعدموا المساعدة الواجبة

« ٢ » خر ١٢ : ٨

« ٣ » لان من اقيم على القليل ووجد آمينا يقام على الكثير كما علم السيد المسيح (مت ٢٥ : ١٤ الخ) والذين يحسنون الخدمة يقتنون لانفسهم رتبة حسنة (اتى ٣ : ١٣)

« ٤ » باب ٥ : ٦٧ و٧٣ وباب ٦ : ٢٢ « ٥ » باب ٥ : ٦٨ و ٧٢ و باب ٦ : ٢٢

« ٦ » باب ٥ : ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و باب ٦ : ٢٢ « ٧ » باب ٥ : ٧٥ و باب ٦ : ٢٢

« ٨ » باب ٥ : ٧٦ وباب ٦ : ٢٢ « ٩ » باب ٥ : ٩٦ و باب ٦ : ٢٢

«١٠» باب ٥ : ٨٨ و باب ٦ : ٢٢ «١١» باب ٥ : ٩٠ و باب ٦ : ٢٢

«١٢» باب ٥ · ٩٦ و باب ٦ : ٢٢ «١٣» باب ٥ : ٩٧ و باب ٦ : ٢٢

«١٤» باب ٥ : ٩٩ و باب ٦ : ٢٢

زوجته لاجل حجة خدمة الله ⋅ [١] او لاجل الزهد والرهبنة ⋅ [٢] او قطع بحق ثم جسر على خدمته ⋅ [٣] او استهان باسقفه وانفرد بمذبح ودعاه اسقفه فلم يجيبه ⋅ [٤] او انتقل الى كنيسة غير كنيسته ثم عاد اليها ⋅ [٥] او خرج الى سفر او رهبانية بغير امر اسقفه وكتابه ولا سيما ان كان خرج وهو محروم ⋅ او ادخل امرأة حايضاً الى الكنيسة او قربها ⋅ [٦] او كال احداً سراً وهذا خارج عما ورد باب الكهنة

— ٢٧ — ومنها ما ورد في هذا الباب وهو شيئان :

—٢٨ — ١ً احدها ⋅ (انقرا ١٠)ان اشترطوا وقت قسمتهم انهم يبقون بلا زوجة فاذا تزوجوا بعد قسمتهم فيقطعون من الشماسية [٧]

— ٢٩ — ٢ً وثانيهما (نيقية ١٢ قطع ١٠) اذا اقر الشماس بعد قسمته بخطايا صنعها قبل ذلك تنفى صاحبها فليس يبقى له شيء من خدمة التقديس واذا لم يقربها ووبخ باعلان من جماعة فلينل طقس الابودياقن

الباب الثامن

في الابودياقن والاغنسطس والابصلدس والقيم والشمامسة

وهو خمسة اقسام :

الاول في شروط الاستحقاق

— ١ — قال الرسل (رسطب ١٤) ليقم الاغنسطس بعد ان يجرب اولاً ولا يكون كثير الكلام ولا سكيراً ولا يتكلم بهزؤ ويكون له سيرة حسنة محباً للخير ويسرع المضي الى المجامع التي

١» باب ٦ : ٢٥ ٢» باب ٦ : ٢٦ ٣» باب ٦ : ٢٧ ٤» باب ٦ : ٢٨

٥» باب ٦ : ٢٩ و ٣٠ و ٣١ ٦» باب ٦ : ٣٦

٧» لا لان الزواج محرم بل لانه تعاهد على ان لا يتزوج ثم خالف عهده وكذب ولو كان من قبل تزوج لما كان ثمت من داع لان يقطع ولكنه بعمله هذا وعدم ثباته على عهده استحق القطع لانه متقلب الافكار لايبقى على حال واحدة

تذكر فيها الربوبية ويكون طائعاً ويقرأ جيداً ويعرف ان موضع القارى ان يعمل بما يقرأه فالذي يملأ سمع آخرين اما يجب له ان يعرف ما يقوله أليس يكتب هذا له خطية امام الله ·[1]

—٢— وقال بولس (طيث ٤) وبعد ماذكره من شروط الشماس : وكذلك النساء ايضاً فليكن عفيفات متيقظات بضميرهن مأمونات في كل شيء ولا يكن محالات[2]

—٣— (٥) واختر الارملة اذا اخترتها من لا تنقص سنوها عن ستين سنة والتي تزوجت رجلاً واحداً لاغير ويشهد لها باعمال حسنة وكانت قد ربت الاولاد وآوت الغرباء وغسلت ارجل القديسين ونفست عن المضيقين ونمت في كل عمل صالح[3]

— ٤ — (دسق ٣٤) وليختر الاسقف نسوة قديسات وليسمهن شماسات من اجل خدمة النسآء لانه لما لم يمكن ان ينفذ شماساً الى بيوت النسآء والحاجة داعية الى الشماسات من اجل ذلك · ومن اجل امرأة تعمد لتدهن اعضاها بعد ان يدهن الشماس جبهتها من الزيت المقدس لانه لا يجب ان لا يتأمل الرجال النسآء ولا يلمسوهن الا بوضع اليد لا غير[4]

الثاني · في القسمة

— ٥ — (رسطب ٢٦ بدس ٧ بس ٤٩) الاغنسطس الذي يقام يدفع له الاسقف كتاب الانجيل اولاً ولايجعل عليه يداً ولا توضع يده على ابودياقن بل يجعل عليهم اسم بتيمون الشمامسة· وان كان ليس له زوجة فلا يقسم الا بعد ان يشهد له انه بعيد من النسآء · والمرتلون ايضاً يبارك عليهم الاسقف · ولا يوضع يد على عذراء بل سيرتها وحدها التي تصيرها عذراء

الثالث · في رتبتهم

—٦ — (دسق · الفاتحة) الابودياقنيون كاثوان· الاغنسطيسون قرآء الابسلمدس مرتل

— ٧ — (١٠) وليقف الاغنسطس في الوسط على موضع عال وليقرأ من كتب العتيقة

« ١ » لانه يجب على الطبيب ان يداوي اولا نفسه والا فتكون ثقة الناس فيه قليلة لانه يحسب الدواء الثاني وهو عليل

« ٢ » اشترط لهن بان تكن عفيفات غير ملقيات ثمتنة صاحيات امينات في كل شيء (اتى ٣ : ١١)

« ٣ » (اتى ٥ : ٩ و ١٠)

« ٤ » يلمح باب المعمودية الثالث المختص بالمرأة التي تتولى دهن المعمدة

من كل كتاب فصلين و يرتل اخر من تسبيحات داود· وليقف القومة ايضاً في موضع الدخول التي للرجال و يحفظونها

ـ٨ـ (طك ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٦٧ دق ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٤٣) ·لا يجب للاعوان ان ينالوا مواضع الشمامسة ولا يلمسوا آلة الرب · ولا ابودياقن ان يلبس بار ية او يفارق الباب · ولا للاغنستيسية ولا المرتلين ان يلبسوا بلا ريه اذا قرأوا · ولا للاعوان ان يفارقوا الباب ولو انها ساعة واحدة

ـ٩ـ (طك ٤٩) ولا للاعوان ان ينالوا كأس القربان

ـ١٠ـ (رسطب ٥٩) والشماسات النساء لايباركن ولا يفعلن شيئاً مما يفعله القسوس او الشمامسة بل يحفظن الابواب لاغير ويخدمن القسا في موضع يعمدون النساء لان الذي يجب هو هذا[1]

ـ١١ـ (دسق ٦) ولتكن الشماسة جليلة عندكم ولا تفعل شيئاً من الكلام ولا تعمل شيئاً الا بامر الشماس ولا تأتي امرأة الى الاسقف لتسأل عن شيء الا مع الشماسة[2]

ـ١٢ـ (دسق ٣٤) ولتؤدب النساء ولترجمن ولتعنين

ـ١٣ـ (دق ١١) ولا ينبغي ان تصير النساء في درجة القسيسية ولا يسمين بهذا الاسم ولا يفتحن في الكنيسة الصلوات ولا يسرحن صلوات[3]

الرابع · في الاسباب التي تقطعهم غير ماورد في الابواب المتقدمة و باب الكهنة

ـ١٤ـ (بس ٤٩) اغنستس اذا سرق فيخرج لاجل غلطه الذي فعله و يقيم سنة لا يقرا على القندرة ومن بعد مايقرأ ايضاً لايقام على الدرجة الثانية بل يقيم في درجته الى يوم موته لان الذي وجد في غلطه في الدرجة الاولى لايجب ان يؤتمن على الثانية

«١» راجع عدد ٤ من هذا الباب عن المرأة وعملها في التعميد وليس لها بان تاتي بما ياتي به الرجال من التعليم اذ يقول الرسول · ولست ابيح للمرأة ان تعلم ولا ان تتسلط على رجلها بل عليها ان تكون ساكتة فقد جبل آدم اولاً ثم حواء (١ تي ٢ : ١٢ و ١٣)

«٢» هذا هو الصواب ان تكون الشماسة مع من ترغب في مقابلة الاسقف ولا سيما وانهم ينتخبونهم الآن من الرهبان

«٣» هذا مايقوله الرسول وتقدم في عدد ١٠

ـ١٥ـ (٧٤) واذا تعلم ان يضرب على القيثارة يعلم ان يعترف بأنه لايعود الى هذا دفعة اخرى وتكون عقوبته سبع سوابيع . فاذا اراد هذا العمل ان يكون فيه فليقطع ويخرج من الكنيسة

الخامس . فيما يجوز لهم

ـ١٦ـ (رسطج ١٧) الاغنستيون والمرتلون اذا دخلوا وارادوا ان يتزوجوا فليتزوجوا

ـ ١٧ ـ (بس ٥٥) واذا ماتت زوجة اغنستس او مرتل اوقيم فهم محلولون ان يتزوجوا

الباب التاسع

في الكهنة جملة واتباعهم

خارجاً عما مرَّ في ابوابهم ـ وهو خمسة اقسام

الاول . فيما يجوز بعد الكهنوت وما يمنع حصوله

ـ ١ ـ (رسطب ٧١) وعندنا ليس من يريد ان يملأ ايدينا ينال منا الذي يريده [1]

ـ ٢ ـ (نيق ١٩) ومن ختن او اخصي قهرا او بسبب مرض فعل به ذلك طبيب فالكنيسة تقبلهم اذا استحقوا الكهنوت ومن فعل ذلك بنفسه اختياراً من غير علة فلا يصير كاهناً [2]

ـ ٣ ـ (رسطا ٧٧) ولا يصير العبيد في شيء من خدمة الكهنوت بغير رضى مواليهم لان في ذلك غماً لمواليهم وخراب بيوتهم فان كان ذلك العبد يصلح للكهنوت مثل اناسيموس واطلق له ذلك مواليه وحرروه واخرجوه من بيوتهم واعتقوه عتقاً ظاهراً وكان اهلاً فليصر

ـ ٤ ـ (رسطب ٢٤ و ٧١) والمعتوف اذا كان قد صار في رباطات من احل اسم الرب فلا يحمل عليه يد للخدمة التي هي الشماسية او القسيسية لان له كرامة القسيسية بالاعتراف .

«١» راجع باب ٥ : ٦٧ و ٦٩ وحاشية ٢ بوجه ٤٩ عن سيمون الساحر والمال الذي قدمه وكذلك عدد ٧١ من الباب الخامس ايضاً

«٢» باب ٥ : ١٦ وحاشية ٣ وجه ٣٤ اذ قد جاء في القانون الاول للمجمع النيقاوي ذلك بايضاح كاف وفي رسطا ٢٠ »

فان اقيم اسقفاً فتجعل عليه اليد • وان كان لم يدخل به الى السلاطين ولا عوقب برباطات ولا سجن ولا جعل في ضيقة بل باتفاق ازدري وحده على سيده وعوقب عقوبة في البيت ويعترف فهو يستحق كل طقوس الكهنوت بوضع اليد عليه

ـ ٥ ـ (بس ٤٩ و ٥٠) ولا يرد انسان من القسمة لاجل عيب في جسده اعور مثلا او اعرج او اعصم ان كانوا يقدرون يقدسون وكانوا مستحقين ومن جسر وردهم فليخرج الى ان يقبلهم[1]

ـ ٦ ـ (٥٥) والعلماني اذا شهد له انه يستحق درجة القسيسية فلا يرد بان ليس له جنسية في الكنيسة • لان الكنيسة ولدتهم كلهم بالمعمودية وبالاكثر الذين حفظوه كلهم لان بولس الرسول شهد ان الذين اصبغوا في المسيح واحد

ـ ٧ ـ (رسطا ١٥ و ١٦ ورسطج ١٣) ومن تزوج ثانية من بعد المعمودية او تسرى بعد امرأته ظاهراً او سرا او تزوج بارملة او بواحدة قد اتهمت وافتضحت او زانية او عبدة او واحدة تمشي الى الملاعب او مطلقة أو مرتهنة فلا يمكن ان يصير اسقفا ولا قسيسا ولا شماساً ولا يعد جملة من الاكليرس

ـ ٨ ـ (رسطا ٥٦ رسطج ٤٢ و٥٢) واي رجل مؤمن رفع عليه بشيء من اسباب الزنا او الفجور وغير ذلك من القبيح ووبخ فلا يصير في شيء من الكهنوت ومن به شيطان فلا يصير اكليرس ولا يصلي مع المؤمنين فاذا برىء فليدخل به وان كان يستحق الكهنوت فيصير

ـ ٧ ـ (نيق ٢) ومن كان حديث الايمان فلا يصير كاهناً الا بعد ان يوعظ وتختبر سيرته وصحة ايمانه اختباراً شافياً لان بولس الرسول يقول : ولا يكن غرساً جديداً لئلا يستكبر فيقع في حكومة ابليس[2] • وان كان قد مضى عليه زمان طويل ثم افتضحت عليه خطية نفسانية مثل ضعف دين او متابعة قول مخالف او تهاون بما يجب عليه فلا يؤهل لشيء من درجات الكهنوت

ـ ٨ ـ (مج ٥) والتقوى حسنة وليس ينبغي ان يقدم صاحبها رئيسا الا ان يكون مع تقواه فهماً لاني اعرف اناسا كثيرين قد حبسوا نفوسهم الدهر كله حتى انحطت نفوسهم بالصوم فكانوا في حالهم تلك حيث لم يهتموا بغيرهم يزدادون عند الله ويزيدون في الحكمة

«١» راجع باب ٥ : ١٩   «٢» اتي ٣ : ٩

شيئاً ليس بصغير · فلما قدموا للكهنوت وتكلفوا تقويم اعوجاج آخرين لم يقتدر احدهم على ذلك البتة فهرب · وبعضهم كلف ان يقيم فالقى عند ذلك التحقيق الاول وخسر اعظم الخسارة · وليس يدخل في الكهنوت من قد كبر في الدرجة السفلى الا ان يكون قد استوجب ذلك

الثاني · في القسمة [1]

ـ ٩ ـ (دسق ٣٤) نامركم ان يقسم الاسقف من ثلثه اساقفة وان كان للضرورة فمن اسقفين وليس يمكن ان يقسم لكم من اسقف واحد · لان شهادة الاثنين او الثلثة تكون ثابتة وظاهرة بالاكثر · فاما القسا والشمامسة فليقسمهم اسقف واحد وكذلك بقية الاكليرس · والقسيس والشماس فلا يصيروا احداً من العلمانيين كاهناً [2]

ـ ١٠ ـ (بس ٢٧) ولا يقسم احد الا بالمزكين

ـ ١١ ـ (نيقية ٦٥) فاما الذين قد اختبروا من الجماعة ليصيروا كهنة ويتقدموا الى تبريك الاسقف فليأخذهم الارشيدياقن والخوريابسقبس ويمتحناهم جميعاً اولاً وينظر ان كانوا ماهرين في قراءة الكتب وخبراء بسنن الكهنوت ويعرفون حقوق الكنيسة · واذا صح عندهما انهم يعرفون ذلك وتحققا انهم مستحقون للكهنوت يصليان عليهم ثم يدنون الى الاسقف ليضع يده عليهم ويباركهم ويكهنهم · واذا شمسوا رفعهم الارشيدياقن الى الخوريابسقبس فيتقدم اليهم ان لا يخدموا القداسات الا الصلوة فقط حتى يتعلموا سنن الكهنوت · ويأتون بعد ذلك ويعرضهم ويبالغ في توصيتهم · فالارشيدياقن هو العارف باهل المدينة وهو رئيس الصلوة والشمسة جميعها · والخوريابسقبس رئيس صلوة القرى

ـ ١٢ ـ (٦٧) ولا يقل الكهنة في الكنيسة لئلا يقصر في الصلوات والخدمة ويستهان بالكرسي ايضاً · ولا يكثروا ايضاً لئلا تشتد المؤونة على الكنيسة بل ينظر المدبرون في ذلك [3]

الثالث · في رتبتهم

ـ ١٣ ـ قالت الرسل في فاتحة الدسقلية · نحن الرسل اجتمعنا في اورشليم وقررنا هذه

«١» راجع باب ٥ : ٢٠ — ٢٤ وباب ٦ : ٥ — ٧ وباب ٧ : ٦ و ٧

«٢» وفي نسخة « ٣١ » ولا في الاكليرس

«٣» عد ١١ و ١٢ من القوانين المنسوبة زوراً الى نيقية

التعاليم وسمينا الرتب كاستحقاقها كمثل السمائيين هكذا ايضاً الكنيسة فليقم كل واحد فيماقسم له من الرب ويشكر الاسقف كالراعي · (القسا) كمعلمين · الشمامسة كخدام · الابودياقنيون كاعوان · الاغنسطيون قراً · الابسلوسيون مرتلون · القيلونيون قومة : وذلك الملك الذي كان في العتيقة كان يدبر امور العساكر ويلتقي الحروب ويطلب الصلح لحفظ الاجساد فاما الاسقف فنال الكهنوت من الله ليحيي النفوس والاجساد من الهلاك · وكما ان النفس افضل من الجسد · هكذا الكهنوت اعلى من المملكة · وهو يربط من يستحق العقوبة ويحل من يستحق التحليل

— ١٤ — (٣٢) واذا كان من يقوم على ملك يستحق العقوبة ولو انه ابنه أو صديقه فكيف بالاكثر من يقوم على الكنيسة · وكما ان الكهنوت اعلى من المملكة هكذا عقوبة من يضاده اكثر من عقوبة من يضاد المملكة · وليس واحد من الاثنين ينجو من العقوبة · فلم ينج ايشالوم[1] واميناداب[2] من العقوبة ولا قورح[3] وداثان[4] وابيروم[5] لان اولئك قاموا

« ١ » ايشالوم هو ابن داود ٢صم٣ . ٣ وقد قتل اخوه امنون وهرب من وجه ابيه الى ابي امه تلماي ملك جشور وبقي عنده ثلاث سنوات ٢ صم ١٣ : ٢٨ الخ ثم سمح له ابوه بناء على طلب يواب بان يعود ٢ صم ١٤ : ٢١ و ٢٢ فاخذ يسعى في اجتذاب القلوب اليه ليأخذ مكان ابيه ٢ صم ١٥ : ٦ ودخل الى سراري ابيه اللواتي تركهن في البيت ٢ صم ١٦ : ٢٢ لكي يتم ما تنبأ به ناثان النبي ٢ صم ١٢ : ١٢ وقد اخذ يواب ثلاثة سهام بيده ونشبها في قلب ايشالوم وهو بعد حي في قلب البطمة واحاطت بها عشرة غلمان حاملو سلاح يوآب وضربوا ايشالوم واماتوه "٢ صم ١٨ : ١٤ و١٥

" ٢ " لاعلاقة لامينا داب مع داود وايراد هذا الاسم في النسخ خطأ. وانما الذي قام على داود الملك خلاف ايشالوم هو ادونيا الذي عزم على ان يقبر اباه ويأخذ سريره « امل ١ : ٥» ثم طلب ابيشج الشونمية وهي الفتاة الجميلة التي اتوا بها الى داود الملك لتكون له حاضنة « امل ٢ : ١٧ » وارسل سليمن الحكيم له من بطش به وقتله « امل ٢ : ٢٥ » ولكن امينا داب او عميناداب ولده ارام كما يرى في سلسلة نسب السيد المسيح « مت ١ : ٤ » وخلفه على سرير الملك ابنه نحشون « عد ١ : ٧و٧ : ١٢ و ١٠ : ١٤ » ومن سياق الكلام يرى بان المقصود هو ادونيا لاعميناداب

« ٣ » قورح هو الذي قاوم موسى (عد ١٦ : ١ و ٢٦ : ٩) فكان عقابه ان ابتلعته الارض وهو حي مع اهل الفتنة « عد ١٦ : ٣١ و ٢٦ : ١٠ »

« ٤ » كان شريكا لقورح (راجع ماجاء عن قورح في التوراة) وناله ما نال الاول

« ٥ » ابيروم او ابيرام مثل قورح وداثان « عد ١٦ و ٢٦ : ١٠ وتث ١١ : ٦ »

علي داود الملك وهؤلاء قاموا على موسى وهرون ·[1]

— ١٥ — (رسطب ٧٠) وليقف كل واحد في الطقس الذي دفع له ولا تغتصبوا لكم وحدكم رتباً لم تدفع لكم ولاجل هذا تسخطون الله مثل بني قورح وعوزيا الملك[2] فانهم اغتصبوا الكهنوت بغير امر الله فاولئك احرقوا بالنار · والملك تقشرت جبهته برصاً · وموسى الذي كلمه الله حد الذي يجب ان يكمل من جهة رئاسة الكهنوت والذي يكون من جهة الكهنة والذي يكون اللاويين · وافرق كل واحد بما يليق به · واذا تعدى واحد خارجاً عن خدمته التي قبلها فعقوبته الموت[3]

— ١٦ — (٧١) ولولم يكن ناموس باختلاف مراتب لكان ينبغي ان يسمى كل البرية باسم واحد بل لما عرفنا من جهة الرب سياقة الافعال افرقنا للاساقفة رئاسة الكهنوت والقسوس الكهنوت · والشمامسة الخدمة معها · والذين يغيرون الرتب ليس يقاومونا نحن بل هم مقاومون لاسقف كل البرية ابن الله عظيم الكهنة ·

الرابع على قسمين احدهما في توصيتهم

— ١٧ — (دسق ٢٢) قال الرب اذا دخلتم الى منزل فقولوا السلام لهذا البيت فان كان هناك اهلاً للسلام فان سلامكم يحل عليه · والا فسلامكم يعود اليكم[4] فاذا كانت السلامة تعود الى مرسلها اذا لم تجد من يستحقها فاللعنة ايضاً ترجع بالاكثر على رأس من ارسلها ظلماً وكل من يلعن باطلاً فلنفسه وحده يلعن كما قال سليمان · مثل طير يطير هكذا

« ١ » ان الغرض من ذلك جميعه انه لا يصح مقاومة الكهنوت والسير خلف اوامره ماداموا ان القابضين عليه يعرفون الحق ولم يميلوا عنه ولكن اذا ساروا وراء الضلال وسادت عليهم الاضاليل وجب ان ينزعوا حتى لا يبقى للشر محل

« ٢ » عوزيا الملك او عزيا او عزريا بن امصيا ملك يهوذا دخل هيكل الرب ليوقد على مذبح البخور فخرج منه مضروباً بالبرص وبقي ابرص الى يوم وفاته - ٢ مل ١٥ و ٢ أى ٢٦ -

« ٣ » لانه لا يليق باي كان ان يجرأ على الخدمة الا اذا كان منتخباً ووضعت عليه اليد

« ٤ » هكذا جاء في الانجيل مت ١٠ : ٥ — ١٥ عند ما كان السيد المسيح يوصي الاثني عشر اذقال

اللعنات الباطلة لا تأتي على احد [1]

— ١٨ — (دسق ٣٤) فلاجل ذلك اسقف او قسيس او شماس او من له طقس في الكهنوت لا ينجس لسانه بلعنة عوضاً من البركة لئلا يرث اللعنة عوضاً من البركة وليعرف كل احد مقامه و يكمل فعله بادب وليكن للكل فكر واحد ونفس واحدة [3]

— ١٩ — (رسطب ٤٩) ولا يتعالى الاسقف على الشمامسة ولا القسوس ولا يتعالى القسا على الشعب لان قيام الكنيسة بعضها ببعض فلولم يكن علمانيون فعلى من يكون الاسقف او القسيس [2]

— ٢٠ — (مج ٣) وافعال الكهنة الصالحة تنفع كثيرين لانهم يتشبهون بها وكذلك ايضاً خطاياهم تكسل الناس عن الخير [4]

لهم : اشفوا مرضى . طهروا برصاً . اقيموا موتى . اخرجوا شياطين . مجاناً اخذتم مجاناً اعطوا . لا تقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم ولا مزوداً للطريق ولا ثوبين ولا احذية لان الفاعل مستحق طعامه . واية مدينة او قرية دخلتموها فافحصوا من فيها مستحق واقيموا هناك حتى تخرجوا وحين تدخلون البيت سلموا عليه . فان كان البيت مستحقاً فليأت سلامكم اليه . ولكن ان لم يكن مستحقاً فليرجع سلامكم اليكم . ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاخرجوا خارجاً من ذلك البيت او من تلك المدينة وانفضوا غبار ارجلكم الحق اقول لكم ستكون لارض سدوم وعمورة يوم الدين حالة اكثر احتمالاً مما لتلك المدينة . وايضاً جاء في « مر ٦ : ٧ — ١٠ ولو ١٠ : ٤ — ١٦ »

« ١ » قال الحكيم : كالعصفور للفرار وكالسنونة للطيران كذلك لعنة بلا سبب لا تأتي . « ام ٢٦ : ٢ »

« ٢ » أتى هنا بحاشية اصلية « بط ٢٩ » ولا يدع احد من القسوس والشمامسة صلاته ويخرج منها نكلام واحد من الوثنيين واليهود ومن فعل ذلك فليس له ان يعود الى مقامه الذي كان فيه قائماً

« ٣ » لان تعاليه على من هو دونه واحتقاره يوجب ابعاد القلوب عنه وكل شقاق حاصل هو نتيجة حب الرئاسة والتعالي على الغير فلذلك اذا لم يكونوا في وئام واتفاق اضطروا الى الابتعاد عنه والالتجاء الى من يفتح لهم صدره الحنون فعلى من يا ترى تكون رئاسته ؟ والكتاب يعلم هكذا : فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين . مهتمين بعضكم لبعض اهتماماً واحداً غير مهتمين بالامور العالية بل منقادين الى المتضعين « رو ١٢ : ١٥ و١٦ » مفتكرين شيئاً واحداً لا شيئاً بتحزب او بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض افضل من انفسهم . لا تنظروا كل واحد الى ما هو لنفسه بل كل واحد الى ما هو لآخرين ايضاً « في ٢ : ٣ و٤ »

« ٤ » كان بولس الرسول يعلم هكذا : كونوا متمثلين بي معاً ايها الاخوة ولاحظوا الذين يسيرون هكذا

— ٢١ — (دق ٢٧) ولا يجب للكهنة او الاكليرس ان يأخذوا من الصدقات لئلا يكون عارًا في طقس الكهنة

— ٢٢ — ولا يجوز لاحد منهم ان ينصب له نصيبًا ولا يحمل نصيبًا لغيره مما يقدم ولا يزال ايضًا لبنيه ولا لغيرهم ولا يفرح بهذه الاشياء ولا يصيرها حقًا دون الجائز بين الناس الذي به يحسن الثناء عليهم لئلا يلزم في هذه السنة عيب لاولاد الكنيسة [1]

— ٢٣ — (٥٤) ولا يجب للكهنة وخدام الكنيسة وشيوخ المؤمنين ان ينظروا شيئًا من المناظر في الاعراس والدعوات بل يقومون ويمضون قبل ان يدخل الملهيون [2]

— ٢٤ — (بدس ٢١) وليجتمع الكل وقت صياح الديك ويصنعوا الصلوة والمزامير وقراءة الكتب والصلوات [3] كوصية الرسول القائل ، التفت الى القراءة الى ان احضر . والذي يتأخر من الاكليرس بغير مرض ولا سفر فليفرق . اما المرضى فضيهم الى الكنيسة هو شفاء لهم الا ان يكون المريض مدنفًا فهذا يعوده من يعرفه من الاكليرس في كل يوم

— ٢٥ — (بس ٥٨) ولا يقبل احد من الاكليرس ربا جملة [4]

كما نحن عندكم قدوة « في ٣ : ٧ » وبطرس عند ما كان يوصيهم قال : صائرين امثلة الرعية » ابط ٥:١» وقال بولس ايضًا : لاننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم ولا اكلنا خبزًا مجانًا من احد بل كنا نشتغل بتعب وكد ليلاً ونهارًا لكي لا نثقل على احد منكم . ليس ان لا سلطان لنا بل لكي نعطيكم انفسنا قدوة حتى تتمثلوا بنا » ٢ تس ٣ : ٨ و٩ » واوصى تيطس ايضًا : مقدمًا نفسك في كل شيء قدوة للاعمال الحسنة ومقدمًا في التعليم نقاوة ووقارًا واخلاصًا وكلامًا صحيحًا غير ملوم لكي يخزى المضاد اذ ليس له شيء رديء يقوله عنكم » تي ٢ : ٦ — ٨ » فهكذا تكون السيرة الحسنة حتى تسير الرعية كما يسير الراعي في التقوى والكمالات .

» ١ « تشدد ٢١ و٢٢ هنا قانون ٢٧ عن قوانين مجمع اللاذقية عن عدم الالتفات الى المال والسعي وراءه لكي يكون الواحد منهم غنيًا كما اوصى بطرس قائلاً : ارعوا رعية الله التي بينكم نظارًا لا عن اضطرار بل بالاختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط ولا كمن يسود على الانصبة بل صائرين امثلة للرعية » ابط ٥ :٢—٤»

» ٢ « حتى لا تشتغل افكارهم بالملاهي وينسى منهم ذكر اسم الله

» ٣ « ولذلك ترتبت صلوات خاصة تتلى في الاوقات المفروضة نيابة الصلاة

» ٤ « قال السيد المسيح : وان اقرضتم الذين ترجون ان تستردوا منهم فاي فضل لكم فان الخطاة ايضًا يقرضون الخطاة لكي يستردوا منهم المثل . بل احبوا اعداءكم واحسنوا واقرضوا وانتم لا ترجون شيئًا فيكون اجركم عظيمًا وتكونوا بني العلي » لو ٦ : ٣٤ و ٣٥ »

ـ ٢٦ ـ (٥٩) ولا يحلف خارجاً عن اوامر الكنيسة [١]

ـ ٢٧ ـ (٦٠) ولا يغضب جملة بل يكونوا صبورين

ـ ٢٨ ـ (٦١) ولا يتكلم عن واحد بسوء من قبل ان يسمع اولاً الكلام لانه مكتوب ان الذي يبتدئ بالكلام قبل ان يسمع فهو جهل وعار

ـ ٢٩ ـ (٦٣) ولا يكن عبداً لاحد لان الذين دفع الله لهم الحرية لا يجب ان يهينوها بان يكونوا عبيداً للناس

ـ ٣٠ ـ (٦٤) ولا يكن بالجملة عثرة للناس لئلا يكونوا سبباً للشرور لانه اذا جدف احد على الله لاجل افعالنا و يأثموا لاجل مثالنا فاننا نكون سبباً لكل شر

ـ ٣١ ـ (٦٦) ولا يكذب اكليرس بالجملة

ـ ٣٢ ـ (٧٢) ولا يصلي على تزويج ثان [٢] ـ (٧٣) ولا يدخل الى مجمع اليهود (٧٨) . ولا يمضي الى دعوة هراطيق او ما شاكله

ـ ٣٣ ـ (٨٤) واذا اقسم واحد ان كان طبيباً فلا يعد يختن احداً . وان كان صائغاً او مصوراً فلا يعد يعمل وثناً (صنماً)

ـ ٣٤ ـ (٨٦) ولا يكن الاكليرس من قبل احد ولا وكيلاً لئلا يلحقه حزن فيفتضح في طقسه من جهة من هو دونه

ـ ٣٥ ـ (٨٧) ولا يرابِ [٣] بالجملة بل يتعلمون صناعة و يعيشون من عمل ايديهم

ـ ٣٦ ـ (٩٣) وكل الاحكام التي تكون في الاكليرس لا يؤتَ بها نحو الاراخنة بل نحو الاسقف او اول القسوس ليحكما فيها عليهم فليس الاراخنة الذين يحكمون على الكنيسة بل الكنيسة التي تحكم على كل احد [٤]

« ١ » ورد الكتب بدلاً عن الكنيسة

« ٢ » حاشية اصلية : « يعني صلوة اكليل لا صلوة تحليل »

« ٣ » جاه ولا يتجر

« ٤ » ان محاكمة الاكليروس يجب ان تكون بمعرفة الاكليروس انفسهم متى ما اقترفوا ذنباً يستوجب المحاكمة . يتلوه حاشية فيها ورد « في بعض القوانين المنسوبة للملوك ان تحفظ الكهنة التسابيح وصلوات

ـ القسم الثاني (من الرابع) في توصية الشعب على احترام الكهنوت ـ
ـ وما ينبغي ان يتصوروه في الكهنة و يعاملوهم به ـ

ـ ٣٧ ـ (دسق ٦) كما ان الغريب الذي ليس هو من اللاويين لم يكن يقدران يحمل شيئاً او يدخل بشيء الى المذبح بلا كاهن هكذا انتم لا تفعلوا شيئاً بغير اسقف والا كان باطلاً وغير جيد مثل شاول[١] وعوزيا[٢] الذي فعل مايفعله الكهنة وليس هو كاهناً فصار ابرص لاجل خطيته هكذا كل علماني لا ينجو من العقوبة اذا هو ازدرى بالله وتجرأ على الكهنوت واتخذ هذه الكرامة لنفسه ولم يتشبه بالمسيح الذي لم يمجد نفسه ليكون رئيس كهنة بل صبر حتى سمع الآب قائلاً : اقسم الرب ولن يندم انك الكاهن الى الابد على طقس ملشيصداك[٣] فاذا كان المسيح لم تتمجد وحده بغير ابيه مع انه مساوٍ له وهو معه واحد في كل شيء فكيف يمكن احد ان يتخذ الكهنوت لنفسه من غير ان ينال هذه الرتبة ممن هو اعلى منه . الم تحرق النار بني قورح[٤] وهم من سبط لاوى لما قاموا على موسى وهرون والتمسوا ماليس لهم

واذا كان الذين يخدمون الشياطين يكرمون من اصحابهم ولا يكملون شيئاً من اعمالهم التي هي هزؤ دون الكاهن و يظنون فيه انه لسان لتلك الحجارة وكل ماياً مرهم به يمتثلونه و يرون ان كرامته هي كرامة الصنم الذي لا نفس له . فكيف لا يجب علينا نحن الذين لنا الامانة المضيئة والرجاء الصادق وانتظار المواعيد الابدية المملوة مجد بلا خوف ان نكرم الرب المناولا ثم كهنته ونفكر في الاساقفة انهم افواه الله - واذا كان هرون اخو موسى لما لقنه (موسى) الكلام سمي نبياً وسمي موسى الهاً لفرعون اي ملك و رئيس كهنة كما قال الله له اني جعلتك الهاً لفرعون

القرابين ومن لم يعرف فيقرأ في الكتاب وايضاً لا يخالط كاهن فاسقاً قريباً كان او غريباً بل ليعظ الزناة من كتب الله لعلهم يرجعون . »

« ١ » شاول قد قتل كهنة الرب « اصم ٢٢ : ١٨ »

« ٢ » راجع عدد ١٥ لاجل عوزيا

« ٣ » ملكي صادق ملك ساليم كان كاهن العلي وقد قابل ابرهيم و باركه ولم يكن معروفاً نسبه « تك ١٤ : ١٨ — ٢٠ ومز ١١٠ : ٤ وعب ٥ : ٦ و ١٠ و ١١ — ٦ : ٢٠ — ٧ : ١ — ١٢ »

« ٤ » راجع عد ١٥

واخوك هرون يكون لك نبياً [1] فلماذا انتم لا تتفكرون لوسائطكم في الكلام انهم انبياء وتخدمونهم كعبيد الله · فالشماس الان هو موضوع لكم مقام هرون والاسقف عوضاً عن موسى واذا كان قد سماه الله الهاً فاكرموا انتم ايضاً الاسقف كالاله والشماس كأنه نبي له

ـ ٣٨ ـ (٧) ومن قال كلمة سوء [2] عن اسقفه فقد اخطأ الى الله اذ ليسمع الله يقول : لا تقل قولاً ردياً في الالهة ولم يجعل هذه الوصية لاجل الاصنام · بل جعلها لاجل الكهنة والحكام الذين قال لهم انكم الهة وبنو العلي كلكم تدعون · وايضاً قال موسى للشعب الذين قاموا عليه ليس عليّ تذمرتم بل على الرب الاله · واذا كان من يقول لعثماني يارقيع او يا جاهل

« ١ » لفظة نبي او تنبأ كلمة لم تكن بالعربية بل قبطية الاصل (نيب اى) اي سيد البيت جاءت في الكتاب المقدس لمعان كثيرة خلاف العلم بالمستقبل والالهام بين ان اللفظة اليونانية (بروفيتس) هي نفسها الواردة للدلالة على تلك المعاني المختلفة · فقد استعملت هذه اللفظة للعراف (تى ١ : ١٢) وهذا معناها الاصلية التي كان يعرف بها عند الوثنيين ثم استعملت لرجال الله : قال الله في الحلم لابيمالك · رد امرأة الرجل فانه نبي فيصلي لاجلك فتحيا (تك ٢٠ : ٧) وبمعنى النائب عن القوم في الكلام او المترجم او المبلغ كما قال الرب لموسى : انا جعلتك الهاً لفرعون وهرون اخوك يكون نبيك انت تتكلم بكل ما امرك وهرون اخوك يكلم فرعون ليطلق بني اسرائيل من ارضه · (خر ٧ : ١ و ٢) وقد اتت تنبأ بمعنى انشد وزفن (رقص) ونقر على الآلات الموسيقية (ا صم ١٠ : ٥ و ٦ و ١ اي ٢٥) ومنه اخذت مريم النبية اخت هرون الدف بيدها وخرجت جميع النساء وراءها بدفوف ورقص واجابتهم مريم رتلوا للرب فانه تعظم الفرس وراكبه طرحهما في البحر (خر ١٥ : ٢٠ و ٢١) وبمعنى الاحبار كما في (حز ٣٧ : ١ — ١٤) وحينما كانوا يضربون السيد المسيح قالوا له: تنبأ لنا ايها المسيح من ضربك (مت ٢٦ : ٦٨ مر ١٤: ٦٥ لو ٢٢ :٦٤) وكثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يارب أليس باسمك تنبأنا (مت ٧ : ٢٢) وبمعنى التحذير كما في قوله : يا ابن آدم تنبأ على رعاة اسرائيل تنبأ وقل لهم : ويل لرعاة اسرائيل (حز ٣٤ : ٢) وبمعنى ايضاح معاني الكتاب المقدس او الكلام العمومي في الكنيسة كما في ا كو ١١ : ٤ و ٥ — ١٤ : ٣ و ٤ الخ) فضلاً عن انها تستعمل للمعاني الغريبة كاجتراح الجرائح واقامة الموتى · فمعنى نبي هنا يراد بها المتكلم عن اخيه لان هرون كان المبلغ لملك ما يقوله له اخوه موسى نظراً لفصاحته وعدم امكان الاخير التكلم بصراحة

« ٢ » قال الكتاب : لا تسب الله · ولا تلعن رئيساً في شعبك (خر ٢٢ : ٢٨) ولما امر حنانيا رئيس الكهنة الواقفين عنده ان يضربوا بولس على فمه قال بولس : سيضربك الله ايها الحائط المبيض · افانت جالس تحكم عليّ حسب الناموس وانت تامر بضربي مخالفاً للناموس فقال الواقفون : اتشتم رئيس كهنة الله · فقال بولس لم اكن اعرف ايها الاخوة انه رئيس كهنة لانه مكتوب رئيس شعبك لا تقل فيه سوءاً · (اع ٢٣ · ٣ — ٥)

لا ينجو من العقوبة لانه يكون عير المسيح فما الذي يكون لمن يقول كلمة عن الاسقف الذي بوضع يده اعطاكم الرب الروح القدس "(١)

ـ ٣٩ ـ (رسطب ١٠) يا بني الذي يقول لك كلام الله وصار لك سبباً للحيوة اكرمه مثل الرب كقوتك ومن عرقك او تعب يديك · فاذا كان الرب قد جعلك مستحقاً ان تنال من جهته طعاماً روحانياً وجسدانياً وحيوة ابدية فيجب عليك بالاكثر ان تدفع له طعاماً هالكاً زمانياً فقد كتب لنا ان الاجير مستحق اجرته ولا تكم الثور في الدراس وليس يزرع احد كرماً ولا يأكل من ثمرته "(٢)

ـ ٤٠ ـ (دسق ٢١) وليس نأمر بالجملة ان يعمل احد من العلمانيين شيئاً من اعمال الكهنوت التي هي القربان والتعميد ووضع اليد لقسمة الكهنة لا كبير ولا صغير

الخامس · فيما يعاقبون عليه

ـ ٤١ ـ (رسطا ١٩) اي كاهن تكفل انساناً فلينف من البيعة

ـ ٤٢ ـ (٢٢) واي كاهن اخصي نفسه فليقطع من درجته · واي مؤمن اخصى نفسه فليعتزل "(٣)

ـ ٤٣ ـ (٤٢) والكاهن المدمن للتمرد ان لم يكف يقطع من درجته وكذلك كل المؤمنين "(٤)

ـ ٤٤ ـ (٥٢) واي كاهن او علماني ضحك باصم او باعمى او باعور او بمقعد فليعتزل

ـ ٤٥ ـ (رسطح ١٦) ومن اصيب في زنا او في سرقة او في يمين كاذبة فليقطع من كهنوته ولا ينفى لان الله لا يعاقب على ذنب واحد مرتين "(٥)

ـ ٤٦ ـ (رسطب ٤٦) ومن امتنع من التزويج واكل اللحم وشرب الخمر معتقداً ان ذلك

« ١ » قال السيد المسيح · ان كل من يغضب على اخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم ومن قال لاخيه رقا يكون مستوجب المجمع ومن قال يا احمق يكون مستوجب نار جهنم « مت ٥ ٢٢ »

« ٢ » راجع وجه ٢٥ حاشية ١

« ٣ » راجع وجه ٣٤ حاشية ٢

« ٤ » والكاهن المدمن للتمرد والسكر والانفراد بالشر وفعله وترك الخير واستطاعته فليكف عن ذلك والا فليقطع من درجته

« ٥ » واجع صحيفة ٦٨ عدد ٢٣ « باب ٦ » وكذلك عدد ٤٦ — ٤٩ تقابل ماجاء في الباب السادس عدد ٤٣

نجس وحرام عليه وجعل نفسه افضل من غيره لذلك فليقطع · ومن ترك ذلك على سبيل الزهد والزيادة في التعبد لله فذلك مباح له

— ٤٧ — (٤٩) ومن اكل في الحوانيت وشرب في المواخير فليطرد

— ٤٨ — (٥٨) او اكل ميتة او ما كسره السبع فليخرج

— ٤٩ — (٦٠) او دخل بيعة اليهود للصلوة او بيعة المراطقة للاستشفاء بها والصلوة فليقطع ولينف من الكنيسة

— ٥٠ — (٦٥) وكذلك من صام مع اليهود وعيد معهم الاعياد او قبل منهم كرامات اعيادهم كالفطير وما اشبهه ان كان كاهناً فليقطع وان كان علمانياً فليعتزل

— ٥١ — (رسطا ٦٦) وكذلك ان بعث الى كنائس اليهود او مواضع غير المؤمنين او كنائس المراطيقيين كرامات فلينف من كنيسة الله [1]

— ٥٢ — (رسطج ٤٩) ومن لم يصم في الاربعين او الجمعة والاربعاء فليقطع الا ان يمنعه مرض جسداني [2]

— ٥٣ — (قطج ١بس ٤٢) واي كاهن تزوج بعد قبوله درجة الكهنوت فليقطع من درجته [3]

ـ ٥٤ ـ (٥٤) واذا اضطر اكليرس حتى يشرب نهاراً فليتحفظ في بيته او في الموضع الذي يشرب فيه ولا يخرج منه بالجملة لئلا يكون عثرة للشعب واذا شرب قسيس وسكر وتمرى فليخرج سبعة سوابيع ويقيم سنة في الطقس الذي هو دونه لانه افضح هذه المرتبة الكبيرة· وان كان شماساً فليخرج خمسة اسابيع ويقيم شهراً يخدم اكليرس كابودياقن · وان كان اغنستاً او

« ١ » لانه باشتراكه معهم يعد منهم بعيداً عن كنيسته التي ارتضى بان يكون عضواً منها

« ٢ » ان كان كاهناً فليقطع وان كان علمانياً فلينف من الكنيسة لانه لا يجوز ان يعاقب المرء على ذنب بعقوبتين معاً فان كان هناك مرض فلا عقاب عليه

« ٣ » لما تقدم من ان الاسقف او القسيس يكون بعل امرأة واحدة بخلاف بعض طوائف النصرانية التي تجيز له الزواج غير ان الكنائس المسيحية القديمة كلها تعتبر هذا المبدأ وعليه تعتمد فاذا لم يطق القسيس بعد موت زوجته البقاء بلا زوجة جاز له الزواج على شرط ان يعتبر من العلمانيين بدلاً عن ان يرتكب المعاصي ويسير سيرة غير مرضية بعيداً عن العفاف

فيماً فليخرج ثلثة اسابيع ويضرب اربعين ضربة تنقص واحدة بامر القسيس[1]

— ٥٥ — (٥٧) ولا يقل احد من الاكليرس جملة كلام هزؤٍ في وسط الاكليرس ولا بين العلمانيين ولا يطنز[2] بانسان او يعيب في جسده عيباً كعير له · فيقول له هكذا يا اعمى او اطروش او ناقص او عبد او اعسر او عاجز او مطرود او بقية التعيير · فمن كان هكذا يسب الناس في حداثته فليؤدب كصبي صغير · وان كان قد قدم في الاكليرس فيخرج الى ان يقبل الحكمة[3]

— ٥٦ — (٦٩) واذا شهد شهادة زور على واحد لكي يقطع او يعاقب فليلزم بالعقوبة التي تلزم المشهود عليه[4]

— ٥٧ — (٧١) واذا اراد واحد ان يخرج امرأته ويكتب اكليرس خطه في كتاب طلاقها فيخرج الى ان يتصل ذلك التزويج[5]

---

(١) وان تكن الخمر غير محرمة وشربها لا ينافي الدين الا ان السكر بها محرم والمدمن منه يجب قطعه ولما كان الاكليروس قادة يتمثل بهم غيرهم ممن يتبعونهم كان عقابهم عند ارتكاب هذا الجرم اشد لانهم اذا لم يعملوا بما يوصون به فلا يعتبر قولهم ولا يلتفت احد لما يقولونه بالمرة ولا سيما عند ما يسكرون لان السكر يشوش العقل ويجلب الشقاء (أم ٢٣ : ٢٩ الخ) وقد نهى عنه : ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح (اف ٥ : ١٧) وسيأتي الكلام باكثر ايضاح في غير هذا المكان عن ذلك ·

(٢) من طنز به يطنز طنزاً سخر به ومنها الطناز الساخر

(٣) قال السيد المسيح : كل من يغضب على اخيه باطلا يكون مستوجب الحكم ومن قال يا احمق يكون مستوجب نار جهنم (مت ٥ : ٢٢) اي ان كل من يرغب في الانتقام من اخيه يكون مستوجب الحكم وليس فقط من يقتل واما من قال له رقا اي يا فارغ من القنية والعلم أو المهان المحتقر والوغد الدني يحاكم من المجمع ومن قال لاخيه يا احمق اي مجنون يستحق نار جهنم فعليه يجب على الاكليروس ان يكون مثالاً لغيره حتى يقتدي به غيره ليكون الكمال لهم رائدا ومحبتهم لبعضهم كاملة بلا رياء لا يجب على الواحد منهم ان تكون بينه وبين اخيه ضغينة ولا يسعى في اهانته او يعير به لا امام الغير ولا على انفراد بل يحترم كل واحد الآخر احتراماً خالصاً من كل شائبة ·

(٤) لان الكتاب ينهي عن الشهادة بالزور كما جاء في الوصايا العشر (خر ٢٠ : ٢ الخ تث ٥ : ٦ الخ ومت ١٩ الخ)

(٥) لان الكتاب المقدس يعلم بان ما جمعه الله لا يفرقه انسان (مت ١٩ : ٦) فكيف يجوز

— ٥٨ — (٧٦) واذا كان واحد كثير الوقيعة في وسط الاكليرس فيعلم دفعة واثنين فان بقي مدمناً في الوقيعة فينزل به الى الطقس الاخير الى ان يكف وان لم يكف من بعد فليخرج [1]

— ٥٩ — (٧٩) واذا ضحك اكليرس في حال السرائر فعقوبته اسبوع

— ٦٠ — (٨٠) واذا لبس اكليلاً على راسه ان كان قساً فليقم اربعة اشهر خارجاً وان كان شماساً فشهرين والباقون يعاقبون من جهة القسا

— ٦١ — (٨١) واكليرس يقرأ ويكفر يكف او يخرج لئلا يخسر انسان بسببه حين يراه غير متأدب ولا يمسك لسانه .

— ٦٢ — (٨٣) واذا حلف الاكليرس بايمان لا تجب او فارغة فليعاقب ليتأدب . ومن جسر وحلف من غير انضباط : وحق الذي خلق المسيح . ان كان علمانياً فليخرج خارجاً وان كان اكليرساً فيقطع ويمنع من السرائر [2]

— ٦٣ — (٨٩) ولا يحلف خارجاً عن اوامر الكتب

— ٦٤ — (٩٠) واذا قاوم الشماس القسيس تكون عقوبته من جهة الاسقف الى سبع سوابيع . وان كان القسيس ازدرى فيلزم بالعقوبة التي جعلت للشماس . واغنسطس اذا قاوم القسيس او لم يطعه فله السلطان ان يجعل له عقوبة من دون الاسقف

— ٦٥ — (٩١) واذا عادى اكليرس شريكه الاكليرس فليخرجا حتى يتصلا بالسلامة [3] .

لانسان ما ان يخالف الامر الالهي ويفرق بين الجسد الواحد وعليه فان كل من يفصل بين زوجين بالطلاق يجب ابعاده الى ان يتصل ذلك التزويج ثانياً لان الدين المسيحي لا يجيز الطلاق الابعلة كما سترى بعد

(١) لانه باستمراره على الوقيعة بين الناس يكثر النزاع بين الافراد ويسعى باسبابه للانتقام من خصمه فبدلا عن ان يكون رسولا للسلام فانه يكون رسولا للشر

(٢) لقول السيد : قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تحنث بل اوف للرب اقسامك واما انا فاقول لكم لا تحلفوا البتة لا بالسماء لانها كرسي لله ولا بالارض لانها موطئ قدميه ولا باورشليم لانها مدينة الملك العظيم ولا تحلف براسك لانك لا تقدر ان تجعل شعرة واحدة بيضاء او سوداء بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير (مت ٥ : ٣٣ — ٣٧)

(٣) لانهما اذا كانا كذلك فكيف يكون شعبهما

ــ ٦٦ ــ (بط) ولا يخدم مذبح الله ابرص ليس لانه نجس اذ كان غير نجس بعد قبوله المعمودية ولكن حتى لا يعير كهنوت الله . وكذلك الحكم في المجذوم ايضاً لانه لا يتهيأ للمجذوم خدمة بيت الله [1]

ــ ٦٧ ــ (دق ٤١ و٤٢) ولا يجوز لاحد من الكهنة والرهبان وخدام الكنيسة ان يخرج من موضعه الى سفر او رهبانية بغير علم اسقفه وصلاته وامره وكتابه بصحة امانته وثبوت كهنوته

ــ ٦٨ ــ (رسطا ١٢) وان لم يكن معه منشور اسقفه الذي صيره كاهناً فلا يقبل في عدد الكهنة . وان قبل فلينف هو والذي قبله . وان كان خرج وهو محروم فليطل نفيه

ــ ٦٩ ــ (١٠ و ١١) ومن كلم محروماً او ممنوعاً او صلى معه فلينف من الكنيسة

ــ ٧٠ ــ (نصل) وليس لاحد ان يشك في الكاهن ولا ان يدينه الا مقدمه

(الدليل الكتابي)

ــ ٧١ ــ اما الدليل الكتابي فان الكاهن ان كان حسن السيرة فلا يجوز غير تعظيمه وطاعته بالاتفاق [2] . وان كان رديء السيرة فان ظهر ذنبه وثبت فللمقدمين ان يحكموا عليه كالقوانين [3] . فاما الشعب فلهم قال سيدنا عن امثال هذا الكاهن : على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوه لكم فاحفظوه وافعلوه ومثل اعمالهم لا تصنعوا [4] . وان لم يظهر ذنبه ولم يثبت ثبوتاً

---

(١) وخشية ان يكون الشك من قبل العدوى سبباً في تمزيق شمل المصلين

(٢) يقول مبشر الامم : اما الشيوخ المدبرون حسناً فليحسبوا اهلا لكرامة مضاعفة ولا سيما الذين يتعبون في الكلمة والتعليم لان الكتاب يقول لا تكم ثورا دارساً والفاعل مستحق اجرته (اتى ٥ : ١٧ و ١٨)

(٣) قال السيد المسيح : انتم ملح الارض . ولكن ان فسد الملح فبماذا يملح . لا يصلح بعد لشيء الا لان يطرح خارجاً ويداس من الناس (مت ٥ : ١٣) فمتى كان الاكليروس غير نافع لخدمة الكتاب ولم يبشر بكلمة الخلاص كان وجوده وعدمه سيين وعدم انتفاع الكنيسة منه يوجب بان يطرح كالملح الفاسد الذي لم يعد صالحاً لشيء

(٤) كان السيد المسيح له المجد يخاطب الجموع وتلاميذه فقال لهم : على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ولكن حسب اعمالهم لا تعملوا لانهم

يجب معه اسقاطه فالذي يدينه ان كان فاضل السيرة فليحذر من قول ربنا : لا تدينوا لئلا تدانوا [1] . ومن قول بولس رسوله في مثل هـذا : وكونوا حذرين لئلا تبتلوا انتم ايضاً . ومن قوله : فمن انت ياهذا اذ تدين عبداً ليس لك ان قام او سقط فهو له . فلمَ تدين اخاك وتحقره ونحن مزمعون جميعاً ان نقف قدام منبر المسيح وكل واحد يجيب عن نفسه فلا ندن الآن بعضنا بعضاً [2] . وان كان مماثله في سيرته فليرتدع بقول الرب : كما تدينون تدانون وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم . لماذا تنظر القذا الذي في عين اخيك ولا تفطن بالخشبة التي في عينك .

يقولون ولا يفعلون . فانهم يحزمون احمالاً ثقيلة عسرة الحمل ويضعونهـا على اكتاف الناس وهم لا يريدون ان يحركوها باصبعهم . وكل اعمالهم يعملونها لكي ينظرهم الناس . فيعرضون عصائبهم ويعظمون اهداب ثيابهم ويحبون المتكأ الاول في الولائم والمجالس الاولى في المجامع والتحيات في الاسواق وان يدعوهم الناس سيدي سيدي . واما انتم فلا تدعوا سيدي لان معلمكم واحد المسيح وانتم جميعاً اخوة ولا تدعوا لكم ابا على الارض لان اباكم واحد في السموات ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحـد المسيح واكبركم يكون خادماً لكم فمن يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع (مت ٢٣ : ١—١٢) ثم قال : الذين يأكلون بيوت الارامل ولعلة يطيلون الصلوات هؤلاء ياخذون دينونة اعظم (مت ٢٣ : ١٤ ومر ١٢ : ٤٠ لو ٢٠ : ٤٧) والقصد من ذلك ان السيد المسيح كان ينبههم الى ما يرتكبه اولئك من الفظائع فيحذرهم من السير وراء خطواتهم وان تمسكوا بما يلقونه عليهم من الشريعة ولكن السيد المسيح لم يشأ بان يكون خدام الكلمة بهذه السيرة القبيحة والا لما قال لهم بان يكونوا ودعاء محبين للفقراء

(١) لا تدينوا لكي لا تدانوا لانكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم (مت ٧ : ١ و ٢) لا تقضوا على احد فلا يقضى عليكم . اغفروا يغفر لكم . اعطوا تعطوا . كيلا جيداً ملبداً مهزوزاً فائضاً يعطون في احضانكم لانه بنفس الكيل الذي به تكيلون يكال لكم (لو ٦ : ٣٧ و ٣٨)

(٢) لذلك انت بلا عذر ايها الانسان كل من يدين . لانك في ما تدين غيرك تحكم على نفسك لانك انت الذي تدين تفعل تلك الامور بعينها . ونحن نعلم ان دينونة الله هي حسب الحق على الذين يفعلون مثل هذه . أفتظن هذا ايها الانسان الذي تدين الذين يفعلون مثل هذه وانت تفعلها انك تنجو من دينونة الله . ام تستهين بغنى لطفه وامهاله وطول اناته غير عالم ان لطف الله انما يقتادك الى التوبة ولكنك من اجل قساوتك وقلبك غير التائب تذخر لنفسك غضباً في يوم الغضب

يامرائي اخرج اولاً الخشبة من عينك وحينئذٍ تنظر ان تخرج القذا من عين اخيك [1]. ويقول بولس رسوله فلا حجة لك ايها الانسان الدائن لاخيه لانك بما تدين به اخاك تخصم به نفسك. فاذا الذي تظن ايها الانسان حين تدين الذين يتقلبون في هذه الشرور وانت ايضاً تتقلب فيها اتراك تقدر على الهرب من عقوبة الله [2]

(البيان العقلي)

ـ ٧٢ ـ واما البيان العقلي فالكهنوت قوة الهية تحل في عقل الكاهن فيستنير بها عقله يؤيده الله بها بوساطة المكهن له لغاية هي نفع شعبه وصلاحهم على يديه · واذا كان الغرض في اعطائه الكهنوت نفع نفسه وشعبه معاً فلا يخلو اما ان يكون يعمل بموجباتها في نفسه وشعبه فلا خلاف في كماله واستحقاقه الثواب مضاعفاً · او لا في نفسه ولا في شعبه فيكون قد سلخ نفسه من الكهنوت واستوجب العقاب مضعفاً · او في نفسه دون شعبه فلا جناح عليه في نفسه ويستحق العقاب عن شعبه كحال دافن فضة سيده فانه عوقب لكونه لم يعمل فيها ما منحها لاجله · وان كان ما اضيعها ولا افسدها · او في شعبه دون نفسه فيستوجب الجزاء بالعذاب في خاص نفسه ولا جناح عليه فيما يتعلق بشعبه ولا على شعبه فيما يتعلق بنفسه · وغريغوريوس الثاولوغوس في ميمره الرابع على المعاد قد مثل الشعب الصالح والطالح بشمع والكهنة من الفريقين بخاتمين احدهما ذهب والآخر حديد قد نقش عليهما صورة واحدة ملكية · فاذا ختم الشمع بهما فلا فرق بالانتقاش بالصورة الملكية بين ما طبع بالخاتم الذهب او ما طبع بالخاتم الحديد ولا يعرف فيما بعد ايهما المختوم بالذهب من المختوم بالحديد · وانما الفرق بين ما يقبل الانطباع وبين ما لا يقبله واما النقش فلا فرق فيه · وايضاً فلكاهن المنحط السيرة كشمعة ونار وقودها كهنوته وبهذه النار تحترق الشمعة ويستنير الشعب ولا يضره احتراقها · ولنضع مثالاً ثانياً في هذا المعنى باثنين احدهما خير والآخر شرير لهما مطلوبان متساويان عند ملك له حاجبان خير وشرير فتوسل الخير بالحاجب الشرير والشرير بالحاجب الخير في تحصيل مطلوبهما من الملك · وكان الملك عادلاً عارفاً باحوال

واستعلان دينونة الله العادلة الذي سيجازي كل واحد حسب اعماله (رو ٢ : ١ — ٦) وقال يعقوب فمن انت يامن تدين غيرك (يع ٤ : ١٢)

(١) مت ٧ : ٥ (٢) تقدم قبله في حاشية ٢

الطالبين والحاجبين · فلما طلب الحاجبان لها ذلك من الملك قضى حاجة الخير على يد الحاجب الشرير ولم يمنعه استحقاقه لاجل شرحاجبه ولم يقض حاجة الشرير على يد الحاجب الخير ولم يفده خير حاجبه لاجل شره وان افاد فوقوعه نادر والله اعلم

الباب العاشر

في الرهبان والرهبانات والارامل المتنسكات [1]

وهو تسعة اقسام

(١) الاول — في وصفهم

ـ ١ ـ الرهبنة فلسفة [2] الشريعة المسيحية والرهبان ملئكة ارضيون و بشر سمائيون تابعون المسيح حسب طاقتهم في جميع اخلاقهم متشبهون برسله في التجرد من قنايا العالم ودحض شهواته ورفض كل شيء حتى نفوسهم في حب طاعته ومحبته عاملون بوصاياه التي امر بها مريدي الكمال محبون له وحده اكثر من الاباء والابناء والزوجة والمال فهم مغبوطون على الراحة من الاتعاب

(١) الراهب عند المسيحيين من تبتل لله واعتزل عن الناس الى بعض الاديرة طلباً للعبادة ج رهبان والمؤنثة راهبة والاسم رهبنة يطلق على الرهبان انفسهم مجازاً كما جاء في القاموس وقد بدأ الاسرائيليون اولاً بها فاعتزل جماعة الاسينيين ثم سعى منهم من حدا حذوهم وقيل بانها نشأت في عهد ايليا النبي وتلميذه اليشع وبقيت متبعة حتى ايام يوحنا المعمدان الذي انفرد الى البراري ودعاه بعضهم بامام المتوحدين ولكن الرهبنة بشكلها الحالي لم تعرف الا في مصر في الجيل الثالث المسيحي واول من قام بسن قوانينها انبا بولا و . باخوميوس ثم مقارة المصري واما انطونيوس المعروف بأب الرهبان فهو الذي بعاداته قد امتلأت الاديرة وهذا قد ولد في سنة ٢٥١ م وبعد وفاة والده وهو في الثامنة عشرة من عمره بستة اشهر سمع من الكاروز بينما كان في الكنيسة للصلوة هذه الآية : اذا اردت ان تصير كاملاً فاذهب وبع مقتناك وفرقه على المساكين ويكون لك كنز في السماء ثم تعال واتبعني (مت ١٩: ١٦ —٢٦) فاثرت هذه فيه وكانت سبباً في تركه للعالم والابتعاد عنه الى ان تنيح بعد ان عمر مائة وست سنوات

(٢) فلسفة كلمة قبطية من (بي لاسافه : أي كثرة العلم) ولم تكن يونانية

الحاضرة الاضطرارية والنجوة من عقوبات الآخرة الابدية ومغبوطون على ما اعد لهم من اعالي منازل الملكوت السمائية عن اتعاب منقضية اختيارية "[1]

(٢) الثاني في شروط التأهيل

ــ ٢ــ قال ربنا يسوع المسيح "[2]: اتريد ان تكون كاملاً امض وبع كل ما لك واعطه للساكين وتعال اتبعني "[3]. وهذا قاله للذي قال له ما الذي اعمله لارث الحيوة الدائمة ولما قال له الوصايا قال هذه كلها قد حفظتها من صغرى فما ينقصني ؟ وقال لتلاميذه "[4]: من احب ابًا او امًا اكثر مني فما يستحقني ومن احب ابنًا او ابنة اكثر مني فما يستحقني ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فما يستحقني .

ــ ٣ ــ وقال باسيليوس في نسكياته : وينبغي قبل كل شيء للذي يتقدم الى هذه الفضيلة ان يكون له فكر ثابت ليكمل ما عهده لئلا يرجع الى خلف وان يكمل الطاعة للرؤساء عليه ويفحص عما يجب لخلاصه

ــ ٤ ــ (نيقية ١) "[5] ولا يدخل في الرهبانية من كان فيه روح شيطان

ــ ٥ ــ (١٥) وان التمس احد ان يصير راهبًا بغير اذن الاسقف الذي هو تحت سلطانه فلا يقبل في الرهبانية لئلا يكون له علقة من امرأة او ولد اوام او غير ذلك

ــ ٦ ــ (عج ١٥ و١٦) فمن ترك اولاده لا يعولهم و يربيهم كقوته لخدمة الله او ترك ابويه وهم مؤمنون ولم يكرمهما بحجة النسك فليكن محرومًا

---

(٢) مت ١٩ : ١٦ — ٢٦

(٣) هذا ما فرضه السيد المسيح على تابعيه الذين كرسوا انفسهم لخدمته ولكن اين هم الذين يعملون كما امرهم

(٤) مت ١٩ : ٢٨ — ٣٠

(٥) الاعداد ٤ و ٥ و ٧ من القوانين المنسوبة زورا الى مجمع نيقية

ـ ٧ ـ (نيقية) والرهبانية اختيارية لا أضطرارية فاذا حضر احد الى دير ليترهب ويسكن فيه فليفحص رأس الدير عنه فحصاً شافياً من اين هو وما عمله وما السبب الذي من اجله التجأ الى ديرهم وهل له امرأة واولاد يطلب الهرب منهم لثقل الزمان فان كان عبداً لاحد المؤمنين فلا يقبل الا باذن مولاه وان كان حراً من اولاد المؤمنين وهو حدث في كفالة ابويه ولم يهويا ترهيبه فلا يقبله وان كان منفرداً وقد اعتزل عنهم منذ زمان وملك نفسه فليقبل . وان كان له زوجة ولم ترد رهبانيته فلا يقبل وان كان في اذية ومشقة من امرأته واراد النجوة والهرب منها فليقبل . وان كان قد قتل قتيلاً ولم يكن له مبغضاً ولا عدواً فيما مضى بل كان قتله على يديه بغير هواه واراد الترهب للتوبة فليقبل وان جاء اهل القتيل بعد رهبانيته واخذوه فليجتهد رأس الدير واهله جميعهم في خلاصه لانه لم يقتل تعمداً ولا بغارة بل صار الامر كما لا يريده لانه قد لجأ الى الله بالتوبة ولزم الرهبانية بحرصه في خلاص نفسه وهذا الباب بغير حرم

ـ الثالث ـ فيما ينبغي ان يعمله من تأهل للرهبانية في ماله

ـ ٨ ـ (طس ٢٤) ومن اراد الرهبنة ان كان خالياً من الاولاد فليوص قبلها في اسبابه بمها اراد فان جميع ماله بعدها يصير للدير

ـ ٩ ـ (بسن) واذ قال ربنا : امض وبع كل مالك واعطه للمساكين واكنز لك كنزاً في السموات وتعال اتبعني (١) . فانا ارى ان الذي يخرج من عند اهله ويدخل الى عبادة الاله ينبغي له ان لا يرفض امواله كيف اتفق لانها قد صارت محرمة لله . بل يدبرها كارادة الله بتحرز وتحرير اما من يده ان كان عارفاً مجرباً واما على يد قوم مختارين قد ظهر من اعمالهم انهم مدبرون امناً حكماً عارفاً انه خطر ان يتركها لاقربائه بالجسد اذا لم يكونوا محتاجين او ان يجعل من ليس هو كما وصفنا يتولى تدبيرها . وقد كتب ملعون كل من يعمل عمل الرب بتوان . فليحتفظ من كل جهة لكيلا من قبل توانينا نوجد مخالفين لوصيته بسبب تكميل وصية اخرى ولهذا ايضاً ينبغي ان لا نخاصم الذين يمانعونا بالمخاصمة والمقاتلة على شيء من مالنا

(١) (مت) ١٩ : ٢٨ ـ ٣٠

ــ الرابع ــ في اللوازم

وهي في هذا الباب ستة :

ــ ٩ ــ (١) احدها ترك الزواج: فمنهم من لم يتزوج البتة ومنهم من تزوج ثم انفصلت الزيجة . والاولون هم الذين قال ربنا عنهم : وخصيان اخصوا نفوسهم لاجل ملكوت الله [١] . والآخرون تبعوا قوله : ان من يترك امرأته لاجلي فله حيوة الابد . [٢] والفريقان اختارا في هذه الحيوة ان يكونوا كما قال الرب انهم سيكونون في القيامة لا يتزوجون ولا يزوجون لكن يكونون كملائكة الله . وتشبهوا ببولس الرسول الذي قال لاهل قورنثية في ترك الزواج [٣] (٧) اما انا فاني احب ان يكون جميع الناس مثلي فاقول للذين لانساء لهم وللارامل انه خير لهم ان يمكثوا مثلي (٩) واظن ان البتولية حسنة من اجل اضطرار الزمان ان خير للانسان ان يكون هكذا فلذلك احب ان تكونوا بلاهم لان الذي لا زوجة له يهتم بامر ربه وكيف يرضيه والذي له زوجة يهتم بامر الدنيا كيف يرضي زوجته . وان بين المتزوجة والبكر لفرق بين . لان التي لم تصر لرجل تهتم بما يقربها من ربها وان تكون طاهرة بجسدها وروحها . والتي لها بعل تهتم بالدنيا وكيف ترضي بعلها . والذي هو مالك هواه وقد عزم على الاحتفاظ ببتوليته فما احسن ما يصنع . وان مات بعل امرأة انعتقت وطوبى لها ان اقامت على مثل رأيي فاني اظن ان فيَّ روح الله

ــ ١٠ ــ (٢) ثانيها ــ ترك الاقرباء بالجسد والقنايا والشهوات العالمية لما ورد في ذلك متقدماً .

ــ ١١ ــ (٣) وثالثها ــ المقام في البرية ولباس الصوف وشد الوسط بسير كما كتب عن يوحنا المعمد .

ــ ١٢ ــ (٤) ورابعها ــ ترك المآكل اللحمية دائماً وما لا تدعو الضرورة اليه من الخمر والاقتصار في الاغذية على ما لا تقوم به الحيوة الجسدانية بغيره

ــ ١٣ ــ (٥) وخامساً ان يكون اخوة المجمع كما قال باسيليوس في نسكياته كنفس واحدة ورأي واحد واجسادهم وان كانت كثيرة فقد صارت جملتها آلة واحده مجتمعة لتلك

---

(١) مت ١٩ : ١٠ ــ ١٢ (٢) مت ١٩ : ٢٩ (٣) ا كو ٧

النفس الواحدة المجتمعة برباط المحبة وكل واحد منهم لا يعيش لذاته بل (وحده) وبعضهم لبعض برضاة الله متعبدون بعضهم لبعض بمساواة واختيار (ومن اجل هذا تسكن السلامة بينهم وكل منهم يختطف الفضائل) وليس فيهم مظلوم. ومن اجل ذلك يختلسون ملكوت السماء ويتوحد قلبهم في الطاعة من الاخر الكاملة لله . يعيشون كالحيوة التي تكون في الدهر الآتي

ــ ١٤ ــ (٦) وسادسها ــ صرف العمر جميعه صوماً وصلوة وكذا في الاشغال وتكرارا لذكر الله وتلاوة لكتبه وتفهما لمعانيها وقراءة في سير قديسيه للتشبه بمحبيه وتفكرا في كمال صفاته وعظائم مبدعاته وحسن نظام مخلوقاته وضبطها على حالة لاتخرم وعجيب تدبيره لمامشغلين بذلك اجسادهم (عن كل ما يخرج عن اعمال الطاعات والسنتهم) عن كل مالا منفعة فيه لقائله ولسامعه وحواسهم الظاهرة عن ان توصل لنفوسهم غير مايكون سببا في الافكار والاقوال والافعال الصالحة وحواسهم الباطنة عن ان يخطرلها او ان تخيل (او تتذكر) او تتفكر او تحفظ غير ماتقدم ذكره

الخامس ــ في رئيس الدير وتلميذه والاقنوم والخازن والبواب

ــ ١٥ ــ (نيقية ٧٩) ولا يختار رهبان الاديرة رئيساً لهم بغير امر خوريابسقبس. وان وصى رئيس في حياته بانسان يرؤس على الدير بعده ولم يكن من جنسه وانما كان وكد[1] الرئيس الماضي حسن المذهب في الاخرة واختياره لذلك للمنفعة به ولطهارته وخوفه من الله وكانا معا بريئين من اللوم فليجعل رئيسا كما امر به الماضي وهذا الباب بغير حرم

ــ ١٦ ــ (نيقية) لايرؤس على الدير الا من نشأ فيه وعرف سنته وعلم منه جهاد في الرهبانية وليس بجاهل ولا ضعيف الراي ولم تعرف له هفوة في ديره ولا خارجا عنه . ويكون حسن الثناء ماهرا عالما بالقوانين الشرعية يفهم مايتنازع فيه ويقوم في الرئاسة باجتهاد وقد كان مرضياً لدى رئيسه فاذا شهدت له جماعة الرهبان بذلك من غير مراآة يكون بينهم في امره فليجعل رئيسا

ــ ١٧ ــ (بسن) والرئيس فليكن مع الاخوة كالاباء المطيعين مع بنيهم والمعلمين الجسدانيين مع الذين تحت ايديهم فان الاب يؤثر ان تكون اولاده صالحين حكماء محتشمين متضمين لان كرامة الابناء تلحق الاباء . وكذلك المعلمون يريدون ان يكون تلاميذهم جيدي المعرفة

(١) اي القصد

والعمل في صناعاتهم فبفضل المعلمين وغلبتهم لمفاربيهم تتمجد المعلمون لان ذلك لاحق بكمال قصدهم · فيجب للاب الروحاني معلم الامور التي لله ان يكون قصده وطلبته لبنيه المتعلمين ان يكونوا ودعاء حكماء جيدي المجاهدة في العبادة غالبين لاعدائهم الروحانيين ليستحق من المسيح اكاليل المجد اذ قد جعل عبيده باهتمامه الحسن مقتربين منه (محبين له) عاملين حسب ارادته · وليستحق منهم غاية الاكرام اذ قد صيرهم بتعاليمه اخوة للرب لانه بتفضله الوسيع قال ان الذي يصنع مشيئة الله هو اخوه · فاما ان كانوا غير مستقيمين في عبادة الله لاجل انه يدبرهم رديًا او لانه ما يدبرهم جيدا فسيجزي في يوم الدينونة · فاما في هذا الزمان فاذا كانت الابناء ارديا، فهم كالسمومات اول مايلقون سمهم على والديهم · وينبغي ان يدبر كل واحد بما يليق به من صنف الحاجة ومقدارها بالنسبة الى اختلاف احوالهم بحسب التقدم والتأخر في اعمارهم والزيادة والنقص في اشغالهم والتعب والراحة في صنائعهم والعظمة والصغر في هيآت ابدانهم والقرب والبعد من حالات عاداتهم والصحة والمرض في امزجتهم · واذ ليس لهذه الاختلافات قانون واحد فالموكلون يدبرون كل واحد في كل وقت بما ينبغي له مكملين المكتوب انهم كانوا يعطون كل واحد مايحتاجه لكن هذه الصورة الواحدة فلتكن لجميعهم هي ان لا يأكلوا للذة ولا بشره ولكون الذين تحت يد الرئيس يتشبهون به فينبغي ان تكون سيرته كاملة في جميع وصايا الله لكيلا يظن احد انه غير ممكن ان تقام وصايا الله · و ينبغي ان يكون شكله وعمله اذا كان ساكتا يقنعهم في التعليم اكثر من كلامه

— ١٨ — (نيقية) وليخضع للاسقف والخوريا بسقبس

— ١٩ — (نيقيه) ويجب ان يكون تلميذ رئيس الدير وخادمه الذي يقوم بين يديه متمثلا في نفسه امر اليشع النبي اذ كان ابن رجل من عظماء بنى اسرائيل ولم يأنف من خدمة ايليا النبي وهو رجل من سكان قرية جلعاد ولم يقل في نفسه كيف اخدم هذا القرياني واجي، الى وسط شعلة بني اسرائيل حيث اعرف فاخدم رجلا غريبا مسكينا · بل كان يرى ان تلك البلاد التي يجول اليها معلمه لايستحق اهلها ان يكونوا له خداما ولا تلاميذ · فمثل هذه الفكرة ينبغي للتلاميذ ان يفكروا وان كانوا في محل الدنيا اجل من معلميهم فينبغي ان يقولوا في نفوسهم : و يلنا اذ كنا لانستطيع ان نكافيء ابهاتنا الذين ولدونا بالجسد عن تربيتهم لنا فكم

حرى بنا ان نجازي ابهاتنا الروحانيين

ـــ ٢٠ ـــ وينبغي للرؤساء ان يفعلوا مع تلاميذهم الطائعين كما كان ايوب يفعل بكرة كل يوم اذ يقرب القربان عن بنيه وامرأته وخدامه وهكذا ينبغي لهم ان يصلوا على تلاميذهم ويسألوا الله الرحوم في خلاصهم · وهذا الباب بغير حرم

ـ ٢١ ـ وان ينظر رئيس الدير الى من له من الاخوة شيم حسنة خائف من يوم الدينونة محب لصلاح الدير فيجعله اقنوماً على الدير وعلى خزائنه ليكون متعاهداً لجميع الاخوة يسعى في حوائجهم ولا يتخير كبيراً على صغير ولا يداجي الله في ما سلم اليه · ويكون نزهاً عفيفاً امينا لا شريراً ولا شرهاً · ولا يقتني شيئاً ولا يأكل او يشرب او ينام في قلاية احد عليه ريبة · ولا يتخير احداً من اقاربه واصدقائه بشيء من الدير بل يفعل ما يسبح الله من اجله ليتم فيه ة له طوبى لذلك العبد الذي يأتي سيده فيجده عمل كل ما امر به ·

ـــ ٢٢ ـــ وان يكون خازن الدير ديناً مداريًا يعطى ما يؤمر به ببشاشة وقلب سليم ليتفقد التمين وتشتد عنايتـــه بالمرضى ولا يكون محباً للنياح والاكل والشرب وحده دون اخوته على مائدة الوسط المعروفة بجميعهم ولا يستخف باحد من الواردين الى الدير بل يكرمهم بما عنده ويتعاهد ما في خزانة الدير من الاطعمة التي يتخوف عليها الفساد فيتيح بها الفقراء والغرباء كيلا تفسد ويرميها فيكسب الخطية ولا سيما ان فسدت لشحته وحسده فيرضى بها الشيطان ويبخل بها على عبيد الله من اخوته الفقراء الواردين الى باب الدير

ـــ ٢٣ ـــ وان يكون البواب الموكل بباب الدير لين القول للغريب والقريب متواضعاً جداً محتملاً للشتيمة والمماراة غير صياح ولا مستخفاً بفقير مسرعاً لاجابة كل من قرع الباب مكرماً لكل احد على قدره · واذا سمع الداخلين والخارجين يثلبون رئيس الدير فلا يعجل باخباره بذلك لئلا يغمه ويقلق اهل ديره بل يصبر ويتخير الوقت الذي يرى فيه رأس الدير لا يغتم بما يلقيه اليه وحينئذ يلقيه اليه برفق وبشاشة كأنه باسط لعذر الشاتم بعد ان يستوثق من رأس الدير انه لا يلحقه حرد وليعرفه من يكرمه ويحبه ممن يبغضه ويستخف به لا على سبيل المواجهة له بل لان ذلك من واجب الخدمة التي ندب لها · ويجب على رأس الدير الا يظهر ذلك عن البواب

ـ ٢٤ ـ ولا يرخص البواب لاحد من الرهبان في الخروج من باب الدير ولا يمكن احداً

من الدخول الى عند الاخوة الا بامر الرئيس و الامته ولا يدعهم يجتمعون عنده على باب الدير و يجلسون فيتحدثون بالهزل والباطل . ولا يقبل من احد منهم شيئاً ولا يستودعه منه من غير ان يظهره للاخوة . واذا استودعه غريب متاعه . فلا يحله ولا يفتشه . واذا علم من الدير عجزاً في المؤن فيتلطف لصرف من يأتي (لباب الدير) من الاضياف صرفاً جميلاً . ولا يتحبب للناس بما يبغض به رئيس الدير اليهم ويصيره شريراً عندهم فيكون شبيهاً بيودس في وقيعته في معلمه بسبب التي دهنت السيد بالطيب وهو بخبثه يظهر انه مكرم للمساكين

السادس – في توصيتهم وتدبيرهم

ـ ٢٥ ـ (نيقية) ويجب ان يكون جماعة الاخوة مدمنين الصلوة والصوم وقراءة الكتب المقدسة كما يأمرهم رأس الدير ويتناوبون في الخدمة جمعة بجمعة داخل الكنيسة وخارجها في سائر الخدم الكهنوتية والجسمانية واذا حضر عندهم راهب غريب فيعظمونه و يكرمونه و يجلسونه معهم على المائدة و ينيحونه واما العلمانيون فيطعمون وحدهم ناحية وفيهم من قد يجلسه رأس الدير معه على مائدته لامر يختص بمنافع الدير

— ٢٦ — (٨١) وان يكونوا ذوي اخلاق جميلة بعضهم مع بعض ومع كل احد ولا يسعوا في الاسواق والطرق سعياً بغير وقار ولا يناطق بعضهم بعضاً بالهزل والمزاح متضاحكين متلاعبين بل يلزمون الصمت والوقار عند المخالفين لدينهم فليتجملوا بكل ما يزينهم وان لا يجاوروا النساء ولا يأكلوا اللحم في اديرتهم ولا في غيرها ولا يتزينوا ولا يتطيبوا . ويشدون اوساطهم بمناطق من جلود غلاظ وان تكون كسوتهم الصوف الخشن لباس الزهد وكذلك شكلهم في جميع امورهم ويجتنبون زي العلمانيين وعادتهم كالآباء الذين اخذنا عنهم اهل الفضل والخير وكانوا رهباناً بالحقيقة يقدرون في انفسهم انهم اموات

— ٢٧ — فاما تقدير الطعام والشراب والكسوة . فان كان اكثر اهل الدير فلاحين فليطعموا مرتين في اليوم : الاولى آخر السادسة والاخرى آخر النهار . وان لم يكونوا فلاحين فليقنعوا بمرة واحدة اما في التاسعة واما في آخر النهار ولينا موا على الارض التي لقلاليهم فاما رأس الدير والمرضى من الاخوة فان احبوا ان يناموا على اسرة فذلك لهم لاجل كبرهم ومرضهم ولا ينزعوا ثيابهم عنهم . واذا ارادوا النوم فلا يجب لهم ان يحلوا مناطقهم . ولا ينام

اثنان منهم على وسادة واحدة ولا بالقرب بعضهم من بعض بل يكونون مستعدين للصلوة والسهر كما يستعد الجندي ليوم الحرب وساعة القتال

– ٢٨ – واذا كثر العمل والكد على الضعفاء فليراحوا ويتركوا مدة ليكملوا فريضة الصلوة · واما الاصحاء فليعملوا نوبهم وليعطوا الاكسية بعد عيد الصليب واذا حضر الشتاء فليكتبوا اسماءهم على اكسيتهم واثوابهم الصيفية وليرفعوها في خزانة الدير حتى يعرفوها عند اخذها انقضاء الشتاء وكذلك فليفعلوا باكسيتهم الشتوية عند حضور الصيف

– ٢٩ – وليبكروا في الصيف الى العمل وعند حمو النهار يجلسون الى وقت صلوة نصف النهار فاذا صلوها يطعمون ثم يستريحون الى تسكيس الحر - وعند برودة النهار يعودون للعمل الى المساء فاذا صلوها فليتعشوا ويجزأ النهار اجزاء ثلثة : جزء للصلوات والقراءة وجزء للطعام وجزء للعمل و يستريحون فيما بين ذلك

– ٣٠ – واما الشراب فليسقوا منه بقدر ما يحتاج اليه الجسد للمنفعة كما امر بولس لتلميذه

– ٣١ – (نيق) واذا كان العلمانيون اذا اتجروا كان رديئا فكم عيب يلزم الراهب اذا اتجر

– ٣٢ – (بسن) وليس يليق بالناسك ان يشتهي ان يصير كاهنا ولا رئيسا لان محبة الرئاسة مرض شيطاني والذى وقع في هذا الالم هو يحسد الذين يستحقون ان يصيروا كهنة او رؤساء و يغمز عليهم و يطلب موتهم ليصير في رتبهم اذ قد صارت له تزكية و يصير بينهم و بينه قلق فليبتعد من هذه الشهوة

– ٣٣ – واذا سر الرب ان يقيم رئيسا فهو وحده العارف بمن يقيمه ·

– ٣٤ – و ينبغي له ان يفترق بكل قلبه من ابائه واقربائه واصحابه العلمانيين كافتراق الميت من الاحياء فان صاروا الى فضيلته فحينئذ يعودون اقرباء له · بل لا يبقى لهم عليه رتبة الابوة لكن رتبة الاخوة · لان اباهم جميعا الحقيق الاول هو الله ابو الكل والثاني الذي بعد الله هو الاب الروحاني الرئيس على هذه الفضيلة

– ٣٥ – فاما الاقرباء بالجسد فليطلب لهم من الله العبادة النقية · فاما ان يهتم بهم او يتقصى عن احوالهم فلم يطلق لنا ذلك لئلا يدخل المحال الى قلوبنا الافكار الرديئة الخبيثة وهموم هذا العالم التي قد ابتعدنا عنها فنصير اصناما عليهم شكل الرهبنة وليس فيها انفس تعمل

فضائل الرهبنة · وسيدنا لم يسمح للتلميذ له ان يودع اهل بيته ولا ان يدفن اباه ولا ان ينظر الى ورائه

ــ ٣٦ ــ والداخلون في هذه الشركة لم يبق لاحد منهم شيء مخصوص ولا ذاته التي قد لله · وكل شيء لهم قد صار محرماً لله · وليس لاحد منهم سلطان على شيء منه يعمل منه شيئاً للعالم لا لقرائبه الجسدانيين ولا لذاته لكن للاخوة الرهبان الذين قد صاروا نوعاً واحداً · وهؤلاء لا سلطان لهم على ذواتهم ان يفترقوا من رباط الاخوة الروحانية كما انه لا يمكن انفصال اتصال الاعضاء الطبيعية والزيجة الجسدانية الا بالموت · فان قال ان الاخوة ارديا قلنا ليس كلهم · والرسل فلم يفترقوا من مجمعهم لاجل خبث يهوذا ولا استطاع تمويجه ان يغلب استقامة واحد منهم على الا يكمل طاعته للمسيح

ــ ٣٧ ــ والنسك الحقيقي ان تضبط اولا نظرك وسمعك لكيلا يدخل الى نفسك ما يفسدها ثم فكرك ولسانك لئلا يصدر عنها ما ينجسها

ــ ٣٨ ــ ويجب ان تختار من الاطعمة والملابس اسهلها لا وجودا

ــ ٣٩ ــ ولنتذكر صوت الذي قال انى املأ السموات والارض قال الرب وانا الهه قريب ولست ببعيد · وقال وحيث يكون اثنان او ثلثه مجتمعين باسمي فانا اكون هناك في وسطهم فينبغي ان نكمل كل شيء حتى كأن الله يرمقنا في كل شي · فهكذا تصير فينا مخافته ونكمل ارادته ولا نضيع وصاياه لمرضاة الناس

ــ ٤٠ ــ وسكن جماعة بعضهم مع بعض نافع بانواع كثيرة · منها ان الواحد لا يكتفي بذاته في حاجة الجسد وايضاً فان المحبة المسيحية والاوامر الرسولية تقتضي ان لا يكون كل منا يطلب ما ينفعه وحده بل وما ينفع رفيقه · وايضا فالمتوحد لا يعرف نقصه واذا اشتغل في تكميل وصية فاتته اخرى · مثلا ان افتقد مريضا فاته ان يقبل الغريب · وكيف يمكنه ان يقبل مواهب الروح القدس وهي من الاكثر انما تعطى له ليخدم بها غيره (فان نالها بقيت مخفية في ذاته لا ينتفع بها غيره) ولا ينتفع هو بغيرها فاما في المجمع فكل واحد ينتفع بموهبته و بموهبة غيره · وان نام لا يجد من يوقظه ولا يجد ما يجده في المجمع من الحث على الثبوت والتزيد بمدح الاخوة وقد يظن انه قد وصل الى كمال الفضيلة وان كان ناقصاً ولا يقدر ان يكمل

الاتضاع ولا الحنة اذ لا يجد من يتضع له او يتحنن عليه · وكيف يكون طويل الروح وليس عنده انسان يضاد مشتئه · فان قال ان الكتب تكفيه في ان تعلمه اقامة الفضائل فليعلم انه يشبه انساناً يعلم التجارة ولم يباشر عملها بالفعل قط

— ٤١ — (نيقية) وان تناولت لحماً في مرضك فانه عثرة لك لكن لا يعد ذلك خطيئة بل احزن لكون ذلك نقص فضيلتك · واذا اضطررت في مرضك الى ان تستحم في حمام فالى دفعة او دفعتين · واذا كنت صحيحاً فانك لا تحتاج الى حمام جملة · ولا تبك اكثر من الحد ولا تصرخ بالاكثر

— ٤٢ — وترتلوا بقدر لئلا تمل الاخوة · واذا انفرد كل واحد في موضعه من بعد الصلوة التي يصليها مع الاخوة ويمكنه ان يكمل وصية الرسول القائل · "[1] صلوا بلا فتور واشكروا في كل شيء" فليفعل

— ٤٣ — (بدس ٣٨) ومن اراد الكمال فليحتمل كل الآلام التي تأتيه من اجل الله وليكن مستعداً للموت كل وقت فانه لا بد وان يجرب الذي يطلب الكمال كما جرب سيدنا في الشره والكبرياء ومحبة المال واذا لم يتيقظ ويذكر الله في كل ساعة فانه يسقط في عبادة الاوثان التي هي الكبرياء

السابع — في الامور التي ينبغي ان يؤدبوا عليها

ـ ٤٤ ـ (نيقية) وان كان في الاخوة من يمتنع من الطعام على المائدة الجامعة واعتادوا ان يصلحوا لهم ما يريدونه فلينهوا عن ذلك فان شكوا من رأس الدير او من بعض الرهبان بسبب الطعام فلينعوا من ذلك الفعل فان كان ذلك لاجل الرغبة والشهوة فليعاقبوا بما يستحقونه

ـ ٤٥ ـ وان تنازع اخوان في شيء فضرب احدهما الآخر فلم المضروب عنه فليعرف للحليم حقه ويكون الضارب محروماً اربعين يوماً فان كافأ الآخر فضربه فليحرم مثله

ـ ٤٦ ـ وكل اخ يمد يده الى رأس الدير ليضربه فليضرب اربعين جلدة وينفَ الى دير آخر ليصوم فيه ويتبرر بالتوبة سنة كاملة ولا يخالط وعند انقضاء السنة يعود الى ديره · وان

(١) كو ٤ : ٣

كان من شيوخ الدير القدماء فلتمد منزلته الى احقر منزلة في الدير ·

ـ ٤٧ ـ وكل اخ يغتاب اخاه او ينم عليه فليخرج من الدير ولايلبث فيه اذا عُرف بذلك

ـ ٤٨ ـ وكذلك من يؤذي الرهبان ويلقي الشغب بينهم ومن لا يسمع ولا يطيع ومن يتوانى في العمل وقت نوبته من قبل نفسه ويضيع طعام الاخوة ·

ـ ٤٩ ـ وكل اخ يوجد سكراناً فيصفح عنه دفعة وثانية وثالثة فان هو رجع فيعاقب على ذنبه ولا يمكن من استعمال الخمر اصلاً

ـ ٥٠ ـ وكل اخ صحيح الجسم ولا يعمل فليطعم وحده اقل مما يطعم مثله · وكذلك من يكثر النوم في الصلوة

ـ ٥١ ـ وكل اخ يعثر عليه بعلة فجور فليصفح عنه مرة وليصم اربعين يوماً محروماً وليتبرر سنة

ـ ٥٢ ـ وان خرج اخ من ديره ومل الرهبانية وصار الى قرية او مدينة ليسكنها فليكن بمنزلة العالمانيين الذين فيها وليس يحل له بعد ان يتشكل الا بشكل العالمانيين فلعله لا يقدر على صيانة شكل رهبانيته فيلحق اللوم بالرهبان ويجعل لهم اسم سوء وهذا الباب بغير حرم

ـ ٥٣ ـ (بس ٣٢) ومن ساكن امرأة من النساك ويقول ما هذا شيء يهمني فيفترقان ويكونان كلاهما محرومين لان الكتاب يقول : من الذي يربط النار في حضنه ولا يحترق · والكتب المقدسة تعلمنا ان نزول عن القرب من النساء دفعات كثيرة او خطايهن دفعات كثيرة

الثامن — للرهبانات والارامل المتنسكات

ـ ٥٤ ـ (رسطب ١٦) قال بطرس لتقم ثلث ارامل : فاثنتان منهن تتفرغان للصلوة لاجل كل من هم في تجارب ويريدون ان يعلن لهم ما يكون · والاخرى لتقم عند النسوة اللواتي تجربن بالامراض ليخدمن جيداً ويتيقظن ويعرفن القسا ما يكون · ولا تكن محبة للربح ولا سكيرة لئلا تغفل فلا تسهر لخدمة الليل

ـ ٥٥ ـ (٢٥) واذا اقيمت الارملة فلا ترشم بل تجعل بالاسم فان كان بعلها قد مات من زمان كبير فلتقم وان كان مات قريباً فلا تؤتمن · بل ان كانت صارت عجوزاً فتجرب زماناً ولتقسم بالقول فقط وتربط مع بقية الارامل ولا يوضع عليها يد لانها لا ترفع قرابين ولا لها خدمة لان الرشم يكون في الاكليرس لاجل الخدمة والارملة لاجل الصلوة وهذا لكل احد

ـ ٥٦ ـ (٢٦) ولا توضع يد على عذراء بل سريرتها وحدها هي التي تصيرها عذراء

ـ ٥٧ ـ (دسق ١٩) ولتقم الارامل ولا يكون عمرهن دون ستين سنة لكي يكون لمن ثبات حتى لا يتزوجن ثانية فيأتين بعار على مجد الارملية · فلهذا لا يجب للشابة ان تقلق بل تثبت جيداً فكونها لا تنذر اصلح لها من ان تنذر ولا تكمل نذرها فلا تكتب الشابات الارامل في درجة الارملية لئلا يغلبن من ضعف طبيعتهن لصغر سنهن فيتزوجن ثانية ويصرن هزء الشيطان

— ٥٨ — (بدس ٩) وكرامة الارامل في كثرة الصلوة وخدمة المرضى وصوم كثير

ـ ٥٩ ـ (بس ٣٦) و يجب ان تكون العذارى في الطقس الاول والارامل في الطقس الثاني · وان كانت واحدة قد مات زوجها فتعد مع الارامل · واذا اعترفت انها لا تقعد مع بعل آخر وتتزوج بعد ذلك فان لها خطية وعقوبتها عظيمة · ويجب على الارامل ان لا يكثرن الضحك · ولا تقم في موضع فيه ذكر ما خلا اخاها واباها · ولا يجب للارملة والعذراء ان تهتما للجسد بشهوة · ويجب ان تصوما كل يوم لكي يقدرن ان يطفين لهيب اللذات التي للحرب الذي هو مقاومهن

— ٦٠ — ويجب على العذارى ان يتحفظن بالاكثر · وواحدة تمشي وحدها فانها قريبة من الزنا · ولا يجب لعذراء ان تظهر بتة من بعد ما تغرب الشمس · ولا تشرب نبيذاً جملة الا ان تكون مريضة من كثرة النسك · ولا تريح جسدها اكثر من الحد فالاطعمة سلاح اللذات ورباط الطهارة اوله الوحدة ·

ـ ٦١ ـ واللواتي يطفن من موضع الى موضع لا يخرجن عن نظر الاعين او سماع الاذن او ذوبان اللسان هذه اللواتي يبلغن الى القلب اللذة · وليحذرن البطالة والكسل · واللواتي يجن لسانهن بوقيمة او بكلام انحلال فلا يسمين ارامل ولا عذارى

ـ ٦٢ ـ ولا يجب للعذراء ان ترفع صوتها اذا تكلمت ولا ان تخاصم او تحاكم لاجل آلات هذا العالم فانها رفضت العالم والتي هي عبدة لله فلا تصير عبدة لشيء من هذا العالم ويكفيها عمل يديها لعيشتها بوحدة في بيتها

ـ ٦٣ ـ ولا يجب ان تدخل في شيء من القلق واهتمام عالمي او تمضي الى موضع عرس او اتصال بالجملة

ـ ٦٤ ـ ويجب ان تعود لسانها قراءة المزامير وان تكون عفيفة وطائعة ومتواضعة في كلامها ووديعة في الشر وكثرة النسك ولها حكمة في كل الخيرات وتبتل في الصلوات وسهر في الليالي . والنوم هو للجسد طبيعي ولكن النوم الكثير هو خارج عن الطبيعة .

ـ ٦٥ ـ ولا يلبس انسان ابنته اسكيماً انها عذراء بل تندر هي وحدها لكي اذا سقطت تكون خطيئة الفعل عائدة عليها وحدها

ـ ٦٥ ـ (دسق ١٩) ولتكن الارامل بلا غضب ولا يكثرن كلامهن ولا يكن نمامات ولا يسمعن كلاماً رديئاً

ـ ٦٦ ـ (٢٢) ولتكن العذراء طاهرة في نفسها وجسدها لانها هيكل الله ومسكن للمسيح وراحة للروح القدس

التاسع — في من ترهب ثم بدا له في الرهبة

ـ ٦٧ ـ ولما ان كانت الرهبنة ليست بفريضة على كل المسيحيين بل هي كالنذر الذي ينذره الانسان لله تعالى اختار الرهبان هذه الفضيلة وقدموا كل ما لهم لله حتى ذاتهم نفسها قدموها قرباناً طاهراً لا لهم ان يتصرفوا في اجسادهم ونفوسهم الا في طاعة الله وفي طاعة خدامه كالقربان الذي اذا انذر لله وقدم له لا يجوز ان يصرف لغير الله وخدامه . ان كان حنانيا وصفوريا زوجته لما انذرا ان يقدما لله ثمن قريتهما ثم اعتزلا منها شيئاً فاستحقا ان اهلكهما الرسول جزاء عن خطيتها (١) فكم احرى من قد قدم ذاته لله ثم رجع الى العالم وافسخ ما انذره وافرزه

(١) باع حنانيا وسفيرة امرأته ملكا واختلس الرجل من المال بعلم زوجته ثم اتي بجزء من المال ووضعه عند ارجل الرسل واهما بان هذا كل المال الذي باع به لان كل شيء عندهم كان مشتركا (اع ٢ : ٤٤) فلما علم بطرس بتظاهرهما بالخير وقد ملاء الشيطان قلبهما قال له : ياحنانيا لماذا ملاء الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل اليس وهو باق كان يبقى لك . ولما بيع ألم يكن في سلطانك فما بالك وضعت في قلبك هذا الامر . انت لم تكذب على الناس بل على الله . فلما سمع حنانيا هذا الكلام وقع ومات وصار خوف عظيم على جميع الذين سمعوا بذلك فنهض الاحداث ولفوه وحملوه خارجا ودفنوه

و بعد ثلاث ساعات جاءت امرأته ولم تكن عالمة بما جرى فقال لها بطرس : أبهذا المقدار بعتما

لله ويفسد بتوليته وينجسها ويدخل في زيجات لا بل زنا وكفر · لان من يترك مقارنة المسيح وملائكته وقديسيه وينقض العهود التي عاهدها امام هيكل الله وخدامه ويرجع الى مقارنة امرأة فقد كفر بالحقيقة ونافق على المسيح وتبع اهوية الشيطان · والقوانين الموضوعة في ذلك كثير

ــ ٦٨ ــ اما الارامل اللواتي انذرن الا يتزوجن ونكثن بقول الرسول بولس في طيماثاوس الاولى : فأما الارامل الشبات فتجنبهن فانهن يتشررن على المسيح ويردن ان يتزوجن الرجال فعقوبتهن مهيأة لانهن قد كفرن بايمانهن الاولى (١) ·

ــ ٦٩ ــ فأما العذارى والذين تبتلوا بقول القديس باسيليوس في الخامس من قوانينه : اذا

الحقل · فقالت نعم بهذا المقدار · فقال لها : مابالكما اتفقتما على تجربة روح الله هوذا ارجل الذين دفنوا رجلك على الباب وسيحملونك خارجا فوقعت في الحال عند رجليه وماتت · فدخل الشاب ووجدوها ميتة فحملوها خارجا ودفنوها بجانب رجلها · فصار خوف عظيم على جميع الكنيسة وعلى جميع الذين سمعوا بذلك (ا ع ٥ : ١ — ١١) فهذا القصاص الذي لحق بهما كان شديد التأثير للاخرين لانه بغض المؤمنين في محبة العالم والرياء في كنيسته ·

(١) يقول الكتاب ان تزوجت العذراء لم تخطئ (١ كو ٧ : ٢٨) لان الله لم يخلق المرأة عبثاً نعم ان بولس الرسول يمدح العزوبية ويطلب من الناس على سبيل الاذن لا على سبيل الامر ان يكونوا مثله غير ان الموهبة التي كانت له اهلته لان يكون بعيداً عن ارتكاب ما يغضب الله ولذلك قال : ولكن أقول هذا على سبيل الاذن لا على سبيل الامر لاني اريد ان يكون جميع الناس كما انا لكن كل واحد له موهبته الخاصة من الله الواحد هكذا والآخر هكذا · ولكن أقول لغير المتزوجين وللارامل انه حسن لهم اذا لبثوا كما انا · ولكن ان لم يضبطوا انفسهم فليتزوجوا · لان التزوج أصلح من التحرق · اما المتزوجون فاوصيهم لا انا بل الرب ان لاتفارق المرأة رجلها · وان فارقته فلتلبث غير متزوجة أو لتصالح رجلها · ولا يترك الرجل امرأته (اكو ٧ : ٦ — ١١) فمن اذاً يمكنه ان يضادد النواميس الطبيعية ويتغلب على طبيعته البشرية الا اذا وهبه الله من لدنه عوناً على ان يقاومها · وهنا قد حتم الرسول على المتزوجين بان لا يفارق أحدهما الآخر فلا تترك المرأة رجلها ولا الرجل امرأته ليكونا على استعداد لمقاومة ماتوجده عندهم الطبيعة من الآلام حتى يحصلا على الراحة التامة التي تؤهلهما للملكوت الابدي بدلا عن التحرق أو السير وراء الشهوات العالمية وملامسة أجساد الزواني فيكون لهم العذاب ويكون عقابهم مستديماً حيث يكون البكاء وصرير الاسنان

نذرت واحدة ان تكون عذراء وبعد ذلك تريد ان تتزوج فان زيجتها قبيحة

ــ ٧٠ ــ والقديس أبيفانوس في السادس والثلثين من قوانينه يقول : كل علماني انذر الرهبنة ويرجع فليمنع القربان ستة اشهر · هذا لانه لم يدخل بعد (في نير الرهبنة) بل انما انذر فقط · وأما من كان قد تسلح بالشكل الملائكي وصار من جملة أجناد السماء وكان قد سبق فجرب ذاته عدة سنين وامتحنها قبل تشكله بالشكل الملائكي ثم يعود فيخلعه فقد خلع معه الايمان ولا تقبل له توبة الا بعد الدخول فيه ثانية · كما لا يقبل للجاحدين توبة الا بعد الرجوع الى الايمان والاعتراف بما كانوا قد جحدوه

ــ ٧١ ــ وقد حدت الآباء على من يفعل ذلك قوانين أما الثلثمائة والثمانية عشر فيقولون في الفصل الثاني عشر من العشرين قانوناً : أيما رجل أنعم الله عليه بترك الدنيا والمسارعة الى الزهد فيها ورفض جميع شهواتها ومكاسبها رغبة في عبادة الله وتفرد بنفسه ثم رجع فيما كان زهد فيه كرجوع الكلب الى قيئه فانا نأمره ان يكون في منزلة البوابين عشر سنين وقبل ذلك يكون مع السماعين ثلث سنين · وقد ينبغي ان يفحص عن امورهم وسيرتهم ويتفقدوا فان هم تابوا توبة خالصة واصطبروا على ما افرض عليهم من التوبة واضمار الرجوع الى ما كانوا عليه من الزهد بالحقيقة وليس بالقول فليقبلوا ويخالطوا في الصلوة مع المؤمنين وقد فوضنا الامر للاسقف

ــ ٧٢ ــ وفي القانون الثامن عشر من قوانين انقراغلطيه يقول : كل من جعل على نفسه ان يبتل لله ولا يتزوج من الرجال والنساء ثم غدروا بذلك ولم يفوا بنذرهم فليفرض عليهم من التوبة مثل ما يفرض على من تزوج امرأتين وجمع بينهما وليلزموا قانون الزناة لانهم كانوا عرائس المسيح · افترى من جمع بين امرأتين تقبل له توبة الا بعد ترك الثانية · وهكذا ايضاً الزناة هل تقبل لهم الا بعد ترك الخطية والانعزال عنها · وبهذا القياس لا يقبل لمن قد ترهب ونكث توبته الا بعد العودة الى الرهبنة ثانية والدخول في نيرها كسائر الرهبان ·

ــ ٧٣ ــ فينبغي ان يمتحن الانسان نفسه اولاً ويروضها في سائر انواع الجهادات النفسانية والبدنية قبل ان يدخل في نير الرهبانية فبعد دخوله فيها لا سبيل الى تركها والنكول (النزول) عنها

ــ ٧٤ ــ وقد ضرب الرب في ذلك مثلاً بالذي يريد ان يبني برجاً انه يجب عليه ان

يمتحن اموره ان كان يمكن كماله لئلا يضحك عليه من الشياطين و يستهزىء به الناس اجمعين[1]

الباب الحادي عشر

(في آداب ووصايا العلمانيين وجماعة المؤمنين)

وهو ثلثة أقسام

القسم الاول ـ ما ورد عاماً للجميع وهو على ضربين

ـ ١ ـ احدهما : التعاليم المسيحية الواردة الانجيل والرسائل الرسلية وقد ورد في الباب الخامس والاربعين

ـ ٢ ـ وثانيهما : ما ورد القوانين فمن ذلك ما ورد فاتحة الدسقلية : تحفظوا يا ابناء الله لكي تصنعوا كل ما يأتي بكم الى طاعة الله ٠

ـ ٣ ـ واذا سعى واحد في الخطية فانه يضادد مشيئة الله ويعد كامي مخالف

ـ ٤ ـ زولوا عن كل ظلم وعن محبة النصيب الاكبر ٠ لا تضف حسناً الى الحسن الذي اعطاك الله اياه في ولادتك

ـ ٥ ـ لا ترب شعرك ليطول ولا تحفظه بغير حلق وتخدمه فتجلب عليك النساء القريب صيدهن

(١) القسم الاخير من هذا الباب وهو القسم التاسع لا يوجد في النسخ الحديثة واما في بعض النسخ القديمة فقد وجد

ـ ٦ ـ لا تلبس ثياباً رفيعة فانها تجلب الخديعة

ـ ٧ ـ لا تلبس حذاءً مصبوغاً بصبغة (سوء) ولا خاتم ذهب في اصبعك فان هذه كلها علامات الزناة

ـ ٨ ـ لا تجعل شعرك مبلبلاً ولا مضفوراً ولا تأخذ من شعر لحيتك مايفسدها ويغير شكل الانسان عن طبيعته لان الناموس ينهي عن هذا كله

ـ ٩ ـ (١) اذا كنت غنياً غير محتاج الى صنعة تعيش بها فلا تبق بلا حكمة

ـ ١٠ ـ واذا خرجت من بيتك كاون المؤمنين وتكلم معهم بكلام الحياة

ـ ١١ ـ يجب لكم ان تسقطوا الشرير من بينكم . وتغفروا سريعاً خطايا اخوتكم وليس نقول هذا للحكام . ونحن نشير عليكم ان تعملوا الخير في كل وقت لتستحقوا من الله كرامات كثيرة لا تحصى . وان اتفق بارادة الشيطان ان تغضبوا فلا تغيب الشمس على غضبكم . قال سليمان: ان انفس ذاكري الشر تنال الموت . والرب امرنا ان نحب اعدائنا فكيف نبغض اصحابنا

— ١٢ — (٩) اذا اردت ان تكون مسيحياً فاتبع ناموس الرب وحل رباطات الشر [1]

— ١٣ — (١٠) فاما الذين يصنعون عداوة ومقاومة ومحاكمة فهم غرباء من الله لانه اله الرحمة . ومن البدء دعا قبيلة قبيلة للتوبة من جهة الصديقين والانبياء والابرار . فالذين كانوا قبل الطوفان كان يعلمهم من جهة هابيل وشيث وانوش واخنوخ الذي نقل . والذين كانوا في وقت الطوفان انذرهم من جهة نوح . والذين كانوا في سدوم انذرهم من جهة لوط منزل الغرباء . والذين كانوا من بعد الطوفان علمهم من جهة ملشيصداك والآباء والمحب لله ايوب . والمصريون انذرهم من جهة موسى . والاسرائيليون علمهم من جهة موسى ويوشع بن نون وكالب وفنحاس [2] والذين كانوا قبل مجيئه كان يبشرهم من جهة يوحنا حاجبه . والذين بعد مجيئه بشرهم هو من جهته اذ يقول : توبوا فقد اقترب ملكوت السموات [3] والذين كانوا بعد تألمه بالجسد عنا بشرهم من جهتنا نحن الرسل الاثنا عشر وبولس الذي صار اناء منتخباً .

— ١٤ — والذي يتشاغل النهار والليل في هذا الزمان الفاني ويتوانى عن الامور الابدية ويهتم كل يوم بالحمام والطعام الذي يبيد ويرفض ما لا انقضاء له . كيف لا يقال له ان الامم

« ١ » قال السيد المسيح : فان قدمت قربانك الى المذبح وهناك تذكرت ان لاخيك شيئاً عليك فاترك هناك قربانك قدام المذبح واذهب اولاً اصطلح مع اخيك وحينئذ تعال وقدم قربانك . كن مراضياً لخصمك سريعاً ما دمت معه في الطريق لئلا يسلمك الخصم الى القاضي ويسلمك القاضي الى الشرطي فتلقى في السجن الحق اقول لك لا تخرج من هناك حتى توفي الفلس الاخير » مت ٥ : ٢٣ — ٢٦ » واوصى حينما تذهب مع خصمك الى الحاكم ابذل الجهد وانت في الطريق لتتخلص منه لئلا يجرك الى القاضي ويسلمك القاضي الى الحاكم فيلقيك الحاكم في السجن اقول لك لا تخرج من هناك حتى توفي الفلس الاخير » لو ١٢ : ٥٨ و ٥٩ » والغرض هو ان يتراضى المسيحي مع خصمه قبل قيام الدعوى ولو بعد الشكوى فلا يكون مثل الرجل الذي يربي روح العداوة حتى اذا شكاه خصمه ولم يكن طلب المصالحة فانه يحكم عليه حكماً لا يرتد فالناموس المسيحي يقضي بان يحل رباطات الشر ولا يتمسك به حتى اذا كان مسالماً للناس لم يجد من يتعرض له وفي العدد ١٠ شرح لما تقدم .

« ٢ » في غير النسخة الاصلية هنا : ومن بعدهم علمهم بالملائكة والانبياء

« ٣ » مت ٣ : ٢ ان لفظة ملكوت السموات اصطلاح عند اليهود لملكوت الله ولم يذكرها في العهد الجديد خلاف متى . وملكوت مذكر وتأنيثه من خطإ العوام

تبرروا اكثر منك كما عير الرب اورشليم وقال ان سدوم تبررت اكثر منك (١)

— ١٥ — بماذا يجيب الله الذي يتأخر عن كنيسته المقدسة · وصنعة المؤمنين هي عندهم نافلة · فاما عملهم فهو عبادة الله · فاصنعوا صنائعكم كنـوافل لمعاشكم وتمسكوا بعبادة الله في العمل كما قال الرب : لا تعملوا للطعام الذي يهلك بل للطعام الذي هو حيوة ابدية · وقال ايضاً هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذي ارسله (٢)

— ١٦ — (١٩) لا يجوز لنا نحن المؤمنين ان نكون اوقاحاً ولا ان نبوح بالكلام السري بل نكون ثابتين ببحث لان الرب امرنا قائلاً : لا تلقوا جواهركم قدام الخنازير (٣) واذا سمع غير المؤمنين كلامنا لاجل المسيح فانه لعجزهم عن معرفة الامانة يهزأون بنا ويظنون انه كذب وقد قال الويل لمن يجدف على اسمي لاجله في الامم

— ١٧ — (٢٢) وكل من يلعن مجاناً فلنفسه يلعن ·

— ١٨ — ونحن نعلم الارامل والايتام ان ينالوا ما يبعثه الله لهم بشكر وخوف

— ١٩ — (٢٧) افترقوا ممن يصنع الشر كقاتل او فاسق لئلا يقال ان النصارى يفرحون

---

(١) والعدد ١٥ يوضح باكثر بيان ما يطلب من المسيحي عمله بين انا لو تأملنا لصلاتنا التي نكررها بشفاهنا لادركنا الغرض الذي نسعى اليه لخلاص انفسنا فاننا نقول : (خبزنا كفافنا اعطنا اليوم · مت ٦ : ١١) اي الطعام الذي نحتاج اليه لاجل قيام حياتنا لاننا ان ادخرنا شيئاً وكنزنا لنا كنوزاً على الارض حيث يفسد السوس والصداء فيكون قلبنا معلقاً بها لانه حيث يكون الكنز هناك القلب « مت ٦ : ١٩ — ٢١ » ولا يقدر احد ان يخدم سيدين لانه اما ان يبغض الواحد ويحب الآخر او يلازم الواحد ويحتقر الآخر فلا يقدر ان يخدم الله والمال « مت ٦ : ٢٤ »

« ٢ » قال السيد المسيح : اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي لحيوة الابدية الذي يعطيكم ابن الانسان لان هذا الله الآب قد ختمه · فقالوا له ماذا نفعل حتى نعمل اعمال الله · اجاب يسوع وقال لهم . هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذي هو ارسله « يو ٦ : ٢٧ — ٢٩ » وقصده من ذلك بان لا نجتهد في العالميات بل يكون اجتهادنا في طلب الملكوت السموي حيث الفرح الذي لا يضمحل متى اعترفنا به وامنا بلاهوته

« ٣ » مت ٧ : ٦ ان الغرض ظاهر من وصية المسيح وهي ان لا نعطي فوائد كهنة الله وشعبه للغشاشين والشهوانيين كاعطاء ما هو مقدس للكلاب والدرر لخنازير

بالافعال المخالفة للناموس وليس المسيح محتاجاً الينا بل نحن المحتاجون الى رحمته · والذي يطلبه منا هو ان يكون لنا سكينة في الامانة وعمل كارادته

— ٢٠ — (٢٩) نشير عليكم يا اخوتنا وشركاءنا في العبودية ان تهربوا من الكلام الباطل والكلام السوء والكلام القبيح ومن السكر والشره ولا يجب لكم بالجملة ان تتكلموا بكلام لا يفيد او تفعلوا مالا يصلح · ولا سيما في ايام الاحاد التي يجب ان تفرحوا فيها فرحاً روحانياً

— ٢١ — (رسطب ٤) قال بطرس : لا تقل على احد قولاً ردياً · لا تفكر في ان تصنع الشر · لا تكن ذا قلبين ولا ذا لسانين · ولا تكن محباً للنصيب الاكبر · ولا تشر بمشورة سوء

— ٢٢ — قال اندراوس : لا تكن حساداً ولا حروناً ولا محباً للقتال ولا غضاباً لان الغضب يسوق الى القتل ·

— ٢٣ — (٦) قال فيلبس : لا تكن مشتهياً فان الشهوة تسوق الى الزنا واذا اتصل شيطان الغضب مع الذي للذة فان ذلك مهلك للذي يقبلها · وموضع الروح الخبيث هو اثم النفس فاذا وجد مدخلاً صغيراً فانه يوسع الموضع ويأخذ معه كل الارواح الخبيثة ويدخلون الى تلك النفس · ولا يدع ذلك الانسان يرتفع جملة لينظر البر

— ٢٣ — (٨) قال يعقوب : يا بني لا تقل بالملامات ولا تكن معزماً ولا من اصحاب الساعات واختيار الايام ولا منجماً ولا تشته ان تعرف ذلك فان بهذا كله تكون عبادة الاوثان

— ٢٤ — (٩) قال ناثنائيل : يا بني لا تكن كذاباً ولا محباً للذهب ولا محباً للمجد الفارغ فان هذا كله يسوق الى السرقة ولا تتقمقم فان التذمر يسوق الى التجديف لا تتعال بل اصحب الابرار والمتواضعين وكل ما يصيبك فاقبله بشكر [١]

— ٢٥ — (٣٥) والمؤمنون يتناولون من يد الاسقف جزءاً جزءاً من الخبز من قبل ان يكسر كل واحد الخبز الذي قدامه فان هذا هو بركة لا قربان · واذا لم يكن اسقف حاضراً فلتؤخذ الاولوكية من يد قس · وان لم يكن حاضراً فمن يد شماس · والعلماني لا يجب ان يصنع اولوكية

— ٦ — (٣٦) وكلوا واشربوا بترتيب ولا تشربوا حتى تسكروا لئلا يهزأ بكم الناس

«١» راجع ١٤ و ١٥ و ١٦ وحواشيها

ـ ٢٧ ـ (دق ٥٣) ولا يجب لنصراني يمضي الى عرس ان يصفق او يرقص بل يأكل برتبه كما يليق بالقديسين

ـ ٢٨ ـ (٥٤) ولا يجب لمؤمن ان يشرب في البيوت التي يجتمع فيها اهل الريبة ومن لا خير فيه ويشربون بالمخارجة

ـ ٢٩ ـ (نيق) يا حبيب لا تمش بغير تحفظ ولا تكن هائماً ولا جباهاً ولا تشته ان تقتني لك ذهباً ولا فضة الا كفاف حياتك وطعامك وكسوتك بقدر محدود

ـ ٣٠ ـ والعلماني اذا اضطر ان يتجر في الموضع الذي ليس فيه زرع ولا صنعة فجيد

ـ ٣١ ـ وليكن كل الناس جليلين عندك اكثر من نفسك وسالم كل الناس ولا تكن محباً للخصومة · ولا تضرب احداً ما خلا صغيراً لاجل تعليم وادب · وهذا الآخر بتحفظ عظيم لئلا يكون قتله بيدك فللموت اسباب كثيرة

ـ ٣٢ ـ (بدس ٣٨) ويجب علينا ان نكون متيقظين في كل حين ولا نعطي لأعيننا نوماً ولا [1] يلحقنا نعاس الى ان نجد موضعاً للرب · لئلا يقول واحد اني تعمدت ونلت من جسد المسيح ويطمئن ويقول : اني نصراني ويكون محباً للاغراض ولا يلتفت الى وصايا المسيح · فيكون مثل واحد دخل الحمام وهو ممتلئ · وسخاً ويخرج وهو لم يتدلك فينصب [2] وسخه عليه دفعة اخرى ويصير هزواً لابليس · لانهم قالوا بافواههم في الاول انا نرفضك يا ابليس والآن هم مسرعون اليه بافعالهم السيئة · فمن يقول عن ذاته انه نصراني وليس هو لابساً الافعال فانه يسمى من الله ومن الناس شيطانياً · لانه لم يبغض اعمال الشيطان بل ثبت فيها فلأجل هذا ينال اسمهم [3] هنا ونصيبهم في الموضع الآخر اذا ماتوا في اغراضهم الخطئة · لان النصراني يجب عليه ان يكون سائراً في وصايا المسيح متشبهاً به في كل شيء · لادغلاً ولا مشتهياً ما يهلك · ولا يفرق ميراثه فيما ليس فيه خلاص · ولا عمالاً لما لا يجب · ولا قليل الرحمة · ولا محباً للنساء · بل يتزوج امرأة واحدة · ويربي اولاده بخوف الله · ولا يهرب من التجارب · ويقرأ ويتأمل ما يعلمه · ويدفع ما عليه سريعاً ولا يكون كسلاناً · ولا يهون بعبيده بل يعدهم مثل اولاده ·

«١» جاء بدل (يلحقنا) في نسخ لاجفاننا «٢» في نسخ فيصيب

«٣» اي الشياطين

ولا يكون صعباً في اخذه واعطائه · ولا يتوانى عن القرابين والبكور · اذا كان المسيحي ثابتاً في هذا كله فهذا هو الذي تشبه بالمسيح وهو يكون عن يمينه يسبح مع الملائكة وينال منه اكليل الحيوة الذي بشر به محبيه ·

—٣٣— لا تحبوا فضة يا محبي الله فان اصل الشرور كلها هي محبة الفضة · ولتكتف بالطعام والكسوة وقد كتب لنا القِ همك الى ربك وهو يعولك ·

—٣٤— (دسق ٢١) كونوا مستحقين ان تسرعوا الى الكنيسة بكل شهوة من غير رياء · ولا تغفلوا عن عمل ايديكم لتكونوا زمانكم كله تجدون ما تكتفون به انتم والفقراء

(القسم الثاني على ثلثة اضرب)

(الاول فيما يلزم الاباء لابنائهم والابناء لآبائهم الجسدانيين)

— ٣٥ — (دسق ٢٥) ايها الآباء علموا ابناءكم بالرب وربوهم بادب ومعرفة بالمسيح · علموهم صنائع تليق بالكلام لئلا يهتموا بالتفرغ · وفي ترك ابائهم ردعهم وتخليتهم لهم في راحة قبل الوقت يصيرون قساة ويزولون عن الخير · فلاجل هذا لا تخافوا من انتهارهم وتعليمهم بهيبة لانكم لا تقتلونهم اذا علمتموهم بل تحيونهم كما قال سليمن في حكمته : ادب ولدك ليبر بحك لانه رجاك الحسن واذا ضربته بعصا فلنفسه تنجي من الموت [1]

—٣٦— علموا اولادكم كلام الرب وتوجوهم بالضرب يطيعوكم من صغرهم

—٣٧— علموهم جميع كتب الله ولا تريحوهم لئلا يقووا عليكم ويخرجوا عن اوامركم

« ١ » قال الحكيم : من يمنع عصاه يمقت ابنه ومن احبه يطلب له التاديب « ام١٣: ٢٤ » وأدب ابنك لان فيه رجاء ولكن على اماتته لا تحمل نفسك « ١٩: ١٨ » لان الجهالة مرتبطة بقلب الولد · عصا التأديب تبعدها عنه « ٢٢: ١٥ » ولا تمنع التأديب عن الولد لانك ان ضربته بعصا لا يموت · تضربه انت بعصاً فتنقذ نفسه من الهاوية « ٢٣: ١٣و١٤ » اذ ان : العصا والتوبيخ يعطيان حكمة · والصبي المطلق الى هواه يخجل امه · · · ادب ابنك فيريحك ويعطي نفسك لذات « ٢٩: ١٥ و ١٧ » هذا ما يقوله الحكيم لمن يريد بان يربي ابنه فلا يجب ان يتهاون في ادبه لكيلا يسب على الماضي فلا يفيده في المستقبل ادب مما يتعب والداه فيه

ـ ٣٨ ـ ولا تدعوهم يمضوا الى مشربة مع اقرانهم[1] فبهذا ينقلبون الى الشرور

ـ٣٩ـ واذا اخطأوا بتواني ابائهم فليس هم وحدهم يعاقبون بل و يدان اباؤهم لاجلهم فلأجل هذا ادبوهم ٠

ـ ٤٠ ـ وفي الوقت الذي تجب فيه الزيجة ازوجوهم نساء عفيفات

ـ ٤١ ـ (بولس) وليس على الابناء ادخار العطايا الصالحة لابائهم بل على الاباء

ـ ٤٢ ـ (افسس٥) يا ايها الابناء اطيعوا اباءكم في ربنا فان هذا هو عمل حق وهذه هي الاولى المأمور بها : اكرم اباك وامك ليحسن اليك وتطول حياتك في الارض ٠ يا ايها الاباء لا تغضبوا ابناءكم بل ربوهم بالادب الصالح وبتعليم ربنا[2]

ـ٤٣ ـ (قولاساوس ٥) يا ايها الابناء اطيعوا اباءكم في كل شيء فان هكذا يحسن عند ربنا ٠ يا ايها الاباء لا تغضبوا على ابنائكم باطلاً لئلا يحزنوا[3]

ـ ٤٤ ـ (بس ٢٨) وعلموا اولادكم ان يصلوا صلوات الساعات بكل العفاف

ـ٤٥ـ (دسق ٧) واكرم اباءك الجسدانيين لانهم سبب ولادتك

(الثاني : في محبة الرجال لنسائهم وخضوع النساء لازواجهن)

ـ٤٦ـ قال بولس في رسالة افسس (٥) والنساء فليخضعن لازواجهن كالخضوع لربنا لان الرجل رأس المرأة ٠ ويجب على الرجال ان يحبوا نساءهم كحبهم اجسادهم ٠ وكل واحد منكم فليحب امرأته كنفسه والمرأة فلتهب بعلها[4]

«١» يعلم الكتاب : ان المعاشرات الردية تفسد الاخلاق الجيدة «١ كو ١٥ :٣٣» لان خميرة صغيرة تخمر العجين كله «١ كو ٥: ٦» فاذا داوم الاولاد على معاشرة مفسودي الاخلاق فلا امل في ان تصلح احوالهم ويقول الشاعر العربي

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

«٢» اف ٦ :١—٤ «٣» كو ٣ : ٢٠ و ٢١

«٤» اف ٥ : ٢٢ — ٢٤

هنا حاشية في بعض النسخ

ورد في قوانين منسوبة للملوك : وقف على الابكار حفظ الامهات والاخوة بعد ابائهم وقف على الذين بدبرهم

ـ٤٧ـ وقال بطرس[١] في رسالته الاولى (٤) وهكذا انتن ايتها النساء اخضعن لازواجكن ليكون الذين لم يطيعوا الكلمة من اجل حسن تقلب النساء· يربحونهم بغير كلام اذا ابصروا ذكاء قلوبكن وتقلبكن بالمخافة والعفة · فلتكن زينتكن هكذا ليس بالزينة البائدة بذوائب الشعر وحلي الذهب ولباس الثياب الفاخرة بل تتزين بزينة الانسان الزينة الخفية التي تكون بالقلب المتواضع · الزينة التي لا تبلى التي تكون بالنفس الخاشعة · الزينة التي هي عند الله على غاية الكمال· فهكذا كن قديما النساء الطاهرات اللواتي يتوكلن على الله · كانت زينتهن الخضوع لازواجهن كمثل سارة فانها كانت تطيع ابراهيم وتدعوه لها سيداً وانتن فبناتها بالاعمال الصالحة اذ لا يروعكن شيء مخيف

ـ ٤٨ ـ وانتم ايها الرجال فاسكنوا معهن هكذا بالعقل وامسكوهن كالاناء الضعيف · واكرموهن لانهن يرثن معكم الحيوة الدائمة ·[٢]

ـ ٤٩ ـ (فاتحة الدسقلية) يا ايها العبيد ابناء الله الذكر فليحتمل زوجته ولا يكن متكبراً ولا مرائياً بل رحوماً مستقيماً ليسرع الى رضى زوجته ولا يتزين لتشتهيه اخرى لئلا يضطرها لمثل فعله[٣]

ـ ٥٠ ـ (٢) خافي ايتها المرأة من بعلك واستحي منه وارضيه وحده بعد الله وكوني تريحية وتخدميه ·[٤]

ـ ٥١ ـ والمرأة الحكيمة تعمل لزوجها كل الخيرات وتهتم بالعمل لعبيدها ويداها تهتم لما فيه خيره - واصابعها تثبتهم للمغزل· وتدفع للمحتاجين · وتصنع كسوتين : لزوجها ولها[٥]

ان يعرفوا حقه ويلزموا طاعته وهذا واجب على كل من يراس بعد صاحبه ·اه·

« ١ » ١ بط ٣ : ١ — ٦ « ٢ » ابط ٣ : ٧

« ٣ » يجب على الرجل العاقل ان يعرف كيف يدبر نفسه و يبتعد عن كل ما يؤدي الى ان تناظره امرأته فيه وتعمل مثل عمله لان الغيرة تضطرها الى ارتكاب المحرمات متى رأت الرجل ميالاً الى اشتهاء غيرها

« ٤ » لان الكتاب يقول عند ما يصف ما يجب ان يسير عليه الحجتز : لكي ينصحن الحدثات ان يكن محبات لرجالهن ويحببن اولادهن · متعقلات عفيفات ملازمات بيوتهن صالحات خاضعات لرجالهن لكي لا يجدف على كلمة الله « تي ٢ : ٤ و ٥ »

« ٥ » قال الحكيم : امرأة فاضلة من يجدها لان ثمنها يفوق اللآلئ بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج الى

ــ ٥٢ ــ واذا مشيت في الطريق فغطي رأسك بردائك وتغطي بعفة فانك تتصانين عن نظر اناس شريرين [١] ولا تزوقي وجهك فليس فيك شيء يعجز زينة · وليكن وجهك ينظر الى اسفل مطرقة وانت مغطاة من كل ناحية

ـ ٥٣ ـ (بدس ١٧) وامرأة حرة لا تدع شعرها محلولاً في بيت الله ولا تعطي اولادها للدايات ولا تتوانى عن خدمة بيتها ولا تجاوب بعلها

(الثالث : في طاعة العبيد لساداتهم ومحبة مواليهم لهم)

ــ ٥٤ ــ قال بولس في رسالته قولاساوس (٥) يا ايها العبيد اطيعوا اربابكم الجسدانيين في كل شيء · لا بالمراياه لهم كما يتحمد الى الناس بل بقلب سليم وتقوى الله · ومهما عملتم لهم من شيء · فاعملوه من كل قلوبكم كما يعمل لربنا لا كما يعمل للناس · واعلموا ان ربنا يجازيكم في العاقبة فانكم للرب المسيح تعملون · والمجرم يجزي بجرمه وليس هناك محاباة [٢]

ــ ٥٥ ــ ايها الارباب اعدلوا على عبيدكم وساووا بينهم [٣]

شيمة تصنع له خيراً لا شراً كل ايام حياتها · تطلب صوفاً وكتاناً وتشتغل بيدين راضيتين · هي كسفن التاجر · تجلب طعامها من بعيد · وتقوم اذ الليل بعد وتعطي اكلاً لاهل بيتها وفريضة لفتياتها · تتأمل حقلاً فتأخذه وبثمر يديها تغرس كرماً · تنطق حقويها بالقوة وتشدد ذراعيها · تشعر ان تجارتها جيدة · سراجها لا يطفأ في الليل · تمد يديها الى المغزل وتمسك كفاها بالفلكة · تبسط كفيها للفقير وتمد يديها الى المسكين · لا تخشى على بيتها من الثلج لان كل اهل بيتها لابسون حللاً · تعمل لنفسها موشيات · لبسها بوص وارجوان زوجها معروف في الابواب حين يجلس بين مشائخ الارض · تصنع قمصاناً وتبيعها وتعرض مناطق على الكنعاني العز والبها لباسها وتضحك على الزمن الآتي · تفتح فمها وفي لسانها سنة المعروف · تراقب طرق اهل بيتها ولا تأكل خبز الكسل · يقوم اولادها و يطوبونها · زوجها ايضاً يمدحها بنات كثيرات عملن فضلاً اما انت ففقت عليهن جميعاً · الحسن غش والجمال باطل · اما المرأة المتقية الرب فهي تمدح · اعطوها من ثمر يديها ولتمدحها اعمالها في الابواب « ام ٢١ : ١٠ الخ » وقال : المرأة الفاضلة تاج لبعلها · اما المخزية فكنخر في عظامه « ١٢ : ٤ » لان : من يجد زوجة يجد خيراً و ينال رضى من الرب « ١٨ : ٢٢ » اذان : البيت والثروة ميراث من الآباء · اما الزوجة المتعقلة فمن عند الرب « ١٩ : ١٤ » فمن وهبه الله زوجة عاقلة ادت وظيفة ام نال خيراً ولم يخش خراباً

« ١ » لئلا تكون سبباً في تهيج الشهوة الردية في من ينظر اليها فتجلب عليه الخطية لانه يكون مخالفاً بفلك الوصية : من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه « مت ٥ : ٢٧ »

« ٢ » كو ٣ : ٢٢ الخ « ٣ » كو ٤ : ١

ـ ٥٦ ـ (افسس ٥) وكونوا تغفروا لهم الذنب لانكم تعلمون ان ربكم انتم ايضاً في السماء وليس عنده نظر الى الوجوه[1]

ـ ٥٧ ـ (بدس ٣٨) والمسيحي ليس يهون بعبيده بل يمدهم مثل اولاده ·

ـ ٥٨ ـ وقد ورد باب الآحاد والاعياد تبطيلهم فيها ·

— والقسم الثالث : فيما يعاقبون عليه —

ـ ٥٩ ـ (رسطب ٢٨) الساحر والمنجم والعراف ومفسر الاحلام وصاحب ملتى اومن يقول باختيار الايام اوحاو اومفسر الاختلاجات اومن يتطير بطير السماء ومن يتحفظ او يجتمع بأعرج او بأعمى ومن يتفاءل بكلام الناس

ـ ٦٠ ـ (٦٣) او من يتبع عادة الحنفاء او كلام خرافات اليهود او يجنن او ينظر الملاعب فليكفوا والا فليخرجوا

ـ ٦١ ـ (نيقية ٢٤) وكذلك المتكهن ومن يدخل الى بيته بالسحرة كهنة الشيطان وخدامه

ـ ٦٢ ـ (نيقية) والزاجر ومن يحل ويعقد او ينصب مندلاً

ـ ٦٣ ـ (بس ٣٥) ومن يسمع من مجوسي فيتأمل الشمس اذا طلعت اوالقمر فيفعل الشيء الفلاني · ومن يربط عليه فلقطيريات او يأخذ حديداً لطرد الشياطين او يعزم او يرقص[2]

---

[1] « اف ٥ : ٥ — ٩

« ٢ » حاشية اصلية : ورد قوانين منسوبة للمسلحين زائداً على ذلك من وصية بولس او مبشراً والذين يقعدون على الطريق وفي ايديهم السهام · والذي يخبر بآيات كاذبة · والذين يكتبون التعاويذ والذين يشوهون وجوههم عند المصائب تضجراً من حكم الله ومن ينقش بدنه بالابرة · اه

وهذا الباب قد حوى من الوصايا ما يجب على كل مسيحي ان يتمسك به لينال الحيوة الابدية ويكون محترماً بين العالم فضلاً عن انه يربي اولاده ويعاملهم بما يجب حتى يكونوا رجالاً في المستقبل يخدمون الفضيلة وعليه يحق بان يجعله معلمو المدارس كدرس للتلاميذ حتى متى شبوا تمسكوا به

وكنت اود ان ازيد في شرح هذا الباب لفائدته ولكن لما كان له بقية في الباب الخامس والاربعين من هذا الكتاب ابقيت ذلك اليه ولا سيما وانه قد حوى كثيراً من النصائح التي يوردها هنا

الباب الثاني عشر

في القداس [1]

— ١ — (دسق ١٠ نيقية ٦٢) يجب ان تقفوا في الكنيسة بهدو وعفاف و يقظة لسماع كلام الرب بانتصاب عظيم · كل واحد في رتبته كاستحقاقه مثالاً للسمائيين : الاساقفة في صدر الهيكل كالمدبرين · والقسوس بعدهم كالمعلمين · وارشذياقن الى جانبه · والشمامسة بعد القسوس كالخدام · وسائر الشعب بعدهم : الشباب في موضع وحدهم ان كان ثم موضع يسعهم · والصبيان يقفون عند آبائهم · وكذلك النساء في موضع وحدهن : المتزوجات ناحية · والبنات [2] ناحية واذا لم يكن للبنات موضع فليقفن خلف النساء · واما العذارى والرهبانات والارامل فليتقدمن كلهن في وقوفهن وصلواتهن

— ٢ — (ع ٣٧) فأما الملوك فليقفوا داخل المذبح مع الرؤساء والمدبرين

— ٣ — (دسق ١٠) وليكن الشماس يهتم بوضع كل واحد ليكون كل من يدخل في المكان المستقر له · ويتفقد الشماس الشعب ايضاً لئلا ينعس واحد او ينام او يضحك او يعير صاحبه

ـ ٤ ـ (بس ٧٩) ومن ضحك في القداس ان كان كاهناً فعقوبته اسبوع · وان كان علمانياً فليخرج في تلك الدفعة ولا يتناول من السرائر

— ٥ — (٩٦) ولا يتكلم احد بالجملة في المذبح خارجاً عما تدعو اليه الضرورة ولا حول المذبح ايضاً · ولا يبصق احد وهو على المذبح من دون ضرورة وجع

ـ ٦ ـ (بدس ١٧) ولا يتكلم جملة في الكنيسة لان بيت الله ما هو موضع كلام بل موضع صلوة بخوف · والذي يتكلم في الكنيسة يخرج ولا يتقرب في تلك الدفعة من السرائر

ـ ٧ ـ (بس ٩٧) ولا يخرج احد من الكنيسة بلا ضرورة من بعد قراءة الانجيل المقدس الا بعد رفع القربان و بركة الكاهن والتسريح

— ٨ — (رسطع ٧) وكل من يدخل الكنيسة ويسمع الكتب ولا يقف الى ان تفرغ

« ١ » في نهاية الباب تجد شرحاً وافياً

« ٢ » في نسخ والبنات اي الرهبانات ولا يذكرهن في نسخ بعد العذارى

الصلوات يجب ان يفرق

ـ ٩ ـ (بدس ٣٧ بس ٩٦) والثياب التي يقدس فيها تكون بيضاء تليق بالكهنة لا ملونة وسيدنا لما تجلى كانت ثيابه بيضاء كالنور . وهو لون الشكل الملائكي عند ما يظهرون للناس في خير . وهو الذي امر الله بني اسرائيل ان يأتوا اليه فيه يوم المخاطبة

ـ ١٠ ـ (اكليمنطس) وليكن لباس الكاهن للكهنوت خلاف لباس العلمانيين يجب ان يكون قميصه استخارة بغير جيب وطيلسانه مدوراً مقوراً قلونيه يدخل في رأسه وليكن عريضاً اسفله مكفوفاً بثلثه دروز . وكذلك فليكن القميص ايضاً وكماه مدوران فان ذلك صورة رباط رجلي سيدنا وتكتيف يديه بالحبل . ويلبس الكاهن عمامة مصلبة عريضة انقص من الازار مصلبة على كتفيه فان ذلك صورة الحبل الذي جعل في عنق سيدنا عند ما مسك [1]

ـ ١١ ـ (بس) وتكون هذه الثياب نازلة على ارجل الكهنة ويكون على اكتافهم بلالين عراض . وثياب القداس تكون في موضع خدام الكنيسة او في خزائن كتبها ولا تكون خارجاً عنها . ولا يلبس احد حذاء داخل المذبح لقول الله تعالى لموسى : اخلع نعليك فان الموضع الذي انت فيه واقف مقدس . وكذلك قال ايضاً ليوشع بن نون تلميذه

ـ ١٢ ـ (بس ٩٧) و يبتدوا في القداس الى ان يجتمع الشعب جميعه

ـ ١٣ ـ (رسطب ٥٢) وليحمل الشماس القربان الى المذبح فان كان الاسقف هو المقدس فليقف القسوس على يمينه وشماله مثل تلاميذه

ـ ١٤ ـ (نيقية) ولا ينبغي للقسيس ان يقدس القربان بغير شماس ينذر الناس بالصلوة و يناديهم بالهيبة والوقار ويكون مسمعاً لهم بندائه

ـ ١٥ ـ (دسق ٣٨ و ٢٣ و ١٠) وليبتدئ المقدس بصلوة الشكر وبعد ذلك يقول تفسير كلام الكتب المقدسة ثم يحمل القسيس الخبز وكأس الشكر ويحمل الاسقف البخور ويدور به حول المذبح ثلاث مرات تمجيداً للثالوث المقدس . ويدفع مجمرة البخور للقسيس يدور بها على الشعب كله واذا فرغوا من الترتيل فليقرأ الشمامسة فصولاً من الكلام الرسولي وتسابيح من

« ١ » هذه الفقرة المحذوفة من النسخ الحديثة كما حذفت من الباب السادس وهي ١٥ مأخوذة عن النسخ القديمة من القوانين

المزامير • وبعد ذلك فليقرأ الانجيل المقدس : قسيس أو شماس والكل واقفون صامتون

ـ ١٦ ـ (بس ٩٧) واذا تكاملت قراءته ان كان الاسقف حاضراً فليمسكه بيده وليخاطب الشعب بتفسير الفصل المقروء • فان لم يكن حاضراً فليفعل ذلك القسيس الذي يعرف •

ـ ١٧ ـ (قرنثيه ١٧)[١] واذا تكلمتم كلمة بلسان غريب ولم تفسروها فكيف يعرف ما تقولون انما انتم حينئذ تكونون تكلمون الهواء

ـ ١٨ ـ (١٨) وليتكلم واحد واحد وليترجم عليه آخر فان لم يحضر ترجمان فليصمت في البيعة ذاك الذي يتكلم بلسان غريب

ـ ١٩ ـ (دسق ٣٨) وبعد تفسير الانجيل فليصل على المرضى والغرباء والمضيق عليهم وعلى الهواء والثمار والملوك والذين رقدوا والذين يأتون بالقرابين الى الكنيسة والذين يصنعونها والمتعظين وسلامة الكنيسة الجامعة والاسقف والاكليروس وجميع الشعب وليقدس الاسقف وهو قائم على المذبح والستارة مفروشة وداخلها القسوس والشمامسة حواليه يروحون براوح مثال اجنحة الكاروبين

ـ ٢٠ ـ (رسطب ٥٢) وليقف شماسان على المذبح من ناحيته ويمسكا مراوح معمولة من شيء ناعم ويطرد الذباب الصغار لئلا يقع شيء منها في الكاس

ـ ٢١ ـ (دسق ١٠) والشماس القائم مع رئيس الكهنة للخدمة فليقل للشعب : لا يدع احد بينه وبين اخيه دغلاً ولا رياء • ثم بعد ذلك فليقبل كل واحد من الرجال الآخر قبلة طاهرة

ـ ٢٢ ـ (رسطب ٥٢ و٣١) ولتقبل النساء النساء ولا يقبل الرجال النساء • وليأت الشماس بماء وليغسل الكهنة ايديهم ويقال ابرسفارن

ـ ٢٣ ـ (دسق ١٠) ومن بعد ان يدعو رئيس الكهنة للشعب فليكمل القداس وكل الشعب قيام يصلون بسكون

ـ ٢٤ ـ (بس ٩٧) والذين يرتلون على المذبح لا يرتلوا بلذة بل بحكمة •

ـ ٢٥ ـ (٩٩) وليقسم الجسد بيده جزءاً جزءاً وليتحرز من وقوع شيء منه • وليفصل بقدر لا صغار ولا كبار وليكن ملء فم متناوله بحيث يمكنه ادارته في فيه • وليكن على كل جوهرة

« ١ » هذان الفقرتان ١٧ و١٨ من الاصحاح ١٤ من ١ كو سيأتي شرحها

منه صليب مثالاً للصليب المقدس

ـ ٢٦ ـ (٩٧) واذا تكاملت الصلوات كلها فليعترف القسوس بالثالوث وليصح الشعب جميعه بقول الاعتراف وليقل القس من فم اول الشمامسة : من كان طاهراً فليدن من السرائر المقدسة · ومن كان غير طاهر فلا يدن منها لئلا يحترق بنار اللاهوت · من كان له عثرة مع صاحبه · من كان فيه فكر زنا · من كان سكراناً من النبيذ فلا يدن

ـ ٢٧ ـ (خرسطا) ولا يجوز لقس لم يحضر القداس من بدايته ان يتقدم يقسم ولا يأخذ بيده الجسد

ـ ٢٨ ـ وقد ترتب في البيعة القبطية ثلثة قداسات تتلى على الجسد المقدس لباسيليوس واغريغوريوس وكيرلس والاعتماد على ذلك[1]

تذييل للباب الثاني عشر

(خارج عن الكتاب)

لشارح الكتاب وناشره

القداس عند النصارى صلوة مخصوصة يصليها كاهن في اوقات معينة وظروف مخصوصة لتقديس الافخارستيا و يعرف عند الافرنج بالليتورجيا التي هي نظام الخدم الدينية او الطقوس وهي كلمة يونانية الاصل قد استعملها كثير من المسيحيين في لغتهم ومعناها الحرفي : (ليتوس) عمومي و (ارغون) عمل اي عمل عمومي وهو ما ندعوه ايضاً الخدمة الالهية اما الاقباط فانهم يدعونه (اناڤورا) واخذها غيرهم عنهم فدعوه نافورا · وكتاب هذه الخدمة يعرف عندنا بالخولاجي والاصح الخولاجي عن اليونانية ومعناها مجموع صلوات · ويمكن تعريف القداس بانه مثال ما رسمه السيد المسيح لتلاميذه في وقت الاحتفال بالفصح ليلة آلامه عن العشاء السري مضافاً اليه الصلوات والاناشيد والاعمال التي بواسطتها تعبر الكنيسة وتعلن عن عبادتها

« ١ » في التذييل شرح ما تقدم ايراده في هذا الباب ليعرف الغرض الاصلي من هذه الصلوات التي تتلى وضرورة الارشاد في الاجتماعات

لباري البرواَت. وكان في العهد القديم يراد بالليتورجيا الخدم التي بها يقوم الكهنة واللاويون في الهيكل لتمجيد اسم الله والاقرار بلاهوته واشهار عبادته. اما في العهد الجديد فقد خصصت لان تكون علماً على خدمة القداس ولا سيما عند الشرقيين الذين قد استعملوها للدلالة على ترتيب النظام الطقسي والصلوات وخدمة القداس.

واس هذا النظام ما رسمه السيد المسيح لان يكون عهداً ما بينه وبين المؤمنين به فانه لما رسم سر الشكر (الافخارستيا) شكر وبارك وقدس واعطانا جسده ودمه الكريمين تحت اعراض الخبز والخمر الا ان الكتاب المقدس لم يبين لنا ما هي الشعائر التي قام بها آنئذٍ ولم يكتب لنا الحواريون شيئاً نستدل منه على نوع هذه الصلوات التي تليت ولا حددوا لنا شيئاً عن الطقوس التي يجب عملها لتقديس هذا السر حتى يتبع طبقاً للزمان والمكان بل كل بلد يستعمل اهلها اللغة الخاصة بهم التي يعرفونها ويفهمون معناها وكانوا يكتفون بتعليمها جهاراً فيتسلمها القسوس عن بعض كما اخذوها عن الرسل ويحفظونها على ظهر قلبهم (غيباً) كما نرى للآن القسوس عند بعض الامم ولا سيما عندنا اذ يتلون الصلوات غيباً بدون كتاب مهما تكن مستطيلة. وللآن لم يقف احد على كتاب في الليتورجيات قد الفه احد المؤلفين المعروفين في الاجيال الاربعة الاولى للمسيح ولم يذكروا لنا شيئاً كلية عن هذا الموضوع ولا شرحوا لنا كيفية اقامة الاحتفالات، ولا ما يجب عمله ولا الصلوات المناط بالكاهن القيام بها لتقديس السر. وان يكن بعض الليتورجيات قد نسب الى الرسل كمار يعقوب او مار بطرس او مار مرقس الانجيلي كاروز الديار المصرية او لغيرهم ممن كانوا في الجيل الاول المسيحي الا انها لم تدون في كتب. وفي الغالب ان ما بقي منها للآن هو جوهر تلك الصلوات والطقوس التي كانت مستعملة عند تقديم الذبيحة الغير الدموية لان تلاميذ الرسل لما كان جهاراً ثم جمعت بعدئذٍ ودونت في كتب مذ بداءة الجيل الخامس للمسيح مع اضافات كثيرة قد لحقت بها فاطال البعض صلواتها والبعض اضاف صلوات اخرى ابتهالية. ولو ان بعضها بحسب التقاليد ينسب الى الرسل او لغيرهم ممن عاصروهم الا انها لم تدون كما اسلفت القول في مدتهم ولا بعدهم بزمن يسير بل بقيت متداولة يتناقلها الخلف عن السلف الى الجيل الخامس او اواخر القرن الرابع كما شهد بذلك اعظم الباحثين في هذا الموضوع حتى انهم لم يعتبروا كلام بروكلوس الذي ارتقى الى رتبة بطرك القسطنطينية سنة ٤٣٤م عن الليتورجية

المنسوبة الى القديس يعقوب الحواري والاخرى المنسوبة الى اقليمنطس بابا رومية الذي كان في الجيل الاول المسيحي لاسباب انه دعي فيما كتبه يوحنا (بفم الذهب) بين ان هذه الكنية لم توجد الا في مؤلفات يوحنا مسخوس الذي كان راهباً في القدس وتوفى سنة ٦١٩ م · ولم تطلق على يوحنا الا من ذلك الوقت اي في اوائل الجيل السابع المسيحي معتبرين بان هذه الجملة المنسوبة الى بركاوس دخيلة · غير انه رغماً عن ان اجماع العلماء على ان الليتورجيات لم تدون على قرطاس قبل الجيل الخامس فان اثاسيوس الرسولي قد دون لفرومنتيوس اول اسقف على الحبشان القداس عند ما سامه وبعث به الى هناك وكان ذلك نحو سنة ٣٣٠ م ولذلك كان اول من دون القداس على القرطاس هو اثناسيوس الرسولي العشرين في عدد بطاركة الاسكندرية اما في غير الاسكندرية فلم تدون الا في الجيل الخامس وانها في الاصل جميعها منحولة عن اليونانية لوجود الفاظ كثيرة في لغة الكنيسة الجامعة مأخوذة عن هذه اللغة فضلاً عن الكتاب المقدس ولا سيما العهد الجديد فانه قد كتب بها اولاً لانها كانت اللغة الرسمية العمومية في العصر الرسولي حتى ان اليهود انفسهم كتبوا مؤلفاتهم بها والاسفار الاخيرة من العهد القديم كانت بها ايضاً واليها ترجم الكتاب في عهد بطليموس فيلادلف في الاسكندرية وهي الترجمة المعروفة بالترجمة السبعينية · ولما كانت هذه اللغة منتشرة الاستعمال في انحاء سوريا حيث خرجت الكلمة الى اقطار المسكونة كانت تقريباً لغة الكنيسة حتى ان الفاظاً لم تكن بالقليلة دخلت في اللغات الاخرى كما ترى بعد

ولكل كنيسة من الكنائس الشرقية القديمة ليتورجية خاصة بها بلغة يفهمها اهل البلاد غالباً فوجد جملة قداديس بلغات مختلفة كما وجد عند الغربيين ايضاً آتي هنا على ذكر اهمها مبتدئاً بما هو مستعمل في الشرق :

(١) الليتورجية المصرية والحبشية

ان الليتورجية المصرية هي عند الاقباط الارثوذكسيين نسل المصريين القدماء الذين حفظوا فيهم الدم المصري الاصلي وتمسكوا بالطقوس القديمة التي تسلموها من كاروزهم البار مار مرقس الانجيلي وتعرف بليتورجية الاسكندرية وهي المشهورة بليتورجية القديس مرقس مؤسس الكنيسة الاسكندرية او قداس القديس كيرلس الرابع والعشرين في عدد البطاركة ونسبت

الى هذا الاخير نظراً لانه دونها على قرطاس وزاد عليها بعض ترتيبات وصلوات . ولم يقتصر الاقباط على استعمال هذا القداس دون سواه بل كان لديهم اثنتا عشرة ليتورجية لم تزل مستعملة عند الاحباش للآن غير ان الظروف قضت بالا يستعملوا سوى ثلاثة منها هي التي ذكرها ابن العسال في نهاية هذا الباب وهي منسوبة الى :

(١) القديس كيراص الاول وهو الرابع والعشرون في عدد البطاركة وهذا هو القداس السابق التكلم عنه وقد وضع بالقبطية

(٢) القديس باسيليوس الكبير اسقف قيصيرية القبادوق الذي كان معاصراً لاثناسيوس الرسولي البطريرك القبطي المشهور وكان حاضراً في مجمع انطاكيه

(٣) القديس غريغوريوس الثاولوغوس ونسبها بعضهم الى اسقف ارمينيا المسمى بهذا الاسم والبعض الآخر لاسقف رومية الذي كان في القرن السادس ولكن الحقيقة انها لغريغوريوس النازينزي الذي كان اسقفاً للقسطنطنية في سنة ٣٧٩ ودعى لفصاحته : اللاهوتي (الثاولوغوس) ومما يثبت ذلك ان الكنيسة القبطية انفصلت عن بقية الكنائس قبل الجيل السادس الذي كان فيه عائشاً اسقف رومية ولم يكن بينها وبين الارمن علاقة قديمة حتى انها تأخذ هذا القداس عن هذا الاسقف الارمني فضلا عن ان اغلب المؤرخين على انه للثاولوغوس وليس لغيره

ولقد وضعت اولاً باليونانية لان المصريين الذين كانوا بالاسكندرية التي هي اول مدينة بشر فيها بالنسبة لوجود يونانيين فيها كثير كانوا يتكلمون باليونانية (الاغريقية) التي كانت هي اللغة الرسمية فضلاً عن انها كانت لغة العلم ايام ان دونت الليتورجيات على قرطاس ولهذا السبب قد حوى القداس المصري جملاً يونانية برمتها بخلاف غيره من الليتورجيات المستعملة عند الامم الاخرى ثم ترجم الى القبطي البحيري دون سواه اذ لا يعرف انه ترجم الى الصعيدي او البشموري او الفيومي ولو ان كل فريق كان يتكلم بلهجته المعروفة عنده وترجم اليها الكتاب المقدس الا انه لم يوجد كتاب قداس للآن باحدى هذه اللهجات خلاف البحيري ثم ترجم الى العربية عند ما اخذت اللغة القبطية تنحط تدريجياً وصار لا يفهمها الا بعض الافراد باسباب قيام عبد الملك بن مروان عند ما كان والياً على مصر في خلافة الوليد بن عبد الملك في سنة سبع وثمانين هجرية ضدها لانه نقل ديوان مصر من القبطية الى العربية كما ذكره المقريزي : (ونسخهـا بالعربية

وصرف انتاش عن الديوان وجعل عليه ابن يربوع الفزاري من اهل حمص اولما كان اتاسيوس هذا رئيس الدواوين وقد صرفه عبد الملك وكان الاقباط ثم القابضون على ازمة اعمال الحكومة ومنهم قضاتهم الشرعيون والمدنيون وكبار العمال واصحاب الكلمة النافذة ورأوا بان سوق اللغة العربية قد راجت وان علاقتهم بالحكومة شديدة ولا سيما وان عددهم لحد ذلك الوقت كان عظيماً اضطروا الى تعلم العربية فنبغوا فيها وفاقوا غيرهم في الاعمال الكتابية ولا سيما الحسابية ولذلك لما رأت منهم الحكومة ذلك اضطرت لمصلحتها الى استخدامهم في اعمالها وقد اخذ عدد الاقباط يتناقص تدريجياً ويستعملون لغة الحكومة المالكة الى ان صارت القبطية لغة الدين وهي التي تمارس في الكنائس فقط ولا يفهمها الا افراد قليل جداً عددهم

اما الاقباط الكاثوليك فهم وان تبعوا الكنيسة البابوية واعتقدوا بما تعتقد به الا انهم لا يستعملون سوى الطقوس القبطية فيقرأون قداسهم بالقبطية وطبع لهم في رومية كل الكتب الدينية بلا زيادة او نقصان خلاف التسليم بما زادته الكنيسة البابوية في معتقدها كالانبثاق والمطهر والطبيعتين وغيرها مما لم تسلم الكنيسة القبطية الاصلية به لمخالفته لروح المعتقد الصحيح الذي تسلموه من اباء الكنيسة العظام الذين حاموا عن الايمان بثبات عظيم ولم تزل تعاليمهم الى اليوم كعبة آمال البحاث واللاهوتيين يرجعون اليها عند اللزوم ويستندون عليها في اثبات ما غمض من الحقائق

والقداس الكيرلسي قليل الاستعمال جداً نظراً لصعوبة مأخذه من جهة التراتيل ويتلوه الغريغوري في الاستعمال . اما الباسيلي فهو الاكثر استعمالاً لسهولة ماخذه واختصاره فضلاً عن ان توقيع الفاظه على نوتات الموسيقي القبطية لا يحتاج الى تعب كثير ولهذا كان استعماله يومياً في التقديس بينما ان الغريغورى لا يستعمل الا في الاعياد السيدية بخلاف الكيرلسي الذى كاد يتلاشي استعماله مع انه احق بالحفظ من كل ما سواه لانه قداس مارمرقس الذي رتبه كيرلس الكبير فنسب اليه

والاحباش التابعون لكنيسة الاسكندرية (القبطية) لم يزالوا محافظين على الاثنى عشرة ليتورجية التي وصلتهم من الكنيسة القبطية لانه في اواسط الجيل الرابع بعث القديس اثناسيوس الرسولي بابا الاسكندرية العظيم بفرومنتيوس لتوطيد دعائم الدين في بلاد الاحباش بعد ان

سامه اسقفاء عليها فصارت من هذا العهد تابعة لها ترسل اساقفتها الى تلك الجهات ويقال بان اثناسيوس قد سلمه الليتورجيات مدونة على قرطاس ولهذا السبب قدزعم الكثير بان ليتورجيات الاحباش من اقدم ما كتب من هذا النوع الا ان هذا لا ينطبق على الواقع لان كثيراً من الليتورجيات لم تكن قد استعملت بعد في الاسكندرية فان صح القول كان المدون على قرطاس وتسلمه فرومنتيوس بعضها فقط ولم تزل ترتيباتهم الكنائسية كترتيبات كنيستنا القبطية الا انها بدلاً عن ان تكون بالقبطية والعربية فهي بلغتهم الكوشية (الحبشية) دون سواها لانها لم تستعمل في صلواتها غير لغة بلادها التي يفهمها الجميع

اما الاثنا عشر قداساً فمنسوبة الى :

(١) القديس كيرلس الاول (الرابع والعشرين في عدد البطاركة)

(٢) باسيليوس اسقف قيصرية

(٣) غريغوريوس الثاولوغوس

وهذه الثلاثة هي المستعملة عندنا للآن وتقدم القول عنها

(٤) القديس ديسقورس بابا الاسكندرية الخامس والعشرين في عدد البطاركة

(٥) السيد المسيح

(٦) الحواريين

(٧) القديس يوحنا الانجيلي الحواري

(٨) الاباء الثلثماية والثمانية عشر الذين اجتمعوا في نيقية في المجمع الاول المسكوني

(٩) القديس ايفانس المعلم اليوناني الذي كان اسقف سلامينا في قبرص (٣٥٦ — ٤٠١ م)

(١٠) يعقوب السروجي السرياني (المنسوب الى سروج وهي فيما بين النهرين ببلاد الجزيرة بولاية حلب) ولم يقم اسقفاً اكثر من سنتين (٤٣٤ — ٥٠٣)

(١١) القديس يوحنا الذهبي الفم

(١٢) قرياقص بطرك الكرسي الانفسي (٢٢٥ م)

هذه الاثنا عشر مستعملة عندهم ولكن الاكثر استعمالاً هو القداس المنسوب الى الحواريين

ولذلك قد صار طبعه بالحبشية في سنة ١٥٤٨ بمدينة روميــة مع الكتاب المقدس وهو اول كتاب حوى القداس طبع في الشرق عموماً وترجم للاتيني في سنة ١٥٤٩ والنسخة الموجودة في مكتبة الاباء برومية هي من هذه الترجمة وكان قصد الباباويين بذلك ضم الكنيسةالحبشية اليهم وابعادها عن امها الكنيسة القبطية فلم يفلحوا سعياً في ذلك بل انتهى امرهم الى ان رجعوا عنها بخفي حنين وبقيت الكنيسة الحبشية على عهدها الاول تمثل تماماً اقدم الطقوس التي كانت ولم تزل مستعملة في الكنيسة القبطية بدون ادنى تغيير

٢ً الليتورجية الشرقية

تختلف الليتورجية الشرقية بحسب البلد المستعملة به فالكنيسة اليونانية او هي كنيسة الملكيين (تمييزاً لهم عن الملكيين الحديثين الذين انتحلوا الاسم انتحالاً ودعوا كذلك من عهد مرقيانوس الملك لتمسكهم بالمجمع الخلقيدوني الذي كان يدافع عنه الملك) تستعمل جملة كتب في الخدمة الالهية بلغتها الاغريقية الا انها عند الروس بلغتهم لانها ترجمت الى السلافية (الصقلبية) والمستعمل عندهم :

(١ً) ليتورجية القديس يعقوب الاصغر ابن حلفى الذي كان اسقف اورشليم الاول واستشهد في الزمن الذي استشهد فيه مار مرقس الانجيلي ويدعونها ليتورجية اورشليم وتعرف بالانطاكية لان اورشليم كانت في مبدإ الامر تابعة لقيصرية فلسطين التابعة لكرسي انطاكيا ولم تنل امتيازاً ما قبل حكم الملك قسطنطين وايجاد صليب المخلص بها لان الاسقف الذي كان هناك آنئذ سعى في استجلاب رضاء الملكة هيلانة حتى خص بكرامة تميزه عن المرؤسية. وهذه الكنيسة هي اول كنيسة اسسها الرسل او بالحري تأسست بحضور المخلص نفسه وعلى اسلوبها وهيئتها قد انتظمت كل الكنائس الاخرى لان تلك الكنيسة كانت مساسة من الحواريين انفسهم وقد طبعت هذه الليتورجية بباريس باللغة اليونانية سنة ١٥٦٠ وشرحت باللاتيني في السنة ذاتها غير ان البرتستان يعدونها من قبيل الابوكريف اي الكتب الغير الشرعية بين ان الارثوذكسيين والباباويين يعتبرونهـا حقيقية. وان تكن في الحقيقة لمار يعقوب الحواري ولكنها لم تؤلف على شكلها الحالي الا في الجيل الرابع واستمر اهل اورشليم وانطاكية يقدسون بها حتى الجيل الثامن ومن هذا العهد لغاية الجيل الثاني عشر لم تستعمل الا في الاعياد العظمى

لاستبدالها نهائياً بليتورجية القديس يوحنا الذهبي فمه حتى صارت الآن لا تستعمل الا يوم تذكار استشهاد القديس منشئها الذي يقع في ٢٣ اكتوبر من كل سنة لان بطاركة القسطنطينية امروا بتركها واستعمال الطقس اليوناني المعروف بالرومي ولا تختلف عن ليتورجية القديس كيرلس الا في الترتيب فقط كغسل ايدي الكهنة الذي لم يذكره الاول · اما استعمالها فكان غالباً في اورشليم في مبدأ الامر باليونانية مع استعمال اللغة السريانية المائلة الى الكلدانية التي جلبوها من جلاء بابل كما ظهر ذلك من كتاب خطي كتب في القرن الحادي عشر تعريفاته كلها عربية وموجود الآن في المكتبة الفاتيكانية

(٢) ليتورجية القديس يوحنا الذهبي فمه بطرك القسطنطينية

(٣) ليتورجية القديس باسيليوس اسقف قيسارية القبادوق · وهذان القداسان الاخيران قد استعملتهما كنيسة القسطنطينية مذ عشرة اجيال او اكثر الا ان الاول منهما المنسوب الى الذهبي فمه هو المعتاد التقديس به في كل ايام السنة لانه كامل يوضح جيداً نظام ترتيب القداس والصلوات فضلاً عن انه مختصر بخلاف الثاني المنسوب الى باسيليوس فانه عار عن ذكر شيء مما يختص بالنظامات والترتيبات · ولما كانت الصلوات والطلبات فيه مستطيلة تعين ان يكون استعماله في ايام معلومة من السنة وهي ليلة عيد الميلاد والظهور (الغطاس) واحاد الصوم الاربعيني واحد الشعانين ويوم خميس العهد (الخميس الكبير) وسبت النور ويوم عيد القديس باسيليوس صاحب هذا الترتيب · ويؤكد الكثير ان هذا القداس هو للمنسوب اليه بين ان البعض يذهب الى انه صحح احد القداديس المنسوبة الى الرسل الذي كان مستعملاً في القسطنطينية الى شكله الحالي وهذا الزعم لا يخلو من حقيقة لان مبدأ النظامات والترتيبات كان للرسل واستلمه منهم خلفاؤهم فقلدوهم في كل ما كانوا يصنعونه حسبما استلموا من معلمهم صاحب شريعة الكمال ·

وهذان القداسان مستعملان في كل الكنائس الارثوذكسية من يونانية وروسية (مسكوبية) وانطاكية واسكندرية واورشليمية وبلغارية وجرجية وورومانية وبغدانية وبلافية وفي كنائس اليونان الموجودة في الغرب اذ يوجد للقديس باسيليوس اديرة رهبان في ايطاليا واسبانيا (الاندلس) ويوجد في مشارق ايطاليا وجنوبيها قوم من الباباويين يستعملونه باليونانية وكان اصلهم من بلاد اليونان وانضموا لاساقفة اللاتين الساكنين في ابرشياتهم · الا ان كل كنيسة

تستعمله بلغتها الخاصة بها كالرومانيين والبغدانيين والبلافيين والبلغار يين والمجر والكرج (الچركس) والمنغرليين (المجاورين للچركس التابعين للروسيا) وكذلك في انطاكيا واورشليم اذ الملكيون يستعملونه الآن باللغة العربية وكانوا يوماً ما يستعملونه بالسريانية واليونانية · ومما ايد ذلك وجود مصحف قديم خطي يحوي جزءًا من طقس اليونان كله بالسريانية ولكن تعريفاته عربية وهذا قد وجد في احدى كنائس الموصل · وفي كنيسة الروم التي بديار بكر خزانة كبيرة من كتب الطقس اليوناني كلها بالسريانية وبعضها باليونانية وتعريفاتها بالعربية او السريانية · اما في مصر فانهم لم يستعملوا لغة البلاد وهي القبطية كما استعملها القبط الكاثوليك بل من قديم كانوا يستعملون اليونانية التي كانت هي اللغة الشايعة الاستعمال في الاسكندرية والآن يستعملون عداها العربية في تقديسهم ولا سيما عند من لا يعرف اليونانية منهم ·

٣ ليتورجية السريان اليعاقبة والكاثوليك

اطلق اسم يعاقبة على المسيحيين الموجودين في المملكة العثمانية باسيا الذين يعتقدون بان في المسيح طبيعة واحدة من طبيعتين متحدتين بلا امتزاج ولا اختلاط ولا استحالة كما يعلم اباء الكنيسة القبطية الاصلية الذين لم يسلموا باحكام المجمع الخلقيدوني الرابع الذي نفى ديسقورس البطرك القبطي الى غاغرا حيث مات هناك · وبينما كان في الاسكندرية ثادوسيوس البطريرك عاملاً في مصر بثبات غريب في المحاماة عن العقيدة الحقة التي تسلمها من اسلافه حتى ان المعتقدين بمعتقده قد عرفوا باسم ثادوسيين (لا من اسم الملك ثادوسيوس كما زعم بعضهم) ومع انه كان محاطاً بالنوائب الداخلية والخارجية فانه قد قوى عليها ولم يسلم كالملكيين · وكان في هذا الوقت كرسي انطاكيا خالياً من بطريرك ارثوذكسي لان ساويرس البطرك الانطاكي هرب لمصر وسكن سخا · فقام في بلاد سوريا راهب سرياني كان تلميذاً لساويرس وطمحت نفسه في المراتب السامية وتوصل بمداخلته الى ان سيم اسقفاً بالقسطنطينية وسكن مدينة الرها (اديسا او اورفا) وكان اسمه يعقوب وسمي البرادعي لانه كان يلبس بردعة اي ثوب شحاذ فعلم كما يعلم الاقباط من جهة الوحدة الجوهرية والطبيعة فدعي من يقول بمقالة الاقباط من الاسيويين الذين تمسكوا بهذا التعليم يعاقبة من اسم يعقوب تلميذ ساويرس هذا كما ان الذين تمسكوا بمعتقد مجمع خلقيدونية دعوهم ملكيين من ملكا بالسرياني التي معناها ملك لان مرقيانوس الملك كان هو

الحامي عن المجمع الخلقيدوني الرابع الذي كان فاتحـة ابواب التفريق بين طوائف المسيحيين ·
ولقد توهم البعض بان الاقباط يدعون يعاقبة ايضاً ولا سيما الفرنج الذين ظنوا بان الاقباط قد
اخذوا عن اليعاقبة هذا المعتقد كما وصلهم عن ابن بطريق المؤرخ بطرك الملكيين · ولكن لما
كانت هذه التسمية لا تنطبق على الاقباط الاصليين الذين حاموا عن هذا المعتقد قبل ان يوجد
غيرهم كان ما توهمه البعض من ان الاقباط يدعون يعاقبة خطاء ظاهراً وعليه فيكون اسم اليعاقبة
لا ينطبق الا على مسيحي اسيا المتمسكين بمعتقد الكنيسة القبطية من جهة تعليمها عن الطبيعة الواحدة

اما السريان · فيطلق هذا الاسم على كل الذين يتكلمون بالسريانية اي الارامية وهم
موجودون في النواحي الشرقية في سوريا وفي بلاد الجزيرة وكردستان ولم يدعوا كنيستهم قط
ارامية وهم (اي السريان اليعاقبة والكاثوليك) يستعملون ليتورجية مار يعقوب التي كانت
مستعملة في اورشليم ولما دون سواها حفظ الجوهر الاصلي لها فقط ولذلك نسبها البعض خطأً
الى يعقوب البرادعي السرياني وهي لم تكن الا للحواري قد شوشت عبارتها حتى صارت قليلة الضبط
ـ ويمتاز الطقس السرياني عن غيره من سائر الطقوس باختلافه بحسب المكان والزمان · فليتورجيات
السريان جميعها لا تتفق معاً في المباني ولذلك صار عندهم طقوس كثيرة تبلغ نحو الاربعين بلا
قيد ولا ترتيب نسب اكثرها الى الاباء القديسين زوراً اقدمها ليتورجية مار يعقوب التي اتخذوها
من اورشليم وشوشوا عبارتها · وان تكن قد اختلفت مبانيها دون جواهر معانيها الا انها معتبرة
بانها الاولى بين جميع الليتورجيات المستعملة لديهم التى منها المنسوب الى مار بطرس الحواري
والبابا سكستس بابا رومية التي يقال بانها لاسقف سرياني وللقديس يوحنا الحواري الانجيلي
وللاثني عشر الحواريين وللقديس مرقس الانجيلي كاروز الديار المصرية وللقديس ديونيس الاريوباغي
وللقديس اغناطيوس اسقف انطاكيا وللقديس يوليوس بابا روميه وللقديس يوستاثيوس اسقف
يديه الذي نقل الى كرسي انطاكيا وكان موجوداً في مجمع نيقيه الاول المسكوني وعزله
الاريوسيين والذهبي فمه وللقديس ماروثس اسقف مارتير وبوليس اى مدينة الشهداء (المعروفة
الآن بميا فرقين عند منابع الدجلة) وجميع هذه الليتورجيات لا تستعمل الا في ايام مخصصة
لما اذا كانت اعيادا لاصحابها أو اعياد اسماء مشابهة ·

وطقس السريان الباباويين هو طقس اليعاقبة بعينه منقى من كل ما يخالف معتقد الباباوية

ومضاف اليه ما استحدثته كنيسة رومية غيران احد بطاركتهم المدعو بطرس جروه ادخل شيئاً بدون فائدة من الاصلاحات الموهومة البابا وية في كتاب الليتورجية الذي طبعه في رومية ولغة الطقس السرياني هي السريانية يلفظونها اللفظ الغربي وفي اماكن يلفظونها بلفظ المشارقة وفي القرى يقرأون بالعربية وفي اماكن يقرأون الانجيل بالتركية . اما كنيسة نينوى فمن تبع منهم اليعاقبة يستعمل طقسهم . وبالاجمال فان الشائع عندهم هو استعمال السريانية أكثر من سواها بما انها لغة البلاد الاصلية

٤ ليتورجية الموارنة

الموارنة سكان جبل لبنان وانتيلبنان دخلوا في طاعة الباباويين مذ هاجم الصليبيون فلسطين بشرط الا يغيروا شيئاً من طقوسهم وعوائدهم القديمة واول خضوعهم كان في الجيل الثالث عشر على يد البابا انوكنتيوس الثالث وجميعهم لا يخرجون عن سواحل بحر الروم (البحر الابيض المتوسط) في مغارب سوريا وجبال فينقيا التي هي لبنان وكسروان وطقسهم هو طقس اليعاقبة بنفسه . وهم يستعملون كتاب قداس مطبوعاً في رومية سنة ١٥٩٤ باللغة الكلدانية السريانية (التي يدعوها البعض الكرشونية) يحتوي على اثنتي عشرة ليتورجية منسوبة الى سكتس بابا رومية . والقديس يوحنا الذهبي فمه . والقديس يوحنا الانجيلي الحواري . والقديس بطرس الحواري . والقديس ديونيس الاريوباغي احد التلامذة الاولين . والقديس كيرلس . والقديس متى الحواري . ويوحنا بارسوزان . والقديس يوستاثيوس . والقديس ماروثاس . والقديس يعقوب اسقف اورشليم . والقديس مرقس الانجيلي .

وفي طبعة سنة ١٧١٦ اذ لم يكن طقس خصوصي لرسم الكأس اتخذوا قداسهم القديم المنسوب لمار بطرس وهو في الطبعة الاولى معين للقداس فجعلوه لرسم جمعة الآلام والاولى من هذه الليتورجيات محتوية على نظام ترتيب القداس من بدأة الطقس وكتاب الكاهن قد فصل فيه النظامات العمومية جميعها وطبع في رومية بالكلداني والعربي سنة ١٥٩٦ وفيه يذكر كل ترتيب ونظام بما في ذلك الاناشيد الروحية . وقد ذكر بان كتابهم يحوي ست عشرة ليتورجية معنونة كما عند اليونان بانافورة (وهو الاسم الصحيح الذي قد اخذ عن المصريين) اي تقدمة .

ولغتهم الطقسية هي السريانية يلفظونها ويكتبونها كالمغاربة اليعاقبة و يستعملون ايضاً العربية حيث يستعملها اليعاقبة ٠

٥ ليتورجية الارمن

ان غريغوريوس المعروف بالمنير الذي بشر بشرى الخلاص (الانجيل) في الاصقاع الارمنية وهدى اهلها الى نور الايمان قد تعلم في قيسارية القبادوق ورسمه على الارمن اسقفاً ليونتيوس اسقف قبادوقية فسلم للارمن ليتورجية هذه الكنيسة ولما سعى اليونان واللاتين في اجتذاب ارمينيا اليهم وتقربوا منها لم يتعرضوا لما لديهم من التغييرات في الليتورجية ان لم يكن من جهة الثلاث تقديسات المكررة التي وضعها اغناطيوس الثاوفورس خليفة بطرس في انطاكيا(٦٩ــ١٠٧) التي يستعملهـا الاقباط واليعاقبة فمن جهة عدم وضع الماء في الكاس على الخمر ٠ وقد طبعت الليتورجية الارمنية الحقيقية لاول مرة في البندقية سنة ١٥٨٦ وليس لدى الارمن قداس ثان يستعمل في اوقات معينة كما عند غيرهم بل قداسهم هذا يستعمل في كل وقت حتى في الجنازات وهو محتو على كلام جوهري فيه يبين الايمان الصحيح عن الاستحالة وفيه من التضرعات المؤثرة جداً التي توجب الخشوع حتى ان الارمن عند اقامة الصلوات العامة يستولي عليهم الورع ٠ ولغة طقسهم هي الارمنية القديمة التي بمثابة العربية الفصحى كما ان الحديثة كالدارجة ويفهمها كثير منهم كما يفهمون الدارجة المختلطة بالتركية و يحتوي هذا القداس على كثير من العبارات اليونانية كالقداس القبطي

٦ ليتورجية النساطرة

النساطرة هم الذين يكرمون ثيوذوروس الذي هو قس انطاكي ونسطور اسقف القسطنطينية المبتدع ٠ والذين رفضوا النسطرة من تباع نسطور واتبعوا البابا وية دعوا انفسهم الكلدان وسكناهم الجزيرة (ما بين النهرين) وكردستان والعراق ومنهـم جماعة في اذربيجان وفارس وحلب وبطركهم يسمى بطرك بابل (اي بغداد كما ان نينوى يعني بهـا الموصل) ويجلس في الموصل وهذه الكنيسة المسماة قديماً نينوى بعضها يعاقبة وبعضها نساطرة و بعضهـا كلدان ولهم ثلاث ليتورجيات :

(الاولى) معنونة باسم الحواريين (والثانية) باسم ثيوذورس الموبسويستياني (والثالثة باسم

نسطور الحد نفسه وقد ترجمت هذه القداديس الموضوعة بالسريانية الى اللاتينية ولوحظ بان الاولى المنسوبة الى الرسل هي تأليف القديس (ادّا) كما انها نسبت الى تداوس لباوس المعروف بيهوذا اخي يعقوب كاتب الرسالة لانه كان المبشر في الرها (أورفا او اديسّا في مقاطعة بين النهرين وهي احدى المدن القديمة التي اشرق عليها نور الانجيل حال بزوغه) حتى عرف بقداس أديسا . وفي الأغلب انها لادّا احد السبعين تلميذ تداوس الذي بقي عند ابجر ملك الرها صاحب الرسالة التي بعثت الى المسيح . ولوحظ بأنها لتلميذ ادّا المدعو مارى (والبعض يدعوه مادي بالدال بدلاً عن الراء) وعلى أية حال فهي ليتورجية قديمة في كنيسة السريان موجودة قبل زمن نسطور نفسه . ولكن البعض يعزى لهم انهم حفظوا طقس الكنيسة الانطاكية السريانية الموجودة في زمان انفصالهم وقد جعلوا هذه الليتورجية (المعنونة باسم الرسل) بمثابة قاعدة للاثنتين الآخرتين وصارت هي الاولى المعتمد عليها

ولما انتمى بعضهم للباباوية اخذوا شيئاً من قداسهم فاختلف مع الاول وصار مزيجاً مركباً من الشرقي والغربي حتى ان قداسهم المنسوب للرسل قد ابتعد كثيراً عن اصله واختلف عن ليتورجية الملباريين

اما مليبار في الهند فكانت تابعة للنساطرة ولما دخل الباباويون في وسطهم احرقوا الكتب التي كانت بين ايدي العامة المحتوية على مذهب نسطور وثيوذورس ومن ضمنها ليتورجية نسطور وثيوذورس وادخلوا على قداس الرسل الذي كان بين أيديهم تغييراً كثيراً حتى صار مزيجاً من الكلداني والغربي الا انه مع ذلك لم يوافق الطقس الجديد الذي تمسك به الكلدان واصلهما واحد . وقد افرزت مليبار عن الكلدان وتبعت رأساً بالقوة الى الباباوية وكان ذلك سبب انقسامهم الى قسمين : (الاولى) تابعة لكنيسة رومية (والاخرى) تبعت اليعاقبة ونبذت النسطرة أخيراً . وقد ترجمت الليتورجية الملبارية من السرياني الى اللاتيني في مليبار سنة ١٥٩١ وطبعت بعد ذلك بسبع سنين في قوينبر من اعمال البرتوغال ومع انها تنسب الى الرسل وتتفق مع ليتورجية النساطرة في كثير الا انها تختلف عن المستحدثة كثيراً وهي تحتوي على كل ما يقوله الكاهن والشماس .

اما اللغة الطقسية فهي السريانية الشرقية المسماة الكلدانية خطأً وهي مختلفة عن السريانية

المغربية المعروفة بالمعقوبية اختلافاً يسيراً في الخط واللفظ لان اللغة الكلدانية الحقيقية هي لغة بابل والعراق وبها كتب شتى في العهد القديم · وتعلمها اليهود في جلاء بختنصر ويسميها العرب اللغة النبطية وهي اشبه شيء بالسريانية · وقد اوجب النساطرة على كل النصارى الذين تبعوا بمذهبهم من جزيرة قبرص الى بلاد الصين استعمال طقسهم ولغتهم السريانية

وان تكن طقوس كنيسة النساطرة واليعاقبة والموارنة في الاصل واحداً لانها جميعها مأخوذة عن الكنيسة الانطاكية الا انها مختلفة اختلافاً عظيماً عن بعضها غير انها تمتاز عن كل ليتورجيات الشرق بانها موزونة على اوزان كثيرة معلومة كل وزن يكون توقيع لحنه في الترنيم على توقيع نظمه وكثير من هذه الاناشيد والاجزاء الاخرى يوجد في كل هذه الطقوس الثلاثة بعينه وبدون اختلاف ولذلك قد حكم بان هذه النظامات سابقة لوقت الانشقاق وان هذه الطوائف الثلاث قد حافظت على القداس الانطاكي القديم السرياني الحقيقي واركانه الاولية مع اضافات في المعتقد

هذه هي الليتورجيات الشرقية عند كل امة من الامم المسيحية — اما الغربية فهي :

(٣) ليتورجيات الكنيسة الغربية

الكنائس الغربية لها ليتورجيات مختلفة كالشرقية فليتورجية كنيسة رومية تنسب بحسب التقليد الى القديس بطرس الحواري والبعض ينسبها الى اقليمنطس تلميذه الذي كان بابا رومية ويقول علماء هذه الكنيسة ومؤرخوها بانها لم تدون صلواتها في كتاب الا في اواسط القرن الخامس او بعده وقد طرأ عليها تغيير سواء كان بالزيادة او بعدم استعمال شيء منها مراعاة للاختصار ويقال ان النسخة القديمة التي وجدت مكتوبة لم تنطبق على الطقس الحالي لاية كنيسة وهي مكتوبة باللاتينية واليونانية ولم يعلم بأية لغة من اللغتين كتبت أولاً · غاية الامر ان بدأة هذا الطقس أما من أيام القديس باسيليوس أو من أيام الذهبي ثم مع بعض اضافات في ايام غريغوريوس الكبير الاول (٥٩٠ — ٦٠٤) اذ انه وسع وغير القانون القديم للقداس بترنيمات متنوعة وامور غير جوهرية لان صلواتها الرومانية تقريباً تدل صراحة على هذه الاضافات التي أوجدها

وطقس كنيسة ميلان لم يكن بالاقدم من طقس كنيسة رومية ولم يعرف مؤلف لليتورجيتها

الا ان الميلانيين يقولون ان بعض الطقوس اخذوها عن القديس برنابا الذي يظن بانه كان رسولا لهم و بعضها عن القديس ميروكل و بعضها عن القديس امبروسيوس وهذا الاخير قد حفظوا تذكاره وله كنيسة عظيمة بها · ولما سعى الباباويون بواسطة بيبين وابنه شارلمان بادخال كل طقوس العبادة الرومانية في فرنسا لم يمكنهم اقناع الميلانيين بتغيير طقسهم الاصلي ولو انهم كانوا خاضعين آنئذ لشارلمان

وليتورجية كنيسة فرنسا (او بلاد غالية القديمة) التي كانت مستعملة قديماً تختلف عن الليتورجية الرومانية و يظهر بأنها وصلتهم من الشرق لموافقتها لليتورجيات الشرقية ولا سيما وان كل اساقفة فرنسا تقريباً الاولين كانوا شرقيين · واستمر استعمال هذه الليتورجية القديمة جداً فيما بينهم حتى ادخل رسمياً الطقس الروماني بيبين القصير وابنه كارلوس الاول المعروف بشارلمان فصارت طقوس العبادة الرومانية هي التي تمارس دون سواها في كل كنائس فرنسا من ذلك العهد

وليتورجية اسبانيا (الاندلس) مأخوذة من الرومانية ولكن من عهد ان داهمها الاجانب في الجيل الخامس قد اختلطت بالشرقيه وصار لها اذ ا ثنتان :(الاولى) رومانية (والثانية) شرقية · وقد كثر التنازع لاجل ابقاء الشرقية (القوطية) واعدامهـا · وللباباويين محاربات شديدة بشأن ازدياد نفوذهم في بلاد الاسبان حتى انهم بذلوا كل جهدهم للاشاة الشرقية فنجحوا حتى انه لم يبق لها الآن الا الاثر

هذه ليتورجية الغربيين · فاللاتينيون يستعملون في لغة قداسهم اللاتيني كما حدد مجمع ترنت في الجلسة الثانية والعشرين (سنة ١٥٦٥) في القانون الثامن القائل (بان القداس لايجري باللغة العامية والمجمع يرغب في كل وقت بان الرعاة دائماً يعبرون للشعب مغزى سر هذه الذبيحة)و بنوا ذلك على ان اللغة العامية عرضة لتغيير الالفاظ وعدم بقائها على حال واحدة في الازمنة والامكنة فضلاً عن عدم امكان حفظ الاتحاد المرغوب بين الكنائس اذا كان كل قسيس يجري القداس بلغة بلده ومن جهة اخرى فانه مستحسن اكثر لاجل عدم الابتعاد عن عوائد الكنيسة القديمة التي لم تجريه الا باللغتين او ثلاث لان كل الليتورجيات في الشرق قديماً كانت في بادىء امرها اما باليونانية او بالكلدانية (سريانية) وفي الغرب كانت لاتينية · ومن جهة اخرى اعتبرت ان تكون لغة الرعاة ورؤسائهم (اساقفتهم) واحدة حتى عند الاحتياج يفهم بعضهم

البعض . وقد رشق هذا المجمع بالحرم كل من يقدس بلغة العوام ومن يساعد على القول بانه يجب تلاوة القداس كله بصوت عالٍ الا انه قد اعترض على هذا القرار كثيراً نظراً لعدم معرفة هذه اللغة بين كثير من الشعب فكان جوابهم ان كثيراً من الكاثوليك يعرفون اللغة اللاتينية والذين لا يعرفونها يفهمون معنى الصلوات المعتادة التي تتلى في الكنيسة الا انه لم يمكنهم الاجابة بجواب مقنع عن قول الرسول المختار : لانه ان كنت اصلي بلسان فروحي تصلي واما ذهني فهو بلا ثمر . . . والا فان باركت بالروح فالذي يشغل مكان العامي كيف يقول : آمين عند شكرك لانه لا يعرف ماذا تقول فانك انت تشكر حسناً ولكن الآخر لا يبنى . (١ كو ١٤ : ١٤ — ١٧) . وانتحلوا سبباً آخر فقالوا ان اللغة الاقل شهرة ومعرفة عند كل الشعب تؤثر في عقولهم اعتباراً واحتراماً وتجعلهم اوفر توقيراً وتعظيماً للاشياء المحترمة وهذا من اكبر الادلة على الميل الى حفظ القديم فقط مع المحافظة على السلطة توهماً بان ذلك مما يوجب الاعتبار وهو في الحقيقة سخط جداً ولا كرامة فيه . ولا غرابة اذ رأينا منهم ذلك عند ما نرى بانهم يحجرون على العوام مطالعة الكتاب المقدس حتى لا يعرفوا شيئاً من اصول الدين لكيلا يقفوا على اسرار المخترعات الباباوية . ولما كان هذا القانون واضحاً به بانه لا يجي القداس باللغة العامية كان هذا الامر قاصراً على اللاتين ولكن الباباويين لم يرتضوا الا بتعميمه فقامت اخيراً في فرنسا في سنة ١٨٣٠ شيعة مطالبة بان تكون لغة القداس هي اللغة العامية فلم يجد اللاتين امامهم من سلاح يحاربونهم به سوى الحرم الذي هو سلاح المستبد بفكره الغير المبالي الا الى تنفيذ غرضه غير مبالٍ بما ينجم عن ذلك من الاضمحلال الديني . ولكنهم مع ذلك لم يمكنهم تنفيذ هذا القانون على كل التابعين لهم فان كنائس كثيرة كما اسلفنا القول في شرق ايطاليا وجنوبيها تستعمل الطقس اليوناني وغيرها كالموارنة والقبط الكاثوليك والسريان والارمن الكاثوليك ممن هم تابعون للباباويين يستعملون طقوسهم ولغاتهم وذلك لان الباباوات التزموا باصدار اوامر قاطعة بان تتمسك كل كنيسة بالطقوس والعادات التي كانت تتمسك بها قبل ان تخضع لها بحيث لا يجوز لاحد من الطقس الواحد ان يجوز الى آخر قطعاً او يستعمل غير الطقس الذي ولد فيه بل يلازمه حتى الموت حسبما كان واينا انطاكي ولذلك تثبت في انطاكيا الطقوس الستة الموجودة الى الآن : الكلداني والسرياني والملكي والماروني والارمني واللاتيني . وفي مصر طقس الاقباط

والسبب الذي حملها على ذلك رجاؤها بان تترك الباب مفتوحاً للطوائف الاخرى ينضم اليها الفريق الآخر شيئاً فشيئاً . فاصبح قرار المجمع غير نافذ المفعول الاعلى اللاتين دون سواهم ولا يجي القداس باللاتيني الا عند اللاتين

وعدا هذه الليتورجيات السالفة الذكر المتبررة القديمة يوجد ليتورجيات اخرى منحلة من القديمة مثل ليتورجية الاسقفية الانجليزية الا ان الكنائس القديمة من شرقية وغربية لا تعتبرها ولا سيما البابا وبين لان الكنيسة الاسقفية كانت منضوية اولاً لهم ومتحدة معهم ثم انفصلت باسباب كثيرة للمخترعات والبدع التي صارت حملاً ثقيلاً ووقراً لا يطاق احتماله

ولما كانت هذه الليتورجيات من شرقية وغربية قديمة وحديثة وان اختلفت مبنى اي في الامور الفرعية وترتيب الصلوات باطالة بعضها عند البعض او بجعلها منتظمة على القواعد الشعرية غير انها لم تختلف معنى بل متفقة جوهراً . فكل هذه الاختلافات الناشئة عن الترتيب لا يعتد بها ما دام الاصل واحداً لان جوهر الذبيحة والترتيبات واحدة اذ يوجد في كل محل للتقديس مذبح متجه نحو الشرق وله كاس مخصوصة واوان مقدسة لا تخرج الى استعمال آخر بل تحبس عليه ولا بد وان يكون المقدس كاهناً وتستعمل صلوات وتضرعات وابتهالات تحضيرية وتتلى فصول من الكتاب المقدس وترتل المزامير استعداداً قبل الابتداء في القداس ويصلى لاجل العموم وينادي بقبلة السلام بقوله : قبلوا بعضكم بعضاً بقبلة مقدسة — وينادي الكاهن المقدس على الشعب بسلام الرب فيجاوبه الشعب ومع روحك أيضاً وتقدم التقدمات وتقرب القرابين وينذر الكاهن برفع العقول الى فوق وبمرافقة الملائكة في التسبيح بقدوس قدوس قدوس الخ . ويذكر موت المسيح ويطلب تقديس الموضوعات وكسر الخبز (القربان) وتغميسه في الدم (الخمر) ورفع الموضوعات واستدعاء الحضور الى التناول معلناً بأن من كان مستعداً فليتقرب لان القدس هو للقديسين والصلوات لاجل الاحياء والاموات ولا سيما القديسين منهم في طبقاتهم والطلبات المختصة بيوم الرب (الاحد) والاعتراف بحضور السيد المسيح على المذبح ودعوة الروح القدس في القداس والسجود للذبيحة المقدسة الغير الدموية والتقرب (المناولة) واعتبار الذبيحة بانها الينبوع الاصلي لكل النعم وان الشماس (الدياقون) يخدم القداس وتوقد الشماع نهاراً ويبخر باللبان ويكون للكاهن ملابس مخصوصة مقدسة ويوضع الخبز والخمر

على المذبح باحترام و يغسل الكاهن انامله و يطلق انفير المعمدين و يستغفر عن نفسه وعن الجماعة و يقول الصلوة الربانية في الجمهور و يقرر الايمان بالقربان و يتناول و يناول و يشكر و يطلق الجماعة وفي كل طقس توجد صلوات سرية وجهرية و يتناول القربان على الريق وتستعمل الفاظ كثيرة مثل : هللويا وآمين والمجد للآب والابن والروح القدس الخ ٠٠٠ وقدوس الله ٠٠ والرب مع جميعكم والسلام لكم و بارك يا سيد ٠ والوقوف عند تلاوة الانجيل وضم بيت من مزمور اليه يرتل عند تلاوته

اما الاختلافات فهي قليلة جداً كقرأة الفصل الاول من انجيل يوحنا في آخر القداس وهذا كان مستعملاً اولاً عند اللاتين ونعلمه منهم الكلدان والارمن واستعمال الملعقة (المستير) في القداس لتناول العامة عند الاقباط واليعاقبة واليونان وكان الموارنة ايضاً يستعملونها ثم تركوها وتأخير غسل الايدي او اهماله في بعضها او استعمال الفطير او الخمير مما لا يخرج عن حد الترتيب الغير الماس مطلقاً بجوهر المعاني

اما اللغة فان كل امة تستعمل اللغة التي يفهمها العامة حتى يشتركوا بقلوبهم في الصلوات و يعتقدوا بما يرمى اليه الغرض من احيائها ولا سيما هذا السر الذي هو الرابطة بيننا و بين المسيح بدلاً عن ان يكونوا كآلات صماء لا يفهمون شيئاً ولا يسألون الله بقلوب ملؤها الخوف والرهبة فتكون كلا شيء فلا ينالون مطلقاً من الله ما يبتغونه قال الرسول : تطلبون ولستم تأخذون لانكم تطلبون ردياً (يع ٤ : ٣) لان الله الآب يريد مثل هؤلاء الساجدين يسجدون له بالروح والحق (يو ٤ : ٢٣ و ٢٤) ولما كان الغرض هو اشتراك العموم في الصلوات والتأمين على ما يقوله الكاهن واعلان الايمان الحقيقي كان من الواجب ان يفهم المصلي تماماً ما يقوله من يتذره بدلاً عن ان يتشاغل بمحادثة غيره او يخرج خارجاً قبل رفع القربان و بركة الكاهن والتسريح

اما الفقرتان ١٧ و ١٨ المأخوذتان من (١ كو ١٤) فقد تبين مما تقدم بان القداسات وان اختلفت مبنى فمعناها جميعها واحدة يجب ان يعرف المصلي ما يتلى عليه من القسيس لان الاخير اذا لم يفسر ما يقوله فكأنه يكلم الهواء متى لم يوجد من يترجم الفاظه للعامة والاولى ان يسكت مادام يتكلم بلسان غريب لا يفهم معناه من قد جاء للاشتراك معه في الصلوة الجامعة

والفقرة ١٦ تفصح بان تفسير الانجيل ضروري و يجب ان يفسره الاسقف متى كان

موجوداً والا فالقسيس الذي يعرف يقوم بهذه المأمورية حتى يفهم الحضور ما صعب عليهم معرفته وفي هذا دليل على ضرورة الوعظ ولما كان كبار الاكليروس هم المسئولون عن الوعظ كان من الواجب ان يطالبوا به لاحتياج الامة اليه في هذا العصر الذى قلت ثقة المؤمنين

وبقية هذا الباب تختص بالترتيب ولباس الكهنة وانذار الشعب حتى يكون الكل عارفاً ما ترمي اليه مقاصد الدين من وضع سر الافخارستيا ويعترف القسيس والشعب معاً بالثالوث الاقدس ولا يتقرب احد غير طاهر او كان له عثرة مع صاحبه او فيه فكر زنا او كان سكراناً لانه يجلب عليه دينونة كما يعلم الكتاب ومتى كان الكل مشتركين بقلوبهم معاً في تمجيد اسم الله معترفين صراحة بلاهوت السيد المسيح الذي اقتبل الموت عنا ليخلصنا من الخطية الجدية واعطانا جسده ودمه الكريمين تحت اعراض الخبز والخمر لكي تنال مغفرة الخطايا بمناولة هذا السر كان المصلون الذين لا يفهمون شيئاً مما يتلى عليهم لا يمكن اشتراكهم في هذا الاعتراف وكانت الصلوة باطلة وكان الكاهن المصلي كالاشياء العادمة النفوس التي تعطي صوتاً مثل المزمار او القيثار بدون ان تجعل فرقاً للنغمات لكي يتهيأ من يريد اقتبال النعمة عند ما ينذره ويكون مستعداً لمقاتلة الافكار السيئة والاعمال التي تدفع به الى الوقوع في هوة الخطية قال الرسول : الاشياء العادمة النفوس التي تعطي صوتاً مزماراً او قيثارة مع ذلك ان لم تعط فرقاً للنغمات فكيف يعرف ما زمر او ما عزف به فانه اعطى البوق ايضاً صوتاً غير واضح من يتهيأ للقتال (١ كو ١٤ : ٧ و ٨) والمصلي ما دام انه لايميز بين صحيح القول وفاسده كيف ينتظر بانه يقوم بالصلوة حق قيام ويودي ما توجبه عليه فروض العبادة الحقيقية .

والغرض الذي وضع لاجله هذا السر هو تكوين الكنيسة باجتماع المؤمنين المتحدين قلباً وقالباً المعترفين بانه (هذا السر) قد اعطى لنا للعهد لنكون مستحقين ان نناله حتى نكون شركاء جسده المقدس ومنضمين الى بعضنا البعض بالمسيح كاننا فرد واحد اذ ان : « كأس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسيح الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح فاننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لاننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد » ١ كو ١٠ : ١٦ و ١٧) ومتى فهم الكل بان المؤمنين وان ابتعدوا بالجسم فهم بالروح واحد وان كل عمل لعمل يجب ان يكون للبناء لا للهدم كان من الواجب ان يعرف كل واحد هذا المبدأ لبنيان الكنيسة

التي نحن اعضاؤها ورأسها الخاص الفادي الوحيد ·

انتهى التذييل واعود للاصل (ناشره وشارحه)

الباب الثالث عشر

في القربان [١]

— ١ — (رسطج ٢) لا يدخل كاهن الى المذبح المقدس بلبن ولا بعسل ولا بطائر ولا بحيوان اخر · واي كاهن دخل بشيء من غير امر الله فليقطع الا زيت المنارة الطاهرة وبخور في وقت القداس الطاهر [٢]

— ٢ — (بط ـ رسطا٣) ولا يرفع على المذبح خبز غير السميذ النقي وماء العنب ولا تبدل الخمر [٣] بشيء من الانبذة المسكرة المعمولة بالنار وليقدم ايضاً فريك السنبل في حينه وحب العنب في عيده عند اول ادراكه

ـ ٣ ـ (بس ٩٩) وليعد القربان من مال البيعة · فاذا لم يكن لها مال فليعد مما يؤتى به اليها [٤]

(١) ترى بعض حواش في آخر الباب عن الخمير والفطير وتنازع جماعة البابا وبين مع الشرقيين وكل واحد له ادلة يترجح بان الارثوذكسيين انما استعملوا ما اخذوه عن الرسل انفسهم لان بشرى الخلاص قد وصلتهم مباشرة من وقت صعود السيد المسيح بخلاف الغربيين فانهم لم يقبلوا كلمة الخلاص الا بعد زمان طويل

(٢) لم تسمح الكنيسة بادخال شيء مما يؤكل خلاف القربان ولا مما يشرب خلاف الخمر الغير المتغيرة في طعمها الى الحلية وذلك لكي تمتاز عن معابد الغير المؤمنين الذين يدخلون اليها بحيوانات وطيور

(٣) حاشية اصلية : وجد في كتاب الطب الروحاني : اما الخمر المتغيرة في طعمها الى الخلية فلا سبيل الى تقدمتها البتة وان كان قد يجب تقدمة القربان المتفوق من الفرن لان القربان اذا اشتق من قوة النار أو من الخمير او من عدم التثقيب لم يخرج عن اسم الخبز ولا طعمه ولا منفعته والخمر المفسودة والمائلة الى الخلية فقد خرجت عن اسم الخمر وطعمها ومنفعتها · اه

(٤) من مال الكنيسة يعد القربان ولا يترك وقراً ثقيلاً على كاهل القيم ينسوله من البيوت فيجمع خليطاً من الدقيق النقي ويأتي به الى الكنيسة للتقدمة

ـ ٤ ـ (دسق ٣٨) وليرفع القربان في كل جمعة الاحد والاربعاء والجمعة والسبت وايام الاعياد التي تتفق في وسطها

ـ ٥ ـ (١٤) ولا ترفع قرابين غير المؤمنين ولا تقبل قرابين المجدفين والقاتولين والزناة والموثنين والسراق وصناع الاوثان والسكيرين ومن يضيق على الارامل والايتام والمشارين الظالمة والظالمين من الاجناد الذين يقلقون الفقراء ومن يعتقل الناس ظلماً والذين يملكون عبيدهم مملكة سوء و يسيئون اليهم والذين يظلمون بالموازين والتجار اصحاب الحانات الذين يخلطون الخمر بالماء و يبيعونه وسائر المخالفين للناموس فان الرب يرذل ضحايا المنافقين كما قال سليمان الحكيم (١)

ـ ٦ ـ (نبق) فلا تبع بكورتيك أيها الكاهن بقبول شيء ممن هو ثابت على مخالفته

ـ ٧ ـ (نبقية ٣٠) ولا تقبل ايضاً قرابين الممنوعين الذين ربطتهم الكنيسة

ـ ٨ ـ (دسق ٣٨ رسطب ٤٤) ولا يقرب غير مؤمن ولا ممنوع (٢)

---

(١) يصرح القانون بان قبول القرابين لا يكون الا من المؤمنين الذين يسيرون سيرة حسنة ولا يراعي في قبولها الجاه والتودد بل يجب ان يؤنب الخاطئ على خطيئته حتى يرتدع عن غيه ولا يكون سبباً للشك وحجر عثرة في سبيل دخول غيره الى الباب ليطلب المغفرة مرتكناً على انه قدم قرباناً لكي يكون مقبولاً عند الله الذي لا يقبل بان يأتي اليه خاطئ الا اذا تاب توبة حقيقية على ان لا يعود الى ما كان عليه وفي العدد التالي ينصح الكاهن بأن يكون بعيداً عن المخالفين فلا يقبل منهم شيئاً حتى يعودوا الى حضن الكنيسة معترفين بخطيئتهم فيقبلهم كما قبل الابن الضال أما تقدمة الاشرار او ذبيحتهم فانها مكرهة الرب كما ان صلوة المستقيمين مرضاته (ام ١٥ : ٨) وكم بالحري اذا كان يقدمها بغش (أم ٢١ : ٢٧) فانها تكون شراً مما كانت

(٢) لان الكتاب يعلم بان كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التعليم الذي أخذه من الرسل يجتنب (٢ تس ٣ : ٦) وقد قال في رسالته الاولى الى اهل كورنثوس : كتبت اليكم في الرسالة (المفقودة طبعاً) ان لا تخالطوا الزناة وليس مطلقاً زناة هذا العالم او الطماعين او الخاطفين او عبدة الاوثان والا فيلزمكم ان تخرجوا من العالم واما الآن فكتبت اليكم ان كان احد مدعو اخاً زانياً أو طماعاً أو عابد وثن او شتاماً او سكيراً او خاطفاً ان لا تخالطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا لانه ماذا لي ان ادين الذين من خارج ألستم أنتم تدينون الذين من داخل اما الذين من خارج فالله يدينهم . فاعزلوا الخبيث من بينكم (٥ : ٩ — ١٣) فلا يجب ان يشترك مثل هؤلاء ما داموا

ــ ٩ ــ (وسطب ١٣) "[1] واي مؤمن كان محروماً من البرانيين ودنت منه الوفاة فلا يمنع من القربان فان عوفي من مرضه فليشارك المؤمنين في الصلوة ولا يرجع الى منزلة البرانيين

ــ ١٠ ــ (طيم) والذي يجن ان كان لا يفتري ولا يخلط بعد صرعته فليدفع له القربان في الاعياد

ــ ١١ ــ (دسق ٣٥) فليكتب الشماسة كل يوم اسماء من يأتي بالقرابين حياً كان او ميتاً ليذكروهم عند الصلوة والقراءة وليكن من يلي الستارة والشعب معاً يدعون لهم

ــ ١٢ ــ (ع ٣٠) وليكن خبز القربان الذي يرفع على المذبح خبز يومه ولا يبيت الى الغد وليقسم من يومه ولا يبقى منه شيء الى يوم آخر

ــ ١٣ ــ (بس ٩٨) ولا يكن مكسوراً بل سالماً من العيب

ــ ١٤ ــ (٩٩) وليجول الخمر في قدح ويتأمل ولا يرفع منه الا ما كان زكياً

ــ ١٥ ــ (١٠٢) والذي يمزج الكأس لا يجعل خمراً صرفاً ولا يمزجها بماء كثير زائد عن الثالث وان كانت الخمر موجودة كثيراً فتمزج بالعشر من الماء ولا تحرر هذه المقادير بميزان ومن تجاسر وحررها فليخرج

ــ ١٦ ــ (وسطب ٤٤)ولا تمزج الكاس الى شفتها تمزيجاً مترعاً لئلا يتهرق منها شيء على الارض "[2]

ممنوعين ولا غير مؤمن لانه يستهزأ بكل ذلك بين ان الكتاب يقول انه يجلب على نفسه دينونة (١ كو ١١ : ٢٩) متى كان غير مستحق فيجب ان يكون المشتركون جميعهم مستحقين لان ينالوا باستحقاق النعمة لكي يكونوا جسداً واحداً ما دام انهم يشتركون في خبز واحد (١ كو ١٠ : ٩)

(١) هذا هو القانون الثالث عشر من قوانين المجمع الاول المسكوني وليس من الواحد والسبعين قانوناً وهو يقضي بان المؤمن متي كان محروماً لجرم وطلب تناول القربان عند دنو الساعة فلا يؤخر عنه فاذا شفي من مرضه فليشترك في الصلوة فقط

(٢) حاشية اصلية وردت في بعض النسخ غير القديمة : ورد في بعض القوانين المنسوبة للملوك انه : يجب على المؤمنين : الرجال والنساء ان يقوموا في صلوات القرابين على اقدامهم دائماً مسبحين طالبين ويحذروا من الكلام في الكنيسة . اه . وهذا هو الجاري الآن ان يتقدالكل اثناء القداس

ـ ١٧ ـ (رسطب ٤٣ بط) ولا يتناول احد القربان الا وهو صائم تقي ومن افطر من المؤمنين والمؤمنات ثم تقرب ان كان فعل ذلك تهاوناً به فليتنف من كنيسة الله الى الابد

ـ ١٨ ـ (بدس ٢٨ و٤٣) وكل مؤمن فليجعل دأبه [1] ان يتناول من السرائر من قبل ان يذوق شيئاً ولاسيما ايام الصوم ان كان فيه امانة فليتناوله فاذادفع له واحد سم الموت فانه لا يؤلمه

ـ ١٩ ـ (٤٤) وليهتم كل احد بثبات ان لا يتناول احد من غير المؤمنين من السرائر

ـ ٢٠ ـ (ج) ومن قدم قربانه على المذبح وذكر ان اخاه آخذ [2] عليه فليدع قربانه قدام المذبح وليمض اولاً يصالح اخاه وحينئذ يأتي ويقدم قربانه [3]

ـ ٢١ ـ (قرنثيه ١٤) والذي يأكل من جسد الرب ويشرب من دمه وليس هو بمستحقه فهو مذنب الى جسد ربنا ودمه ومن اجل ذلك فليمتحن الانسان نفسه اولاً ويصلحها وحينئذ فليأكل من هذا الخبز ويشرب من هذه الكأس لان من يأكل ويشرب منها وهو لا يستحقها فانما يأكل ويشرب شجباً لنفسه حين لم يميز جسد ربنا من غيره فلذلك كثر فيكم المرضى وذوو الاسقام والذين ينامون عاجلاً . [4]

---

(١) ورد في نسخ اديه

(٢) او واجد

(٣) قال السيد المسيح : فان قدمت قربانك على المذبح وهناك تذكرت ان لاخيك شيئاً عليك فاترك هناك قربانك قدام المذبح واذهب اولاً اصطلح مع اخيك وحينئذ تعال وقدم قربانك (مت ٥ : ٢٣ و٢٤) اي اذا رأيت بان لاخيك حقاً يوجب الشكوى فاذهب اليه اولاً لتصطلح معه فاذا رأيت بانه لا يقبل منك فاتبع وصية شارع شريعة الكمال : وان اخطأ اليك اخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما ان سمع منك فقد ربحت اخاك وان لم يسمع فخذ معك ايضاً واحداً او اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين او ثلثة وان لم يسمع منهم فقل للكنيسة . وان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار . (مت ١٨ : ١٥ ــ ١٧) ولا يجب ان يؤاكل ولا يخالط كما تقدم (١ كو ٩ : ٥ ــ ١٣) لانه بهذا الصنيع انفصل عن الكنيسة وصار بعيداً عن السلام والمحبة

(٤) وهذه الفقرة هي (اكو ١١ : ٢٧ ــ ٣٠) وقد جاءت بعدها ـ حاشية أصلية من التوراة ومن يأكل لحم ذبيحة الرب وهو نجس تهلك تلك النفس من شعبها ١٠ ٥ عد ٩ : ١٣ عن المصحح اه

ـ ٢٢ ـ (رسطا ٨ رسطج ٦) واذا رفع القربان ولم يتناوله الاسقف او احد من الكهنة فليذكر السبب في ذلك واذا ذكره يغفر له واذا لم يذكره فليفرق لانه صار سبباً لشك الشعب في حامل القربان انه لم يحمله بطهارة

ـ ٢٣ ـ (رسطب ٥٢ نيق ١٧) وليتقرب الاسقف اولاً وبعده القسوس والشمامسة وبعدهم سائر الشعب وبعد الذكور تتناول النساء وليرتل الى ان يتناول القربان كافة المؤمنين

ـ ٢٤ ـ (رسطب ٥٢ بس ٩٧) وليقل الكاهن عند ما يتناول الجسد هذا هو جسد المسيح هذا الذي دفعه عن خطايانا وليقل متناوله : آمين . وكذلك فليقل حامل الكأس ايضاً هذا هو دم المسيح الذي اهرقه عنا ويجيبه متناوله : آمين . ويتناولون بعفاف عظيم

ـ ٢٥ ـ (رسطب ٥٢) وليتحرز القسوس والشمامسة من ان يبقى فيه شيء من القربان فيكون عليهم دينونة عظيمة

ـ ٢٦ ـ (بس ٩٩) ومهما فضل في الكاس فليتناوله جميع الشمامسة الذين على الهيكل

ـ ٢٧ ـ (١٠٠) وليحذر احد ان يفضل منه شيئاً قصداً في تناوله واتخاذه اتخاذ الطعام الجسداني فيحل به ما حل باولاد هرون واولاد عالى عند ما اهانوا ذبائح الله

ـ ٢٨ ـ (رسطب ٥٢) واذا فرغ المرتلون من تسبيحهم فليقل الشماس بصوت عال نلنا من الجسد الجليل المسيحي فلنشكر الذي جعلنا مستحقين لتناوله . وبعد ذلك فليصل الاسقف [١] شكراً لله على تناول السرائر المقدسة واذا فرغ من صلاته يقول الشماس : احنوا رؤوسكم قدام الرب ليباركهم وليقل الاسقف البركات وبعد ذلك فليقل الشماس امضوا بسلام

ـ ٢٩ ـ (بس ٩٧) ولا تبقى الكأس معمرة بعد كمال الشكر الاخير لانتظار من لم يسع الى الكنيسة وقت القداس

ـ ٣٠ ـ (خرسطا ٦٥) لا يعط احد قربانه تخبزه قبل التسريح وما التغطية لا يرى منه شيء من الفم

---

(١) صلوة شكر وردت في بعض النسخ

تذييل للباب الثالث عشر

(خارج عن الكتاب لناشره وشارحه)

بدأ السيد المسيح قبل ان يسلمه تلميذه الى ايدي اليهود فدخل اورشليم راكباً جحشاً في اليوم الاول من الاسبوع اي يوم الاحد الذي لم تزل الكنيسة تعتبره وتدعوه باسم احد الشعانين والزيتونة اذ كان في بيت عنيا قبل الفصح بستة ايام (يو ١٢ : ١) وفي غد ذلك اليوم اي اليوم الاول من الاسبوع او الاحد دخل اورشليم راكباً جحشاً (يو ١٢ : ١٢) فلما سمع الذين بها هذا الخبر هموا لاستقباله و بايديهم اغصان الاشجار وسعف النخل والجمع الاكثر فرشوا ثيابهم والآخرون فرشوا اغصان الاشجار في الطريق وكلهم صارخين قائلين (اوصنا لابن داود . مبارك الآتي باسم الرب . اوصنا في الاعالي . مبارك الملك مباركة مملكة ابينا داود . سلام في السماء ومجد في الاعالي) ولما قال له بعض القريبين من الجمع انتهر تلاميذك قال لهم : (ان سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ) . (مت ٢١ : ١ ـ ١٧ مر ١١ : ١ ـ ١١ لو ١٩ : ٢٩ ـ ٤٤ يو ١٢ : ١٢ ـ ١٩)

ولقد اراد السيد المسيح بأن يجعل بينه وبين المؤمنين به عهداً فرتب لنا هذا السر الذي يعترف كل مسيحي به ولا ينكره وكان ذلك في ليلة آلامه فلقد اتفق ان يوم الخميس الذي يدعونه تقليداً بخميس العهد او الخميس الكبير وقع في اول ايام الفطير (مت ٢٦ : ١٧) حيث كانوا يذبحون الفصح (مر ١٤ : ١٢ لو ٢٢ : ٧) فلما سأله تلاميذه عن المحل الذي يريد ان يعد فيه الفصح بعث بطرس و يوحنا وقال لهما اذهبا الى المدينة فاذا دخلتماها يستقبلكما انسان حامل جرة ماء اتبعاه الى البيت حيث يدخل وقولا لرب البيت يقول لك المعلم اين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذي فذاك يريكما علية كبيرة مفروشة هنالك اعدا . فذهبا ووجدا كما قال لهما وهناك اعدا (مت ٢٦ : ١٧ ـ ١٩ مر ١٤ : ١٢ ـ ١٦ لو ٢٢ : ٧ ـ ١٣) فاليوم الذي يجب ان يذبح فيه الفصح هو اليوم الرابع عشر من شهر نيسان الذي يكف فيه اليهود عن الشغل عند الظهر حتى اذا ما ظهرت النجوم يبتدئ العشاء الفصحي اي بين العشائين تذكاراً للاكلة الاخيرة التي اكلها اولاد يعقوب في مصر في ارض عبوديتهم في الليلة التي فيها مر ملاك الرب على بيوت المصريين

من بيت الملك الى عشة العبد فامات كل الابكار (خر ١٢ : ١٥ ـ ١٧) وبذلك تخلص اليهود من ايدي المصريين وكان رمزاً عن المسيح الذي هو فصحنا (١ كو ٥ : ٧) وبه تخلصنا من ربقة العبودية الجدية

ولقد كان اليهود يختارون خروفهم الذي يدعونه خروف الفصح تذكاراً لمرور الملاك (لان لفظة فصح بمعنى مر) في اليوم العاشر من الشهر ويذبحونه في اليوم الرابع عشر في وقت قد تعين لهم وهو بين المشائين(خر ١٢ لا ٢٣ : ٥عد ٩ : ٣و٥) اومساء نحو غروب الشمس(تث١٦: ٦) وكان يجتمع في اورشليم نحو مليونين من الانفس كما يقول يوسيفوس المؤرخ ويتفرقون جماعات جماعات في بيوت المدينة كل جماعة منهم لا تقل عن العشرة ولا تزيد عن العشرين يجتمعون في قاعة او علية فيها ثلاثة مقاعد واصحاب البيوت لا تمانع في قبول هولاء الضيوف عندهم بل يبيحون لهم ان يحتفلوا معاً ليأ كلوا الفصح في تلك الليلة بان يكون اللحم مشوياً بالنار مع فطير على اعشاب مرة (خر ١٢ : ٨)

فلم يتأخر السيد المسيح عن اتمام شيء مما امرت به الشريعة بل جلس مع تلاميذه على المائدة وقال لهم : اشتهيت شهوة بان ا كل هذا الفصح معكم قبل الالم . اقول لكم باني لا اكله بعد حتى يكمل في ملكوت السموات فاخذ كأساً وشكر قائلاً خذوا واقسموه بينكم لاني اقول لكم لا اشرب بعد من عصير الكرمة هذا الى اليوم الذي اشرب فيه معكم تحت شكل جديد في ملكوت ابي (لو ٢٢ : ١٤ ـ ١٨) وهذه الكأس لا علاقة لها بالكأس التي صارت فيما بعد عهداً ابدياً بل هي اخرى اعطاهم اياها بعد ان غسل للتلاميذ ارجلهم ليعطي مثالاً ظاهراً بان الكبير يجب ان يكون خادماً والخدام الحقيقيون الذين يعرفون بانهم خلفاؤه يغسلون ارجل الخطاة قبل ان يأتوا بهم الى مائدة الخروف مظهرين التواضع وعدم الغطرسة

ولقد كان الفصح الاول الذي عمل في مصر كانت الاحقاء مشدودة والعصي في الايدي غير انه لما استراح بنو اسرائيل في ارض الموعد لم يبق لهم من حاجة لان يمثلوا هيئة المسافر بل كانوا عند طعام وليمة الفصح يجلسون في غرفة الطعام او العلية المحتوية على ثلاثة مقاعد على شكل نصف دائرة ولذلك جلس الرسل بهذا الشكل وكان اليهود في ذلك اليوم عند ما يجلسون على المائدة يقوم رب البيت فيأخذ في يده كأساً ملآى بالخمر الحمراء تذكاراً لدم المصريين المهروق

في يوم خلاصهم وهو يقول : هذا هو علامة خلاصنا وذكرى خروجنا من مصر فليكن مباركاً اسم الرب الذي خلق لنا ثمار الكرم » . ثم يشرب مما في الكاس ويديرها على من معه ويدعو اليهود هذه التقدمة بركة او اولوجية كما يدعون خروف الفصح الفيض الرباني او افخارستيا أي عمل النعمة وهاتان الكلمتان هما المستعملتان الآن فالسيد المسيح بدلاً عن ذكر هذه العبارة التي يذكرها رئيس المتكأ عند ما يأخذ الكاس الاولى ابدلها بقوله : حقاً اقول لكم لا اشرب بعد من نتاج الكرمة هذه حتى اليوم الذي فيه اشرب معكم بشكل آخر جديد في ملكوت الله .

وبعد الكأس الاولى كان الرئيس يأخذ بحسب الشريعة الخس البري او العشب المر المنقوع في الخل ويرفعه في يده اليمنى وهو يقول : نأكل هذا النبات المر تذكاراً للمرارة التي ذاقها اجدادنا الاسرائيليون في مصر . ويأكل مقدار زيتونة كما يروى التلمود من هذا الطعام الكريه المذاق القاسي الطعم ويتمثل به كل الحاضرين معه . ثم يأتون بعد ذلك بكاس جديد من الخمر ورغيفين من الفطير والخروف الفصحي فيأخذ الرئيس احد الرغيفين في يده اليمنى ويقول : نأكل هذا الفطير (اي الخبز بلا خمير) تذكاراً ليوم خلاص آبائنا من مصر لانه لم يكن لديهم وقت لتخمير عجينهم فلنسبح يهوه (الله) اله اسرائيل قولوا : الليو ياهايا العبيد باركوا الرب . فكل الحضور يتلون عند ذلك المزمور ١١٣ و١١٤ وعند ذلك يقسم الرئيس الرغيف الثاني الى قطع بمقدار عدد الحضور معه ويباركه قائلاً : مثلما كان خبز الفاقة الذي اكله اجدادنا في مصر فهكذا كل من كان جائعاً فليأت ويأكل ولبدن الوطني مشتركاً في الفصح فليكن مباركاً يهوه الذي اوجد الخبز من الارض فيجاوب الحضور بقولهم آمين . وعندئذ يأخذ الرئيس كل قطعة من الفطير ويلفها في الخس البري ويغمسها في خجيجة (وهي متبل يدعونه خروزيت مركب من اللوز المستوي في الخل مع التين والجوز وعصير الليمون والزيتون) وهو يقول : فليكن مباركاً يهوه الهنا آبائنا الذي قدسنا بوصاياه وامرنا بأكل خبز الفطير مع النبات المر فيأخذ كل من الحضور لقمة من هذه اللقم اما مباشرة او من يد الرئيس الذي يقوم بعد ذلك بخدمة الفصح وقبل ان يقسمه يقول : فلتكن مباركاً يا يهوه اله ابائنا لانك قد قدستنا بشريعتك وامرتنا ان نأكل خروف الفصح . فهذا هو الفصح الذي نأكله تذكاراً لملاك السيد الذي مر من امام بيوت اجدادنا بدون ان يمسهم اذى وهم في ارض مصر » . وبعد ان يأكلوا الخروف الفصحي يقدم الرئيس للحضور كأساً ثالثة من الخمر

ثم ينشدون نشيد الشكر المؤلف من المزمورين ١١٥ و١١٨ · هكذا كان جارياً في الفصح فالسيد المسيح ابدل خبز المرمرة بخبز الملائكة وخمر الخلاص بخمر موجدة للطهارة ولذلك قال الانجيليون ما جرى في هذه الحفلة وكان اثنان منهما حاضرين وهما متى ويوحنا التلميذان وعلى حسب التقليد كان مرقس من ضمن الخدام الذين كانوا يخدمون وقت الفصح ولذلك فان الانجيليين شرحوا لنا ما قاله السيد عند ما بدل العهد القديم بالجديد اذ قالوا : ولما ابتدأوا يأكلون اخذ يسوع الخبز (ولم يقل احد منهم الفطير) وشكر وباركه وكسره واعطاه لتلاميذه قائلاً ، خذوا كلوا هذا هو جسدي الذي يبذل لاجلكم · افعلوا هذا لذكري · وكذلك بعد الاكل اخذ الكأس وشكر واعطاها لهم قائلاً خذوا اشربوا هذا هو دمي دم العهد الجديد الذي لاجلكم ولاجل كثيرين يسفك لمغفره الخطايا · مت (٢٦ : ٢٦ — ٢٨ مر ١٥ : ٢٢ _ ٢٤ لو ٢٢ : ١٩ _ ٢٠) قال هذا هو جسدي وهذا هو دمي ولم يقل كما كان يقال في مثل هذه الاحتفالات مثال او تذكار او علامة ولكن اشار اليه اشارة صحيحة بقوله الجسد الذي يبذل لاجلكم والدم الذى يهرق · فرور الرب في مصر قد مثل بالحمل الفصحي وامامرور السيد المسيح ابن الله على الارض فقد خلد في الخبز الذى صار جسده وفي الخمر التي صارت دمه · ومن هذه اللحظة التي سلم فيها لتلاميذه جسده ودمه تحت اعراض الخبز والخمر ابتدأت الشريعة الجديدة او العهد الجديد ولم يبق من العهد القديم الا تذكاره فقط

فتمسك البابا ويين بالفطير بين ان الشريعة القديمة قد نسخت ولم تستعمله الكنيسة المسيحية في وقت من الاوقات في الاجيال الاولى لدليل على انها تريد فقط التمسك برأيها لان البشريين اجمعوا على انه اخذ خبزاً (مت ٢٦ : ٢٦ مر ١٤ : ٢٢ لو ٢٢ : ١٩) وقال يوحنا : الذي اكل الخبز معي هو رفع عليّ عقبه (١٣ : ١٨) و بولس يقول ان الرب يسوع في الليلة التي اسلم فيها اخذ خبزاً وشكر وكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي (١ كو ١١ : ٢٣) ولم يذكر مطلقاً انه اخذ فطيراً فضلاً عن السيد المسيح لم يصر رئيس كهنة الا على طقس ملكي صادق ملك ساليم (اورشليم) كاهن الله العلي (عب ٧ : ١١ ومز ١٠٩ : ٤) وملكي صادق لم يخرج سوى خبز وخمر (تك ١٤ : ١٨)

ولما كانت الظروف التي تم فيها رسم العشاء السري توافق تمام الموافقة لما كان يجري في

الاحتفالات الفصحية ولو انه يوجد بعض دلائل من قول يوحنا دون سواه يرتكن عليها القائلون بان العشاء السري رسم قبل الفصح الا ان اتفاق متى ومرقص ولوقا على انه تم في الميعاد المحدد مما لا يحمل ريبة مطلقاً ويوحنا نفسه يقول ان السيد اتى قبل الفصح بستة ايام الى بيت عنيا (١٢ : ١) وهناك اولم له وفي الغد (عدد ١٢) اي اليوم التالي لليوم السابق التكلم عنه دخل اورشليم كما اسلفنا القول فكان استقباله ولم تزل الكنيسة تقيم هذا التذكار يوم الاحد الذي هو الخامس قبل الفصح فيكون على هذا الحساب يوم الجمعة موافقاً ليوم الفصح ولما كان الليل يسبق النهار وان اليهود يعتبرون اليوم من بدء الليلة السابقة له كانت ليلة الجمعة هي الليلة التي اكل فيها الفصح فان قيل بان يوم الاحد كان الخمسين و بين ان التلاميذ كانوا مجتمعين في علية صهيون حل عليهم الروح القدس فان ما جاء في سفر الاعمال (٢ : ١) لا يفهم منه حدوثه يوم الاحد لانه نص هكذا : « ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة » . والرسل ومن معهم من عهد ان صعد المسيح الى السماء لبثوا في العلية يواظبون بنفس واحدة على الصلوة والطلبة (اع ١ : ١٤) فاجتماعهم كان مؤكداً سواء كان في يوم احد او غيره فضلاً عن ان الكتاب لم ينص صريحاً ولا تلميحاً على ان عيد الخمسين كان بعد صعود السيد بعشرة ايام حتى اننا متى اضفناها الى الاربعين كان يتعين معنا بان الخمسين وقت يوم الاحد (اع ١ : ٣) وعدا ذلك فان حلول الروح القدس على التلاميذ كان في الساعة الثالثة من النهار الوقت الذي يكون فيه الشعب مهتماً بتقديم الذبائح واداء شعائر الخدمة المفروضة فكيف يكون قد تم اجتماع هذا الجمع العظيم في العلية حتى امن بالمسيح في ذلك الوقت نحو الثلاثة آلاف نفس ! فهل يا ترى تركوا الاحتفال بالعيد وذهبوا لينظروا الخبر ؟ ولذلك يتبادر الى الذهن بان حلول الروح القدس لم يكن في ذلك اليوم نفسه بل في ثانيه لقوله : (ولما تم يوم الخمسين اع ٢ : ١) ويكون حينئذ الخمسين باعتبار قيامة السيد المسيح الذي هو فصحنا كما يعلم مبشر الامم (١ كو ٥ : ٧) هو المقصود مادامت قيامته معتبرة كحجر زاوية في الديانة المسيحية

وهذه المسألة وان تكن بسيطة في حد ذاتها الا ان الباباويين يؤيدون دعواهم كما يؤيدها اليونانيون ولذلك قد تفرع منها جملة اختلافات بين الشراح واللاهوتيين عموماً اهمها اربعة :

(الاول) ذهب البعض بان السيد المسيح لم يعمل الفصح الناموسي في هذه السنة وان العشاء

الذي صنعه مع تلاميذه في مساء الخميس حيث سلمهم سر الشكر لم يكن الاعشاء بسيطاً لم يأكلوا فيه الفصح (الخروف) الا ان هذا ضعيف لان الانجيلين الثلاثة قد اتفقوا على ان الفصح قد صنع وما جاء في رواية التلمود المذكورة قبلاً يؤيد ما جاء بالاناجيل الثلاثة عن كيفية عمله وعدم اكله وهم في هيئة الاستعداد للسفر بل كانوا متكئين

(الثاني) ذهب البعض الآخر بان الجليليين قد صنعوا الفصح في مساء الخميس واما بقية اليهود ففي اليوم التالي لهم وبما ان المسيح من الجليليين فعمله معهم الا ان هذا لم يكن يثبت ولا يؤيده دليل ·

وقد قيل بان لدى اليهود فرقتين : احداهما تعتمد على رؤية الهلال وهم القراؤون فانهم يبعثون بمن يلبث على الجبل حتى يرى الهلال فاذا رآه اوقد ناراً · والاخرى الربانيون لما رأوا بان السامريين كانوا يذكون ناراً قبل الهلال لتضليلهم حتى لا يعرفوا اليوم الحقيقي فضلاً عن العوائق التي كانت تحول دون رؤية الهلال عند ما يكون الغمام مخيماً وخشية من تفرقهم في الامصار وعدم معرفتهم لليوم الحقيقي للفصح فيتنازعون لان كل بلد تختلف بحسب اطوالها واعراضها وضعوا الحساب ليأمنوا شر الشار وبتجنبوا الغلط فلا يعتمدون على رؤية الهلال حتى لا يعملوا العيد في يومين مختلفين ليكون العيد عندهم في يوم واحد ويشتركوا معاً في تقديم العبادة وتنفيذ الوصية · ولم يؤيد هذا ايضاً دليل بل يعد من قبيل التخمينات التي لا تخرج عن حد الحدث والظن

فالوجهان الاوليان منقوضان واما الثالث والرابع فهما

(الثالث) ان السيد المسيح قد قدم الفصح فعمله قبل آلامه لانه علم ان ساعته قد دنت واراد بان يرسم سر الشكر ليكون عهد الخلاص كما رسم الله الفصح للاسرائيليين ليلة خروجهم من بيت العبودية فليلة خلاصهم من اسر العبودية للخطية الجدية جعلت ليلة رسم العهد الجديد

(الرابع) ان الانجيلين ما عدا يوحنا يتفقون على ان السيد المسيح قد افصح مع تلاميذه في ليلة آلامه ويوحنا نفسه الذي لم يذكر شيئاً عن هذا الفصح بتفصيلاته كما جاء في الاناجيل الثلاثة الاخرى يتفق معهم :

(١) في تعيين اليوم لذكره دخول المسيح بيت عنيا يوم السبت ويوم الاحد دخل اورشليم كما جاء قبلاً

(٢) ان تلاميذ يوحنا كانوا يفصحون مع اليهود ولذلك دعوهم بالاربعشرية لانهم كانوا يحتفلون به في اي يوم من الاسبوع كان يقع ذلك اليوم ومن اشد الذين كانوا يحامون عن هذا المبدإ بوليكربوس تلميذ يوحنا فالتزم المجمع النيقاوي لما حدد اليوم الذي فيه يجري المسيحيون تذكار عيد القيامة ان يجعلوه في يوم الاحد الذي يكون بعد فصح اليهود والتزم الملك قسطنطين بان ينفي راهباً يدعى اوديوس من انصار هذا المبدا فبث تعاليمه في بلاد القوثيين واتبعه كثيرون ولم تنته هذه المسألة الا في سنة ٦٦٤ م اذ حكم فيها مجمع مكتفي باتباع ما قرره المجمع الاول المسكوني · فلولم يجري السيد المسيح الفصح في الوقت المعين له وابطل سنته او قدمه يوماً عن اليوم المعين له لما سلم يوحنا الانجيلي لتلاميذه هذا التقليد باجراء يوم الفصح في مساء الرابع عشر من الهلال مع اليهود حتى دعوهم بالاربعشرية وكان من تلاميذه بوليكربوس التقي اسقف ازمير الذي استشهد في اواسط القرن الثاني المسيحي

ورغماً عن كل هذه الاختلافات التي كانت بسبب الفصح ان كان السيد المسيح اعطى العهد الجديد لتلاميذه في ليلة الامة وقت ان اجرى الفصح او قدمه فان الكنيسة المسيحية لم تقدم فطيراً اتباعاً لقول الكتاب اخذ خبزاً ولم يقل فطيراً ولبثت مدة على هذه الحال الى ان انقسمت الكنيسة الملكية الى قسمين : شرقية وغربية ثم باشرت الغربية استعمال الفطير رغماً عن عدم امكانها اذاعة استعماله بين تابعيها بل كل بلد لم تزل تستعمل ما تستعمله قبل ان تنضم اليها·

اما الخمر التي استعملها الاقدمون فلم تكن الا من عصير العنب النقي لان لديهم كان يوجد ثلاثة انواع منها

(الاولى) كانت من العنب المجفف قليلاً في الشمس فبعد ان يوضع في المعصرة يحصل منه على عصير نقي

(الثانية) كانت من عصير العنب المطبوخ الى ان يبقى منه نصفه

(الثالثة) التي تكون مختلطة بالشهد

فالنوع الاول من الخمر اي الذي من عصير العنب او الزبيب هي التي قد استعملها وقت الفصح السيد المسيح كما يستدل مما كتبه الانجيلي لوقا (٢٢ · ١٨) لانها من نتاج الكرمة ولم تزل الكنيسة القبطية محافظة على هذا المبدإ فانها بعد ان تنقي الزبيب الجيد تعصره في معصر

من خشب وتستعمل ولا تستعمل مطلقاً ما كان مختمراً بواسطة النار اتباعاً لما جاء في عدد ٢ من هذا الباب المانع استعمال الانبذة المسكرة المعمولة بالنار ·

ويجب على المؤمن الذي يريد التقرب من هذا السر ان يكون مستعداً استعداداً تاماً لئلا يجلب على نفسه دينونة (١ كو ١١ : ٢٧ — ٣٠) كما يعلم الكتاب ومن مراجعة التذييل على الباب السابق الخاص بالقداس نرى شرحاً وافياً عن ذلك ·

انتهى التذييل (لناشره وشارحه)

الباب الثالث عشر

في الصلوة (١)

— ١ — الصلوة مخاطبة الانسان للاله تعالى بشكره وتمجيده والاقرار بربوبيته وبالاعتراف له بذنوبنا والطلب منه ما يرضيه لنا ·

(١) لما كانت الصلوة مخاطبة العبد لمولاه برفعه القلب اليه وسكبه النفس امامه يشكره على نعمه الجزيلة التي اسبغها عليه ممجداً اسمه الكريم مقراً بربوبيته ووحدانيته معترفاً له بالخطايا والذنوب التي ارتكبها طالباً منه المغفرة سائلاً منه ان يمنحه كل خير يرضاه له رأى السيد المسيح بان يعلمها لنا برسمه الصلوة الربانية التي يعرفها كل واحد ويكررها من حين لآخر بدون ان يميز معانيها بين انها تحتوي على معان دقيقة يجب ان يعرفها كل فرد من الافراد حتى عند ما يخاطب رب المجد يكون قلبه متجهاً اليه عارفاً بما يقوله · وكل ما قلت الالفاظ وكان المصلي بعيداً عن التصورات الخبيثة كل ما سمع له واستجاب طلباته التي يطلبها قال الجامعة ابن داود : لا تستعجل فمك ولا يسرع قلبك الى نطق كلام قدام الله لان الله في السموات وانت على الارض فلذلك لتكن كلماتك قليلة ··· لماذا يغضب الله على قولك ويفسد عمل يديك لان ذلك من كثرة الاحلام والاباطيل وكثرة الكلام ولكن اخش الله (جا ٥ : ٢ — ٧) هكذا علم السيد المسيح بان لا نكرر الكلام في الصلوة باطلاً كالامم الذين يظنون انه بكثرة كلامهم يستجاب لهم (مت ٦ : ٧ و٨) والقصد من ذلك الاخلاص في العبادة ولو افضى ذلك الى اطالتها كما بدأ السيد المسيح جعل نفسه مثالاً بان قضى الليل كله في الصلوة لله (لو ٦ : ١٢) وفي تذييل هذا الباب شرح لما فيه

— ٢ — وللمصلي صفات :

(الاولى) الوقوف على القـدمين لقول ربنا واذا قمتم تصلون فقولوا · وقول داود لاقف امامك بالغداة وتراني [1]

— ٣ — (والثانية) شد الوسط بالزنار لقول ربنا لتكن اوساطكم مشدودة

— ٤ — (والثالثة) التوجه بالوجه الى الشرق لان الجهة التي قال المسيح له المجد انه يظهر منها في مجيئه الثاني · ولقول داود النبي (٦٧) رتلوا الرب الذي استوى على سماء السماء · اسمع صوته من المشرق صوتاً عزيزاً · فالى هذه الجهة التي سمع منها صوته ومنها مجيئه اوجبت الشريعة ان يوجه اليها المصلي وجهه [2] · ويلزم ذلك ترك التلفت فان الله امر بني اسرائيل بهذا يوم الخطاب

— ٥ — (والرابعة) الرشم بالاصبع [3] مثال الصليب من فوق الى اسفل ومن الشمال الى اليمين · اما كون الرشم بالاصبع فلطرد الشياطين لقول ربنا : ان كنت اخرج الشياطين باصبع الله · واما انه من فوق الى اسفل ومن الشمال الى اليمين فاشارة الى نزول المخلص من السماء الى الارض ونقله لنا من جهة الشمال الى جهة اليمين · واما كون الرسم مثال لصليب فلأن الصليب آلة بها تم الخلاص · ولنذكر بهذا المثال ايلام الذي صلب عنا ·

— ٦ — والرسل امروا (رسطب٤٧) ان نرشم على جباهنا مثال الصليب في كل حين بامانة قلبية ليهرب الشيطان منا · وجعلوا هذه علامة علينا تجوبها من السادة كما جعل الله دم خروف الفصح علامة على بيوت بني اسرائيل مانعة للمفسد من ان يقتل ابكارهم كما فعل بابكار المصريين

— ٧ — واوقات الرسم هي اول الصلوة وعندما يرد ذكر الصليب ·

— ٨ — (والخامسة) تلاوة الفاظ الصلوة بخوف ورعدة تلاوة يكون الروح فيها متحركاً نحو الباري · اما بالفكر وحده واما باللسان بحيث يكون ترجماناً للضمير

— ٩ — (والسادسة) الركوع والسجود لقول ربنا · مكتوب للرب الملك اعبد وله

---

(١) مز ٥ : ٣

(٢) انظر زكريا ١٤ : ٤

(٣) واجع مت ٢٤ : ٣٠

وحده اسجد[١] . والانجيل ايضاً يشهدانه في صلاته ليلة التألم خرّ[٢] على وجهه وجثا على ركبتيه

ــ ١٠ ــ وينبغي ان يكون سجودنا بالروح والحق لقول ربنا له المجد .

ــ ١١ ــ واما اوقات السجود وعدد مراته فالمرتب في بيعتنا هو ان المصلي يسجد عند ما يرد ذكر السجود لله تعالى في الصلوة ويبتدىء بسجدة واحدة او ثلث سجدات وكذلك في آخر كل مزمور وتسبحة .

ــ ١٢ ــ ومن الناس من يجعل بعض ذلك سجوداً وبعضه ركوعاً ومنهم من يزيد على هذا وذلك بحسب قوتهم ونشاطهم

ــ ١٣ ــ فاما الاوقات المأمور فيها بترك السجود الى الارض دون الانحناء والركوع فهي :

(١) (نيق ٢٠) ايام الاحاد وايام الخمسين

(٢) (نيقية ٣٢) والاعياد السيدية وبعد تناول القربان

ــ ١٤ ــ ومما يستحب في الصلوة رفع الايدي مبسوطات الاكف وبالاكثر اوقات الطلبات لقول الرسول لطيماثاوس (٣ : واني احب ان يصلي الرجال في كل مكان رافعين ايديهم نقية بلا غضب ولا فكر . ولقول داود النبي (١٣٣) : ارفعوا ايديكم في الليالي الى القدس وباركوا الرب . (٥٢) : بسطت اليك يدي

ــ ١٥ ــ ورفع العينين الى العلو كما عمل سيدنا له المجد وقت اقامة العازر . ولقول النبي (١٢٢) : رفعت عيني اليك يارب

ــ ١٦ ــ ودق الصدر عند الاستغفار ندماً على ما فرط من المعاصي واسفاً على ما فات من العمر بغير عمل صالح كالعشار الذي كان يضرب على صدره في صلاته الممدوحة .

ــ ١٧ ــ والبكاء لمن يمكن كداود والانبياء والقديسين . والاباء القديسين

ــ ١٨ ــ والذي يتلى في الصلوة على ما ورد في الانجيل والقوانين : (ج) وهكذا تصلون انتم يا ابانا الذي في السموات وتممتها

ــ ١٩ ــ (نيف) ولتتل الامانة الجامعة في كل صلوة

(١) مت ٤ : ١٠   (٢) مت ٢٦ : ٣٩

ـ ٢٠ ـ (ع ٢٢) ولتكن اكثر الصلوات في كل يوم ليلاً ونهارًا من المزامير لما فيها من الشكر والتسبيح والتضرع والاقرار بوحدانية الباري والاعتراف بالذنوب

ـ ٢١ ـ (دسق ١٠ و٧) وليتلَ في صلوة بكرة المزمور الثاني والستون وعشية المزمور المائة والاربعون

ـ ٢٢ ـ (دق ١٩) وليصل الكهنة في كل يوم تسبحة الفتيان الثلثة ويختموا الصلوة ابدًا بصلوة السيدة ·

ـ٢٣ـ فاما يوم الاثنين فيصلون ايضاً تسبحة موسى واخته عند ماطلعوا من البحر وخلصهم الله تعالى · ويوم الثلثآء التسبحة الثانية من الناموس · ويوم الاربعآء تسبحة حنة ام صموئيل · ويوم الخميس تسبحة حبقوق النبي · ويوم الجمعة تسبحة اشعيا النبي · ويوم السبت تسبحة يونان النبي · فاما يوم الاحد فيصلون فيه بجميع التسابيح المقدم ذكرها

ـ٢٤ـ وقد رتب الاباء صلوات تشتمل على هذا وغيره ويجب الاعتماد عليها

ـ٢٥ـ (دسق ٣٧) رسطب ٤٧ و٦٧ بدس ٤٧ و٧ و ٢٥ بس ٢٧) والصلوات المفروضة على جميع المؤمنين في كل يوم سبع :

(الاولى) قبل طلوع الشمس عند الانتباه والقيام بالغداة من الفراش يجب صلاتها بعد غسل الايدي بالماء قبل الاشتغال بشغل

(والثانية) صلوة الثالثة

(والثالثة) صلوة السادسة

(والرابعة) صلوة التاسعة

(والخامسة) صلوة الغروب

(والسادسة) صلوة النوم

(والسابعة) صلوة نصف الليل بعد غسل الايدي بالماء · فان لم يوجد مآء في ذلك الوقت فلينفح في اليد ويرشم بالريق الذي يخرج من الفم

ـ٢٦ـ وان كان احد له زوجة فليصليا معاً · وان كانت لم تصر بعد مومنة فلينفرد ويصلي وحده

ـ٢٧ـ ولا يتأخر المرتبطون بالزيجة عن الصلوة ولا يحتاجون الى حميم بماء ما خلا غسل اليدين لان الزيجة طاهرة

ـ٢٨ـ اما كونها سبعاً فقد قال داود : سبع مرات اسبحك كل يوم

ـ٢٩ـ (رسطب ٦٧) اما بكرة فان الله انار علينا واجاز الليل · والثالثة فيها قضى بيلاطس على الرب · وفي السادسة صلب · وفي التاسعة اسلم الروح · والليل تشكرون انه دفع لكم راحة من تعب النهار · فلنشكر الرب في هذه الاوقات التي قبل عنا فيها المؤامرة عليه والصلب والموت ونزول القبر وقت الغروب · واما نصف الليل فلكون الختن يرد فيه · ولقول داود كنت استيقظ في نصف الليل واسبحك · وفيه كان بولس وسيلا يصليان لله في السجن وسيدنا صلى في ليلة آلامه ثلث مرات وقال اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا التجارب وقال تحفظوا فانكم لا تدرون اي وقت يأتي ابن البشر لا بالغداة وتتمته

ـ٣٠ـ (رسطب ٤٧ دسق ١٠ و٧) ولتكن صلوة بكرة وعشية في الكنيسة ولا سيما يوم الاحد و يوم السبت ومن تأخر بلا مرض فليفرق ومن استطاع من المرضى الحضور فلا يتأخر ليرزق الشفاء بما يناله من ماء الصلوة وزيتها ومن كان مدنفاً ولا يستطيع الحضور فليمده معارفه كل يوم

ـ٣١ـ (رسطب ٤٧) واما الثالثة وما بعدها فتجوز صلاتها في البيت واذا حضر وقت صلوة من هذه الصلوة والمؤمن في مكان لا يمكنه فيه الصلوة فليصل في قلبه

ـ٣٢ـ والصلوات المختصة بالكهنة وهي مرتبة في البيعة : صلوة التعميد · وصلوة تقديس القربان · وصلوة تكريز الكهنة والبيع وصلوة الزواج والتحليل · وصلوة اشفية المرضى · وصلوة الاموات حال انتقالهم و بعدها

ـ٣٣ـ (بدس ٣٣) وصلوة الزيت وابكار المآكل وكل صلوة تقال على كل شيء ليقل في اخر الصلوة : المجد لك ايها الآب والابن والروح القدس الى الابد آمين

ـ٣٤ـ واما صلوة الغطاس والقصريه فمثال لما ذكر في الانجيل وهي مستنبطة من القداس

ـ٣٥ـ واما الصلوات غير المفروضة فصلوة النسك للرهبان والمتورعين فانهم يصلون

اكثر ليلهم ونهارهم لما ورد في ذلك من الاقوال والامثال السيدية ولقول الرسول : صلوا بلا فتور — وايضاً كونوا للصلوة مدمنين

— ٣٦ — وهم يبدون صلوة سحر عند صياح الديك مع المفترضات وقد ذكرت في القوانين (رسطب ٤٧ و ٦٧ بس ٢٨ بدس ٢١) وقال داود (٥٦) : استيقظ بغلس واعترف لك

— ٣٧ — ثم صلوة الاكل قبله وبعده : (بس ٢٨) اما قبله فيبارك الله في الطعام الذي يوكل . واما بعده فليحفظ الله به على البدن الصحة ليقوى على العبادة العملية . وقد صار الكهنة يصلونها مع الشعب وهم جلوس كما فعل السيد لما نظر الى السماء وبارك الخمس خبزات

— ٣٨ — ثم صلوة السفر كصلوة بولس لما شيعه اهل افسس وعند ما سافر من صور الى عكا

— ٣٩ — ثم الصلوة المختصرة التي انفرد بها الرهبان اذا دخلوا مكاناً واذا خرجوا منه

— ٤٠ — ثم الصلوة المقصود بها زوال الشدة وهي على قسمين :

(١) اما صلوة الانسان عن نفسه فلقول الرسول : وان كان احدكم في شدة فليصل . وبولس ويونان والفتيان الثلثة صلوا في شدائدهم فخلصوا . وسيدنا علمنا هذا بصلاته ليلة الآلام

(٢) واما صلوة غيره عنه فان الابركسيس شهد ان البيعة كانت تصلي عن بطرس لما كان معتقلاً . وبولس قال صلوا عني لكي انجو

— ٤١ — ثم صلوة الاستغفار عن الذنوب كصلوة الكاهن عن الشعب كما فعل موسى وهرون وفنحاس

— ٤٢ — ثم الصلوة المقصود بها قضاء الحاجات التي لم تنه عنها الشريعة كطلب النسل وطلب الحكمة . كصلوة حنة التي رزقت صموئيل بها وتسبحتها لما رزقته ولقول الرسول : ومن كان ناقصاً ادب فليسأل الله بنشاط ولا يشك فانه يعطي ما يطلبه . ولقول ربنا : وكل ما تسألونه في الصلوة بايمان تنالونه .

— ٤٣ — ثم صلوة الآباء الروحانيين عن ابنائهم كصلوة بولس وامره لتلميذه طيماثاوس بذلك

— ٤٤ — (رسطج ٨ و ٩ دق ٣٣) ولا تجب الصلوة مع كاهن ممنوع ولا مع غير مؤمن ولو كانت في بيت ومن صلى مع هؤلاء فليقطع

— ٤٥ — (دسق ٨) ويجب عليكم يا اخوة ان تصلوا كل وقت لكي ينغلب الذين هم دائمو

الغضب بغير حق الى ترك الغضب

ـ ٤٦ ـ (١٠) واذا دخل مكرم غريب او بلدي فلا تقطع كلامك ايها الاسقف بل يقبله الاخوة اليهم و يوسع له الشماس موضعاً لتكون خدمته ترضي الله

تذييل الباب الثالث عشر

لناشره وشارحه

قلت في مقدمة الباب بان الصلوة التي علمنا اياها السيد المسيح وهي الصلوة الربانية تحتوي على معان دقيقة وهذه هي الحقيقة لانها وان كانت وجيزة المبني الا انها غزيرة المعنى لم يعلمها لتلاميذه الا ليعرفوا بان ارتباطهم بباريء المبروات يجب ان يكون شديدا متين العرى لانه اذ كان يعظ الجموع على الجبل قال مخاطباً لهم : متى صليت فلا تكن كالمرآيين فانهم يحبون ان يصلوا قائمين في الجامع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم واما انت فمتى صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك وصل الى ابيك الذي في الخفاء فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية . فاذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين لانهم يظنون ان يستمع لهم بكثرة كلامهم فلا تتشبهوا بهم لان اباكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل ان تسألوه . فصلوا انتم هكذا : ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض . خبزنا كفافنا اعطنا اليوم واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن ايضاً للمذنبين الينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير لان لك الملك والقوة والمجد الى الابد آمين (مت ٦ : ٥ — ١٣) وقصد السيد المسيح ان يعلمنا بالا نكثر الصلوة حينما نصلي مكررين الالفاظ بدون ان نعي لمعناها كان القصد من هذه الصلوة اعادة الفاظ سمعت فيقف المصلي كالآلة المرددة للاصوات (الفونوغراف) يعيد الفاظاً كلها اغلاط قارعاً الصدر باكياً امام الناس متفاخراً بانه يصلي بين انها لم تكن من

(١) حاشية اصلية وردت في بعض النسخ :

« ورد في قوانين منسوبة للملوك الامر بالتقشف والتعبد بالصلوة في البيت لا في الكنيسة » اه

القلب والاحساس لا يتبعها فالاله المطلع على ما في القلوب الذي لا يحابي ولا يأخذ بالوجوه لا يعاملنا الا بحسب ما في نيتنا لانه عارف بما نضمره فاكثار الكلام في الصلوة كما يفعل غير المتدينين والصلوة في الازقة والشوارع على قارعة الطريق مما لا يرتضي به الله بل يعلمنا بان ندخل الى المخادع بعيدين عن الناس مغلقين الابواب مصلين للعلي في الخفاء. وعند ما يرى لانه مطلع فاحص الكلى والقلوب بان قد اخلصنا له نيتنا وصلينا بقلب نقي خالص فانه يستجيب لنا وينيلنا ما نتمناه كما كان على حسب ارادته يجازي المرء علانية بما يستحق لانه عادل يكافىء كل عامل كعمله بدون ان يغبنه حقه ولا يترك له شيئاً قد اهمله صابراً على المذنب حتى يتوب ويعرفه لانه لا يسر بموت الخاطىء. فالمصلي بالحاجة بقلب خالص النية ولو اطال في صلاته الصادرة من قلب قد ملىء بالمحبة يعطيه الله ما يستحق كما علم السيد المسيح بقوله: من منكم له صديق ويمضي اليه في نصف الليل ويقول له يا صديق اقرضني ثلثة ارغفة لان صديقاً جاءني من سفر وليس لي ما اقدم له فيجيب ذلك من داخل ويقول لا تزعجني الباب مغلق الآن واولادي معي في الفراش لا اقدر ان اقوم واعطيك. اقول لكم وان كان لا يقوم ويعطيه لكونه صديقه فانه من اجل لجاجته يقوم ويعطيه قدر ما يحتاج وانا اقول لكم اسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم لان كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له. فمن منكم وهو اب يسأله ابنه خبزاً افيعطيه حجراً؟ او سمكة افيعطيه حية بدل السمكة؟ او اذا سأله بيضة افيعطيه عقرباً؟ فان كنتم وانتم اشرار تعرفون ان تعطوا اولادكم عطايا جيدة فكم بالحري الآب الذي في السماء يعطي روحاً قدوساً للذين يسألونه (لو ١١ : ٥ ــ ١٢) فان كان ذلك الرجل الذي سئل لم يعط صديقه ما يحتاج اليه الا لاجل لجاجته لانه يطلب منه باحتياج عظيم فكم بالحري ذلك الحنون المترأف الذي دعانا اولاده يهب خيرات للذين يسألونه (مت ٧ : ١٠) فاذا كان الانسان لا يعطي لاولاده شيئاً لا يسرون به بل يجتهد في ان يعطيهم ما يطلبونه منيلهم كل ما يبتغونه غير مؤخر عنهم شيئاً فكيف بارىء المبروات الذي اوجدنا من العدم ذلك الآب الحنون لا شك انه لا يؤخر عنا شيئاً متى كان الطلب صادراً من القلب لا من الشفتين بتضرع في كل حين لكي نحسب اهلاً للنجوة من جميع هذا المزمع ان يكون عند انقضاء العالم وظهور ابن الانسان على عرش العظمة آتياً في سحابة بقوة ومجد كثير (لو ٢١ : ٢٥ الخ) غير انه

اذا كان السؤال بقلب غير خالص فانه يعود عليه بوبال عظيم فلا ننال شيئاً مما كنا نبتغيه كما علمنا القديس يعقوب : تطلبون ولستم تأخذون لانكم تطلبون رديًا لكي تنفقوا في لذاتكم (يع ٤ : ٣) وقد ضرب السيد المسيح مثلاً به يعلمنا ان نصلي ولا نمل قال كان في مدينة قاضٍ لا يخاف الله ولا يهاب انساناً وكان في تلك المدينة ارملة وكانت تأتي اليه قائلة انصفني من خصمي وكان لا يشاء الى زمان ولكن بعد ذلك قال في نفسه وان كنت لا اخاف الله ولا اهاب انساناً فاني لاجل ان هذه الارملة تزعجني انصفها لئلا تأتي دائماً فتقمعني . وقال اسمعوا مايقول قاضي الظلم افلا ينصف الله مختاريه الصارخين اليه نهاراً وليلاً وهو متمهل عليهم اقول لكم انه ينصفهم سريعاً ولكن متى جاء ابن الانسان ألعله يجد الايمان على الارض (لو ١٨ : ١ ــ ٨) والقصد من ذلك ان يعلمنا السيد المسيح ان نطلب من الله بلجاجة الرحمة والعفو عن سيئاتنا وخطايانا التي صنعناها بعلم وبغير علم فلا نفتر من ذكر اسمه ولا ننساه بل نبارك اعمالنا بذكر اسمه في كل حين حتى وفي الاوقات التي يكون فيها الانسان مشتغلاً بمهام الدنيا وفي غير استطاعته الانقطاع للصلوة والعبادة في المحلات المخصصة لها كالكنائس التي هي مجتمع المؤمنين لان الكتاب يأمرنا بممارسة امورنا الخاصة مشتغلين بايدينا حتى لا تكون لنا حاجة الى احد (١ تس ٤ : ١١ و١٢) ويبين اننا نكون عاملين كالوصية نأكل خبزنا بعرق الجبين مكدين للحصول على العيش الذي يرزقنا به الله لا نفتر عن ذكره تعالى بل نفتكر في حالنا ومآلنا عارفين بانه لم يخلقنا ويتركنا وهو لم يكن في حاجة الينا بل نحن المحتاجون الى مراحمه الواسعة مقدسين يوماً من ايام الاسبوع لعبادته بدلاً عن قضائه في الملاذ والملاهي والتناهي في الموبقات والاثم فلا نسلم قلوبنا الى ما يلهيها ويبعدها عن الخالق ذي الكرم العظيم بل يجب علينا ان نصلي له لا بتحريك الشفتين في حين ان القلب بعيد عن محبته فاذا لم يجب الله ما نطلبه منه فلنواظب معتقدين باننا سنناله لانه لم يتأخر عن اجابة ملتمسنا البتة اذ وعدنا : بأن كل ما نطلبه في الصلوة مؤمنين نناله لانه لو كان لنا ايمان وثيق وقلنا للجبل الثقيل انتقل وانطرح في البحر فيكون (مت ٢١ : ٢٢) كيف لا وان الصلوة اذا كانت بايمان تخلص المريض والرب يقيمه وان كان عمل خطية تغفر له (يع ٥ : ١٥) فضلاً عن تأثيرها الشديد فان ايليا النبي كان انساناً مثلنا تحت الآلام فصلى صلوة الا تمطر فلم تمطر على الارض ثلث سنين وستة اشهر ثم صلى ثانياً فاعطت

السماء مطراً واخرجت الارض ثمرها (يع ٥ : ١٧ و١٨) فكل ما كان بامانة يتم لنا على احسن حال كما نرغب ونرتجي متى كان الطلب فيه منفعة لنا اللهم ان يكون صادراً عن امانة صحيحة قوية غير متزعزعة لان : المرتاب يشبه موجاً من البحر تخبطه الريح وتدفعه ومن كان بهذه الصفة فلا ينال شيئاً من عند الله (يع ١ : ٦ و٧) ومهما يكن الايمان فلا يفيد بدون اعمال . لان الرسول يقول : والايمان ايضاً لا ينفع بدون اعمال بل هي ميتة في ذاتها (يع ٢ : ١٧) لاني ان كنت أومن بان المسيح هو ابن الله وديان العالمين وانه سيجازي كل امرئ بحسب عمله ولكنني لم اتبع وصاياه واعمل بها فلا انال ما ارتجيه البتة بل يكون ايماني كلا شيء . فضلا عن انني اكون بعيداً عنه وغير معدود من محبيه ان لم يبعدني سريعاً في يوم الدينونة يقول لي ابتعد لانه قال : كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار . (مت ٧ : ٢٠) كالملح ان فسد فانه يطرح خارجاً ويداس من الناس (مت ٥ : ١٣)

فالصلوة اذاً بالحاجة من خائفي الله وحافظي وصاياه توصل الى الغرض المطلوب متى كانت صادرة عن قلب منكسر غير متفاخر كما يعلمنا السيد المسيح في المثل الذي ارسله عن الفريسي والعشار قال لقوم واثقين بانفسهم انهم ابرار و يحتقرون الآخرين هذا المثل . انسانان صعدا الى الهيكل ليصليا واحد فريسي والاخر عشار . اما الفريسي فوقف يصلي في نفسه هكذا : اللهم انا اشكرك اني لست مثل باقي الناس الخاطفين . الظالمين الزناة ولا مثل هذا العشار اصوم مرتين في الاسبوع واعشر كل ما اقتنيه . واما العشار فوقف من بعيد لا يشاء ان يرفع عينيه نحو السماء . بل قرع على صدره قائلا اللهم ارحمني انا الخاطي . اقول لكم ان هذا نزل الى بيته مبرراً دون ذاك لان كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع (لو ١٨ : ٩ — ١٤) فذلك الفريسي الذي من الطائفة المفروزة عن الشعب باعتبار القداسة المنسوبة اليهم ظن بانه يكون مقبولاً غير انه لتفاخره لم يستمع منه الله ولم يقبل سوى ذلك العشار الذي توهم انه نجس وغير مقبول غير حاسب بان الفرق بينه و بين المجرمين من نعمة الله الفاحص الكلا والقلوب التي حفظته من الرذايل وقدسته في الفضائل . فالاول كان كشبيه كنيسة لادوكية الذي قال عنه صاحب الرؤيا : لانك تقول اني انا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي الى شيء . ولست تعلم انك انت الشقي والبئس وفقير واعمى وعريان (رؤ ٣ : ١٧) بخلاف الثاني الذي وتنصلباً

مقرّاً بخطاياه منزوياً في ركن لئلا يشمئز منه الفريسي وبينه لاجل نجاسته قائلاً: اللهم ارحمني انا الخاطئ . فكان نصيبه القبول

واذا تأملنا في الصلوة الربانية وما حوت من المعاني وجدنا بانها لم تكن فقط صلوة نكررها بشفتينا بلا عظة لنا بها ترتشد عارفين باننا اخوة ولدنا بسر العماد لان من لم يولد من الماء والروح القدس لن يقدر ان يدخل ملكوت الله (لو ٣: ٥) واننا جميعاً ابناء الله بالايمان الذي هو يسوع المسيح لانصباغنا بالمسيح (غل ٣: ٢٦ و٢٧) فيجب علينا متى قلنا (ابانا) بلفظ الجمع ان نعرف باننا اخوة نحب بعضنا بعضاً ونتحد فيما بيننا مادام اننا ابناء لاب واحد نصلي لاجل الجميع كما علمنا مبشر الامم: لا تنظروا كل واحد الى ماهو لنفسه بل كل واحد الى ما هو للاخرين (في ٢: ٤) لكي نخلص جميعاً ومتى وانتسبنا الى ذلك الرحوم يجب علينا ان نعرف ما هو عليه تعالى من الرحمة والرأفة ومحبته لنا فنتبع كل ما يأمرنا به ولا نخالفه في شيء البتة لان الابن لا ينسب الى ابيه الا اذا كان متبعاً خطواته والا نبذه بعيداً عنه وتبرأ منه وحينئذ يطرده من الاشتراك في كل خيراته . فالمولى الذي تفضل بان يدعونا اولاده لا يقبلنا في ملكوته الا اذا سرنا بحسب اوامره ونواهيه التي تعلمناها وهي تحصر في ثلاثة اشياء هي دعامة الدين : المحبة والايمان والرجاء . فمن المحبة نتعلم معاملة الاخرين كما نحب ان نعامل انفسنا ثم نؤمن بانه اله حق مقرين بلاهوته ونرجو بان يكون لنا حظ في ملكوته السموي

ونقول عن ابينا انه (في السموات) مع علمنا انه موجود في كل مكان لنتعلم بان السماء اشرف مكان في العالم بها تتلألأ بابلغ نوع عظمة الله وقدرته وحكمته الغير المدروكة والغير المتناهية حتى نوجه دائماً افكارنا اليها ونعمل الاعمال الصالحة التي توصلنا اليها لنكون معدودين ضمن المدعوين الى الفرح السموي حيث السعادة الدائمة عارفين من قوله (ليتقدس اسمك) بان اسمه قدوس يجب علينا ان نتشبه به لقوله كونوا قديسين لاني قدوس (١ بط ١: ١٦) طالبين منه اتيان ملكوته بقولنا (ليأت ملكوتك) لكي تتدعى الارض كما تترجى مجيئه الثاني في مجد العظمة طالبين منه كما طلب صاحب الرؤيا الروح والعروس يقولان تعال ومن يسمع فليقل تعال (رؤ ٢٢: ١٧ .. ومن يعطش فليأت ومن يرد فليأخذ ماء حيوة مجاناً) سامعين لصوت الكنيسة التي تنادينا لنقبل اليها نافضين غبار الكسل متأنين منه (لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك

على الارض) لان المرتل يقول : ان الرب في السموات ثبت كرسيه ومملكته على الكل تسود (مز ١٠٣ : ١٩) وقد جعل ان تكون في السماء مكان البركة والسعادة والطهارة كما ان ارادة الانسان البائسة تجعل في الارض محل الشقاوة والفساد فلذلك علمنا ان نطلب من الله ان تكون ارادته كما هي في السماء كذلك تكون في الارض حتى نكون سائرين في الطهارة والسعادة ملتمسين منه (خبزنا كفافنا اعطنا اليوم) لاننا لانعرف ماياتي به الغد فلا نهتم للغد لان الغد يهتم بما لنفسه فيكفي اليوم شره (مت ٦ : ٣٤) متعلمين عدم الاهتمام بما للحيوة لان الله المتكفل بنا يعطينا كل شيء متى طلبناه منه بايمان لانه علمنا قائلاً : لاتهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لاجسادكم بما تلبسون أليست الحيوة افضل من الطعام والجسد افضل من اللباس . انظروا الى طيور السماء انها لاتزرع ولا تحصد ولا تجمع الى مخازن وابوكم السموي يقوتها ألستم انتم بالحري افضل منها ومن منكم اذا اهتم يقدر ان يزيد على قامته ذراعاً واحدة . ولماذا تهتمون باللباس تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو لا تتعب ولا تغزل ولكن اقول لكم انه ولا سليمن في كل مجده كان يلبس كواحدة منها فان كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم ويطرح في التنور غداً يلبسه الله هكذا أفليس بالحري جداً يلبسكم انتم ياقليلي الايمان ؟ فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل او ماذا نشرب او ماذا نلبس فان هذه كلها تطلبها الامم لان اباكم السموي يعلم انكم تحتاجون الى هذه كلها (مت ٦ : ٢٥ — ٣٣) ونطلب منه تعالى قوتاً روحانياً كطلبنا القوت الجسداني حتى نصون هذا الجسم الفاني الفاسد ذلك الخبز الروحاني خبز الحيوة الذي هو المسيح (يو ٦ : ٤٧) الخبز النازل من السماء الذي ان اكل منه احد يحيا الى الابد لانه هو جسد مخلص العالم الذي بذله من اجل حيوة العالم (يو ٦ : ٥٠ و ٥١) ذلك الذي سلمه لتلاميذه ليلة آلامه بينما كانوا يأكلون الفصح اذ اخذ خبزاً و بارك وكسر واعطاهم وقال خذوا كلوا هـذا هو جسدي ثم اخذ الكأس وشكر واعطاهم فشربوا منها كلهم وقال لهم هذا هو دمي الذى للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين (مر ١٤ : ٢٢ — ٢٤) سائلين منه مغفرة خطايانا بقولنا (اغفر لنا خطايانا كما نغفر نحن لمن اخطأ الينا) اي اننا نطلب منه مغفرة كل خطايانا التي صنعناها بعلم و بغير علم مقابل مسامحة الاخرين المذنبين الينا لان كل امرئ لم يكن بمعصوم من الخطاء ففي كل وقت لابد من ان يخطيء في القول او الفعل وطلبه من مولاه مغفرة الخطايا التي يرتكبها ويعد الله عليه جرماً

كاقرار تام بان المرء ليس بمعصوم وانه واقع تحت الخطأ في كل وقت متعلماً عدم الحقد يغفر للناس زلاتهم مسامحهم في كل ما اخطأوا فيه اليه لانه ان لم نغفر للناس زلاتهم لا يغفر لنا ابونا السموي زلاتنا (مت ٦ : ١٥) متعلمين بان نبارك لاعنينا كما علمنا السيد المسيح حتى نكون اهلاً لان ننال من مولانا تعالى مغفرة خطايانا والا فانها تحسب علينا ونعاقب عليها لاننا لم نغفر لغيرنا زلاته ولم نسامحه على ما فرط منه في حقنا ٠ راجين منه بعدم دخولنا في تجربة بقولنا (ولا تدخلنا في تجربة) سائلين منه العون ضد الشر المزمع ان نقع فيه اى التجارب التي هي وسائط للسقوط في الخطايا لاننا بدون مساعدة الله لم نقو عليها بل تتغلب علينا لان الطبع البشري ميال الى الشر اكثر من الخير فاذا بلينا فلا نقل ان الله ابلانا لان الله لا يمتحن احداً بالسيئات وهو لا يبلى احداً بل كل انسان انما يبتلي منجذباً (يع ١ : ١٣ و١٤) لان الشرير دائماً يترقب حركاتنا وسكناتنا حتى اذا وجد فرصة فيها تغافلنا عن انفسنا عمل على ايقاعنا في المعاصي ولذلك نطلب ايضاً بان الله ينجينا من ذلك المراقب لحركاتنا بقولنا (نجنا من الشرير) لان الشرور المحيطة بنا في الوقت الحاضر كثيرة وكلها حبائل الشيطان فنطلب منه بان يبعدها عنا وينجينا منها لكيلا نخطي ٠ ونكون اهلاً لملكوته لانه (ذو الملك والقوة والمجد الدائم) فابونا الذي ننتسب اليه هو عظيم جداً وقدوس ورحوم ورحمن ملك الملوك ورب الارباب فلا يجب علينا الا ان نطيعه ممجدين اسمه ومختتمين كل صلوة بقولنا (آمين) اي هكذا يكون او يتم ما طلبناه في صلاتنا

هذه هي الصلوة الربانية التي نكررها في كل حين لو كانت من القلب لعرفنا باننا اخوة اخوة نسير فيما يرضيه غير مكترثين بالمال نابذين كل غنى الدنيا لنستغني في اليوم الاخير وتكون السعادة لنا متى كنا جميعنا بقلب كواحد عاملين على ابعاد النفور عنا متبعين ما علمنا به سيدنا : فان قدمت قربانك الى المذبح وهناك تذكرت ان لاخيك شيئاً عليك فاترك هناك قربانك قدام المذبح واذهب اولاً اصطلح مع اخيك وحينئذ تعال وقدم قربانك (مت ٥ :٢٣و٢٤) وان اخطأ اليك اخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما ان سمع منك فقد ربحت اخاك وان لم يسمع فخذ ايضاً واحداً او اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين او ثلاثة وان لم يسمع منهم فقل للكنيسة وان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار (مت ١٨ : ١٥—١٧) اي ان الانسان اذا رأى من اخيه هفوة صدرت في حقه لا يتركه ويذهب لا بل يسأل الله

مغفرة خطاياه الا اذا سامح اخاه واصطلح معه ولو تكرر منه الخطاء اذ لما تقدم بطرس وقال له يارب كم مرة يخطئ الي اخي وانا اغفر له · هل الى سبع مرات؟ قال له يسوع لا اقول لك الى سبع مرات بل الى سبعين مرة سبع مرات لذلك يشبه ملكوت السموات انساناً ملكاً اراد ان يحاسب عبيده فلما ابتدأ في المحاسبة قدم اليه واحد مديون بعشرة آلاف وزنة واذ لم يكن له ما يوفي امر سيده ان يباع هو وامرأته واولاده وكل ماله ويوفى الدين فخر العبد وسجد له قائلاً ياسيد تمهل علي فاوفيك الجميع فتحنن سيد ذلك العبد واطلقه فلما ذهب وجد واحداً من العبيد رفقائه كان مديوناً بمئة دينار فامسكه واخذ بعنقه قائلاً اوفني ما لي عليك فخر العبد رفيقه (على قدميه) وطلب اليه قائلاً تمهل علي فاوفيك الجميع فلم يرد بل مضى والقاه في سجن حتى يوفي الدين · فلما راى العبيد رفقاؤه ما كان حزنوا جداً واتوا وقصوا على سيدهم كل ما جرى فدعاه حينئذٍ سيده وقال له ايها العبد الشرير كل ذلك الدين تركته لك لانك طلبت الي أفما كان ينبغي انك انت ترحم العبد رفيقك كما رحمتك انا · وغضب سيده وسلمه الى المعذبين حتى يوفي كل ما كان عليه · فهكذا ابي السموي يفعل بكم ان لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لاخيه زلاته (مت ١٨ : ٢١ الخ) فمراحم الله الواسعة قضت بأن يسامحنا على زلاتنا متى سامحنا اخوتنا وعرفنا باننا تحت الخطاء مثلهم لان لا بار الا الله فاذا لم نترك لهم زلاتهم فلا يترك لنا شيئاً ولذلك تكون صلاتنا باطلة وغير نافعة لاننا نكررها من الشفتين والقلب بعيد عن الله · واذا اجتمعنا في الكنيسة بجمع المؤمنين لكي نصلي الصلوة الجامعة معاً وكانت قلوبنا خالية من شوائب الغش حل الله في وسطنا كوعده اذ قال: ان اتفق اثنان منكم على الارض في اي شيء يطلبانه فانه يكون لهما من قبل ابي الذي في السموات لانه حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم (مت ١٨ : ١٩ و٢٠) فاذا لم يكن اتفاق والقلوب ملآى بالدغل حاقدة وغير مطهرة مافيها لم يحل في الجماعة ولم يلتفت الى طلباتنا وصلواتنا فلننق اولاً ضمائرنا ونبحث عن الاسباب التي تدعو اخواتنا الى الابتعاد عنا فنزيلها وحينئذ نكون قد اخلصنا الطوية له ومستحقين لان يحل في وسطنا ويسامحنا في خطايانا التي صنعناها ويتغافل عن سيآتنا بدلاً عن ان يتغافل عنا ويتركنا واقعين في الخطايا منغمسين في الدنايا تحت التجارب غير مستحقين لان يدعونا ابناءه · فلنصل باخلاص لرب المجد بان يؤهلنا لان نكون من ابنائه ويرشدنا الى الطريق الحقة التي توصلنا الى الملكوت السموي الذي اعده الله لمختاريه وحافظي وصاياه

انتهى التذييل لناشره وشارحه جرجس فيلوثاوس عوض

الباب الخامس عشر

في الصوم [1]

١ ــ الصوم امتناع الانسان من الغذاء وقتاً معيناً في الشريعة طاعة لمن شرعه لتمحيص الذنوب وتعظيم الثواب ·

(١) ان الصوم لازم لان الله تعالى قد امر به قال على لسان يوئيل النبي : ارجعوا اليّ بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم وارجعوا الى الرب الحكم لانه رؤوف رحيم بطيء الغضب وكثير الرأفة (٢ : ١٢ و١٣) ولما كان السيد المسيح يعظ على الجبل قال : متى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين فانهم يغيرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين · الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم · واما انت فمتى صمت فادهن رأسك واغسل وجهك لكي لا تظهر للناس صائماً بل لابيك الذي في الخفاء · فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية (مت ٦ : ١٦ — ١٨) ولما سئل لماذا لم يصم تلاميذه بين ان تلاميذ يوحنا والفريسيين يصومون قال لهم هل يستطيع بنو العرس ان يصوموا والعريس معهم · ما دام العريس معهم لا يستطيعون ان يصوموا ولكن ستأتي ايام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون في تلك الايام (مر ٢ : ١٨ — ٢٠ لو ٥ : ٣٣ — ٣٥) فصار من الضروري اذاً ان يصوم المرء طاعة لله كما صام التلاميذ في خدمة الله قارنين صومهم بالصلوة (اع ١٣ : ٢ و٣) وبولس مع برنابا لما كانا يشددان انفس التلاميذ ويعظانهم في لستره وايقونيه وانطاكية كانا يصليان باصوام ويستودعانهم للرب الذي كانوا قد آمنوا به (اع ١٤ : ٢١ — ٢٣) وقد علم السيد له المجد بان للصوم قوة فائقة ذاته لما تقدم التلاميذ اليه على انفراد وقالوا له لماذا لم نقدر بان نخرج الشيطان من الغلام الذي تقدم لنا اولاً فقال لهم يسوع لعدم ايمانكم فالحق اقول لكم لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم · واما هذا الجنس فلا يخرج الا بالصلوة والصوم (مت ١٧ : ١٤ — ٢١) · وقد بدأ السيد المسيح عقب معموديته من يد يوحنا بان صام اربعين نهاراً واربعين ليلة (مت ٤ : ٢) لم يأكل فيها شيئاً (لو ٤ : ٢) وقبله قد صام موسى عند ما كان عند الرب لكتابة كلمات العهد الكلمات العشر (خر ٣٤ : ٢٧ و٢٨) وايليا النبي (١ مل ١٩ : ٨) ليرينا مثالاً لكي نسير بموجبه ونتبعه فيه اذا كنا نعد انفسنا بانا من تباعه · غير اننا لم نستطع بان نجاريه فيمكننا اذاً ان نعمل كما عمل دانيال الذي لبث نائحاً ثلثة اسابيع ايام اي واحد وعشرين يوماً لم يأكل طعاماً شهياً ولم يدخل في فمه لحم ولا خمر ولم يدهن كل هذه المدة فانكشفت له مكنونات الاسرار (دا ١٠ : ٢ الخ) ولذلك يجب علينا ان نتبع اذا صمنا هذا المثال لنكون عاملين على ما تقتضي به الشرائع

ـ ٢ ـ والقصد به ان تضعف القوة الشهوانية فتنطاع للنفس الناطقة

ـ ٣ ـ والفرض على جميع النصارى هو صوم الاربعين [١] التي صامها السيد المسيح له المجد المتصل اخرها بجمعة الفصح . ثم جمعة الصلب [٢] وذلك يصام الى آخر النهار . ولا يؤكل فيه حيوان ولا ما هو من حيوان دموي . ثم الاربعاء والجمعة [٣] من كل اسبوع غير ايام الخمسين وعيدي الميلاد والظهور اذا اتفقا فيهما و يصامان الى التاسعة على ما شرح

ـ ٤ ـ والاصوام الزائدة على ذلك المستقرة في البيعة القبطية . منها : ما يجرى مجرى الصوم الكبير في التأكيد وهي جمعة هرقل [٤] مقدمة الصوم الكبير . وصوم اهل نينوى ثلثة ايام . [٥]

---

(١) ان المسيحيين مذ الاجيال الاولى كانوا يصومون صوم الاربعين ولو انه لم يكن بفرض عليهم بل صامه خلفاء المسيح كسيدهم فتبعهم فيه المؤمنون

(٢) لان السيد المسيح قد احتمل الآلام عنا في هذا الاسبوع فالحقوه بصوم الاربعين

(٣) ان يومي الاربعاء والجمعة يجب ان يصاما ما عدا اذا وقعا في ايام الخمسين او في يومي عيد الميلاد والظهور (الغطاس) فلا يجب بان يصاما

(٤) ان الاسبوع الذي صامه المسيحيون لاجل هرقل كفارة عن قتله لليهود قد صار مضافاً في بعد الى الصوم واذا حسبنا من اول الاسبوع الثاني للصوم اي من اول يوم يتلو اسبوع هرقل الى يوم الجمعة المعروفة بختام الصوم وجدنا بان الايام لا تزيد عن الاربعين ثم يتلوها اسبوع الفصح او جمعة الآلام . اما من قال بان ايام الاحاد والسبوت غير معدودة وان كل اسبوع خمسة ايام فقط تعد صوماً تكون الاسابيع ثمانية ليكون الصوم اربعين يوماً فان ذلك منقوض :

(اولاً) لان اسبوع الفصح كان في بادىء الامر منفصلاً عن الصوم الاربعيني ثم جعل الصوم متقدماً له

(ثانياً) لان يوم جمعة ختام الصوم يسبق الفصح بثمانية ايام فلو حذفت الثمانية ايام هذه لكان الباقي سبعة واربعين يوماً اذا حسب كل اسبوع منهما خمسة ايام لحصلنا على خمسة وثلاثين يوماً فقط

(ثالثاً) ان السيد المسيح صام الايام متوالية ولم يتخللها عطلة و راحة فكيف اننا في كل اسبوع نجعل لنا يومين فيهما لا نصوم

فاذاً الصوم يبتدىء من اول الاسبوع الثاني واما الاسبوع الاول فالتقليد احدثه وتمسكنا به والروم الذين كان يجب ان يصوموه تماماً لانهم هم الذين صاموه لاجل ملكهم لم يصوموه تماماً بل جعلوه جمعة الرفاس .

(٥) صوم نينوى او يونان الثلاثة ايام التي اخذناها عن احد البطاركة فانه لم يرد ان يصوم اسبوع هرقل الا اذا صاموا الثلاثة ايام وكان سريانياً فاستمر الاقباط في صومها بعد ذلك

وصوم اليوم الذي الميلاد غده واليوم الذي الغطاس غده [١]

ــ ٥ ــ ومنها ما هو دون ذلك واجرى مجرى الاربعاء والجمعة وهو الصوم المتقدم للميلاد [٢] واوله اول النصف الثاني من هتور وفصحه يوم الميلاد . ثم صوم التلاميذ [٣] وهو يتلو الخمسين وفصحه خامس ابيب عيد بطرس وبولس

ــ ٦ ــ وهذه الاصوام قد صامها الشعب مع عدة من البطاركة تزيد على عدة بعض المجامع المقبولة قوانينها فيجب حفظها بغير تنقيص [٤]

ــ ٧ ــ ومنها ما هو دون ذلك في حفظ الاكثرين له وهو صوم عيد السيدة واكثر من يصومه المتنسكون والرهبانات واوله اول مسرى وعيد السيدة فصحه [٥]

ــ ٨ ــ وهذه الاصوام المستقرة تصام الى التاسعة من النهار ولا يؤكل فيها لحم غير السمك

ــ ٩ ــ ومن صام زائداً عن المفروض والمستقر شيئاً فله ثوابه [٦]

---

(١) اليومان اللذان يسبقان يومي عيدي الميلاد والظهور يسمى كل منهما (برمون) اي استمداد

(٢) ان هذا الصوم لم يكن قبل اخرسطوذولوس البطرك معروفاً بل انه من عهده قد رتب وكان في بادىء الامر أربعين يوماً مثل عدد أيام الصوم الاربعيني ثم أضيف له ثلاثة أيام فصار بدؤه نصف هاتور

(٣) وصوم التلاميذ أيضاً الذي تطول مدته ويقل فيكون تارة تسعة وأربعين يوماً وأخرى خمسة عشر يوماً وينتهي يوم ٤ أبيب وفي يوم ٥ أبيب يكون عيد الرسولين : بطرس و بولس

(٤) ما عدا الصوم الاربعيني والاربعاء والجمعة وبرموني الغطاس والميلاد وأسبوع الفصح فانه لم يكن مقرراً بل سنة عن البطاركة الذين صاموه

(٥) واما صوم العذراء الذي يعظم كثيراً حتى ان الاكثرين الآن يصومونه على الماء والملح فقط لم يكن من الاصوام المقررة بل هو دونها بكثير ولقد حافظ عليه الرجال بعد ان كان خاصاً بالنساء حتى والغير المتدينين بالدين المسيحي يحافظون عليه محافظة شديدة فيصومونه ولا يأكلون فيه سوى الخبز والملح

(٦) لقول الرسول : من هو ضعيف في الايمان فاقبلوه لا لمحاكمة الافكار واحد يؤمن ان يأكل كل شيء وأما الضعيف فيأكل بقولاً لا يزدر من يأكل بمن لا يأكل ولا يدن من لا يأكل من يأكل . لان الله قبله . من انت الذي تدين عبد غيرك . هو لمولاه يثبت أو يسقط . لان الله قادر

ــ ١٠ ــ ولا صوم في يومي الاحد والسبت الا عن الزهومات

ــ ١١ ــ والصوم هو زكوة الجسد كما ان الصدقة زكوة المال

ــ ١٢ ــ وقصد الشريعة بالصوم تذليل القوة الشهوانية للنفس الناطقة · كما ان قصدها بالصلوة طاعة القوة الغضبية للعقل [1]

ــ ١٣ ــ ومن فوائد الصوم التشبه بالروحانيين فبالشبه يمكن ان يتصل بشبيهه [2]

ــ ١٤ ــ وايضاً ليحس الصائم بالجوع فيرحم الجائع السائل

ــ ١٥ ــ وايضاً ليتناول القربان وهو شديد الشهوة للغذاء · فيقبل على تناوله وهو بشوق نفساني وجسماني

ان يثبته · واحد يعتبر يوماً دون يوم وآخر يعتبر كل يوم فليتيقن كل واحد من عقله · الذي يهتم باليوم فللرب يهتم · والذي لا يهتم فللرب لا يهتم · والذي يأكل فللرب يأكل لانه يشكر الله · والذي لا يأكل فللرب لا يأكل ويشكر الله · لان ليس أحد منا يعيش لذاته ولا أحد يموت لذاته · لاننا ان عشنا فللرب نعيش وان متنا فللرب نموت · فان عشنا وان متنا فللرب نحن · لانه لهذا مات المسيح وقام وعاش لكي يسود على الاحياء والاموات · · · · · فلا نحاكم أيضاً بعضنا بعضاً بل بالحري احكموا أن لا يوضع للاخ مصدمة أو معثرة · اني عالم ومتيقن في الرب يسوع ان ليس شيء نجساً بذاته الا من يحسب شيئاً نجساً فله هو نجس · فان كان أخوك بسبب طعامك يحزن فلست تسلك بعد حسب المحبة · لا تهلك بطعامك ذلك الذي مات المسيح لاجله فلا يفترى على صلاحكم · لان ليس ملكوت الله أكلاً وشرباً بل هو بر وسلام وفرح في الروح القدس (رو ١٤ : ١ — ١٨) فكل من صام أو اكل فلنفسه فلا يجب ان يتحكك الواحد بالآخر و ينظر اليه و يقول هذا لم يصم وهذا يأكل وهذا يشرب فكل من صام فلنفسه وله الاجر وحده وليس لغيره معه نصيب في هذا الاجر ·

(١) لان الذين هم حسب الجسد فبما للجسد يهتمون ولكن الذين حسب الروح فبما للروح لان اهتمام الجسد هو موت ولكن اهتمام الروح هو حيوة وسلام · لان اهتمام الجسد هو عداوة لله اذ ليس هو خاضعاً الناموس الله لانه ايضاً لا يستطيع · فالذين هم في الجسد لا يستطيعون ان يرضوا الله · وأما أنتم فلستم في الجسد بل في الروح ان كان روح الله ساكناً فيكم (رو ٨ : ٥ — ١٠)

(٢) في نسخ : فبالشبه يمكن ان يتصل شبيهه

ـ ١٦ ـ وايضاً ليتعبد لله بجملته بالصوم من جهة حيوانيته وبالصلوة من جهة ناطقيته

ـ ١٧ ـ والقوانين الموضوعة في الاصوام ـ (دسق ١٨) ليكن عندكم جليلاً صوم الاربعين ويكون بدوءه من يوم الاثنين الثاني من السبوت وكما له يوم الجمعة [1] قبل الفصح . وبعد هذا اهتموا بان تكملوا اسبوع الفصح المقدس وتصوموه

ـ ١٨ ـ (ومنه) ونقدم الينا بان نصوم هذه الستة الأيام وان نصوم رابع السبوت [2] ويوم الجمعة . اما ذاك فلاجل المؤامرة . واما هذا فلاجل الغرض المخلص . ونستريح من الصوم في اليوم السابع وقت صياح الديك . وليس انه يجب ان يصام يوم السبت دائماً لان الرب استراح فيه من جميع اعماله بل يجب ان يصام في ذلك السبت وحده لان صانع البرية كان فيه مقبوراً

ـ ١٩ ـ (٣١) وهذه ستة ايام تناولون فيها الخبز والملح والماء فقط فاما خمر ولحم فانتهوا عنهما في هذه الايام فانها ايام حزن وليست اعياداً . واما يوم الجمعة ويوم السبت فصوموها الاثنين معاً من يقدر الا يذوق فيهما شيئاً الى وقت صياح الديك بالليل فاذا لم يقدر الانسان ان يصوم اليومين معاً فليحفظ صوم السبت بقول الرب عن نفسه اذا اخذ الختن منهم فحينئذ يصومون فصوموا في هذه الايام الى الليل كما فعلنا نحن لما أخذوه منا

ـ ٢٠ ـ (ومنه) ومن بعد ان تكملوا عيد الخمسين عيدوا ايضاً اسبوعاً [3] آخر ثم نصوم

(١) يوم الاربعاء (٢) أي الجمعة التي بعدها جمعة الفصح

(٣) حاشية أصلية على بعض النسخ : الدليل على ان هذا الاسبوع لم يوجب فطوره ان المواضع التي أمرنا فيها بصوم الاربعاء والجمعة استثنى فيها بالخمسين والميلاد والغطاس ولم يستثن بهذا الاسبوع فلو كان من الايام التي يجب الصوم فيها كتلك لاستثنى به . وأيضاً فالايام التي نهينا عن الصوم فيها والسجود كالآحاد والاعياد السيدية لم يذكر فيها هذا الاسبوع . وأيضاً فمن فاته عمل البسخة أمر ان يعوضها بعد الخمسين فلو كان هذا الاسبوع الذي بعد الخمسين يجب افطاره بعد الخمسين لقيل و بعده أيضاً — وأيضاً فانما قيل فيه عيدوا . وقد قال باسيليوس وفم الذهب ان التعييد ليس هو الافطار . وأيضاً فكما صام موسى قبل خطابه للشعب بالناموس الذي أخذه من الله في عيد العنصرة وصام سيدنا بعد حلول الروح عليه وقبل مخاطبة الشعب بشريعته وهكذا صام

بعد الراحة ومن بعد هذا نأمركم ان تصوموا كل اربعاء وكل جمعة وما امكنكم اكثر من هذا فصوموا واعطوا للفقرآء

— ٢١ — (٣٨) ثم اذا اتفق يوم عيد في يومي الصوم اللذين هما الاربعآء والجمعة فليصلوا وينالوا من السرائر المقدسة ولا يحلوا الصوم الى الساعة التاسعة

ـ ٢٢ ـ (رسطب ٤٠) واذا كان واحد في اللجج ولم يعرف يوم البسخة فليصم بعد الخمسين وليس هو بسخة يحفظه بل هو مثال ويجب عليه صوم عوضه[١]

ـ ٢٣ ـ (رسطا ٩٤ رسطح ٤٩) ومن لم يصم صوم الاربعين والاربعاء والجمعة فليقطع ان كان كاهناً . الا ان يكون منعه من ذلك مرض اوضعف ظاهر . وان كان علمانياً فليعزل

ـ ٢٤ ـ (رسطج ٤) واذا صنع كاهن البسخة مع اليهود من قبل اعتدال الليل والنهار فليقطع . ومن وجد من الكهنة يصوم يوم الاحد او يوم السبت ما خلا السبت الكبير لا غير الذي للبسخة فليقطع

ـ ٢٥ ـ (دق ٥١) ولا يجب في الاربعين ان يعيد ايام الشهداء بل يكون تذكار الشهداء يوم السبت والاحد

الرسل لما حل عليهم الروح في عيد العنصرة قبل خطابهم للناس بالشريعة المسيحية واقتديناابهم في ذلك

ومن المعروف ان التعيد في الصوم هو ان يقرأ ما يخص العيد لا ان يفطر فيه . وقد امرت القوانين ان تعيد ثلثة أيام اذا أقيم المقدم ومعلوم انا لا نفطر هذه الايام الثلثة لو وردت في صوم فالتعيد اذن ليس هو الافطار . وأيضاً فقد ختموا القانون بقولهم وما أمكنكم اكثر من هذا فصوموا فاذ قد وقع فيه خلف فصومه أولى لان الصوم أفضل . وأيضاً فبعض المجامع تكون عدتها حول العشرين وقد صمنا هذا الصوم وهذا الاسبوع فيه على أيام من تريد عدتهم على هذه العدة من بطاركة الاسكندرية . وأما أساقفتهم فكثير فمخالفتنا اجماعنا هذا ردیء ولا سيما لما تخالف قصد شريعتنا أعني الشره في المآكل . تمت الحاشية ومن صام شيئاً فله أجره — اه — ما جاء في الحاشية الاصلية

(١) حاشية (بدس) وكذلك المريض واما لفظة البسخة فهي الفصح

ـ ٢٦ ـ (٥٢) ولا يجب في الاربعين ان يصنعوا عرساً ولا نفاساً ولا دعوات ولا متكآت للشراب

ـ ٢٧ ـ (بس ٧٩) ولا يشرب احد من الكهنه نبيذاً في الاربعين ولا في الصومين ولا يدخل احد فيهم احماماً

ـ ٢٨ ـ (١٧) ولا يقرب احد زوجته في ايام الصوم

ـ ٢٩ ـ (٣٠) واذا اتفق في صوم عيد من اعياد الشهداء ويفطر اسقف او قسيس الشعب لاجل حجة موت الشهيد فليقطع لانه صار سبباً لشر نفوس كثيرة

ـ ٣٠ ـ (منه) واذا افطروا ثم من نفوسهم فليخرجهم الاسقف او القسيس لانه لا يجب ان يفطر في ايام اعياد الشهداء اذا كانت ايام صوم لان الشهداء ماتوا جياعاً عطاشى ويحرقون بالنار

ـ ٣١ ـ (ومنه) فاما يوما الميلاد والظهور ففي الزمان الذي اجتمع المجمع في نيقية امروا ان يتقرب فيهما بالليل والخمسون ايضاً بحلولة

ـ ٣٢ ـ (ومنه) وفي الاربعين المقدسة في الاسبوع الاول فليصم الى ان تغيب الشمس فاذا جاز فليصم الى الساعة الحادية عشرة وفي البسخة الى النجم فلا يتزين في تلك الايام والنساء يصمن حابين · وكل واحد يجب عليه ان يتحفظ في كل الاربعين يوماً والبسخة فان غفراننا وخلاصنا فيه · وهو شيء خارج الزيجة ان يلتصق واحد بزوجته (١) في الاربعين يوماً كلها والويل لمن يفعل هذه الخطية في البسخة المقدسة (٢)

ـ ٣٣ ـ (ومنه) واذا كنا نعمل ارادتنا في الاربعين يوماً المقدسة بلذة فاين فرحنا اذا ابصرنا القيامة

ـ ٣٤ ـ (ومنه) والصوم ليس هو عن الخبز والماء بل الصوم المقبول امام الرب هو القلب الطاهر واذا كان الجسد جائعاً وعطشاناً والنفس تأكل في الاعراض والقلب يتنجس باللذات فما هو الربح الذي لصومك

---

(١) بفرشه (٢) يقول بولس الرسول : لا يسلب احدكم الآخر الا ان يكون على موافقة الى حين لكي تتفرغوا للصوم والصلوة ثم تجتمعوا ايضاً معاً لكي لا يجربكم الشيطان بسبب عدم نزاهتكم (١ كو ٧ : ٥) والمضجع طاهر وليس خطية

ـ ٣٥ ـ (خرسطا) والاربعون يوماً الصوم تصام بالزهد والتواضع وتجنب الشهوات[1] ولا يكن فيها تزويج ولا يجز في جمعة البسخة معمودية ولا تجنيز . ولا يجوز في خميس الفصح لا تعميد ولا تكريز بل يجب ملازمة البيعة في هذه الجمعة جميعها .

ـ ٣٦ ـ (ومنه) وفي عيد الزيتونه يقرأ ترحيم الاموات : الابسطلاس والانجيل والتحليل لاجل من يموت في جمعة البسخة ولا يقال في الخميس اوكية التقبيل ولا ترحيم ولا تسريح وفي السبت يقال الترحيم والتحليل والبخور بغير تقبيل ولا يجوز تجنيز في يوم الاحد ولا بكاء[2]

الباب السادس عشر

في الصدقة

ـ ١ ـ الصدقة نوع من انواع الرحمة : هو جود الانسان باموالِه على المحتاجين اليها . لا طلباً لمكافأتهم بل طاعة للرب القائل : بيعوا امتعتكم واعطوا رحمة واجعلوا لكم أكياساً

(١) وفي نسخ الزهومات

(٢) حاشية اصلية : ورد في قوانين منسوبة للملوك

الامر بالصوم الكبير ثماني جمع . وابتداؤه أواخر الشتآء وانتهاؤه أوائل الصيف وفي كل جمعة خمسة أيام وتفطرون في السبت عيد الناموس العتيق وفي الاحد عيد الناموس الجديد ولا تأكلوا زهومات ويصام الاربعآء والجمعة دائماً ما خلا الاعياد السيدية والخمسين ولله على المتطوعة صوم التلاميذ بعد العنصرة أي بعد الخمسين يوماً بعد سبوتها وحدودها . وفيها أيضاً لا ينبغي ان يكون في الصوم شيء من الافراح ولا زيجة ولا شرطونية ولا معمودية ولا شيء من التبريك الا صلوة على ميت أو معمودية من يخاف عليه الموت ، اه .

حاشيه اخرى . وأيضاً لاجل الصوم والافطار طالع الباب التاسع عشر الذي هو في الاحد والسبت والاعياد السيدية — اه

لا تبلى وكنوزاً في السموات لاتفنى "[1] . ولقوله اعطوا رحمة وكل شيء يتطهر لكم "[2]

ــ ٢ ــ والانسان بالصدقة يتشبه بخالقه حسب امكانه لان الرحمة والجود من الاخلاق الالهية لان الرب قال : كونوا رحماء مثل ابيكم السمائي "[3]

ــ ٣ ــ والصدقة مقارضة الهية . وهي التجارة الالهية المأمونة المربحة . وهي وداعة الحكيم عند الله الى وقت حاجته . وهي القرابين المرفوعة على الحيا كل الناطقة . والله يقول : اريد رحمة لاذبيحة "[4]

ــ ٤ ــ ومعها يقبل الصوم كما قال النبي "[5]

ــ ٥ ــ ومعها تقبل الصلوة كما قيل اقرنيليوس "[6]

ــ ٦ ــ وبدونها لم تفد البتولية كما كتب عن الجاهلات الخمس "[7]

ــ ٧ ــ والاوامر والامثال الواردة بسببها في الكتب الالهية كثيرة جداً . ومنها قول الرب : ومن سألك فاعطه "[8] . وقوله : طوبى للرحماء فانهم يرحمون "[9] وقوله للرحومين :

---

(١) عند ما كان السيد المسيح يكلم من سأله عن اي صلاح يعمل لتكون له الحيوة الابدية الذي قال له هذه كلها حفظتها منذ حداثتي فماذا يعوزني بعد قال له : ان اردت ان تكون كاملاً فاذهب وبع املاكك واعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني (مت ١٩ : ١٦ — ٢١ لو ١٨ : ٢٢) وقال : بيعوا املاككم واعطوا صدقة اعملوا لكم اكياساً لاتفنى وكنزاً لاينفد في السموات حيث لايقرب سارق ولا يبلى سوس (لو ١٢ : ٣٣ ومت ٦ : ٢٠) ولما كتب بولس تلميذه عما يوصي به الاغنياء : وان يصنعوا صلاحاً وان يكونوا اغنياء في اعمال صالحة وان يكونوا اسخياء في العطاء كرماء في التوزيع مدخرين لانفسهم اساساً حسناً للمستقبل لكي يمسكوا بالحيوة الابدية (١ تي ٦ : ١٨و١٦)

(٢) عند ما كان يكلم الفريسي : بل اعطوا ماعندكم صدقة فهو ذا كل شيء يكون نقياً لكم (لو ١١ : ٤١)

(٣) احسنوا واقرضوا وانتم لا ترجون شيئاً فيكون اجركم عظيماً وتكونوا بني العلي فانه منعم على غير الشاكرين والاشرار . فكونوا رحماء كما ان اباكم ايضاً رحيم (لو ٦ : ٣٥و٣٦)

(٤) مت ٩ : ١٣

(٥) اش ٥٨ : ٧

(٦) اع ١٠ : ١ — ٨

(٧) مت ٢٥ : ١ — ١٣

(٨) من سألك فاعطه ومن اراد ان يقترض منك فلا ترده (مت ٥ : ٤٢) .

(٩) مت ٥ : ٧

امضوا الى الملك المعد لكم قبل انشاء العالم[١] . وقول الرسول بولس : لاتنسوا رحمة المساكين وشركتهم فان بمثل هذه القرابين يرضى الانسان الله[٢]

ـ ٨ ـ والنظر في الصدقة من جهات : فمن ذلك انها تلزم الاغنياء والفقراء كل واحد بحسب قدرته

ـ ٩ ـ وثوابها بحسب همة معطيها لا بالكثرة ولا بالقلة

ـ ١٠ ـ اما الاغنياء فلقوله تعالى : من استودع الكثير يطالب بالكثير[٣] . ولقوله : من يحب كثيراً يترك له كثير . ولقوله اعطوا تعطوا بمكيال مملوء فائض ملقى في حضونكم لانه بالكيل الذي تكيلون يكال لكم[٤]

ـ ١١ ـ وبولس رسوله تبعه في هذا فقال : من يزرع بالشح فبالشح يحصد ومن يزرع بالبركة فبالبركة يحصد كل امرىء كما ينوي في قلبه[٥]

ـ ١٢ ـ وقال (طيث ٦) واوص اغنياء هذه الدنيا ان لايستكبروا في قلوبهم ويكونوا سلسين بالاعطاء والمواساة ليصنعوا لانفسهم اساساً صالحاً للامر المزمع .[٦]

ـ ١٣ ـ واما الفقراء فلقوله تعالى عن التي اعطت الفلسين : انها اعطت اكثر من كل من القى في صندوق الصدقة شيئاً وقال لانها اعطت كل عيشتها . واولئك اعطوا من فضل ماعندهم[٧]

ـ ١٤ ـ ولقوله : ومن سقاكم كأس ماء باسم انكم للمسيح الحق اقول لكم ان اجره لا يضيع .[٨]

ـ ١٥ ـ ولقول الله تعالى على لسان اشعيا : اقسم خبزك بينك وبين الجائع[٩]

---

(١) تعالوا الى يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم (مت ٢٥ : ٣٤)

(٢) عب ١٣ : ١٦

(٣) لو ١٢ : ٤٨

(٤) لو ٦ : ٣٨

(٥) ٢ كو ٨ : ٦ و٧

(٦) اتي ٦ : ١٧

(٧) لو ٢١ : ١

(٨) مر ٩ : ٤٠

(٩) اش ٥٨ : ٧

— ١٦ — ولقول الرسل في الدسلقية (٧) اقر الرب بمالك الذي اعطاك اياه بحسب طاقتك والذي تقدر عليه فالقه في الصندوق ولو فلساً واحداً او اثنين او ثلثة او ما استطعت شارك الغرباء في مالك

— ١٧ — (١٤) واما الخبز الذي يؤخذ من تعب الارامل فهو مصطفى على الحقيقة وان كان قليلا فهو مقبول

— ١٨ — (٢٧) ومن ليس له شيء فليصم وليحمل نصف قوته للقديسين

— ١٩ — ومن ذلك ان الصدقة الفرضية على قسمين : سراً وجهراً من يد المتصدق على المحتاجين ، الجائع والعطشان والعريان والغريب والمريض والمحبوس والاسير . لقوله له المجد : لتكن صدقتك في خفية وابوك الذي يرى السر يجزيك علانية [1] . ولما يقوله في المداينة للقائمين عن يمينه [2]

— ٢٠ — ولقول بولس رسوله (عب ١٠) ولا تنسوا محبة الغرباء فان بهذه الخلة استحق اناس ان يضيفوا الملائكة واذكروا الاسرى كأنكم معهم مأسورون [3]

— ٢١ — وجهراً يحملها المتصدق الى الكاهن المقدم وهي العشور والبكور والنذور لقول الرسل في الدسقلية (٥) والعشور والبكور التي يؤتى بها الى الكنيسة كوصية الله يفرقونها لرجال الله والتي يؤتى بها للفقراء يكون فيها وكلاء صالحون ويعطونها للايتام والارامل والمضيقين والغرباء والمحتاجين مثل من يكون الله يحاسبهم عليه . لانه الذي جعل هذا التدبير في ايديهم فيفرقونها على كل من هو محتاج بعدل . لا تفرطوا في مال الرب ولا تأكلوه وتنفقوه عليكم وحدكم بل دبروه لكم وللمحتاجين لتكونوا مستقيمين قدام الله .

— ٢٢ — (٦) اسمعوا ما قيل اولاً فهوذا نحن نعيده عليكم : النذور والعشور والبكور جعلت اولاً لمقدم الكهنة المسيح وللذين يخدمونه

— ٢٣ — (ومنه) فالابكار والاعشار والنذور التي تلزمكم احضروها اليه ايضاً فانه يعرف

(٣) مت ٥ : ٦

(٤) مت ٢٥ : ٣٤ — ٤٠

(٥) عب ١٣ : ٢و٣

المضيقين ويدبر كل واحد كما يجب له لئلا يأخذ واحد دفعتين او دفعات كثيرة في اليوم الواحد او في الاسبوع الواحد ويبقى الآخر لا يأخذ شيئاً بالجملة

ـ ٢٣ ـ (٧) وغلاتكم وعمل ايديكم تأتوا اليه منها ببركته ليبارك عليكم وتعطوه بكوركم وعشوركم ونذوركم وهداياكم التي هي اول الحنطة والخمر والزيت والفواكه والصوف وكل شيء يرزقكم الله اياه لانه كاهن الله فيكون قربانكم مقبولاً وبخوركم طيباً للرب الحكم وهو يبارك اعمال ايديكم ويكثر لكم خيرات الارض جداً لان البركة تحل على رأس الذي يعطي الصدقة

ـ٢٤ـ ومن ذلك ان الصدقة على قوم اولى من قوم وان كانت مطلقة لكل محتاج

ـ ٢٥ ـ اما للذين هم اولى : فمن اشد حاجة من الشهداء ثم من الكهنة ثم الاقرباء المؤمنين ثم باقي المؤمنين ثم غير المؤمنين لقول الرسل (دسق ٣) وان كان ثم ارملة تقدر ان تكتفي واخرى ليست بارملة وهي عاجزة لاجل مرض او لاجل تربية اولاد او لاجل ضعف قوة بدنها فلتمد اليها هذه بالاكثر

ـ ٢٦ ـ (٢٧) . واذا كان الذي يدفع قنيته للفقراء من بعد المعرفة المصطفاة يصير كاملا فالذى يدفع قنيته عن الشهداء يكون اكثر كمالا

ـ٢٧ـ (طيث ٥) وان كان لمؤمن ارامل فليمنهن لئلا يكنّ كلاً على البيعة لكي تكفى البيعة الارامل المحقات [1]

ـ٢٨ـ (ومنه) فاما القسوس الذين يحسنون السيرة فلتضاعف لهم الكرامة و بخاصة الذين يتعبون في الكلام والتعليم [2]

ـ٢٩ـ (ومنه) وان كان احد له اقرباء ولا سيما ان كانوا من اهل الايمان ولم يعتن بما يصلحهم فقد كفر هذا بالايمان وهو شر من الذين لا يؤمنون [3]

ـ٣٠ـ (غلاطية ٦) والآن مادام لنا زمان فلنصنع الخير لكل انسان وبخاصة الى اهل بيت الايمان [4]

ـ٣١ـ واما انها مطلقة لكل محتاج مؤمناً كان او كافراً باراً او شريراً فلقول ربنا : ومن

---

(١) اتى ٥ : ١٦ (٢) اتي ٥ : ١٧ (٣) اتي ٥ : ٨ (٤) غل ٦ : ١٠

سألك فاعطه ولا تقطعوا رجاء احد وكونوا كابن مثل ابيكم السموي الممطر على الصديقين والظالمين[١]

ـ٣٢ـ (دسق ١٥) واسعفوا المحتاجين ولو من قبل ان يصيروا اعضاء المسيح

ـ٣٣ـ ومن ذلك ان التحريض على الصدقة في وقت اكثر من وقت وان كانت مستحبة في كل وقت

ـ٣٤ـ اما الاوقات المميزة فالاحاد والاعياد لقول الله في التوراة عن الاعياد : ولاتروا فيها بين يدي الله ربكم فرغاً بل يحمل كل امرء منكم مما رزقه الله ما قدر لكيما يبارك لكم الله ربكم[٢]

ـ ٣٥ ـ وكقول الرسول (قرنثية ٢٢) واما مايجمع للاطهار فكما امرت جماعة الغلاطين كذلك فاصنعوا انتم ايضاً . كل امرء منكم في يوم الاحد فليعزل في بيته ما يقدرعليه وليحتفظ به لكيلا تكون الجبايات عند قدومي عليكم[٣]

ـ٣٦ـ واما انها مستحبة في كل الاوقات فالنصوص المطلقة الواردة فيها مثل قول الرب: ومن سألك فاعطه[٤] . وقول بولس : مادام لنا زمان[٥]

ـ٣٧ـ وقول الرسل (رسطب ٢٢) ولا تفتروا من الدفع مادام لكم شيء تدفعونه لان يوم الرب قد قرب

ـ٣٨ـ ومن ذلك انها تجب للذين تقدم ذكرهم ولا يجب ان تعطي لغيرهم لقول الرسل (دسق ٣) وان كان احد يأكل ماله ردياً او سكيراً او كسلاناً فلاجل ذلك يضيق على اوامل هذا العالم فمن هو هكذا فلا يستحق ان يعان

ـ ٣٩ ـ ومن ذلك انه تجب للمحتاجين ان يقبلوا الصدقة ويصلوا على من يعطيهم ويجب لغير المحتاجين ان لا يأخذوا صدقة لقول الرسل (دسق ١٣) لانه مغبوط بالحقيقة الذي يقدر ان

---

(١) مت ٥ : ٤٥
(٢) خر ٢٣ : ١٦ وتث ١٦ : ١٠
(٣) ١ كو ١٦ : ١ — ٤
(٤) مت ٥ : ٤٢
(٥) فاذا حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ولا سيما لاهل الايمان غل ٦ : ١٠)

يعين نفسه ويعولها وحده فلا يضيق على اليتيم والغريب والارملة لان الرب قال : ان الطوبانية في الدفع اكثر من الاخذ . وايضاً قال : الويل لمن له ويأخذ ولمن يقدر ان يعين نفسه ويشتهي ان يأخذ من آخرين هذا يسأله الرب في يوم الديونة . ومن يأخذ لا بل يتم او ضعف شيخوخة او مرض او عائلة كثيرة فليس عليه وجد بل هوله تخر و يكرمه الرب لانه اعد كفر بان لله ويسأل في كل حين في من يعطيه ولا يأخذ ما يأخذه بكسل بل عوضاً من الكرامة التي اعطيت له تضاعف للذين دفعوها لاخر بالصلوة عليهم كقدرته . ولقول بولس : كل من يحب ان لا يعمل فلا يأكل

ـ ٤٠ ـ ومن ذلك ان الانسان يجب ان يعتقد ان الصدقة تطهر من الخطايا وتحل الاثام وتنجي من السوء ويجازى عنها اضعافاً وان تاركها مع القدرة عليها مثل كافر وشرير . لقول الرب : اعطوا رحمة وكل شيء يطهر لكم .[1]

ـ ٤١ ـ وقول الرسل (دسق ١٩) يقول ايضاً دانيال لاجل هذا ايها الملك ارض بمشورتي حل آثامك بالصدقة وظلمك برحمة الفقراء .[2] وداود ايضاً يقول : طوبى لمن يتعطف على المسكين في يوم السوء ينجيه الرب .[3] وقال ايضاً سليمان : من اعطى فضة للفقير فهو يعطى اضعافاً ويجازى بما دفعه . ومن سد سمعه لئلا يسمع الفقراء فهو ايضاً يسأل فلا يسمع دعاه[4]

ـ ٤٢ ـ (طيث ٥) فان كان احد لله اقرباء ولا سيما ان كانوا من اهل الايمان ولم يمنن بما يصلحهم فقد كفر هذا بالايمان وهو شر من الذين لا يؤمنون[5].

ـ ٤٣ ـ ولنا شهد الانجيل من ان الرب يقوله في يوم الدين للقائمين عن شماله مبكتاً لهم على تركهم فعل الخير المقدر ويرسلهم بسبب ذلك الى النار المعدة لابليس وجنوده[6]

ـ ٤٤ ـ ومن مثل الغني الذي لم يرحم لعازر المسكين[7] ومثال العذارى الخمس الجاهلات[8]

---

(١) لو ١١ : ٤١ (٢) د ٤ : ٢٧ (٣) مز ٤١ : ١ (٤) ام ٢١ : ١٣

(٥) ١تي ٥ : ٨

(٦) مت ٢٥ : ٤١ الخ

(٧) لو ١٦ : ٢٠ — ٣١

(٨) مت ٢٥ : ١ — ١٣

— ٤٥ ومن ذلك ان من اراد ان يكون كاملاً فعليه ان يتصدق بجميع ماله · وان الصدقة بجميع المال لم تفرض على كل احد

_٤٦_ اما الاول فلقول ربنا من اراد ان يكون كاملاً فليمض وليبع كل ماله و يعطيه للمساكين[1]

٤٧ واما الثاني فلقول الرسول : كونوا في هذا الزمان على ما تستوي عليه حالكم لكي يكون ما فضل عنكم سداداً لاقلالكم

— ٤٨ — ومن ذلك ان من شروط الصدقة ان لا تعمل برياء وان تعطي بفرح لا بكره ولا بندم عليها وان يكون معطيها محباً للناس غير متعظم على من يعطيه · وان لا يحاسب عليها الاسقف ولا يفحص عن تدبيره لها · وان لا يتشكك بل يعلم ان الله يجازيه وان تكون من حلال

— ٤٩ — وذلك لقول ربنا : لا تضعوا مراحمكم قدام الناس لكي يروكم فليس لكم اجر عند ابيكم الذي في السموات · واذا صنعت رحمة فلا تضرب بالبوق · ولا تعمل المرائيين في الجامع والاسواق لكي يمجدوا من الناس الحق اقول لكم لقد اخذوا اجرهم[2]

— ٥٠ — (ته) ولا تحزن اذا ماصدقت على اخيك

— ٥١ — ولقول الرسول كل امرء كما ينوي في قلبه لا كما يكون بالحزن والقهر لان الله انما يحب المعطي الفرح بعطيته[3]

— ٥٢ — وقوله : ولو اني اطعم المساكين كل مالي ولا يكون فيّ حب لم اربح شيئاً[4]

— ٥٣ — (بط) ولا تطرد مسكيناً عن باب منزلك ولا تغفل عنه ولا تونبه ولا تحقره بل ليكن اكثر همك ان تعزيه وتفرحه ليفرحك الله واجلسه على مائدتك معك و بالكأس التي تشرب بها فاسقه ولا تفتخر عليه

— ٥٤ (دسق ٧) ولا يجب ان تحاسب الاسقف ولا ان تسأل عن تدبيره كيف يعمل او في اي زمان واي مكان او لمن يدفع او هل يحسن التدبير كما يجب لان الله الذي سلم اليه هذا التدبير

٥٥ (وسطب ١١) واذا كان لك شيء ودفعته تطلب خلاصك من ذنوبك فلا تكن

---

(١) لو ١٨: ٢٢

(٢) مت ٦ : ١و٢ (٣) ٢ كو ٨ : ٨ (٤) ١ كو ١٣ : ٣

ذا قليين واذا دفعت قنايك فاعرف من الذي يجازيك

— ٥٦ — والرسل امروا ان لا تؤخذ الصدقة من الاشرار المذكورين في باب القربان

— ٥٧ — وقالوا (دسق ١٤) اذا قلت ان هؤلاء الذين يدفعون الرحمة اذا لم تأخذ منهم فمن أين تعول الارامل وتربي الايتام والمحتاجين الذين في الشعب . تسمعون منا بأن لاجل هذا تأخذون كرامات اللاويين التي هي الغلات التي يعطيها لكم شعبكم لكي تكتفوا وتكتفي المحتاجون ولا تحتاجون ان تأخذوا من الاشرار . وان كانت الجماعات كلها تعمل هكذا فالاصلح ان يموت واحد ويهلك من القحط اكثر من ان يأخذ من اعداء الله لانه يصير عارا وهزوءًا بين اصحابه فلأجل هؤلاء قال النبي : ان زيت الخاطي لا يدهن رأسي

— ٥٨ — (دسق ١٥) كونوا مجربين كل احد واقبلوا من يسعى سعياً مستقيماً في كل شيء

— ٥٩ — (ومنه) واذا كان عن ضرورة تأخذون فضة ممن لا تشتهون أي من واحد نجس غير مؤمن فاصرفوه في ثمن خشب وحطب لكي لا تأخذ الارملة واليتيم ويضطروا ان يبتاعوا منه طعاماً او شراباً كما لا يجب . فعدل هو ان يكون ما للمنافقين طعاماً للنار ولا يكون طعاماً للقديسين

(فصل)

— ٦٠ — وينبغي لمن حصل له مال فيه شبهة وارتكب اثم تحصيله ان لا يجمع مع ذلك عدم صواب الرأي في الصدقة به باعتقاده انه غير تمحص بها ذنوبه بل يتوب من هذا الفعل ويرد المال على من اغتصبه منه . فاذ لم يمكنه فيفرقه على المساكين كما امر الله به في التوراة والانجيل

— ٦١ — اما التوراة فلامره تعالى فيها ان يرد الغاصب ما اغتصبه بعينه وخمسة امثاله على صاحبه ويقرب قرباناً للرب . واذ لم يوجد هو ولا احد من اقاربه فليؤخذ ذلك لله ويدفع للكاهن مع القربان

— ٦٢ — واما الانجيل فللمثال الذي ضربه سيدنا بالذي سماه الانجيل وكيل الظلم الذي دعا غرماء سيده وترك لهم بعض ما لسيده عليهم وقول الانجيل عنه ومدح الرب وكيل الظلم لانه بعقل صنع . وقول الرب وانا اقول لكم : اتخذوا لكم اصدقاء من مال الظلم لكي اذا نفدتم يقبلونكم في مظالهم الابدية . وقوله وان كنتم غير امناء في مال الظلم فمن يأتمنكم على الحق وان

كنتم فيما ليس لكم غير امناء فمن يعطيكم مالكم

— ٦٣ — ولمدح الرب للزانية التي صرفت مالها في خدمة الرب عند توبتها ولا يجاب الرب الخلاص لزكا عندما قال انه يرد لكل من غصبه شيئاً اربعة اضعافه ويعطي نصف ماله للمساكين

— ٦٤ — ولما تضمنه كتاب الابركسيس من قبول التلاميذ اموال الذين كانوا يأمنون واعطائهم منها لانسان انسان ما كانوا يحتاجون اليه · ومعلوم ان هؤلاء مع كثرتهم ومع كونهم كانوا غير مؤمنين لا بد من ان يكون منهم من في ماله شبهة ومع هذا فقد قبل التلاميذ اموالهم حال توبتهم وايمانهم واعطوها للمحتاجين اليها

— ٦٥ — وقد قال القديس غريغوريوس الثاولوغوس في ميمره الاول الذي تكلم فيه بعد صمته · اذ كان ليس شيء ما تقدم مستصغراً ولو انه من اصغر الاشياء ولو انه من ابعدها من رتبة الاستحقاق فلن ينتهي الامر فيما تقدم له الى ما هو بالكلية لا يقبله

الباب السابع عشر

(في متولي اموال الصدقات واموال الكنائس وقرابينها)

وكيف صرفها وقسمتها وما مع ذلك

وهو على ثلثة اقسام

« الاول » في ان يأمر الاسقف في كل ما للكنيسة ويصرف منه ما يحتاج اليه هو والمحتاجين على ايدي القسوس والشمامسة

— ١ — (رسطج ٣٢) نأمر ان يكون الاسقف يملك آلات الكنيسة اذ كان قد ائتمن على انفس الناس الجليلة فما هي القنايا كلها التي تدفع له ليدبرها بأمره ويعول الفقراء منها على أيدي القسوس والشمامسة بخوف من الله ورعدة وينال هو ايضاً منها حاجته اذا كان محتاجاً لاجل ما يحتاج اليه الاخوة الغرباء الذين يزورونه

— ٢ — (لوقا) والرسل كانوا يدفعون لانسان انسان ما يحتاج اليه مما كان يؤتى به اليهم [1]

— ٣ — (٢٩) وليهتم الاسقف بالاشياء التي للكنيسة و يدبرها كان الله الرقيب عليه ولا يجب له ان يأخذ منها ربحاً له وحده ولا ان يهب ما لله لابناء جنسه وان كانوا فقراء ولا ان يتجر في ما للكنيسة بحجتهم [2]

— ٤ — (طك ٢٥) وان لم يقتصر على ذلك وصرفه في نفقته ونفقة اهل بيته ولم يطلع

« ١ » جاء في اع ٤ : ٣٤ و ٣٥ بانه : اذ لم يكن فيهم احد محتاجاً لان كل الذين كانوا اصحاب حقول او بيوت كانوا يبيعونها و يأتون باثمان المبيعات ويضعونها عند ارجل الرسل فكان يوزع على كل احد كما يكون له احتياج . اي انهم كانوا يودعونها تحت تصرف الرسل ليصرفوا منها على المحتاجين بقدر احتياجاتهم وعلى هذا المبدإ وضعت الاموال المشتركة التي هي الاوقاف فكانت اولاً تحت تصرف الرسل انفسهم ثم اناطوا بامرها غيرهم كما هو واضح في اع ٦ . ١ اذ قال : وفي تلك الايام اذ تكاثر عدد التلاميذ حدث تذمر من اليونانيين على العبرانيين ان ارامله كن يغفل عنهن في الخدمة اليومية . فدعا الاثنا عشر جمهور التلاميذ وقالوا لا يرضي ان نترك نحن كلمة الله ونخدم موائد فانتخبوا ايها الاخوة سبعة رجال منكم مشهوداً لهم وممتلئين من الروح القدس وحكمة نقيمهم على هذه الحاجة واما نحن فنواظب على الصلوة وخدمة الكلمة . وعليه كان التلاميذ او القسوس منقطعين لخدمة الكلمة مواظبين على الصلوة واما الاموال العامة التي كانت في بادئ الامر تحت تصرفهم تركوها لمن انتخبوهم برأي المؤمنين وليس بانفرادهم يتصرفون فيها بما يليق لانه لم يكن من الموافق ان يخدموا الموائد اي توزيع الطعام او المال تاركين خدمة الكلمة وراء ظهورهم لانه لا يقدر ان يخدم احد سيدين اما ان يبغض الواحد ويحب الآخر او يلازم الواحد ويحتقر الاخر فلا يقدر ان يخدم الله والمال (مت ٦ : ٢٤) اذ محبة العالم عداوة لله فمن اراد ان يكون محباً للعالم فقد صار عدواً لله (يع ٤ : ٤) وقد اوصى الحبيب : لا تحبوا العالم ولا الاشياء التي في العالم ان احب احد العالم فليست فيه محبة الآب (١ يو ٢: ١٥ و ١٦) فالكهنة ليس لهم الا ان يتفرغوا للعبادة خادمين الكلمة عاملين على اجتذاب القلوب الى الله ضامين الى الكنيسة كل من شرد عنها عارفين بان عليهم مسئولية عظمى عن تدبيرهم لامر الرعية واما المال فليس لهم في تدبيره شيء بل يلتزم به كل من كانت الامانة قد اتخذته لما صديقاً اذ بينما يكون الراعي مهتما بامر الرعية يدبر الاخر امر احتياجاتهم كما فعل الرسل انفسهم حتى يواظبوا على الصلوة وخدمة الكلمة

« ٢ » الاسقف او المطران او البطريرك لان السبيل فيهم واحد لا يصح له بان ياخذ ما يجمعه من المال ويبيه لاقربائه ولا ان يربح منه لنفسه بل يجب ان يدبره و يعمل فيه حسبما تقضي القوانين بان يكون للصرف منه على المعوزين والمحتاجين لانه مال مشترك

القسيس ولا الشماس على مال الكنيسة فلتدنه الجماعة كلهم على ذلك [١]

— ٥ — (٢٤) وليكن مال الكنيسة معروفاً عند القسوس والشمامسة وكذلك مال الاسقف فان عرض للاسقف موت كان ماله ومال الكنيسة معروفاً فلا يضيع لها شيء [٢]

— ٦ — (انقرا ١٤) وكل مال الكنيسة الله [٣] فليكن معروفاً محفوظاً بأيدي قوم خائفين من الله أمناء فان تعدى كاهن أو خادم فباع شيئاً فليرجع ذلك الشيء ممن اشتراه وليسترد الثمن ممن قبضه و يزاد في عقوبتهم بضعف الثمن من البائع والمشتري . وهذا الامر مفوض للاسقف يفعل فيه كما يرى بخوف الرب [٤]

— ٦ — (بس ٨٦) واذا مات واحد وكان قد اوصى بما له للكنيسة فان كان هو ذهباً او ثياباً او نحاساً او حنطة فيأخذها الوكيل أو الاسقف أو القس الذي للكنيسة . فان كان هو شيء عليه خراج أو عشر فلا يؤخذ لانه لا يجب ان تكون الكنيسة مملوكة

﴿ القسم الثاني [٥] ﴾

ان يقام وكيل على دخل الكنيسة وخرجها وان تفرد مواضع

للمرضى والغرباء و يقام لهم خدام

— ٧ — (نيقيه ٦٨) و يجعل لكل كنيسة قنوم ووكلاء يتوكلون معه في الدخل والخرج ويفرد لكل واحد منهم شغل وليحفظ كل منهم ما قد وكل به وليقم فيه بحق الله الواجب ولا يكون مثل العبد الخبيث الذي خزن فضة سيده ولم يتجر فيها و يربح

« ١ » فان صرفه في نفقته وقاربه المحاكم من الكنيسة جميعها الاكليروس والشعب معاً

« ٢ » ويجب ان يعرف كل المال الذي يجمع حتى لا يضيع عند ما يحدث شيء له موت او مرض لكي يكون ما تحت يده من المال معلوماً

« ٣ » في نسخ من كسوة او اوان او مزارع او كروم او بهائم او غير ذلك

« ٤ » ومال الكنيسة يجب ان يكون معلوماً يديره قوم خائفون بين ان الاكليروس يتفرغ للعبادة والارشاد كما تقدم

« ٥ » هذا القسم جميعه من القوانين المنسوبة الى مجمع نيقية روزا ما عدا الاخير منه وجميع ما به لا يخرج عما تقدم خلاف ان يقصد بان يدخل الرهبان في الاوقاف والاموال بين انه ضد مبدإ الرهبنة

ــ ٨ ــ (٧٥) وان تفرد للغرباء والفقراء والمرضى ادراً في جميع المدن وليختر الاسقف راهباً غريباً بعيداً عن بلاده حسن الثناء فيوكل بتلك الادر وليتخذ فيها اسرة وفرشاً وجميع ما يحتاج اليه المرضى والفقراء فان لم يكن في مال الكنيسة متسع فليجمع لهم نفقة من المؤمنين كل وقت من كل انسان كقدر احتماله فذلك يغفر الخطايا الكثيرة ويقرب الى الله

ــ ٩ ــ (٨٣) وان يختار اهل كل موضع رجلاً منفرداً من الجماعة له اسنان وطريقة مستقيمة ويعزل له قلاية في الكنيسة او في دار المرضى ليسكن فيها وتكون امتعتهم عنده ويكون يفتقدهم ويتفقد من في السجون فمن كان من النصارى يستحق التخلية عمل في خلاصه وان احتاج الى ما يقوم به فليطلب له من المؤمنين الرجال والنساء ومن احتاج الى من يكفله فليكفله او يلتمس له من يكفله ومن كان عظيم الجرم ولا يجد سبيلاً الى افتكاكه يهتم به حتى لا يعوزه الطعام والكسوة . وان ابتلى مومن بغرامة لا يقدر عليها ولو انه ممن كان يبذر ماله رديا فليكرز له في الجماعة ويجمع له ما ينفذ به من شدته

ــ ١٠ ــ (٨٠) وان اختارت الجماعة رجلاً فاضلاً وكيلاً لدار المرضى فلم يجب الى ما يراد منه فليمنع من مخالطة الجماعة وليس لاحد ان يخرجه عن الوكالة حتى يموت او يجنى جناية يستوجب بها الخروج عن درجته وهذا بحرم

ــ ١١ ــ (بدس ٢٥) وحتى الى الاناء الفخار لاجل حاجة المرضى فليدفعه الاسقف للوكيل

﴾ القسم الثالث ﴿

في تقسيم الصدقة وهو على ثلثة اضرب :

ــ ١٢ ــ الاول (وسطب ٥٩) كل العشور للكهنة وارباب الصدقة

ــ ١٣ ــ والثاني (منه) والبكور التي هي الاوائل هي للكهنة وحدهم والذين يخدمونهم

ــ ١٤ ــ (٣٩) والاسقف ياخذها ويبارك عليها ويذكر اسم الذي اتى بها اليه ويقول نشكرك يا الله فانك الذي امرت الارض ان ترسل كل الثمار الى فوق فرحاً وطعاماً للبشر وكل الحيوانات وذلك يقدم كل ابكار الثمار هذه التي دفعتها لنا لننال منها

ــ ١٥ ــ وهذه الثمار التي يبارك عليها

العنب . التين . الرمان . الزيتون . التفاح . الخوخ . القراصيا . ولا يبارك على الجيز . ولا البصل . ولا الثوم . ولا القثاء . ولا على شيء من البقول . وليدخلوا ايضاً بالورد والاخر لا يدخلوا بهن . وكل شيء يوكل يشكروا الله و يذوقوه مجداً له

ــ ١٦ ــ والثالث (دسق ٦) والذي يفضل عن السرائر مما لم يحمل فليقسمه الشمامسة برأي الاسقف او القسيس يدفع للاسقف اربعة اجزاء وللقسيس ثلثة اجزاء وللشماس جزان والاخر الابودياقن والاغنسطس والمرتلين . والشماسات النساء يدفع لكل واحدة منهن جزء واحد فهذا هو الحسن والمقبول قدام الله ان يكرم كل واحد على رتبته

الباب الثامن عشر

قسمان

الاول في بقية الكلام في البكور والعشور . والثاني في النذور والاوقاف وذلك من جملة الصدقات الخيرية

الاول

ــ ١ ــ قال الرب في التورية (ته ٩) عشروا عشروا [1] من كل غلاتكم وزروعكم مما تغل ارضكم كل سنة

ــ ٢ ــ وقال في الانجيل : اعطوا ما لله لله اشارة الى ذلك . ولما وبخ الفريسيين لكونهم يتركون الحكم والرحمة والايمان قال كان ينبغي ان تفعلوا هذه ولا ترفضوا تلك

ــ ٣ ــ (دسق ٥) ويجب لمن يتفرغ لخدمة البيعة ان ينال منها كل حاجة ككهنة ولاويين وخدام الله كما هو مكتوب في سفر الاحصاء لاجل الكهنة . قال الرب لهرون انك انت واولادك ورهطك الذين يناولون العطايا التي تقرب لله عن كهنوتكم وجملتكم تحفظون القرابين التي ينذرها لي بنو اسرائيل ودفعتها لك فرحاً لك ولبنيك معك . ومن بعد قليل يقول ايضاً كل بكور الزيت و بكور الخمر والحنطة وكل ما تدفعون للرب قد جعلتها لك واول كل الثمرات دفعتها

«١» عشورا

لك وكل محرم وكل بكر من الناس والبهائم يكون لك حلالها وحرامها "(٢)

ــ ٤ ــ (بدس ٣٦) وابكار اثمار الارض من كان له فليمض بها الى الكنيسة واوائل اندرهم واوائل معاصرهم والزيت والعسل واللبن والصوف واوائل اجرة عمل ايديهم هذه كلها تمضون بها نحو الاسقف واوائل اثمارهم والكاهن الذي يأخذها يشكر الله عليها اولاً خارجاً عن الستارة والذي احضرها قائماً

ــ والثاني ــ

ــ ٥ ــ والنذر في الشريعة عهد يعهده الانسان لخالقه بتكميل فضيلة في ذاته او بولده او لتحصيل مطلوب صالح من جهته تعالى ويقرره في فكره او بقوله بينه وبين نفسه او بأن يشهد عليه من اراده انه يقوم به عند حصول مطلوبه او ما دام مقصوده وقد يكون بوساطة الاستشفاع بشهيد او قديس وبغير واسطة · وقد تقدم الكلام في النذر من المال

ــ ٦ ــ واما ما ينذره في ذاته فكمن ينذر صوماً او صلوة او بتولية او رهبنة او اقلاعاً عن معصية وذلك اما للخلاص من شر او لتحصيل خير ما مظنون كأمور الدنيا وحقيقي كأمور الآخرة

ــ ٧ ــ واما النذر بالولد (تج ٢٣ مك ٩٨) فمن نذر لله وابيعته المقدسة ذكراً او انثى من بنيه · قال الرب : اي انسان نذر نذراً ثمن نفس للرب فليكن ثمن الذكر من ابن عشرين سنة الى ستين سنة خمسين مثقالاً من فضة بمثقال القدس وثمن الانثى ثلثين مثقالاً · وان كان من ابن خمس سنين الى عشرين سنة فليكن ثمن الذكر عشرين مثقالاً وثمن الانثى عشرة مثاقيل وان كان من ابن ستين سنة فصاعداً فليكن ثمن الذكر خمسة عشر مثقالاً فضة وثمن الانثى عشر مثاقيل · وان كان من ابن شهر الى ابن خمس سنين فليكن ثمن الذكر خمسة مثاقيل فضة وثمن الانثى ثلثة مثاقيل فضة ·

ــ ٨ ــ (ومنه) فان كان الناذر مسكيناً لا يقدر على الثمن وانما نذر ذلك في وقت شدته فليأت الى الاسقف او القس ليقرر عليه الثمن كما يعرف من حاله

ــ ٩ ــ (ومنه) وان كان النذر من الانعام والمواشي وسائر الدواب واراد صاحبها ان

بفديها بثمن فتقيمة للكاهن يقوم ذلك بمخافة الله تعالى ولا يحابي الكنيسة فان الله مستغن عن عباده وهو معطيهم الذهب والفضة والمواشي والارضين وما فيها فلا يمل الكاهن على الانسان المنذور ولا يحف عليه . وليكن جميع ثمينك بمثاقيل القدس والمثقال عشرون دانقاً . وعلى هذا المثال ينبغي ان تقاس جميع النذور

ـ ١٠ ـ (ته ١٣ مك ١٠٠) واى نذر نذرتموه لله ربكم فلا تغفلوا ولا تتوانوا عن قضائه لئلا يلزمكم منه خطيئته لان الرب يطلبه منكم فان لم تحبوا ان تنذروا فليس عليكم خطيئة وأما ما خرج من شفاهكم فأتموه واعملوا كما تنذرون لله ربكم وما جزمتم بقول افواهكم

ـ ١١ ـ (تد) والرجل اذا نذر نذراً او حلف يميناً او جعل على نفسه لله شيئاً فلا يرجع في قوله ولا يخلف ما خرج من فيه . وأية امرأة نذرت للرب نذراً وجعلت على نفسها جزية لله في صباتها وهي في بيت ابيها وسمع ابوها ولا يغير عليها فقد ثبت ووجب عليها ما نذرت وجعلت على نفسها من الجزية . وان غير عليها ابوها وابطل قولها يوم سماعه لها لا يثبت عليها ما نذرت ولا ما جزمت على نفسها لله والرب لا يؤاخذها بذلك لان اباها ابطل قولها وهو المسلط عليها وان تزوجت فالامر في نذرها يرجع الى زوجها ان شاء ابطله وان شاء اوجبه . وان كف زوجها وامسك عن ذلك يوماً بعد يوم فقد وجب عليها جميع النذور التي نذرت لان زوجها امسك عنها يوم سمع . وان ابطلها بعد ذلك اليوم فعليه خطيئة . فأما نذر الارملة والمطلقة فما انذرت وجعلت على نفسها فهو واجب عليها

الوقف

ـ ١٢ ـ واما الكلام في الوقف : فالنظر فيه يتوجه نحو ستة اقسام :

(الاول) الوقف نفسه (والثاني) الشيء الموقوف (والثالث) الذي يوقفه (والرابع) الذي يوقف عليه (والخامس) الذي يتولاه ومن ينظر على الولي (والسادس) في تتمة الشروط

ـ ١٣ ـ اما الوقف فعلى قسمين : هبة وصدقة

ـ ١٤ ـ (والاول) الوقف لمن يكون غير مسكين في وقت الايقاف عليه كالولد والقريب والصاحب وهذا هبة وبر يقصد به استمرار انتفاع المذكورين منه طلباً للذكر الجميل في الدنيا والاجر الجزيل في الآخرة

ـ ١٥ـ (والثاني) الوقف على المحتاجين مطلقاً غرباء كانوا او اقرباء وهو المقصود في هـذا الباب وهذا صدقة يقصد بها الموقف استمرار نفع المحتاجين منه في الدار الحاضرة ودوام انتفاعه بثوابها في الدار الآخرة فهو صدقة فاضلة لاستمرار عموم النفع بها في حال حياته وبعد مماته لانه اذا كان وزر الخطايا يتبع فاعلها كما قال بولس الرسول يعني من يسن (سنة) شريعة رديئة يبقى العمل بها بعد مماته فالواجب في عدل الله ولا سيما في جوده ان يكون اجر الافعال الصالحة الباقية بعد انتقال فاعلها يتبعه ايضاً

— ١٦ — واما الشيء الموقوف فهو كل شيء يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه لا كالدينار والدرهم والافضل ان لا يكون الا مما يجتمع فيه امكان بقائه واستمرار النفع منـه وعدم تنقله كالعقار والمزارع والحقول ونحو ذلك بما ذكر في القوانين ان يكون للكنيسة . فأما ما لا يجتمع فيه ذلك كالمزارع الدائرة التي لا تقبل العمارة فلا ينتفع بها مع بقائها وعدم تنقلها وكذلك ما هو كالعبيد والنحل والاغنام فان هذه لا يستمر بقاؤها ويمكن عدمهـا بالسرقة والهروب ونحوه لامكان تحولها

— ١٧ — فمن اراد ايقاف شيء من هذه فالاولى والافضل ان يباع ويبتاع بثمنه ما يمكن بقاؤه واستمرار الانتفاع منه .

— ١٨ — وان كانت العبيد والابقار والآلات مثلاً من جملة عمارة ضيعة واراد المالك ان يوقف الضيعة عامرة بما فيهـا فالاجود ان يوقف ما لا يتحول وان يملك ما يتحول على سبيل الصدقة به ليتصرف فيه بالبيع وغيره بحسب ما يظهر من المصلحة

ـ ١٩ ـ واما الذي يوقفه فلا يكون الا ممن يجوز تصرفه في ماله على ما ورد في التطلبات مفصلاً في باب الهبة والوصية ويجمع ذلك ان يكون في وقت توقيفه بالغاً رشيداً حراً مختاراً وفي حال سلامته وصحة عقله

ـ ٢٠ ـ واما الذي يوقف عليه فلا تجوز ان يكون ممن يتظاهر بالخروج عن الشرائع الالهية لا في ايمانه كالوثنيين وبالجملة من يعبد غير الله ولا في اعماله كقطاع الطريق والخاطئات والموثنين فان رجع ذلك عن كفره والآخر عن شره وتيقن رجوعه اخذ ما كان قد اوقف له ولا يجوز ان يكون مجهولاً غير معين ولا بما لا ينتفع بما يوقف عليه .

ـ ٢١ ـ واما المتولي للوقف فمن اختاره الوقف وولاه في حياته وبعد مماته . وان اختار الواقف ان يتولى ما اوقفه الى حين مماته فله ذلك ان شرطه وان لم يعين ولياً لا نفسه ولا غيره تولاه الموقف عليه ان كان اهلاً لذلك والا فالحاكم يوليه لمن يختاره وينظر عليه

ـ ٢٢ ـ والناظر على الولي هو الاسقف في الوقت الحاضر كان الولي هو الموقف او غيره

ـ ٢٣ ـ وللناظر اذا ثبت بشهود فساد تصرف الولي فيه واشتهر ذلك ان يستبدل به من هو مشهور بالامانة والكفاية . وكما لا ينفرد به الولي من دون الناظر عليه كذلك لا ينفرد الناظر من دون الولي له

ـ ٢٤ ـ والاعتماد في ذلك على ما ورد القوانين في باب متولي الصدقة مثل قولهم اذا كان قد اؤتمن على انفس الناس الجليلة فما هي اقتنايا كلها التي تدفع له ليدبرها بأمره . وقولهم كل ما لكنيسة الله فليكن محفوظاً . بأيدي قوم خائفين من الله امناء ونحو ذلك

ـ ٢٥ ـ واما تتمة الشروط فعشرة : ـ (الاول) ـ ان لا يخرج عمن اوقف عليه الى ان ينقرض فلا يباع ولا شيء منه . فان بيع استعيد على ما شرح في باب متولي الصدقة . ويلزم ذلك ان لا يوهب ولا يقبل ولا يرهن ولا يسترهن ولا يتصدق به نفسه ولا يتصرف فيه الا بالاحوط

ـ ٢٦ ـ (الثاني) وان يمضي شروط الموقف فيه كما ورد في باب تطلس الهبة اعني شروطه التي تبطل قصده الذي هو استمرار النفع بعينه

ـ ٢٧ ـ (الثالث) وان وقف على غائب وثبت عدمه قبل تاريخ الوقف رجع للكنيسة وشرط فيه ان يكون للمحتاجين مطلقاً في مكان الوقف وغيره . فان كان من قرائب الذي اوقف عليه محتاج حاضر فهو الاولى بان يدفع له منه ما تدعو اليه ضرورته والاقدم المحتاجون من قرائب الذي اوقفه . وان لم يكن فيهم محتاج والا كان للمحتاجين مطلقاً الاحوج فالاحوج والاولى فالاولى

ـ ٢٨ ـ وكذلك ان اوقفه على من لا يجوز او لم يقبله من وقف عليه . فان اوقفه على من يجوز ومن لا يجوز صح الاول ورجع الى الكنيسة ما لا يجوز على ما شرح . وان اشترط ما يجوز وما لا يجوز امضى الجائز وابطل غير الجائز

— ٢٩ — وان علق انتهاؤه بوقت مخصوص امضى واجرى فيما بعده على ما شرح فيما لا يجوز

— ٣٠ — وان كان الموقف عليه محتاجاً فهو اولى ان يأخذ من متحصله ضرورته وكذلك اذا انقرض الموقوف عليه

— ٣١ — (الرابع) وان يعمر من الجهة التي شرطها الواقف فان لم يشترط شيئاً فمما يتحصل منه شرط الواقف ذلك او لم يشترطه رضى به الموقف عليه او لم يرض به

— ٣٢ — (الخامس) فان انهدم منه شيء يمكن الانتفاع به في عمارته فيستعمل في عمارته فقط اما في الوقت الحاضر او بعده

— ٣٣ — (السادس) وان افتقر الذي اوقفه على المحتاجين مطلقاً فهو اولى بان يعطى له من متحصله ما تدعو اليه ضرورته

— ٣٤ — (السابع) واذا كان لانسان في ملك مشاع نصيب فله ان يوقفه واذا رغب بعد ذلك شريكه في المقاسمة جاز له ذلك ان كان مما يمكن قسمته

— ٣٥ — (الثامن) ولا يجوز ان يكون عليه خراج كما ذكر باسيليوس

— ٣٦ — (التاسع) ولا يصح الا بالاقرار قدام الشهود · والفاظ الاقرار : وقفت او حبست او سبلت فيما يسبل كالخان والبئر والشهود الذين يثبتون شهادتهم في مكتوبه يكونون مشهورين بالصلاح والمعرفة في ذلك الموضع وعدتهم سبعة او خمسة كما ورد في تطاس الوصية وان كان في موضع ليس فيه سبعة ولا خمسة فثلثة او اثنان من اصلح الحاضرين

— ٣٧ — (العاشر) ولا يجوز ان يخفيه موقفه ولا غيره لا كله ولا بعضه حذراً مما يجري في مثل هذا لحنينا وزوجته اللذين شملها موت الغضب لما اباع قريته التي حرمها الله ثم اتفق مع زوجته على ان اخفيا بعض ثمنها على ما شهد به كتاب الابركسيس · ومما عاقب الله به عابر بن كرمي عند ما اخفى ما اخفاه من مال اهل اريحا الذي كان يوشع بن نون جعله مقدساً للرب حتى ان العقاب على ذلك تعداه الى اولاده وبهائمه

الباب التاسع عشر

(في يوم الاحد والسبت والاعياد السيديه والحج [1])

ـ ١ ـ (دق ٢٩) لا يجب للنصارى ان يبطلوا يوم السبت مثل اليهود بل يعملوا في ذلك اليوم كالنصارى واذا وجدت قوم في اعمال اليهود فانهم يكونون مطرودين من وجه المسيح [2]

ـ ٢ ـ (نيق ٨) ولا يحفظ السبت مثل اليهود

ـ ٣ ـ (لك) ولا يكن في ايام الاحاد والاعياد الجيدة سجود لانها ايام فرح · ولذلك ينبغي ان تبطل في ايام الاحاد والاعياد وهذا الباب بغير حرم

ـ ٤ ـ (ملك ٥٠) وليرفع في يوم الاحاد عن كافة المؤمنين اقامة حدود السلطنة والمحاكمات ولا تطلبوا فيها بشيء منها · ولا يتعلق احد فيه بمؤمن من قبل مطالبة بدين او بخصومة او ما اشبه ذلك وليخرج الناس جميعهم فيه الى الكنيسة · وليأت كل واحد من المؤمنين اليها بالطهارة والتواضع من غير خوف من سلطان او من غريم او من قاضٍ او نحو ذلك · وان جسر احد من الجباة على ان يأخذ جعلاً من الماضين الى البيعة فليغرم [3]

---

(١) في بعض النسخ بعد كلمة الحج (الى القدس) تفسيرًا وتمييزًا لها وقد شرحها في نفس هذا الباب مفصلاً

(٢) كان اليهود يقدسون السبت ولكن النصارى قدسوا الاحد لقيامة الفادي الوحيد فيه واجتماعه بتلاميذه في ذلك اليوم بعينه مرتين بعد قيامه : الاولى وهم مجتمعون معًا خوفًا من اليهود (يو ٢٠ : ١٩) فاراهم جسده واثار المسامير والحربة في جنبه والاخرى بعد ثمانية ايام ومعهم توما الذي كان غائبًا عنهم في المرة الاولى فاراه جسده لانه كان متشككًا اذ لم يعاين بنظره (يو ٢٠ : ٢٦ — ٢٨) ومن ذلك الحين قدس المسيحيون يوم الاحد بدلاً عن السبت ولذلك ذكر لوقا في الاعمال ان الرسل كانوا يجتمعون فيه بكسر الخبز قال : وفي اول الاسبوع اذا كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزًا خاطبهم بولس وهو مزمع ان يمضي في الغد واطال الكلام الى نصف الليل (اع ٢٠ : ٧) ثم يقول بولس موصيًا اهل قورنثية في رسالته الاولى : في اول كل اسبوع ليضع كل واحد منكم عنده خازنًا ما تيسر الخ (١ كو ١٦ : ٢) وقد دعاه صاحب الرؤيا يوم الرب (رؤ ١ : ١٠) نظرًا لان السيد المسيح قد خصه بالتكريم اذ اختاره لظهوره الثاني فلذلك جرت عادة المسيحيين من اول ما تدينوا بان يقدسوه حتى من ايام الرسل بدلاً عن يوم السبت · ولما ارتفع شأن النصرانية قسطنطين الملك اصدر امره سنة ٣٢١ بان يستريح المسيحيون من كافة اعمالهم في ذلك اليوم

(٣) : فليغرم الضعف في نسخ

ـ ٥ ـ (دسق ١٠) اجتمعوا كل يوم الى الكنيسة ولا سيما يوم السبت و يوم القيامة الذي هو يوم الاحد. وقد نرى ان الامم لا يتخلفون في يوم عيد ولا في يوم اجتماع بل يتفرغون كلهم لذلك • وهكذا جماعة الذين يسمون بالباطل يهوداً يبطلون بعد كل ستة ايام و يجتمعون في اليوم السابع في مجامعهم و يبطلون البطالات المستقرة لهم في اجتماعاتهم فاذا كان هؤلاء حريصين على اجتماعاتهم الباطلة وليس لهم ربح فما الذي تجيب ان الله به اذ تتخلف عن بيعته

ـ ٦ ـ (٢٩) ولا يجب ان تتكلموا بكلام لا يفيد او تفعلوا ما لا يصلح ولا سيما في ايام الاحاد التي فيها يجب ان تفرحوا فرحاً روحانياً يقول النبي تعبدوا للرب بفرح وهللوا له برعدة (١)

ـ ٧ ـ (رسطب ٦٥) والعبيد تعمل خمسة ايام فاما السبت والاحد فليتفرغوا للكنيسة ليتعلموا خدمة الله لان يوم السبت استراح الرب فيه لما اكمل البرية فاما يوم الاحد فهو يوم انبعاث الرب

ـ ٨ ـ وقد ورد باب الصوم ان لا يصام يوم الاحد ولا يوم السبت غير السبت الذي كان فيه ربنا يسوع المسيح مقبوراً

ـ ٩ ـ (دسق ٣١) وفي كل يوم سبت الا سبت الفصح وفي ايام الاحاد كلها تقربوا بعضكم مع بعض في الكنيسة وافرحوا

ـ ١٠ ـ واول الاعياد السيدية عيد البشارة من الله سبحانه على لسان جبرائيل الملاك للسيدة مريم البتول والدة المخلص في التاسع والعشرين من برمهات

ـ ١١ ـ وبعده (دسق ١٨) يا اخوتنا تحفظوا في يوم الاعياد التي هي عيد ميلاد الرب وكملوه في اليوم الخامس والعشرين من الشهر التاسع الذي للعبرانيين الذي هو اليوم التاسع والعشرون من الشهر الرابع الذي للمصريين • ومن بعد هذا الابيفانيا (٢) فليكن عندكم جليلا لان فيه بدأ الرب ان يظهر لاهوتيته في معموديته في الاردن من يوحنا واعملوه في اليوم السادس

(١) حاشية على بعض النسخ يشير الى قول داود النبي : هذا هو اليوم الذي صنعه الرب فلنفرح فيه

(٢) عيد الظهور الذي هو الغطاس

من الشهر العشر الذى للعبرانيين الذي هو الحادي عشر من الشهر الخامس الذي للمصريين

ــ ١٢ ــ (بس ٣٠) وليقرب في الميلاد والغطاس ليلاً لا لكراهية الصوم بل لتمجيد العيد

ــ ١٣ ــ (ع ١١) وليعيد عيد الزيتونة [1]

ــ ١٤ ــ (دسق ٣١) ويجب عليكم يا اخوتنا الذين اشتريتم بالدم الجليل الذي هو دم المسيح ان تعملوا يوم الفصح بكل استقصاء واهتمام عظيم من بعد طعام الفطير وان لا يعمل هذا العيد الذي هو تذكار الالم الواحد دفعتين في السنة بل دفعة واحدة لاجل الذي مات عنا دفعة واحدة

ــ ١٥ ــ (منه) فتحفظوا باستقصاء من عيد اليهود الذي فيه طعام الفطير الذي يكون في زمان الربيع هذا الذي يحفظ الى احد وعشرين يوماً من الهلال حتى لا يكون اربعة عشر يوماً من الهلال في اسبوع آخر غير الاسبوع الذي تعملون فيه الفصح ·

ــ ١٦ ــ (منه) ولا تصنعوا عيد قيامة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الا في يوم الاحد لا غير وافطروا عند صياح الديك بكرة وتكونوا ساهرين الليل كله وانتم مجتمعون في الكنيسة تصلون وتقرأون من المزامير والانبياء والناموس · واذا عمدتم موعوظيكم فاقرأوا الانجيل بخوف ورعدة وكلموا الشعب بما يصلح لخلاصهم واصعدوا قربانكم الذي امركم به على ايدينا قائلاً هذا افعلوه لتذكاري ثم حلوا صومكم وانتم مسرورون بان يسوع المسيح قام من الموتى وهو اربون لقيامتنا ويكون هذا لكم ناموساً ابدياً الى انقضاء هذا الدهر الى ان يأتي الرب ·

ــ ١٧ ــ (ومنه) وبعد ثمانية ايام فليكن لكم عيد لان في هذا اليوم الثامن ارضاني الرب انا توما اذ لم اؤمن بقيامته واراني آثار المسامير وأثر الحربة في جنبه

ــ ١٨ ــ (ومنه) ومن أول يوم من الجمعة الاولى احصوا اربعين يوماً الى خامس السبوت [2] ثم اصنعوا عيد صعود الرب الذي اكمل فيه كل التدبيرات وكل الرتب وصعد الى الله الآب الذي ارسله وجلس عن يمين القوة

ــ ١٩ ــ (ومنه) ومن بعد عشرة ايام لعيد الصعود وهو اليوم الذي اذا حسبت من اول

---

(١) احد الشعانين الذي دخل فيه السيد المسيح الى اورشليم راكبا الجحش

(٢) اي يوم الخميس

الجمعة الاولى يتم فيه الخمسون فليكن لكم عيد عظيم لان في هذا اليوم في الساعة الثالثة اوصل الينا ربنا يسوع المسيح البارقليط وهو الروح القدس وامتلأنا من ارادته وتكلمنا بألسن ولغات جدد كما تحرك هو فينا وبشرنا اليهود والامم بان المسيح الله

ـ ٢٠ ـ (ومنه) ومن بعد ان تكملوا عيد الخمسين عيدوا اسبوعاً آخر لانه واجب ان نفرح بموهبة الله التي دفعها لنا

ـ ٢١ ـ (ومنه) ومن يصم يوم الاحد الذي هو القيامة فهو محجوب للخطية وكذلك من يفعل هذا في أيام الخمسين أو يحزن في أيام أعياد الرب التي يجب لنا ان نفرح فيها فرحاً روحانياً ولا نحزن

ـ ٢٢ ـ (رسطب ٦٦) ولا تعملوا في عيد الفصحة اي يوم الجمعة والذي يأتي بعده الذي هو العيد الواحد لانه الذي صلب الرب فيه والآخر لانه انبعث فيه من الموتى

ـ ٢٣ ـ (ومنه) ولا تعملوا في يوم السلاق (الصعود) لان تدبير المسيح كمل فيه

ـ ٢٤ ـ (ومنه) ولا تعملوا في يوم الخمسين لان فيه اعلان روح القدس هذا الذي نزل على المؤمنين بالمسيح

ـ ٢٥ ـ (ومنه) ولا تعملوا في يوم ميلاد المسيح لان النعمة اعطيت للبشر في ذلك اليوم

ـ ٢٦ ـ (ومنه) ولا تعملوا في عيد الحميم لان فيه ظهرت لاهوتية المسيح وشهد له الآب في الصبغة ونزل عليه الروح القدس كمثل حمام وظهر الذي شهد له القيام ان هذا هو الله الحقيقي وابن الله

ـ ٢٧ ـ (ومنه) ولا تعملوا يوم الرسل لانهم الذين صاروا لكم معلمين لمعرفة المسيح وجعلوكم مستحقين ان تشاركوا موهبة الروح القدس

ـ ٢٨ ـ وقد مضى في باب الصدقة ان لا تروا في ايام الاعياد بين يدي الله ربكم فرغاً

ـ ٢٩ ـ ويلحق هذا الباب ما ورد في الحج الى القدس الشريف بيت الله تعالى (ملك ١٢١) ومن امكن منكم الصلوة في بيت القدس مدينة الله التي فيها آثاره المقدسة فلا يتأخر عن ذلك الا لسبب مانع ليزور الاماكن التي قبل سيدنا المسيح فيها الآلام بجسده ويشاهد مكان قيامته ويتبارك بتلك الآثار الالهية · ومن لم يمكنه ذلك فلينفذ اليها قرابين

بقدر ما يمكنه برسم عمارتها ومعونةمن بها بقدر مو ,وده اما ذهباً او فضة او ثياباً او آنية او كتباً مقبولة ونحو ذلك وليكن له حصة من ميراث من يتوفى من المؤمنين مع ورّاثه فان ذلك سنة حسنة قدام الله · ويكون له نعمة بمدينة الله المقدسة وقرباناً مقبولاً مختاراً يقبله الله الآب والابن والروح القدس (١)

الباب العشرون

(لاجل الشهدآء والمعترفين والجاحدين)

ـ ١ ـ (دـق ٢٨) الشهدآء ليكونوا عنـدكم بكل جلالة كما صاروا جليلين عندنا ايضاً مثل الطوباني يعقوب الاسقف والقديس استافنس شريكنا الشماس هؤلاء الذين هم مغبوطون من الله وفضائلهم غير مدروكة

ـ ٢ ـ (٢٧) والنصراني الذي يلقيه المخالفون في حكومة لاجل اسم الرب والامانة المستقيمة والمحبة لله لا تتوانوا عنه بل بتعبكم الحقيقي وبعرقكم انفذوا اليه ما يحتاجه ليجد قوة به وما يعطيه للاعوان الذين يحفظونه عن اجرتهم لكي يجد راحة من جهتهم فهو شهيد قديس واخ للمسيح وابن العلي ومسكن للروح القدس وشاهد لآلام المسيح ومشارك لشكل مجده

ـ ٣ ـ (ومنه) فلاجل هذا انتم يا جميع المؤمنين اخدموا القديسين بدخائركم وتعبكم ومن كان فيكم ليس له شيء فليصم وليجعل نصف قوته كل يوم للقديسين ومن كان في سعة من كثرة القنية فككثرة ثروته وقوته يشبعهم والذي يدفع كل ما يملكه ليخلصهم من رباطاتهم يكون مغبوطاً وخليلاً للمسيح

ـ ٤ ـ (ومنه) فالشهدآء هم الذين قال الرب لاجلهم من اعترف بي قدام الناس اعترف

---

(١) لم افض الشرح على هذا الباب نظرًا لان كل ماجاء فيه لم يخرج عن حد جعل هذه الاعياد تذكار ما مضى من الحوادث المهمة التي يجب على كل مسيحي ان يعرفها ولا تبرح من فكره وزيارة القدس لمن يقدر واجبة لمشاهدة المعالم الباقية

به انا قدام ابي الذي في السموات . [1] واذا شاركتموهم في احزانهم حصلت لكم شهادة لاجل اهتمام سريرتكم

— ٥ — (ومنه) واذا نال واحد من بينهم عقوبة فهو مغبوط لانه قد صار مشاركاً للشهداء ومتشبهاً بالمسيح في آلامه . نحن أيضاً نالنا ضرب كثير من الكهنة وكنا نخرج من قدامهم مسرورين اذ استحقينا ان نتألم من اجل المسيح مخلصنا . فافرحوا أنتم ايضاً اذا تألمتم هكذا فانكم تكونون مغبوطين في يوم الدينونة

— ٦ — (ومنه) والمضطهدون لاجل الامانة والذين يهربون من مدينة الى مدينة لاجل وصية الرب اقبلوهم واريحوهم واكرموهم مثل الشهداء وافرحوا اذا شاركتموهم في اضطهادهم لان المسيح قال طوبى لكم اذا اضطهدوكم من اجلي افرحوا وتهللوا فان اجركم عظيم في السموات هكذا اضطهدوا الانبياء من قبلكم . وان كانوا اضطهدوني فسوف يضطهدونكم ايضاً . واذا طردوكم من مدينة فاهربوا الى اخرى . وايضاً سياحتكم في هذا العالم احزان ويدخلونكم الى المجامع ويقدمونكم الى ملوك ورؤساء لاجلي شهادة لكم ومن صبر الى الانقضاء فهو الذي يخلص . [2] والذي يجحد لنفسه انه ليس للمسيح واحب نفسه اكثر من الرب فهو غير مرحوم لانه اراد ان يكون خليلاً للناس وعدواً لله وعوضاً من ملكوت المباركين احب النار الابدية . ولاجله قال الرب : من جحدني قدام الناس وعيرني فأنا ايضاً اجحده واعيره قدام ابي الذي في السموات [3]

— ٧ — (ومنه) ثم انه قال لنا نحن تلاميذه من احب ابنه أو ابنته اكثر مني فما يستحقني ومن لا يحمل صليبه ويتبعني ما يستحقني ومن احب نفسه فليهلكها ومن اهلك نفسه من اجلي وجدها . [4] ماذا يربح الانسان اذا ربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا يدفع الانسان فداء عن نفسه [5] . ثم قال ايضاً لا تخافوا ممن يقتل اجسادكم ولا قدرة له على قتل انفسكم بل خافوا ممن له قدرة على هلاك النفس والجسد جميعاً في نار جهنم [6]

— ٨ — (ومنه) ويجب علينا ان نصلي لكيلا ندخل التجارب . واذا نحن اصطفينا

«١» مت ١٠ : ٣٢

«٢» مت ١٠ : ١٦ — ٢٣ «٣» مت ١٠ : ٣٣

«٤» مت ١٠ : ٣٨ «٥» مت ١٦ : ٢٦ «٦» ١٠ : ٢٨

للشهادة فبثبات نتكل ونحن معترفون بالاسم الجليل الذي هو اسم مخلصنا

ـ ٩ ـ (ومنه) ولا نتعجب اذا اضطهدونا ولا نحب هذا العالم والكرامات والفخر الذي للناس ولا نقبل المجد الذي للرؤساء مثل اليهود الذين لم يقدروا ان يؤمنوا لما احبوا مجد العالم اكثر من مجد الله

ـ ١٠ ـ (ومنه) فلنعترف نحن للتخلص ونقوي غيرنا لئلا نكون سبباً لهلاك آخرين ونصير الى عذاب ابدي مضاعف

ـ ١١ ـ (ومنه) ولا نسلم انفسنا الى الشدائد فان الرب قال: اما الروح فمستعد واما الجسد فضعيف[1] . واذا سقطنا فلا نغير الاعتراف لاجل فزع زمان يسير . واذا جحد واحد رجاه الذي هو يسوع المسيح ابن الله و يرتاع من هذا الموت الذي هو لمدة يسيرة فانه غداً اذا وقع في امراض شديدة ليس لها شفاء يصير خارجاً عن هذه الحيوة و يعدم ها هنا و يبقى دائماً في الظلمة البرانية حيث البكاء وصرير الاسنان .

ـ ١٢ ـ (ومنه) ومن لم تعمد بعد فليمش وهو غير متألم القلب لان الألم الذي احتمله لاجل المسيح فهو يكون له معمودية مصطفاة لانه يموت مع الرب لما نال مثال موته

ـ ١٣ ـ (رسطب ٣٢) فلا يكن ذا قلبين لانه اذا قتل يتبرر لانه قد تعمد بدمه وحده

ـ ١٤ ـ (انقرا ٣) واي رجل هرب من اجل دينه خوفاً من الكفار وكان قد اجبر على خروجه من دينه ثم اظهر توبة خالصة وندم على ما كان منه من كل قلبه ونيته بالتواضع والصحة واظهار الدين فلا مانع له من القربان والتقديس ان كان كاهناً لان ذلك لم يكن بارادته . وان كان مؤمناً يصلح ان يدخل في خدمة الكنيسة فليصر كاهناً ان لم يكن له صبوة كانت غير هذه ولم يزل يعرف بالصلاح . (٥) ومن كفر من الخوف قبل ان يضرب أو ينهب ماله ولم يتب فعند رجوعه الينا يبقى في التوبة كثيراً واذا رجع من كل قلبه وطلب القربان فليقرب وان عرض مرض موت فليقبل بشرط انه يرجع الى التوبة اذا عوفي

ـ ١٥ ـ (٧) وهؤلاء يقبلون بعد التوبة الطويلة و يصيرون مع المؤمنين بالسوية لان ديننا دين رأفة ورحمة

«١» مت ٢٦ : ٤١

ـ ١٦ ـ (٨) ومن لم يكتف بجحوده وحده حتى اخرج غيره وكان سبباً لجحوده فلتكن توبته اكثر

ـ ١٧ ـ (ع ٢١) وكل من سفك دمه من اجل الايمان بالسيد المسيح فليعمل له تذكار في اليوم الذي يستشهد فيه

ـ ١٨ ـ (بس ٣٣) ومواضع الشهداء تكون تحت سلطان الكنيسة الجامعة ليس لانها تحتاج الى اجساد الشهداء بل الشهداء يمجدون من جهة الكنيسة لان المجد لما لان الروح القدس تكلم من اجل كنيسة واحدة جامعة التي اقيمت من جهة ابائنا الرسل القديسين

ـ ١٩ ـ (نيقية) وليوضع عظام الشهداء في الكنائس والاديرة ليجري في مواضع اجسادهم الشفاء والمنافع للمرضى والزمنا واهل الحاجة · والذين يقترون على عظام هؤلاء الاطهار ويجسونها فقد بكتهم الله بالعجائب التي ترى منها وشفاء الامراض وادوية النفس والجسد وهروب الشياطين منها

ـ ٢٠ ـ (عج ٢٠) ومن حملته الكبرياء على ان يزدري بالذين يجتمعون في اعياد الشهداء فليكن محروماً

ـ ٢١ ـ (دق ٣٤) ولا يجب للمؤمنين ان يتركوا شهداء المسيح ويمضوا الى مواضع شهداء المخالفين وقد شرح بولس الرسول كيف ينبغي ان يكون جهادنا في محبة المسيح فقال في رسالته الى اهل رومية (١٢) «ما الذي يصدني عن حب المسيح أضيق ام حبس ام طرد ام جوع ام عري ام مقاومة ام سيف كما هو مكتوب انا نقتل من اجلك كل يوم وقد حسبنا كالحملان للذبح وبهذه كلها نحن غالبون فائزون بالذي احبنا واني لواثق انه لا الموت ولا الحيوة ولا الملائكة ولا الرؤساء ولا هذه الاشياء القائمة ولا الزمعة ولا القوات ولا العلو ولا العمق ولا الخليقة الاخرى السفلى لا تقدر ان تقطعني عن حب الله بربنا يسوع المسيح»[١]

ـ ٢٢ ـ (ومنه) وقد كمل الرسول قوله بالفعل كما ذكر في رسالته الثانية الى اهل قورنثية (١١)[٢] انه احتمل وصبر لاجل المسيح على التقييد والضرب والحبس والهروب والخوف والكد

«١» رو ٨ : ٣٥ — ٣٩

«٢» ٢ كو ١١ : ٢٣ الخ

والتعب والسهر والجوع والعطش والعري والبرد ونحو ذلك وطرح للسباع . واخيراً صبر على سفك دمه ونال اكاليل الشهادة بمدينة رومية . واكثر الرسل استشهدوا وسير الشهداء تتضمن اخبارهم[1] وهي تقرأ في ايام اعيادهم فنسأل الله ان يمنحنا بشفاعتهم التوفيق والعون في جميع الامور وله المجد والشكر الى دهر الداهرين . آمين .

الباب الحادي والعشرون

لاجل المرضى

وهو قسمان:

—احدهما ما يجب على المرضى

—١— قال الرسول يعقوب في القاثوليكون : ومن كان مريضاً فليدع قسوس الكنيسة ليصلوا عليه ويمسحوه بدهن على اسم ربنا يسوع المسيح فان الصلوة بايمان تخلص المريض والرب يقيمه وان كان قد عمل خطيئة تغفر له[2]

—٢— وقد شهد الانجيل ان الرسل لما ارسلهم الرب في البداية اثنين اثنين كانوا يدهنون المرضى فيشفون . والمجنون الذي امتنع على التلاميذ في بداية امرهم اخراج الشياطين منه واحضر للرب ليشفيه قال عنه ان هذا الجنس لا يخرج الا بالصلوة والصوم .

—٣— والنبي داود يقول في المزامير ان الذي يتعطف على المسكين والفقير يعضده الاله على سرير وجعه ويصرف امراضه وهو على مضجعه

—٤— واسفار الملوك تتضمن ان الله بكت الذي ارسل يسأل اله عقرون على مرضه واماته في تلك الدفعة

— والثاني ما يجب على المؤمنين من خدمهم —

— ٥ — قال ربنا : مريضاً كنت فزرتموني .

«١» ان كتاب سير الشهداء المعروف بالسنكسار قد حوى كثيراً من اخبار الشهداء الذين جاهدوا جهاد الابطال ولكن بعض الكتاب قد ذكر فيه ما لا ينسبوه احد من البشر بين

«٢» يع ٥ : ١٤ و١٥

ــ ٦ ــ وقال الحق اقول لكم مها عملتموه باحد اخوتي هؤلاء الصغار فبي عملتم ومدح من يعمل هكذا وورثه الملكوت · وبكت الذي لم يعمل كذلك وابعده الى العذاب الصعب وضرب في هذا المثال بالذي جرح وطرح على الطريق وبالسامري الذي عني بامره

ــ ٧ ــ والرسل قالوا (دسق) والمرضى المدنفون الذين لا يستطيعون الحضور الى الكنيسة فليعدهم معارفهم كل يوم

ــ ٨ ــ (رسطب ٤١) والشمامسة يطالعون اسقفهم بالمرضى ليفتقدهم

ــ ٩ ــ وتتمة هذا المعنى قد كتب في باب الصدقة

الباب الثاني والعشرون

في الاموات[1]

وهو آخر الجزء الاول

ــ ١ ــ (دسق ١٣ و٣٣) اجتمعوا بلا كسل الى البيع واقرأوا الكتب المقدسة ورتلوا على من رقد من الشهداء والقديسين المتقدمين واخوتكم الذين رقدوا وهم مؤمنون بالرب ثم اصعدوا قداس الشكر الذي هو الجسد المقدس والدم الجليل الذي لذلك في كنائسكم وفي توديع الذي رقد · ابتدئوا بالمشي قدامه والترتيل ان كان مؤمناً بالمسيح · يقول داود النبي : كريم امام الرب موت اصفيائه · وايضاً : ارجعي يانفس الى راحتك فان الرب قد احسن اليك والذين امنوا بالله ليسوا امواتاً كما قال الرب للصديقين

ــ ٢ ــ (ومنه) ثم ان عظام الاحياء في الله ليست مرذولة ولا نجسة فان اليشع النبي بعد موته اقام الميت الذي قتله اعوان سورية · ولما دنا جسده من عظام اليشع عاش وقام · ولم يكن هذا الا لان جسد اليشع مقدس

ــ ٣ ــ (ومنه) وايضاً يوسف الحكيم كان معانقاً لجسد يعقوب ابيه على فراشه بعد موته · وموسى ويوشع كانا حاملين جسد يوسف معهما ولم يحسب لهما نجساً (دقساً)

«١» لم يذكر فيه شيئاً يختص بالمطهر البابوي ولذلك لم ارد بان اورد شيئاً في اثبات عدم وجوده

ـ ٤ ـ (ومنه) ونحن ايضاً يا اساقفة والآخر بتحفظ فلنمس من رفد ولا تظنوا انكم بهذا تنجسون ولا ترذلوا عظام هؤلاء بهذا السبب واعملوا هذا بطهارة وحكمة

ـ ٥ ـ وتغسيل الميت قبل تكفينه جائز لا ضروري فان كتاب الابركسيس تضمن ان طيثة التليذة التي اقامها بطرس بعد موتها غسلت ولو لم يكن ذلك جائزاً لما عمله المؤمنون في ايام التلاميذ ولم يمنعوهم · وايضاً فقد يكون الموتى متوشحين بآثار امراضهم فيستحب ان لا يدخلوا الى الكنيسة الا بعد تغسيلهم

ـ ٦ ـ وورد في قوانين منسوبة للملوك : اذا ماتت النفساء فلتغسل وتكفن في غير الثياب التي ولدت فيها و يصلي عليها في الكنيسة فان الموت قد طهرها

ـ ٧ ـ (دسق ١) وان كان الحاجع كاهناً فليجعل امام المذبح الالهي وان كان من الشعب فيجعل اسفل من المذبح ثم يبتدىء رئيس الكهنة بالصلوة عليه والشكر لاجله و بعد ذلك يقرأ الخدام الاقوال الزبورية والمواعيد الصادقة عن قيامتنا المرأة من الكذب والاعتراف المرضي ثم يتقدم رئيس الكهنة بعد ذلك و يصلي عليه و بعد ذلك يقبله مسلماً عليه و بعده يقبله الحاضرون اجمعون · ثم يسكب عليه رئيس الكهنة زيتاً و يصلي عليه صلوة طاهرة و بعد ذلك يجعل الجسد في مكان مكرم بجوار الاجساد الطاهرة المتفقة معه في المنزلة

ـ ٨ ـ (رسطب ٦٩ : اعملوا الثالث الذين رقدوا بمزامير وصلوات لاجل الذي انبعث في اليوم الثالث واصنعوا السابع تذكاراً للاحياء والاموات وتصنعوا ايضاً تمام الشهر كالمثال الاول هكذا حزن الشعب على موسى وتصنعوا ايضاً تمام السنة مثل تذكارهم · وتدفعوا للفقراء من قنايا الذي مات تذكاراً له · واذا دعيتم يوماً فكلوا بترتيب وخوف من الله

— ٩ — (بس ٣١) ويجب ان يقرب على الذين ماتوا في اليوم الثالث والسابع والرابع عشر في الكنيسة الجامعة

— ١٠ — (بط) وفي التاسع وفي الثاني عشر وكذلك في الاربعين وتمام الشهرين

— ١١ — والمرتب في كنيستنا الآن القربان يوم الدفن وفي العاشر [1] وفي تمام الشهر وفي كل ستة شهور وفي تمام السنة · وا كثر الذين يمكنهم يرفعون اربعين قرباناً من يوم الدفن

(١) - في نسخ تركت في العاشر

و يسطون الفقرآء ومن زاد على ذلك فله · والميت زيادةالاجر بقدرهمته وسريرة الميت كانت

— ١٢ — (نيقية ١) واذا توفي اسقف من الاساقفة فليمش الخوريابسقبس والارشيدياقن امام جنازته كما يمشي البنون امام جنازة ابيهم واذا توفي احد هؤلاء فليمشي الاسقف كما يمشي الاب امام جنازة ولده · وليقرأ في جنازة هؤلآء الصلوات كما يحق للمعلمين والآباء الاخيار الروحانيين · وليحضر جنازتهم الرعية كافة لانهم كانوا يسمون آباء لجميعهم و يؤذن بموتهم في كل الكنائس والاديرة التي في ذلك المكان وليذكروهم ايضاً وذلك بغير حرم

— ١٣ — (وسطب ٤٦) ولا يفجر[1] احد في دفن الناس بل يدفع اجرة الذي يحفر والحارس الذي في ذلك الموضع الذي يهتم به و يعوله الاسقف مما يدفع للبيع

— ١٤ — (بولس ٤ ولئس ينبغي ان يحزن على الذين رقدوا كسائر الذين لا رجاء لهم[2]

— ١٥ — (قورنثيه ٥) لان الحزن الذي من اجل الله يكسب ندامة على الذنوب والحزن الذي يكون للعالم يكسب موتاً[3]

— ١٦ — (بس ٥٦ مد ٩٠) وان مات لكاهن قريب فلا يحزن عليه كباقي الامم ولا يخرق ثيابه ولا ينتحب بالبكاء ولا يشمت شعره بل يشكر الله كثيراً وليكن صابراً في مصائبه كأيوب الصديق

الى هنا انتهى الجزء الاول المختص بالكنيسة وما له علاقة بها من انتخاب الاكليروس واوقاف ودخل وخرج و يتلوه الجزء الثاني المختص بكل ما له علاقة بالعلمانيين ويتضمن الاحوال الشخصية جميعها وسيكون شرحه اوفى في المسائل المختصة بالاحوال الشخصية فاسأل المولى بان يسهل لي السبيل حتى يكنني ان اتمم ما تكلفت به من خدمة الامة بشرهذا الكتاب الفريد المفيد آمين

جرجس فيلوثاوس عوض
ناشر الكتاب وشارحه

«١» ولا يتسخر في نسخ وهي اصح «٢» ١ تس ٤ : ١٣ «٣» ٢ كو ٧ : ١٠